القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9606 الأربعاء 17 تموز (يوليو) 2019 – 14 ذو القعدة 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9606 Wednesday 17 July 2019

مصر: 1099 انتهاكا بحق معتقلين في مراكز الاحتجاج في شهرين

3

«تغريدة» منسوبة إلى الجنرال نزار يهاجم فيها الفريق قايد صالح تثير الجدل في الجزائر

9

تونس تتحدى نيجيريا اليوم في صراع على المركز الثالث في أمم أفريقيا

18

هل تعمد بوريس جونسون إقلاق عظام جدّه المسلم؟

23

ترامب يؤكد عدم سعيه لتغيير النظام في طهران ... ولندن ترسل سفينة ثالثة إلى الخليج

اختفاء ناقلة نفط في المياه الإيرانية والإمارات تنفي ملكيتها... خامنئي يهدد بريطانيا «الشريرة»

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن أمس الثلاثاء عن اختفاء ناقلة نفط لدى عبورها مضيق هرمز. وبعد ساعات عن ورود أنباء حول ملكيتها للإمارات خرجت الأخيرة لتنفي ذلك، وفي حين بقيت إيران صامتة حيال هذا الخبر، واصلت تهديداتها بعدم الالتزام بالاتفاق النووي.

وذكرت تقارير أن بيانات تتبع أظهرت اختفاء ناقلة نفط إماراتية في المياه الإيرانية منذ يومين، بينما كانت تمر عبر مضيق هرمز.

وحسب شبكة «سي.أن.أن» فإن أسئلة ومخاوف تحوم حول ما إذا كان الحرس الثوري الإيراني قد أجبر ناقلة النفط التي كانت تحمل علم بنما على الدخول إلى المياه الإيرانية.

وأكد مسؤولون أمريكيون أنهم يشتبهون في أن إيران قامت بالاستيلاء على ناقلة الشحن (أم تي رياح). ونفى مصدر إماراتي مسؤول أن تكون الناقلة مملوكة لبلاده .

وقال» ناقلة النفط (أم تي رياح)غير مملوكة من قبل دولة الإمارات العربية المتحدة، ولم يتم تشغيلها من قبل الإمارات، ولا تحمل على متنها أي طاقم إماراتي، ولم ترسل أي طلب استغاثة».

وأكد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أمس أن الولايات المتحدة لا تسعى إلى «تغيير النظام» في إيران، ولكنها مصممة على منعها من امتلاك أسلحة نووية.

في السياق، بين وزير خارجية البرتغال أوغوستو سانتوس سيلفا للجنة برلمانية، أن بلاده علقت إصدار تأشيرات دخول للمواطنين الإيرانيين، وذلك لأسباب أمنية لم يحددها.

وفي إيران، حذر الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي من أن طهران ستواصل إزالة القيود على برنامجها النووي، وترد على احتجاز ناقلة نفط إيرانية في جبل طارق.

واتهم خامنئي بريطانيا وألمانيا وفرنسا بعدم الوفاء بالتزاماتها بموجب الاتفاق

وقال خامنئي «الغطرسة هي العيب الرئيسي في الحكومات الأوروبية ».

وبين أن إيران سترد على «القرصنة» البريطانية فيما يتعلق باحتجاز ناقلة نفط إيرانية في جبل طارق.

وأضاف «تمارس بريطانيا الشريرة القرصنة وتسرق سفينتنا... وتضفي طابعا قانونيا على ذلك. لن تدع إيران ومن يؤمنون بنظامنا مثل هذه الأفعال الشريرة تمر دون رد. وسترد على ذلك في الوقت والمكان المناسبين».

إلى ذلك، قالت وزارة الدفاع البريطانية إن بريطانيا سترسل سفينة حربية ثالثة إلى الخليج. (تفاصيل ص 10)

نائبات خلال جلسة للبرلمان الإيراني

استشهاد أسير في سجون الاحتلال الإسرائيلي وطفل دهسا قرب مستوطنة في الخليل

الخليل ـ «القدس العربي»:

استشهد أمس، فلسطينيان، أحدهما جراء التعذيب في سجون الاحتلال الإسرائيلي، والثاني في عملية دهس نفذها مستوطن في محافظة الخليل، جنوب الضفة الغربية المحتلة.

وقالت مصادر فلسطينية إن الطفل طارق ذبانية (7 سنوات) من بلدة ترقوميا، كان يقود دراجة هوائية على شارع قرب مستوطنة «أدوره» عندما تعرض للدهس، وأعلن عن استشهاده فجر أمس.

في السياق، قال نادي الأسير الفلسطيني إن أسيرا توفي أمس في سجن إسرئيلي بعد أقل من شهر على اعتقاله. وأضاف «لا توجد تفاصيل حول ظروف استشهاد الأسير نصار طقاطقة (31 عاما) من بلدة بيت فجار في محافظة بيت لحم في عزل معتقل نيتسان الرملة صباح أمس».

وحمل النادي في بيانه «سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن استشهاده وعن مصير الأسرى كافة في سجونها، خاصة أن الأسير طقاطقة استُشهد وهو في فترة التحقيق». وأغلقت سلطات السجون الإسرائيلية فور الإعلان عن استشهاد الأسير طقاطقة السجون كافة، في مسعى منها للحد من حالة الغضب والغليان في أوساط الأسرى. وحملت وزارة الخارجية الفلسطينية من جانبها الحكومة الإسرائيلية وأذرعها الأمنية، بما فيها مصلحة إدارة السجون، المسؤولية الكاملة والمباشرة عن استشهاد الأسير طقاطقة، وطالبت بتشكيل لجنة تحقيق دولية بإشراف الصليب الأحمر الدولي للوقوف على ملابسات وتفاصيل «الجريمة العنصرية». (تفاصيل ص 6 و7)

الرئيس الأمريكي مترددا في معاقبة تركيا: ليس عدلا منع إعطاء إف 35 لأنقرة

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قالت وزارة الخارجية الأمريكية أمس الثلاثاء إن الرئيس دونالد ترامب ووزير الخارجية مايك بومبيو، يراجعان خيارات للرد على شراء تركيا منظومة الدفاع الجوي الروسية إس–400.

وأشار إلى تردده في معاقبة تركيا بسبب الصفقة، قائلا إن من «غير العدل» منع الولايات المتحدة الآن من بيع مقاتلات إف 35، القادرة على التخفي عن الرادار، بمليارات الدولارات لأنقرة.

شدد على «العلاقات الجيدة» بين واشنطن وأنقرة، رغم بدء الأخيرة بتسلم الشحنات الأولى من منظومة صواريخ أس 400 الروسية.

وقال «سأكون صادقا، إنه وضع بالغ التعقيد»، من دون أن يوجه انتقادا مباشرا إلى تركيا. وأضاف «إنهم (الأتراك) في وضع بالغ الصعوبة».

لكن المرشح لمنصب وزير الدفاع الأمريكي، مارك إسبر، بيّن أن «تركيا شريك مهم في حلف شمال الأطلسي منذ فترة طويلة، لكن شراءها منظومة أس 400 كان قرارا خاطئا ومخيبا للآمال».

بعد هجومه عليهن ودعوتهن لمغادرة أمريكا... عمر وطليب طالبتا بإقالته

نائبات ديمقراطيات: ترامب عنصري يسعى إلى تشتيت الانتباه عن إدارته الفوضوية

■ واشنطن – أ ف ب: ردّت النائبات الديمقراطيات اللواتي استهدفهن دونالد ترامب بتعليقات معادية للأجانب أول أمس الإثنين، على هجوم الرئيس الأمريكي بالقول إنه محاولة لتشتيت الأنظار عن سياساته من خلال شنّ «هجوم عنصري صارخ».

وهاجم ترامب النائبات الأربع المولودات في الولايات المتحدة باستثناء واحدة فقط، بسلسلة تغريدات الأحد، قال فيها إن عليهن «العودة» إلى البلدان التي يتحدرن منها.

وردّت النائبات الكسندريا أوكازيو–كورتيز من نيويورك، ورشيدة طليب من ميشيغان، وإلهان عمر من مينيسوتا. وأيانا بريسلي من ماساشوستس، على ترامب خلال مؤتمر صحافي فجر الإثنين، حضضن فيه الشعب على «عدم الوقوع في الفخ». وقالت عمر إن ترامب يحاول ببساطة صرف الأنظار عن سياساته من خلال «هجوم عنصري صارخ». وأوضحت أن «هذه هي أجندة القوميين البيض».

وحضّت من جهتها بريسلي الشعب الأمريكي على «عدم الوقوع في الفخ».

وأضافت «هذا ببساطة تشويش وتشتيت عن ثقافة إدارته الفوضوية والفاسدة التي لا ترحم».

ورأت أوكازيو– كورتيز أن «أصحاب العقول الضعيفة والقادة الضعفاء يشككون بولائنا لبلدنا ليتفادوا مناقشة سياساتهم وتحديها».

أما طليب فقد اعتبرت أن تغريدات ترامب وتعليقاته «استمرارية لاستراتيجيته العنصرية والكارهة للأجانب». وكررت طليب وعمر الدعوات إلى إقالة ترامب.

مصادر كشفت عن ترشحه... ونائب عن الحركة ينفي شائعات حول استقالته

الغنّوشي يستبدل قصر قرطاج بالبرلمان وسط تجاذبات داخل «النهضة» حول الانتخابات البرلمانية

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

كشفت مصادر من داخل حركة النهضة التونسية، عن توجه رئيس الحركة، راشد الغنوشي، للترشح للانتخابات البرلمانية، وهو ما يعني عمليا أن الرجل «صرف النظر» عن الانتخابات الرئاسية.

وكشفت رسالة توجه بها النائب عبد اللطيف المكي إلى القيادي في الحركة، حسين الجندوبي، عن توجه الغنوشي للترشح للانتخابات البرلمانية عن دائرة تونس1.

ولم يستبعد عماد الخميري، الناطق باسم الحركة، ذلك، مشيرا إلى أن «القانون الأساسي للحركة ينص على أن رئيس الحركة يبقى دائما مرشح الحزب في استحقاقات الانتخابات الكبيرة سواء كانت تشريعية أو رئاسية».

من جانب آخر، كشفت قيادات نهضوية عن وجود «تململ» داخل الحركة، وخاصة بعد «تعديل» ملف الترشحات للانتخابات البرلمانية، عبر استبعاد بعض الأسماء وتزكية أسماء أخرى مكانها.

وكتب محمد القوماني، عضو المكتب السياسي للنهضة، على موقع «فيسبوك» «نتابع بانشغال التجاذبات النهضوية للقائمات التشريعية، ونستحضر التداعيات السلبية لأزمة النداء على الحكم والأوضاع العامة في البلاد».

وحسب مهدي مبروك، وزير الثقافة الأسبق والمقرّب من النهضة، فإن «الأزمة أعمق مما نتصور، وهي أعراض أمراض أجلت إلى حين، ولكن سرّعتها طريقة إعداد القوائم الانتخابية».

إلا أن علي العريض، نائب رئيس النهضة، أكد أن اختيار مرشحي الانتخابات البرلمانية «يتم وفق قوانينا الداخلية جهويا ثم تقع تزكية القائمات من المكتب التنفيذي بعد إجراء بعض التعديلات عند الاقتضاء».

وزاد: «على المكتب التنفيذي أن يمارس هذه الصلاحية التي منحها إياه النظام الأساسي للحركة باعتدال دون شطط، وأن يبقى الأصل هو الانتخاب ضمانا للرضا بالنتائج ولديمومة الحركة وتجنبا للتعسف في استعمال السلطة».

في السياق، نفى النائب والقيادي البارز في «النهضة»، سمير ديلو، شائعات تحدثت عن استقالته من الحركة.

الحوثيون يعلنون استهداف مطار جازان السعودي

■ لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قالت قناة المسيرة التلفزيونية التابعة لجماعة الحوثي اليمنية، أمس الثلاثاء، إن متحدثا عسكريا باسم الحوثيين أكد أنهم استهدفوا مرابض الطائرات المسيرة في مطار جازان في السعودية. في المقابل، أعلن التلفزيون السعودي أن التحالف بقيادة المملكة اعترض وأسقط طائرتين مسيّرتين في الأجواء اليمنية، أطلقهما الحوثيون صوب مدينة جازان.

صوّت بأغلبية ساحقة على مشروعي قرار يدينان حملات الاعتقال

النواب الأمريكي يصادق على إجراءات لمعاقبة السعودية بسبب مقتل خاشقجي وارتكابها انتهاكات

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

صادق مجلس النواب الأمريكي، فجر أمس الثلاثاء، بأغلبية ساحقة، على مشروعي قرار متعلقين بالسعودية، أحدهما يطالب بفرض عقوبات على المسؤولين عن قتل الصحافي جمال خاشقجي.

وصوّت لمصلحة مشروعي القرار «حقوق الإنسان في السعودية» و«قانون المحاسبة»، 405 أشخاص، مقابل تصويت 7 أشخاص ضده.

مشروعا القرار قدمهما عضو الكونغرس توم مالينوسكي، ويطالب أحدهما بفرض عقوبات على الضالعين بقتل خاشقجي، فيما يدين الآخر «حملات الاعتقال وانتهاك حقوق الناشطات» في السعودية.

وبموجب مشروعي القرار، يتطلب من جهاز الاستخبارات الوطنية أن يحدد علانية الأشخاص الضالعين في قتل خاشقجي وفرض عقوبات سفر عليهم. كما يُطلب من وزير الخارجية، مايك بومبيو، أيضا الإبلاغ عن مدى تورط قوات الأمن والجيش السعودي في انتهاكات حقوق الإنسان. وكان عضو الكونغرس الديمقراطي توم مالينوسكي، قدّم المشروعين إلى الكونغرس.

السلطات اتهمتها بالانضمام لجماعة محظورة ... وإطلاق هاشتاغ «أفرجوا عن ريم»

مطالبات بالإفراج عن مواطنة أمريكية معتقلة في مصر لانتقادها السيسي

لندن ـ «القدس العربي»:

تصاعدت المطالبات الداعية للإفراج عن المواطنة الأمريكية من أصول مصرية، ريم الدسوقي، التي اعتقلتها السلطات المصرية من مطار القاهرة، وأمرت نيابة أمن الدولة العليا بحبسها لمدة 15 يوما احتياطيا، بتهمة «الانضمام إلى جماعة أنشئت على خلاف أحكام القانون». واعتقلت الدسوقي في 7 يوليو/ تموز الجاري، أثناء قدومها من الولايات المتحدة. وسبب توقيفها، وفق حقوقيين، انتقادها للرئيس عبد الفتاح السيسي على مواقع التواصل، لكن النيابة وجهت إليها تهمة الانضمام إلى جماعة محظورة «الغرض منها الدعوة لتعطيل أحكام الدستور والقوانين، ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها، ونشر أخبار كاذبة عن الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد، بقصد تكدير السلم العام، وزعزعة الثقة بالدولة ومؤسساتها». وأطلق النشطاء هاشتاغا بعنوان «افرجوا عن ريم»، مطالبين المنظمات الحقوقية لا سيما الأمريكية بالدفاع عنها. كما طالبوا بمخاطبة أعضاء الكونغرس والخارجية والسفارة الأمريكية في القاهرة.

يتضمن غرامات مالية والسجن لـ15 يوما

برلمان تونس ينظر مشروع قانون لمنع النقاب في الأماكن العامة

■ تونس – د ب أ : بدأ برلمان تونس، أمس الثلاثاء، النظر في مشروع قانون لمنع ارتداء النقاب في الفضاءات العامة، وتنظيم عقوبات للمخالفين.

وطرح القانون من قبل «كتلة الحرة» التي تمثل حزب حركة مشروع تونس العلماني منذ عام 2016، وبدأت لجنة التشريع العام النظر فيه أمس قبل أسابيع من انتهاء العهدة البرلمانية.

ويتضمن مشروع القانون المكون من أربعة فصول، منع إخفاء الوجه في أماكن مفتوحة للعموم ومحطات النقل ووسائل النقل البري والموانئ والمؤسسات الصناعية والتجارية والبنكية.

كما يتضمن عقوبات مالية وبالسجن ضد المخالفين، تصل إلى 15 يوما سجنا ومالية بـ4ر8 دينار.

ويهدف مشروع القانون حسب كتلة الحرة إلى التوقي من الجريمة الإرهابية بالخصوص، وحماية الأمن العام وحقوق الغير.

كما يهدف إلى «تعزيز المراقبة على التحركات الإرهابية وحماية أمن البلاد والأفراد ومواجهة كل أساليب التخفي التي ينتهجها الإرهابيون للتخفي من المراقبة».

وتأتي مناقشة المشروع بعد إصدار الحكومة منشورا يوم الخامس من الشهر الجاري يمنع ارتداء النقاب وإخفاء الوجه في المؤسسات العمومية والإدارية، وذلك بعد أيام من ثلاثة تفجيرات إرهابية شهدتها العاصمة بأحزمة ناسفة، خلفت قتيلين وسبعة جرحى، بالإضافة إلى مقتل العناصر الثلاثة التي فجرت نفسها.

قوات الأمن منعت وصول تظاهرة للبرلمان... وإضرابات عمّت المخيمات

فلسطينيو لبنان ينتفضون رفضاً لقرارات حكومية تحرمهم من إمكانية العمل

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

تحوّلت ساحة النجمة حيث مبنى البرلمان اللبناني، أمس الثلاثاء، إلى منطقة أمنية معزولة بسبب تنفيذ العسكريين المتقاعدين اعتصاماً، تزامناً مع انعقاد جلسات المجلس النيابي المخصصة لمناقشة موازنة عام 2019، حيث بدأوا بالتجمع منذ ساعات الصباح أمام خيمة نصبت في ساحة الشهداء، وبات فيها العسكريون المتقاعدون المضربون عن الطعام.

وكان في نية المعتصمين من المتقاعدين العسكريين عرقلة وصول النواب إلى المجلس احتجاجاً على الاقتطاع من رواتبهم، وإيصال رسالة للنواب بضرورة التصويت لمصلحة حقوقهم وليس ضدّها ، إلا أن الاسلاك الشائكة التي انتشرت في محيط المجلس حالت دون وصول أي تظاهرة أو تحركات في اتجاه البرلمان وتسبّبت بزحمة سير خانقة.

ولم تقتصر التحركات الاحتجاجية على العسكريين المتقاعدين، بل أن اللاجئين الفلسطينيين كان من المفترض أن ينظّموا مسيرة تنطلق من منطقة الكولا في اتجاه المجلس بدعوة من «ائتلاف حق العمل للاجئين الفلسطينيين» والمؤسسات والجمعيات العاملة في لبنان، وذلك رفضاً «للإجراءات التعسفية تجاه العمال والتجار الفلسطينيين في لبنان وحقهم في العيش بكرامة».

غير أن القوى الأمنية لم تسمح بتوجّه التظاهرة إلى ساحة النجمة، فاكتفى المتظاهرون بالتجمع تحت جسر الكولا.وصرّح أحد المنظمين للمسيرة: «لقد حصلنا على تصريح للمسيرة لكننا فوجئنا اليوم صباحاً، بمنع الناس من التحرك من المخيمات، إلا أننا استطعنا الحصول على تصريح بمواكبة القوى الأمنية اللبنانية للتجمع تحت جسر الكولا».

وأضاف: «هناك عدد كبير من أبناء المخيمات لم يتمكنوا من الوصول إلى نقطة التجمع بسبب الإجراءات الأمنية المشددة، ومع ذلك فقد قدّرت الأعداد بالآلاف».

ونفّذ العمّال واللاجئون الفلسطينيون في لبنان تحركاتهم الاحتجاجية على قرارات وزير العمل الهادفة إلى مكافحة اليد العاملة غير الشرعية (والتي تتطلب من العامل أو صاحب مؤسسة فلسطيني الحصول على الأوراق الرسمية التي تتيح له ممارسة عمله) ، معتبرين أن هذه الإجراءات تستهدف العمّال الفلسطينيين، فيما هؤلاء يعيشون في لبنان منذ أكثر من 70 عاماً ويصرفون الأموال في اقتصاده، مجددين الدعوة إلى إعفائهم من دفع الأموال لقاء نيل الأوراق الرسمية المطلوبة.

وقد عمّ الإضراب في المخيمات الفلسطينية، التي امتنع العمال الفلسطينيون عن مغادرتها لمزاولة أعمالهم المعتادة. واعتصم عدد من سكان مخيم الجليل في بعلبك، عند مدخله وقطعوا الطريق المؤدية إلى داخل المخيم، ورفعوا شعارات تطالب أبو سليمان بالعودة عن قراراته «بحرمان الفلسطينيين من حق العمل».

كذلك، أقفل أهالي وشبان مخيمي عين الحلوة والمية ومية في صيدا، منذ ساعات الفجر الأولى، مداخل المخيمين بالإطارات المشتعلة، احتجاجاً على قرارات وزارة العمل. وفي صور أيضاً، أُقفلت مداخل مخيمات الرشيدية والبص والبرج الشمالي بالإطارات المشتعلة، وعلّت الهتافات المستنكرة لإجراءات أبو سليمان.

وطالب المحتجون المسؤولين بالتراجع عن القرارات بشأن العمالة الأجنبية، معتبرين أنها «مشروع فتنة بين اللبنانيين والفلسطينيين في لبنان». (تفاصيل ص 4)

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

اشتية التقى الرئاسات العراقية الثلاث... وعبد المهدي: نرفض أي مشروع استيطاني في المنطقة

العراق يجدد موقفه بإقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس ويرفض محاولات التهويد

رئيس الجمهورية برهم صالح خلال استقباله رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية في بغداد أمس

بغداد ـ «القدس العربي»:

جددت الرئاسات الثلاث في العراق (الجمهورية، والوزراء، والبرلمان) موقفها الثابت بإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، ودعم الشعب الفلسطيني، معبّرة عن رفضها لما وصفته محاولات «تهويد القدس»، وفيما تعهد البرلمان العراقي بـ«الحفاظ» على حقوق الفلسطينيين المقيمين في العراق وحمايتهم، أشار رئيس الوزراء العراقي، عادل عبد المهدي، إلى مواجهة «صفقة القرن»، «بشكل مشرف».

ويزور العاصمة العراقية بغداد، منذ أول أمس، رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية، والتقى برؤساء الجمهورية، برهم صالح، والوزراء، عادل عبد المهدي، والبرلمان، محمد الحلبوسي، بالإضافة إلى عدد من الشخصيات السياسية من المكوّن المسيحي.

صالح أكد «موقف العراق الداعم للشعب الفلسطيني»، مشيراً إلى «حرص العراق على تمتع الفلسطينيين المقيمين فيه بكامل حقوقهم المشروعة وضمان كافة استحقاقاتهم».

وقالت رئاسة الجمهورية، في بيان، إن «رئيس الجمهورية برهم صالح استقبل، (أمس) الثلاثاء، رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد اشتية والوفد المرافق له، وبحث معه تعزيز العلاقات الثنائية وسبل تطوير آفاق التعاون بين البلدين وبما يخدم المصالح المشتركة».

وأضاف البيان أن الطرفين «استعرضا آخر التطورات والمستجدات السياسية العربية والدولية، وضرورة تأسيس منظومة إقليمية مشتركة مستندة إلى التعاون والتكامل السياسي والأمني والاقتصادي، بما يحقق الاستقرار والتقدم والازدهار لشعوب المنطقة».

وأكد صالح، وفقاً للبيان «موقف العراق الداعم للشعب الفلسطيني الشقيق لضمان الحل العادل والشامل للقضية الفلسطينية»، لافتا إلى «حرص الدولة العراقية على تمتع الفلسطينيين المقيمين في العراق بكامل حقوقهم المشروعة وضمان كافة استحقاقاتهم».

رئيس الوزراء الفلسطيني، أكد، وفقاً للبيان، «رغبة بلاده بتعزيز علاقاتها مع العراق في جميع المجالات»، مثمناً «مواقف العراق في دعم القضية الفلسطينية على الأصعدة المختلفة». كذلك، شدد الحلبوسي على «موقف العراق الثابت بإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف»، مشيراً إلى أن «رفض العراق المشاركة في مؤتمر المنامة هو تأكيد لموقفه الثابت تجاه حقوق الشعب الفلسطيني».

وقال خلال استقباله اشتية، حسب بيان لمكتبه، إن «هذه الزيارة لها وقع كبير في الظروف التي تمر بها الأمة العربية والمنطقة»، مؤكداً «موقف العراق الثابت بإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف، ودعمه لمبادرات السلام العربية والدولية ووقف الاستيطان الإسرائيلي وقرارات الشرعية الدولية».

وبين أن «مجلس النواب عازمٌ على تفعيل لجان الصداقة النيابية والتعاون البرلماني بين البلدين».

ولفت إلى «دور العراق في الحراك البرلماني عربيًا ودوليًا بعدم المساس بحقوق الشعب الفلسطيني، ورفض كل المحاولات الرامية إلى تهويد القدس والتعرض للمسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين».

كما أعرب عن «حرص السلطتين التشريعية والتنفيذية على الحفاظ على حقوق الفلسطينيين المقيمين في العراق، وحمايتهم وضمان استحقاقات الورثة منهم للحقوق التقاعدية للمتقاعدين الفلسطينيين العاملين في مؤسسات الدولة»، كاشفاً عن الرغبة مستقبلاً لتشكيل وفد نيابي لزيارة رام الله؛ تعبيرًا عن الدعم والمساندة الشعبية لحقوق الشعب الفلسطيني».

«النصر على الإرهاب»

رئيس الوزراء الفلسطيني، اعتبر بعد لقاء الحلبوسي أن «نجاح مجلس النواب العراقي، بتنوع مكوناته الممثلة للشعب، هو الذي مكّن العراقيين من تحقيق النصر على الإرهاب»، مثمناً «مواقف البرلمان العراقي عربيًا ودوليًا في دعم القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني».

أما اللقاء مع رئيس الوزراء العراقي، عادل عبد المهدي، فتضمن تسلّم الأخير من نظيره الفلسطيني محمد اشتية وثيقة ملكية للعراق لمقبرة الشهداء العراقيين في نابلس.

وقال مكتب عبد المهدي، في بيان، إن الأخير «تسلم من رئيس وزراء دولة فلسطين محمد اشتية خلال لقائه في بغداد رسالة تتضمن وثيقة ملكية للحكومة العراقية لمقبرة الشهداء العراقيين في مدينة نابلس، تعبيراً من الشعب الفلسطيني وحكومته عن الاعتزاز بالتضحيات التي قدمها العراقيون على أرض فلسطين».

وأضاف البيان أن «الوثيقة المؤرخة في 29/ 4/ 1949 تتضمن تفاصيل عن الموقع الجغرافي وأعداد شهداء الجيش العراقي».

وعقب انتهاء اللقاء، عقد عبد المهدي واشتية مؤتمراً صحافياً، أكد فيه رئيس الوزراء العراقي «رفض العراق لأي مشروع استيطاني في المنطقة»، معتبراً أنه تمت مواجهة صفقة القرن «بشكل مشرف».

وأضاف: «اجتمعنا مع الوفد الفلسطيني وبحثنا في شتى المجالات الصناعية والاقتصادية والتجارية».

وأكد أن «موقف العراق ثابت من القضية الفلسطينية»، ماضياً إلى القول إن «العراق يرفض أي مشروع استيطاني في المنطقة».

وتابع: «تمت مواجهة صفقة القرن بشكل مشرف، ومن أراد تمريرها أصبح في شك من إمكانية تحقيقها»، مؤكداً أن «قضية فلسطين قضيتنا، ونقف مع الشعب الفلسطيني دون أي شروط أو تحفظ».

وحدة العراق

اشتية، شدد في المؤتمر على «وحدة العراق بأنها سند ليس لفلسطين فحسب، بل للأمة العربية جميعاً، مشيداً بموقف العراق في مقاطعة مؤتمر صفقة القرن».

وقال إن «وحدة العراق سند ليس لفلسطين فحسب، بل للأمة العربية جميعاً»، مشيداً بـ«جهود العراق في نزع فتيل الأزمة في المنطقة».

وأضاف أن «شعبنا بقي ثابتاً على أرضه ولم يستسلم أو يهزم ولن يرضى إلا بحقه»، متابعاً: «وجدت لدى رئيس الوزراء، عادل عبد المهدي، الدعم من أهلنا في العراق، ونشيد بموقف العراق في مقاطعة مؤتمر صفقة القرن».

في الأثناء، أكدت النائبة ريحان حنا أيوب، رئيسة كتلة المجلس الشعبي الكلداني السرياني الأشوري، خلال حضورها استقبال رئيس الحكومة الفلسطينية في بغداد، على تعاونها ودعمها الكبير للقضية الفلسطينية وشعبها المقاوم.

وأوضحت، في بيان، أن «مسيحيي العراق يعتبرون القضية الفلسطينية قضية أزلية، وأنها جزء لا يتجزأ من مبادئ المسيحية، خاصة وأنها تعتبر المهد الحقيقي لسيدنا المسيح (ع)»، مضيفة أن «المقاومة الفلسطينية لم تكن وليدة اليوم، بل ولدت منذ فجر التاريخ».

وأضافت: «حجم الدعم الكبير من قبل رئاسة وأعضاء مجلس النواب العراقي لشعب وحكومة فلسطين كونها تعتبر بلدنا الثاني». على حد قولها، داعية الجميع إلى «الوقوف معهم ودعمهم بشكل حقيقي»، مطالبة المجتمع الدولي بـ«التدخل لحل أزمة فلسطين وشعبها الذي كان وما زال يقاوم من أجل قضيته».

الحكومة المحلية في النجف تتهم مكتب مكافحة الإجرام بقتل معتقل بسبب التعذيب

بغداد ـ «القدس العربي»:

وجه محافظ النجف العراقية، لؤي الياسري، أمس الثلاثاء، بتشكيل لجنة تحقيق بخصوص وفاة المتهم ماهر الرماحي، في مكتب مكافحة الإجرام، أثناء التحقيق معه.

وقال، في تصريح نقله الموقع الرسمي لديوان المحافظة، «إننا وجهنا الجهات المعنية بتشكيل لجنة لفتح تحقيق عاجل مع ضباط ومراتب مكتب مكافحة الإجرام بخصوص موت المتهم ماهر الرماحي أثناء التحقيق معه».

وأضاف: «أننا في الحكومة المحلية، ضد أي تجاوز على مبادئ حقوق الإنسان أثناء التحقيق والاستجواب في أجهزة الشرطة المختلفة»، موضحاً: «لن نقبل على هكذا خروقات في سير عمل التحقيقات لأنها لا تمثل رؤية السلطتين التنفيذية والتشريعية».

في الأثناء، حمّل رئيس اللجنة القانونية في مجلس محافظة النجف، حسين وحيد العيساوي، ضباط التحقيق في دائرة مكافحة إجرام الغري، مسؤولية وفاة الرماحي.

وقال العيساوي في منشور على صفحته الرسمية في «فيسبوك»، إنه «للأسف الشديد، رعونة وجهل بعض ضباط التحقيق في مكافحة الغري، كانا سبباً في وفاة البريء ماهر الرماحي».

وأضاف أن «من خلال متابعتنا للقضية، فإن هناك ضغوطاً كبيرة من بعض الضباط على الطب العدلي لتعديل التقرير».

وأورد العيساوي، في منشوره، أسماء الضباط المتورطين في تعذيب الرماحي، وبينهم العميد رافع، مدير المكافحة الذي أشرف على التعذيب، على حدّ قوله، متوعداً بمتابعة القضية قائلا: «سيكون لنا موقف مشرف تجاه هذه الأرواح البريئة».

في المقابل، نفت مديرية شرطة محافظة النجف والمنشآت ما تناقلته بعض مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام عن وجود حالات تعذيب في سجون المحافظة.

وأوضحت في بيان أن «جميع السجون خاضعة للمعايير القانونية واللجان الرقابية المختصة، وأن المديرية تعمل بكل مهنية»، مستعرضة «تفاصيل حادثة وفاة أحد الموقوفين في مكتب الغري لمكافحة الإجرام التابع إلى مديرية مكافحة إجرام النجف».

وأكمل البيان: «قبل 17 يوماً، تم إلقاء القبض على المتهم المذكور رحمه الله، وفق المادة 444، بموجب أمر قضائي، وتم التحقيق معه في اليوم الأول، وعرضه أمام قاضي التحقيق، وانتهى التحقيق معه».

وأشار إلى أن «بعد حوالي 15 يوماً تدهورت حالته الصحية، وعلى إثرها تم مفاتحة القضاء ونقله إلى مستشفى الصدر التعليمي، وتبين أن الموقوف يعاني من فشل كلوي مزمن، وهو مصاب بهذا المرض سابقاً وقد رقد المتهم لمدة يومين وتلقى العلاج من قبل الأطباء، لكنه فارق الحياة في اليوم الثالث بسبب المرض».

وحسب البيان: «خلال فترة توقيفه تم زيارة مكتب مكافحة الغري من قبل لجان مختصة وجهات رقابية ومنظمات حقوق الإنسان، وأجرت كشفاً على جميع الموقوفين، وأيدت عدم تعرض أي موقوف لأي تعذيب وبموجب محاضر رسمية مصدقة من الموقوفين أنفسهم».

واستدرك البيان القول: «للأسف تفاجأنا من بعض وسائل الإعلام وصفحات التواصل الإجتماعي بعمليات تشهير وإساءة بحق الضباط والمحققين دون الاستناد إلى أدلة وبراهين»، لافتاً إلى أن «شرطة المحافظة ستسلك الطرق القانونية وستقيم دعاوى أمام القضاء بحقهم، وأن عمليات التشهير تنعكس سلباً على الضباط والمحققين في محاربة الجريمة بكل أشكالها». وفقاً للبيان.

نائب عراقي يكشف عن منح السفارة السعودية في بغداد سمات دخول لأداء مناسك الحج لشخصيات مقربة منها

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف النائب العراقي، زياد الجنابي، عن منح سمات دخول لأداء مناسك الحج إلى جهات مجهولة، فيما حمّل هيئة الحج مسؤولية متابعة هذه الجهات.

وقال، في بيان، إن «جهات قريبة من السفارة السعودية في العراق قامت بالعمل على منح سمة الدخول لأداء مناسك الحج إلى جهات مشبوهة تقوم بالمتاجرة باسم الدين من خلال توزيع سمات الحج حسب المنسوبية والمحسوبية وظهور حالة مرفوضة تماماً ويندى لها جبين المسلمين، ألا وهي ظاهرة الحج التجاري، حيث بلغت كلفة الحج التجاري في العراق، والعاصمة بغداد على وجه الخصوص، أعلى من عشرة آلاف دولار للحاج الواحد».

وأضاف أن «هذه الحالة انعكست بصورة سلبية تماماً على المواطن العراقي، وأصبح من المحال أن ينال المواطن البسيط وكبير السن فرصته بأداء هذا الفرض العظيم الذي فرضه الله على المسلمين، وذلك بسبب سرقة مقعده بصورة غير مباشرة».

وحمل الجنابي هيئة الحج والعمرة العراقية «مسؤولية متابعة هذا الأمر وكشف المتلاعبين الذين يقومون باستغلال عواطف المسلمين تجاه هذه الشعيرة المباركة»، مبيناً أنه «يتوجب على السفارة السعودية التوقف عن الكيل بمكيالين وإبعاد تلك الجهات المشبوهة التي تتاجر بهذا الركن العظيم من أركان ديننا الحنيف».

وأوضح أن «هذه المسؤولية الجسيمة يجب أن توزع بعدالة وبميزان القسطاس، حيث إن بعض الأشخاص المقربين من السفارة مستمرون باستغلال تلك العلاقة، ويحصلون على سمة أداء الفريضة المباركة ويتاجرون بها وفقاً لمقاييس غريبة عن كل ما هو معروف ومعمول به سابقاً».

وتابع: «كان من الأجدى نفعاً والأعم فائدة أن تبادر السفارة بإرسال هذه المقاعد التي منحت نفاقاً لتلك الجهات المشبوهة، إرسالها إلى هيئة الحج والعمرة لتوزيعها على مستحقيها الحقيقين»، داعياً هيئة الحج والعمرة إلى «التنسيق مع الجهات ذات العلاقة كوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة الخارجية للتعاون معاً مع السفارة السعودية والعمل على إرسال المتعففين من أبناء بلدنا الذين لا يقدرون على أداء فريضة الحج دون إبداء مساعدة الحكومة العراقية إليهم، واعتبار هذا الأمر بادرة طيبة نحو أبناء شعبنا العراقي».

العراق يعوّل على الدعم الأمريكي لإعادة نازحي مخيم الهول ... و«الحشد» يتسلّم أطفالا احتجزهم «الدولة» في سوريا

بغداد ـ «القدس العربي»:

يعوّل العراق على دعم الولايات المتحدة الأمريكية في ملف إعادة النازحين إلى مناطقهم الأصلية، لا سيما نازحي مخيم الهول في الجانب السوري، وإكمال تدقيق أوضاعهم الأمنية تمهيداً لاندماجهم مع المجتمع، فيما كشفت قوات «الحشد الشعبي» عن تسلّم عددٍ من الأطفال العراقيين «المُحررين» من تنظيم «الدولة الإسلامية» من سوريا.

وبحث وزير الهجرة والمهجرين، نوفل بهاء موسى، والسفير الأمريكي ماثيو تولر، أمس الثلاثاء، ملف إغاثة النازحين ودعم العائدين لمناطقهم الأصلية.

وذكر بيان لوزارة الهجرة والمهجرين أن «الوزير نوفل بهاء موسى استقبل في مقر الوزارة في العاصمة بغداد السفير الأمريكي، ماثيو تولر، والوفد المرافق له، حيث ناقش الجانبان عدداً من القضايا المتعلقة بأوضاع الأسر النازحة التي تسكن المخيمات وخارجها وبحث ملف العائدين من الأسر النازحة لمناطقهم الأصلية والسبل الكفيلة لإعادة الاستقرار لتلك المناطق وتشجيع العودة الطوعية».

وأضاف البيان أن «الوزير قدم خلال اللقاء شرحاً مفصلاً لعمل الوزارة وخطتها هذا العام والتي ركزت على ملف إعادة الأسر النازحة المتبقية في مخيمات الإيواء لمناطقهم المحررة وإنهاء ملف النزوح وكيفية تقديم الخدمات الضرورية لهم».

وتابع البيان أن «اللقاء شهد مناقشة ملف إعادة النازحين من مخيم الهول السوري إلى البلاد عن طريق تكثيف الجهود اللازمة وتنسيق المهام المتعلقة بإغاثتهم وتوفير متطلباتهم، فضلاً عن عملية إكمال تدقيقهم أمنياً بالتنسيق مع الجهات الأمنية الساندة لعمل الوزارة لغرض وصولهم لمناطقهم المحررة واندماجهم مع المجتمع».

ونقل البيان عن الوزير تأكيده خلال اللقاء على «أهمية دعم ملف الأقليات داخل البلاد من قبل المجتمع الدولي وكيفية العمل والتنسيق المشترك مع السفارة الأمريكية ومنظمات المجتمع الدولي لتوفير كافة الاحتياجات اللازمة لهذه الشريحة المهمة، فضلاً عن شرائح المجتمع العراقي كافة، كون العراق دافع عن العالم أجمع في حربه ضد أخطر تنظيم إرهابي، وقدم التضحيات الكبيرة من كافة أبنائه ومكوناته».

تولر، حسب البيان، أشار إلى «الدور الذي تقوم به بلاده بتوفير الدعم اللازم، إلى جانب التنسيق المباشر مع منظمات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة ومنظمات المجتمع المدني، لتلبية احتياجات العوائل النازحة والعائدة»، مثمناً، في الوقت نفسه، «دور الوزارة الكبير في إدارة الملفات التي تعنى بفئات عنايتها».

في الأثناء، أعلنت «قيادة عمليات نينوى للحشد الشعبي»، عودة عدد من الأطفال المختطفين لدى تنظيم «الدولة الإسلامية» إلى مناطقهم في المحافظة.

وقال إعلام «الحشد»، في بيان، إن «القيادة أشرفت على عودة عدد من الأطفال المختطفين، من أهالي غرب الموصل كانوا مختطفين لدى داعش الإجرامي في سوريا».

وأضاف أن «قيادة عمليات نينوى للحشد الشعبي وبالتنسيق العالي مع الأجهزة الأمنية أشرفت على عودة عدد من الأطفال من سكنة غرب الموصل كانوا مختطفين لدى داعش في سوريا بعد تحريرهم من قبل الجانب السوري».

تيار الحكيم ينتقل لـ«المعارضة الخشنّة» والعصيان المدني الخطوة المقبلة

تواصل الرفض السياسي والشعبي لتظاهرات أنصار «الحكمة» المرتقبة في البصرة

بغداد ـ «القدس العربي»:

بدأ تيار» الحكمة الوطني»، بزعامة عمار الحكيم، «فعلياً» بالتفكير بالانتقال إلى المرحلة الثانية من «خطة المعارضة»، التي يطلق عليها اسم «المعارضة الخشنة»، بعد استكمال الخطوة الأولى «المعارضة الناعمة» المتمثلة بالتصريحات والبيانات الرسمية، وتحريك الشارع العراقي بتظاهرات حاشدة ضد الحكومة، تمهيداً لعصيان مدني ينتهي بتغيير الحكومة.

وسبق لـ«القدس العربي»، أن علمت من مسؤول رفيع في «تيار الحكمة»، أن نهج المعارضة الذي يتبناه يبدأ بـ«المعارضة الناعمة» المتمثل بالبيانات والتصريحات السياسية والمواقف في وسائل الإعلام، الهادفة إلى تقويم الحكومة وعملها، مبيناً أن المرحلة الثانية من المعارضة تتمثل بالتظاهرات مروراً بالعصيان المدني، وانتهاءً بتغيير الحكومة.

وأكد المسؤول في التيار، حينها، أن تشكيله السياسي لا يخطط لإسقاط حكومة عادل عبد المهدي، لكنه أشار في الوقت عينه إلى إنه من الضروري التفكير ببديل للحكومة.

وطبقاً لتصريح القيادي في تيار الحكيم، فإن «الحكمة» بدأ بتنفيذ المرحلة الثانية من «خطة المعارضة»، وذلك بدعوته إلى تظاهرات «مليونية» في 14 محافظة عراقية، أبرزها البصرة التي خسر إدارتها، عقب استقالة المحافظ السابق ـ المنتمي للتيار ـ ماجد النصراوي وهربه خارج العراق.

ورغم اعتراض الحكومة المحلية في البصرة، وعدد من سياسيي ونشطاء المدينة الغنيّة بالنفط لاستغلال ملف التظاهرات «سياسياً»، غير أن تيار الحكيم ما يزال مصراً. النائب عدي عواد، عن كتلة «صادقون» البرلمانية، المنضوية في تحالف «البناء» بزعامة هادي العامري، أعرب عن استغرابه من دعوة الحكيم للتظاهرات، معتبراً في الوقت عينه أن المحافظ السابق كان سبباً في تردي الخدمات المقدمة لأبناء المحافظة.

وأضاف، في بيان ، أن «الدعوات لتظاهرات في محافظة البصرة من قبل السيد عمار الحكيم مثيرة للاستغراب ومثيرة للاستهجان من قبل الشارع البصري، لسبب واضح من قبل البصريين وهو أن دمار الخدمات كان بسبب المحافظ السابق الذي كان تابعاً لتيار الحكمة».

وأكمل: «بدلاً من أن يبتعد تيار الحكمة من الفساد الذي سببه في البصرة ودمارها، يعتقد عمار الحكيم أن البصرة هي ملك للمحافظ وملك لتيار معين، وهذا مرفوض من جميع أبناء الشعب البصري، وهم يرفضون الوصايا من قبل أي تيار أو أي حزب».

وأشار إلى أن «هناك استهجاناً وغضباً في الشارع البصري، وهم ضد هذه الدعوة باعتبارها تريد حرق الشارع البصري لصالح جهات سياسية معروفة»، مشيراً إلى أن «من خرب البصرة اليوم يريد المطالبة بإعمارها وأصبح مدعاة للسخرية»، على حدّ البيان الذي نقله مكتبه الإعلامي.

أما نائب رئيس الوزراء السابق، بهاء الأعرجي، فاعتبر أن الاحزاب التي تتبنى التظاهر تستغل الدستور لغايات حزبية غير مشروعة.

وقال في بيان إن «تبني التظاهر من قبل كتل وأحزاب مشاركة في العملية السياسية (في إشارة لتيار الحكمة الذي دعا لتظاهرات) هو استغلال الدستور لتحقيق غايات حزبية غير مشروعة».

وأضاف: «في الوقت الذي نؤكد فيه على مشروعية التظاهر والتعبير عن الرأي، لا سيما وأن الدستور العراقيّ قد أجازهُ وحماه، إلاّ أن تبنّيه من قبل كتل وأحزاب مُشاركة في العملية السياسيّة يُعد مُخالفاً لمبدأ الديمقراطيّة». وأكمل: «هذه الكتل تستطيع المُطالبة بأيّ شيءٍ حتّى لو كان إسقاط الحكومة من خلال البرلمان ووفقاً للآليات الدستوريّة»، مبيناً أنه «من يذهب لخيارات بخلاف ذلك فإنّه يستغل الدستور لغايات غير مشروعة لتحقيق مطالب حزبية عجزَ عن تحقيقها وفقاً للمبادئ الدستوريّة والديمقراطيّة».

وأوضح أن «الظروف الحرجة التي يمرُّ بها عراقنا الحبيب تتطلب منّا تناسي الخلافات وتوحيد الصفوف لتحقيق المطالب المشروعة للشعب العراقيّ ومنع العدو من استغلال الأزمات السياسيّة».

تنظيم «الدولة» في العراق... تهديد خفي بإمكانات محدودة

■ بغداد ـ الأناضول: بعد مرور أكثر من عام ونصف على هزيمة «الدولة الإسلامية» في العراق، جدد التنظيم هجماته عبر خلاياه النائمة، مستهدفاً المناطق التي خسرها شمالي البلاد.

والخلايا النائمة، مصطلح يطلقه القادة العسكريون العراقيون على مجاميع تابعة للتنظيم، وتنشط بشكل خفي في مناطق مختلفة من البلاد، وتهاجم أهدافاً محددة بشكل سريع، قبل أن تنسحب من المناطق المستهدفة.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية، شّنت عناصر التنظيم هجمات استهدفت قوات الأمن ومدنيين في أجزاء من مدينة الموصل وكركوك (شمال) وديالى (شرق) والأنبار (غرب)، وخلفت قتلى وجرحى.

قاعدة انطلاق

لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي حذّرت من خطورة تحركات خلايا «الدولة» في مدينة الموصل شمالي البلاد على الملف الأمني العام.

وأشارت إلى أن التنظيم نجح عام 2014 في تأسيس قاعدة انطلاق له من الموصل باتجاه باقي المحافظات.

وقال محمد رضا، رئيس اللجنة والذي شغل منصباً عسكرياً برتبة فريق ركن في الجيش العراقي، إن «خلايا تنظيم الدولة تنشط في الجانب الأيمن (الغربي) لمدينة الموصل». ولفت إلى أن «الخطورة تكمن في أن الجانب الغربي لمدينة الموصل مرتبط بمناطق البعاج والجزيرة (جنوب وغرب الموصل)، وهي مناطق مفتوحة تمتد لباقي المحافظات».

وأوضح أن «هناك مساحات صحراوية بين قاطع مسؤولية قيادة عمليات نينوى (شمال) وقاطع مسؤولية قيادة عمليات الجزيرة والبادية بمحافظة الأنبار (غرب)، وهي بحاجة إلى قوات إضافية لإحكام السيطرة عليها ومنع نشاط التنظيم».

وللقضاء على نشاط «الدولة»، اعتبر رضا أن الأمر بحاجة إلى عمليات عسكرية واسعة يشارك فيها طيران الجيش، إلى جانب إحكام السيطرة على الحدود لمنع عمليات التسلل لعناصر التنظيم.

وبين أنه «لغاية الآن هناك تسلل لعناصر التنظيم من سوريا إلى العراق، لأن المنطقة الحدودية بطول أكثر من 600 كيلومتر، ولم تحكم (أمنياً) بصورة تامة».

ووفق رضا، فإن «خارطة نشاط خلايا الدولة تتركز حالياً في الجانب الغربي لمدينة الموصل، ومناطق جنوب كركوك، خصوصاً في القرى التي لم يعد إليها النازحون لغاية الآن، علاوة على الصحراء في محافظة الأنبار».

تكثيف الجهود الاستخبارية

ورغم تأكيد وزارة الدفاع العراقية على أن تنظيم «الدولة» فقد المقومات التي تمكنه من إعادة السيطرة على بعض المناطق كما كان في عام 2014، إلا أنها تؤكد على النشاط الذي تقوم به خلايا التنظيم باستهداف قوات الأمن والمدنيين.

العميد يحيى رسول، المتحدث الرسمي باسم قيادة العمليات المشتركة (تتبع الدفاع العراقية)، قال إن «تنظيم الدولة فقد قدرته على السيطرة على المناطق».

واستدرك: «لكن خلاياه النائمة تختبئ في المناطق الصحراوية والسلاسل الجبلية، وتقوم عناصرها باستهداف قطعات قوات الأمن والمدنيين، وحالياً نكثف الجهود الاستخبارية والقيام بعمليات عسكرية».

وأوضح أن «العمليات العسكرية التي نفذتها قوات الأمن أسفرت عن تدمير العديد من الأنفاق والمخابئ الخاصة بالتنظيم الإرهابي، وأحياناً يتم استهداف مواقع التنظيم من قبل طيران الجيش بالقصف المباشر أو بعمليات إنزال جوي». كما «ركزت القوات العراقية، خلال عملياتها الأمنية، على مناطق غرب محافظة نينوى، المتمثلة بقضاء الحضر وقضاء البعاج، إضافة إلى صحراء محافظة الأنبار، وسلسلة جبال حمرين ومكحول، والشريط الحدودي العراقي السوري».

خليل النعيمي، الضابط المتقاعد في الجيش العراقي برتبة عقيد، يرى أن استراتيجية «الدولة» لا تهدف إلى السيطرة على مناطق محددة في العراق، لأن ذلك لم يعد يخدم التنظيم ومخططاته للمرحلة المقبلة.

وزاد: «عندما تم تأسيسه في العراق، بدأ بخلايا نائمة شنت هجمات ضد أهداف عسكرية وأمنية ومدنية وأحدث رعباً لدى الجميع، وهو ما يسعى التنظيم حالياً لتنفيذه».

وحسب المصدر: «من خلال العمليات الإرهابية التي نفذت بعد إعلان العراق هزيمة «الدولة» عام 2017، يبرز وجود نوع من التنسيق في الهجمات من قبل عناصر التنظيم، رغم أن الاعتقاد بأن مركزية داعش في تنفيذ العمليات الإرهابية قد انتهت باختفاء زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي». وتابع أن «القضاء على خلايا التنظيم يتم عن طريق عمليات عسكرية منسقة، بالتنسيق مع التحالف الدولي الذي يمتلك الأنظمة المتطورة في مراقبة وتحديد المواقع التي يختبئ بها عناصر التنظيم، وفرض سيطرة محكمة على صحراء الأنبار التي تمثل أحد أبرز معاقل التنظيم وخطوط إمداداته».

وعلى مدى الأشهر الماضية، شّنت قوات الأمن العراقية عمليات أمنية واسعة شملت مناطق في محافظات ديالى (شرق) وصلاح الدين وكركوك (شمال).

ورغم الإعلان الرسمي، نهاية 2017، عن هزيمة «الدولة» في العراق، إلا أن القادة العسكريين العراقيين يؤكدون أن التنظيم يمتلك خلايا نائمة تعمل بشكل فردي في المناطق المحررة.

مبعوث أوروبي: ندعم الوساطة الإثيوبية لحل الأزمة في البلاد

عنف «الدعم السريع» يتواصل ضد السودانيين... رصاص وتعذيب ودهس بالسيارات

عناصر من قوات «الدعم السريع» السودانية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

وسط تعثر التوصل إلى صيغة قانونية نهائية لاتفاق الخرطوم بين قوى «الحرية والتغيير»، والمجلس العسكري في السودان، استمرت قوات «الدعم السريع» بممارسة عمليات عنف ضد المواطنين.

فقد اتهمت لجنة أطباء السودان المركزية المرتبطة بحركة الاحتجاج أمس الثلاثاء، تلك القوات بقتل شاب بعد تعذيبه وآخرين في مدينة الضعين في غرب السودان، ما يعني، حسب المصدر، ارتفاع عدد القتلى بأيدي هذه القوات إلى ستة أشخاص في ثلاثة أيام.

وقالت اللجنة في بيان على صفحتها على «فيسبوك» «في نهار الإثنين قام أفراد ينتمون لميليشيا الجنجويد بضرب وتعذيب عدد من الشباب في مدينة الضعين ولاية شرق دارفور»، في إشارة إلى قوات «الدعم السريع» شبه العسكرية. وتابعت أن ذلك أسفر عن مقتل «الشاب مدثر عبد الرحمن حسن بالتعذيب». وأوضحت أنّ الحادث بدأ حين اتهمت عناصر القوات الشباب بسرقة هواتف محمولة.

وأفاد شاهدان من سكان المنطقة أنّ القوات اعتقلت خمسة شبان بعد واقعة السرقة المزعومة من استراحة للقوات، واقتادتهم إلى منطقة خارج المدينة حيث قامت بتعذيبهم قبل أن يعودوا ويلقوا بهم في الشارع.

وذكر الشاهدان اللذان رفضا ذكر اسميهما لأسباب أمنية، أن سكان المدينة بعد ان انتهوا من دفن القتيل خرجوا في مسيرة إلى استراحة قوات «الدعم السريع» وأحرقوها.

وأوضحا أنّ «قوات الأمن تحفظت على عناصر قوات الدعم السريع التي ارتكبت عملية التعذيب والقتل». ويأتي الحادث في سياق تجاوزات أخرى نسبت لهذه القوات خلال الأيام الأخيرة، إذ قالت لجنة الأطباء في بيانها إنّه في «آخر ثلاثة أيام فقط فاضت أرواح 6 مواطنين سودانيين سلميين عزل بالرصاص والدهس والتعذيب».

ففي مدينة أم درمان في العاصمة السودانية المثلثة، قالت اللجنة إن عربة تابعة لقوات الدعم السريع دهست الإثنين أسرة كاملة ما أسفر عن مقتل امرأتين وطفلين.

وتتضمن الحصيلة أيضا متظاهرا قتل بالرصاص الأحد في مواجهات بين متظاهرين وقوات «الدعم السريع» في مدينة السوكي في ولاية سنار في جنوب شرق السودان.

وذكرت اللجنة في بيانها أن «استمرار هذه الهمجية والعبث بسلامة المواطنين من قبل ميليشيا الجنجويد، وعدم خضوعها لأي قانونٍ أو عرف أو أخلاق يؤكد أنها تجد غطاءً وحمايةً من المجلس العسكري»، وهو ما «يجعلها لا تتورع عن مواصلة التصرف كما تشاء لها طبيعتها البربرية».

وفرّق مسلحون في ملابس عسكرية اعتصاما لآلاف المحتجين أمام مقر قيادة الجيش في الخرطوم في 3 حزيران/ يونيو ما أدى إلى مقتل العشرات وإصابة المئات.

ويتهم المحتجون ومنظمات حقوقية قوات «الدعم السريع»، التي يقودها نائب رئيس المجلس العسكري محمد حمدان دقلو «حميدتي»، بالهجوم على اعتصام المحتجين. وهي المزاعم التي يقول حميدتي إنها تسعى الى تشويه صورة قواته. سياسياً، أعلن المبعوث الأوروبي إلى السودان، بيكا هافستو، أن الاتحاد الأوروبي يدعم الوساطة الإثيوبية، بهدف التوصل إلى حل ينهي النزاع بين فرقاء البلد الأول.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده هافستو الذي تتقلد بلاده فنلندا الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، مع وزير الخارجية المصري، سامح شكري.

ويجري هافستو الذي يتولى مهام وزير خارجية بلاده، زيارة إلى مصر غير معلنة المدة.

وقال هافستو إن «الاتحاد الأوروبي يدعم الوساطة الإثيوبية وكافة الوسائل التي تصل إلى حل في السودان».

وأضاف: «نتابع عن كثب التطورات، ونتمنى نجاح المفاوضات بين قوى الحرية والتغيير والمجلس الانتقالي الحاكم في السودان».

وكان مقررًا أن يصادق المجلس العسكري و«قوى إعلان الحرية والتغيير»، قائدة الحراك الشعبي، السبت، على مسودة اتفاق بشأن تقاسم إدارة المرحلة الانتقالية، برعاية الوساطة المشتركة من الاتحاد الأفريقي وإثيوبيا.

لكن قوى «التغيير» أعلنت تحفظها على نقاط وصفتها بـ«الجوهرية»، وطلبت تأجيل الجلسة إلى الأحد، ثم الثلاثاء، لمزيد من التشاور بين مكونات قوى التغيير، التي تطالب بتسليم السلطة إلى المدنيين.

وأعرب المجلس العسكري مرارًا عن اعتزامه تسليم السلطة إلى المدنيين، لكن لدى قوى التغيير مخاوف متصاعدة من احتمال التفاف الجيش على مطالب الحراك الشعبي للاحتفاظ بالسلطة، كما حدث في دول عربية أخرى.

الخارجية المصرية قالت إن هافستو وشكري بحثا خلال لقائهما «أهمية مواصلة العمل المشترك لمكافحة الإرهاب، وتوحد المجتمع الدولي في مواجهة أنشطة التنظيمات الإرهابية، عبر جهود شاملة وطويلة الأمد لتجفيف منابع تمويلها، والحد من قدرتها على استقطاب وتجنيد الشباب».

كما بحث الجانبان «الأوضاع في كل من اليمن وسوريا وجهود إحياء عملية السلام في الشرق الأوسط»، حسب البيان ذاته.

ويتولى المجلس العسكري الحكم منذ أن عزلت قيادة الجيش، في 11 أبريل/ نيسان الماضي، عمر البشير من الرئاسة (حكم من 1989 إلى 2019)، تحت وطأة احتجاجات شعبية، بدأت أواخر العام الماضي، تنديدًا بتردي الأوضاع الاقتصادية.

المستشار القانوني لرئاسة الجمهورية يسحب بلاغه لإلغاء قرار عودة الإنترنت

■ الخرطوم ـ الأناضول: قال الأمين العام لجمعية حماية المستهلك في السودان، ياسر ميرغني، أمس الثلاثاء، إن المستشار القانوني لرئاسة الجمهورية، تقدم بطلب الى محكمة لسحب بلاغه القاضي بإلغاء قرار عودة خدمات الإنترنت في البلاد.

وأوضح أن « المستشار القانوني لرئاسة الجمهورية، حيدر أحمد عبد الله، حضر أمام القاضية، عواطف عبد اللطيف، وطالب بسحب بلاغه لانتفاء أسبابه»، دون تفاصيل أخرى حول هذه الجزئية.

وأضاف أن «المستشار القانوني، ذكر أمام القاضي ما يلي: تقدمت بطلب بتاريخ 10 يوليو الجاري، لإلغاء القرار الخاص بإلغاء قرار عودة خدمات الإنترنت في السودان».

وتابع أن «القاضية سألته قائلة: «بلاغك كأنه لم يكن؟ فأجاب المستشار بنعم».

والأحد، قال ميرغني، إن المستشار القانوني لرئاسة الجمهورية تقدم بطلب لمحكمة في الخرطوم لإلغاء قرار عودة خدمات الإنترنت في السودان.

وأوضح، حينها، أن عبد الله، تقدم بطعن لدى محكمة الخرطوم الجزئية، طالب بموجبه بإلغاء قرار عودة خدمات الإنترنت في البلاد.

وشدَّد على أن المستشار القانوني للجمعية اعترض على الطعن لعدم وجود مؤسسة للرئاسة في البلاد، بعد سقوط الرئيس المخلوع عمر البشير.

وأضاف: «طالبنا المستشار القانوني بإحضار مكتوب رسمي يوضح الجهة التي يمثلها».

وعادت خدمة الإنترنت، الأسبوع الماضي، إلى الهواتف المحمولة، عقب أمر من محكمة سودانية، الى شركات الاتصالات الثلاث في البلاد بإعادة خدمة الإنترنت، التي تم قطعها بالتزامن مع فض اعتصام الخرطوم 3 يونيو/ حزيران الماضي.

وقدر البنك الدولي، في حزيران/ يونيو الماضي، خسائر السودان من إيقاف خدمات الإنترنت بنحو 45 مليون دولار، في اليوم الواحد، وفقا لموقعه الإلكتروني.

وحسب أرقام رسمية، يبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في السودان 11 مليونا، أي نحو ثلث السكان، غير أن خبراء يشككون في هذا الرقم.

وتتصاعد مخاوف في السودان، على لسان قوى الحرية التغيير، التي تقود الاحتجاجات في البلاد، من احتمال تكرار ما حدث في دول عربية أخرى، من حيث التفاف الجيش على

تنوعت بين الإخفاء القسري والوفاة نتيجة الإهمال الطبي

مصر: 1099 انتهاكا بحق معتقلين في مراكز الاحتجاج في شهرين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ارتكبت السلطات المصرية 1099 انتهاكا بحق المعتقلين في مقرات الاحتجاز خلال شهري مارس/ آذار، وأبريل/ نيسان الماضيين، حسب تقرير منظمة «كوميتي فور جستس» عن مراقبة مراكز الاحتجاز المصرية، الرسمية وغير الرسمية

ورصد فريق المراقبة 1099 انتهاكا خلال شهري الرصد والتوثيق منها 877 حالة خلال شهر مارس/ آذار الماضي، و220 في إبريل/ نيسان الماضي، بالإضافة إلى حادثتي تعذيب.

وحسب التقرير، تصدر كل من الاعتقال التعسفي والإهمال الطبي قائمة الانتهاكات، كما سجل سجن طرة شديد الحراسة حالتين، وسجن القناطر للنساء أكبر عدد من الانتهاكات خلال هذين الشهرين.

المدير التنفيذي لـ«كوميتي فور جستس»، أحمد مفرح، أكد على «ضرورة تحمل السلطات المصرية المسؤولية الكاملة عن التزاماتها بموجب القانون، واستمرار المنظمة في رصد الواقع الحالي والمستمر داخل مراكز الاحتجاز».

وشدد على «أهمية انخراط السلطات المصرية في حوار يمكن أن يبني استراتيجيات وقوانين متماسكة ومتسقة نحو إنهاء تلك الانتهاكات ومنع الإفلات من العقاب في حالات انتهاكات حقوق الإنسان في مراكز الاحتجاز».

وأوضح التقرير، أن شهر مارس/ آذار الماضي، شهد 470 حالة إخفاء قسري، وأن محافظة الشرقية تصدرت قائمة الانتهاكات بعدد 75 حالة اختفاء قسري، و121 حالة اعتقال تعسفي، شملت 29 أنثى و18 قاصرا إضافة إلى 7 ناشطين عماليين و5 محامين حقوقيين وناشطين سياسيين.

ولفت التقرير إلى أن القاهرة سجلت في شهر مارس/ آذار الماضي، أكبر عدد من حالات الاعتقال التعسفي بعدد 47 حالة.

ورصد فريق المنظمة في هذا الشهر ثلاثة حوادث قتل نتج عنها وفاة 10 أفراد، بالإضافة الى رصد 8 حالات وفاة داخل 7 مراكز احتجاز مختلفة، و57 حالة إهمال طبي داخل 9 مراكز احتجاز مختلفة و 8 حالات حبس انفرادي و164 حالة سوء أوضاع احتجاز و39 حالة تعذيب في 5 حوادث داخل 4 مقار احتجاز مختلفة.

وحسب التقرير:»تصدر الإخفاء القسري قائمة الانتهاكات كذلك في أبريل/ نيسان الماضي، فمن أصل 220 حالة تم رصدها، رصدت كوميتي فور جستس 55 حادثة إخفاء قسري، وتصدرت محافظة الشرقية مجددا قائمة الانتهاكات ولا تزال صاحبة أكبر عدد من حالات الاختفاء القسري بعدد 32 حالة، فيما جاء الاعتقال التعسفي وسوء أوضاع الاحتجاز في المرتبتين الثانية والثالثة على الترتيب بعدد 49 حالة اعتقال تعسفي، و29 حالة سوء أوضاع».

ورصد الفريق 6 حوادث في شهر أبريل/ نيسان الماضي، بواقع 22 حالة وفاة، و8 حالات وفاة داخل مراكز الاحتجاز في نيسان/ إبريل 2019، ستة منهم بسبب الإهمال الطبي واثنين بسبب الانتحار و24 حالة إهمال طبي داخل مراكز الاحتجاز.

ووفقا لفريق التوثيق فمن بين جميع الحالات التي تم رصدها تم توثيق 71 حالة انتهاك ضد 43 معتقلا وقعت داخل 15 مراكز احتجاز في مختلف أنحاء مصر.

وقالت شيماء أبو الخير مسؤولة الدعوة المناصرة بـ«كوميتي فور جستس « توصل الفريق من خلال عملية التوثيق، أن 37 من أصل 43 معتقلا تعرضوا للاختفاء القسري، وأن 14 من أصل 43 معتقلا تعرضوا للتعذيب عقب اعتقالهم، كما تم توثيق 14 حالة إهمال طبي في أماكن الاحتجاز و 16 حالة اعتقال تعسفي».

نفى الاتهامات التي وجهتها الداخلية لمعتقلي الأمل... ودعا إلى مقاومة صفقة القرن

حزب التحالف الشعبي المصري
يطالب بإصدار تشريع بالعفو الشامل عن سجناء الرأي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

3 ملفات رئيسية كانت حاضرة على طاولة اجتماع اللجنة المركزية لحزب «التحالف الشعبي الاشتراكي»، وهي ملف المعتقلين، واستكمال المشاركة في تحالف الأمل، الذي يهدف الى تدشين تحالف من قوى سياسية لخوض الانتخابات البرلمانية المقررة العام المقبل، ورفض صفقة القرن.

وحملت الدورة اسم المحامي محمد رمضان، عضو اللجنة المركزية للحزب، المحبوس احتياطيا في الزنزانة 12 سجن برج العرب، الذي حرمته الأجهزة الأمنية من المشاركة في وداع والدته، رغم سوابق السماح لمتهمين محكومين في قضايا جنائية وقضايا إرهاب من وداع ذويهم.

ووجهت اللجنة المركزية «التحية لأحرار الرأي المقيدة حريتهم في غياهب السجون وسجناء القضية التي عرفت إعلاميا بتحالف الأمل، الذين لفقت لهم الأجهزة الأمنية تهمة التعاون مع منظمة إرهابية لخدمة مخططات الفوضى ونشر التخريب».

وقالت في بيان «هي اتهامات كاذبة، أول من يعلم كذبها، هي نفس الأجهزة التي لفقتها».

وحسب اللجنة «رغم شيوع ضربات الإجهاض الاستباقية، فإن الحملة الأخيرة بالذات، بعد الحملة على معارضي العبث بالدستور الذي سمح للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بالبقاء في الحكم، حتى عام 2030، ترتبط برسالة نطقت بها الصناديق رغم كل محاولات الترهيب والترغيب وغياب ضمانات الشفافية والنزاهة، وهي أن قرابة 4 ملايين مصري قالوا لا للعبث بالدستور، أو أبطلوا أصواتهم، غير من قاطعوا بوعي تعبيرا عن رفضهم واحتجاجهم على إجراء استفتاء علا فيه صوت المولاة وقيدت حرية المعارضين».

وزادت : «بدلا من أن تنتبه مؤسسات الحكم الى تراكم مخزون الغضب ودواعي الاحتجاج وتحاول معالجته بتغيير السياسات أرسلت هي الأخرى رسالة بأنه لا مجال إلا للقبضة الأمنية».

وتابعت : «لذلك نعمل على بناء تحالفات تفتح للشعب طريق الأمل في دولة مدنية ديمقراطية حديثة، تقوم على احترام الدستور والقانون واستقلال القضاء وتوازن السلطات، وتؤكد حق الشعب في عدالة توزيع الموارد والأعباء وتطوير القدرات الانتاجية للاقتصاد وضمان حقوق الكادحين».

واعتبرت: «هذه السياسات علامة أخرى على إصرار مؤسسات الحكم على إدارة الدولة بمنطق التكتة والمعسكر مع خنق السياسة وإنكار الحق في التعددية والتنوع وهي سياسة تخلق فراغا لصالح قوى الفوضى والإرهاب».

وأبدت «استنكارها لشمول الحملة الأمنية الأخيرة لزياد العليمي وحسام مؤنس وهشام فؤاد وغيرهم من أحرار الرأي وتوجيه الاتهامات لهم بخدمة مخطط تخريبي يهدف الى تنفيذ مخطط للانقلاب على السلطة».

وزادت:» بصرف النظر عن تهافت الاتهامات، فإن مفاوضات أبناء تحالف الأمل لم تكن سرية فقد عقدت فعلا عدة اجتماعات تمهيدية بهدف بناء ائتلاف سياسي جديد، يضم صوتا برلمانيا ممثلا في تكتل 25 ـ 30 وأحزاب الحركة المدنية الديمقراطية ونادي الأحزاب الدستورية والمجموعات الشبابية التي شاركت في الاستفتاء بشعار لا للتعديلات بعد طول مقاطعة وقبلت المشاركة في المجال السياسي، رغم كل الميول الإقصائية التي تنكر الحق في التعددية والتنوع، على أمل إحداث تغيير سلمي ديمقراطي». وبينت اللجنة أنها «أحيطت علما بأنه خلال الاجتماع اتفقت الأطراف المشاركة في هذه المشاورات على استبعاد أي طرف تلوثت يده بالدم أو الفساد، وكذلك كل انصار الاستبداد السياسي والديني، وأن تكون استراتيجية هذا الائتلاف العمل السلمي الديمقراطي وفقا لمبادئ ونصوص الدستور، وأن يضع في اعتباره وأجندة عمله بلورة مواقف وسياسات بديلة لسياسات الحكم والمشاركة في الاستحقاقات الانتخابية في مجلس النواب والمحليات والنقابات والانتخابات الرئاسية، باعتبار أن هذه الاستراتيجية في العمل الديمقراطي هي ما تجنب البلاد مخاطر الفوضى والانفجارات والإرهاب، وباعتبار أن كل تجريف للمجال السياسي يخلق فراغا تشغله عناصر الفوضى والإرهاب».

وأوضحت أن «الائتلاف الجديد هو على عكس أي ادعاءات يمثل ضمانة للشعب والدولة بقدر ما يفتح مسارات أخرى للتغيير ويصنع فرامل على توجهات سياسات تضر بمصالح الشعب وتحمله ما لا طاقة له به نتيجة منطق الصوت الواحد».

وطالبت بـ«إصدار تشريع بالعفو العام الشامل عن سجناء الرأي، وحتى يحدث ذلك، يجب توفير الرعاية الصحية الكاملة لهم بما في ذلك ساعات التريض وحقهم في الزيارات ونقل الحالات الحرجة إلى مستشفيات السجون».

ودعت إلى «مقاومة صفقة القرن ومشاريع الهيمنة الاستعمارية والصهيونية ودعم نضال الشعب الفلسطيني وثورات الشعوب ضد التبعية والاستبداد والفساد والسياسات والقوى المعادية لمحاولات الهيمنة الأمريكية الإسرائيلية في المنطقة والإقليم».

«العفو الدولية»: قانون العمل الأهلي حكم بالإعدام على جماعات حقوق الإنسان في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اعتبرت منظمة العفو الدولية أن قانون العمل الأهلي الجديد الذي وافق عليه البرلمان المصري، يفرض قيوداً شديدة لم يسبق لها مثيل على الجمعيات الأهلية (المنظمات غير الحكومية)، ومن شأنه أن يكون بمثابة حكم بالإعدام على جماعات حقوق الإنسان في البلاد.

وكان مجلس النواب المصري (البرلمان) وافق نهائياً، أمس الأول، على مشروع تعديل قانون الجمعيات الأهلية، المُقدم من الحكومة.

وقالت نجية بو نعيم، مديرة الحملات لشمال أفريقيا في مكتب تونس الإقليمي لمنظمة العفو إن «هذا القانون يُعد ضربة كارثية لمنظمات حقوق الإنسان العاملة في مصر».

وأضافت أن «القيود الشديدة التي يفرضها هذا القانون تهدد بالقضاء على المنظمات غير الحكومية في البلاد، في وقت تصعِّد فيه السلطات من حملتها القمعية على المعارضة، ما يجعل عمل تلك المنظمات أكثر أهمية من أي وقت مضى». وزادت أن «هذا القانون، الذي يمنح الحكومة صلاحيات غير عادية للسيطرة على المنظمات غير الحكومية، ويفرض عقوبات وغرامات شديدة على أي مخالفة لأحكامه القمعية، هو أحدث محاولة من السلطات المصرية لإخراس جميع الأصوات المستقلة».

وعلى مدار السنوات الثلاث الماضية، شنَّت السلطات المصرية حملة منسَّقة استهدفت منظمات حقوق الإنسان، حيث منعت 24 من العاملين في هذه المنظمات من السفر، وتحفظت على أموال سبع منظمات و10 أشخاص. وأخيراً، استدعى قضاة التحقيق اثنين من مديري المنظمات غير الحكومية، وهما محمد زارع، من «مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان»، ومصطفى الحسن، من «مركز هشام مبارك للقانون». وقد أُفرج عن الاثنين بكفالة.

وحسب بونعيم: «منذ وقت طويل، غض المجتمع الدولي الطرف عن الانتقاص المتواصل من حقوق الإنسان في مصر، مما شجع السلطات على تصعيد اعتداءاتها على الانتقاد السلمي دون أن تخشى المحاسبة».

واستطردت قائلةً: «إننا نطالب المجتمع الدولي بأن يسارع بالضغط على السلطات المصرية من أجل إغلاق التحقيقات الجنائية بخصوص أنشطة جماعات حقوق الإنسان، فهذه التحقيقات، بالإضافة إلى أحكام القانون الجديد، ستكون لها عواقب مدمِّرة على حقوق الإنسان في مصر».

«رايتس ووتش» تنتقد تسليم الكويت 8 مطلوبين إلى مصر

■ إسطنبول ـ الأناضول: انتقدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية، السلطات الكويتية لترحيل 8 أشخاص مطلوبين لدى السلطات المصرية، على خلفية اتهامهم بتكوين «خلية إرهابية تتبع تنظيم الإخوان المسلمين».

وقالت المنظمة (مقرها نيويورك)، أمس الثلاثاء، في بيان إن «الكويت سلمت الرجال الثمانية، رغم وجود خطر فعلي بإمكانية تعرضهم للتعذيب والاضطهاد في مصر».

وأضافت أن ترحيلهم «ينتهك على ما يبدو التزامات الكويت بموجب القانون الدولي».

وقالت مديرة شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة، سارة ليه ويتسون، في البيان نفسه، إن «السلطات الكويتية عرّضت بذلك الرجال الثمانية الذين فروا من القمع في مصر الى خطر شديد، رغم أنهم وجدوا ملجأ في الكويت».

وأضافت: «إنه لأمر فظيع أن تعمل الكويت بناء على أوامر أجهزة الأمن المصرية المتعسفة، وتعيد المعارضين ليواجهوا تعذيبا واضطهادا».

والجمعة، أعلنت السلطات الكويتية ضبط تلك «الخلية»، قائلة إنه صدرت بحق أعضائها أحكام من القضاء المصري، وصلت إلى السجن 15 عاما.

والأحد، قال نائب وزير الخارجية خالد الجار الله، إن الكويت سلمت «أعضاء الخلية» الى مصر، بموجب الاتفاقات المشتركة بين البلدين.

والإثنين، بين نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الدولة لشؤون المجلس، خالد الجراح الصباح، أن أعضاء «الخلية»، وبعد إجراء التحقيقات الأولية معهم، أقروا بقيامهم بعمليات إرهابية وإخلال بالأمن في أماكن مختلفة داخل الأراضي المصرية».

لكن جماعة الإخوان أكدت أن «الأفراد المقبوض عليهم، هم مواطنون مصريون دخلوا دولة الكويت، وعملوا بها وفق الإجراءات القانونية المتبعة، والمنظمة لإقامة الوافدين في الكويت، ولم يثبت على أي منهم أي مخالفة لقوانين البلاد، أو المساس بأمنها واستقرارها».

وشددت على أن «العالم الحر أجمع، وجمعيات حقوق الإنسان الدولية، أدانوا أكثر من مرة تردي حالة حقوق الإنسان في مصر، وأدانوا سياسة تلفيق التهم وإصدار الأحكام القضائية الجائرة، الخالية من معايير العدالة القانونية، انتقاما من معارضي النظام».

ودعت جماعة الإخوان آنذاك، الكويت إلى عدم تسليمهم الى السلطات المصرية، خشية تعرضهم لـ«ظلم واضطهاد ومعاملات غير إنسانية».

وتنفي الجماعة صحة اتهام السلطات المصرية لها بتبني العنف، وتقول إنها تنتهج السلمية في رفضها للإطاحة بالرئيس الراحل محمد مرسي، أول رئيس مدني مصري منتخب ديمقراطيا، صيف 2013، بعد عام واحد من فترته الرئاسية.

فضل الله ميّز الوجود الفلسطيني عن سواه... الزعنون أمل من برّي المعالجة... وأبو سليمان أبلغ دبور إعفاءهم من رسوم إجازة العمل

البرلمان اللبناني تحوّل إلى منطقة معزولة والقوى الأمنية منعت وصول تظاهرة الفلسطينيين وتحركات العسكريين المتقاعدين

فلسطينيو مخيم برج البراجنة في مظاهرة ضد قرارات وزارة العمل

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تحوّلت ساحة النجمة، حيث مبنى البرلمان، الثلاثاء، إلى منطقة أمنية معزولة بسبب تنفيذ العسكريين المتقاعدين اعتصاماً تزامناً مع انعقاد جلسات المجلس النيابي المخصصة لمناقشة موازنة الـ2019، حيث بدأوا بالتجمع منذ ساعات الصباح أمام خيمة نصبت في ساحة الشهداء وبات فيها العسكريون المتقاعدون المضربون عن الطعام.

وكان في نية المعتصمين عرقلة وصول النواب إلى المجلس احتجاجاً على الاقتطاع من رواتبهم وإيصال رسالة للنواب بضرورة التصويت لصالح حقوقهم وليس ضدّها، إلا أن الأسلاك الشائكة التي انتشرت في محيط المجلس حالت دون وصول أي تظاهرة أو تحركات في اتجاه البرلمان وتسبّبت بزحمة سير خانقة.

ولم تقتصر التحركات الاحتجاجية على العسكريين المتقاعدين، بل إن اللاجئين الفلسطينيين كان من المفترض أن ينظموا مسيرة تنطلق من جسر الكولا في اتجاه المجلس بدعوة من «ائتلاف حق العمل للاجئين الفلسطينيين» والمؤسسات والجمعيات العاملة في لبنان، وذلك رفضاً «للإجراءات التعسفية تجاه العمال والتجار الفلسطينيين في لبنان وحقهم في العيش بكرامة»، غير أن القوى الأمنية لم تسمح بتوجّه التظاهرة إلى ساحة النجمة، فاكتفى المتظاهرون بالتجمع تحت جسر الكولا. وصرّح أحد المنظمين للمسيرة: «لقد حصلنا على تصريح للمسيرة، لكننا فوجئنا اليوم صباحاً بمنع الناس من التحرك من المخيمات، إلا أننا استطعنا الحصول على تصريح بمواكبة القوى الأمنية اللبنانية للتجمع تحت جسر الكولا». وأضاف: «هناك عدد كبير من أبناء المخيمات لم يتمكنوا من الوصول إلى نقطة التجمع بسبب الإجراءات الأمنية المشددة، ومع ذلك فقد قدّرت الأعداد بالآلاف».

إلا أن مطالب اللاجئين الفلسطينيين وصلت إلى مسامع النواب، حيث تلقى رئيس مجلس النواب نبيه بري، رسالة من رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون، نوّه فيها «بمواقف رئيس المجلس في مواجهة الهجمة الشرسة التي تتعرض لها القضية الفلسطينية، متطلعاً إلى حكمة الرئيس برّي وخبرته في معالجة الآثار السلبية لقرار وزارة العمل تجاه بعض المهن المختلفة والعمال الفلسطينيين».

وجاء في رسالة الزعنون: «إننا في المجلس الوطني الفلسطيني، إذ نتابع مواقفكم الصلبة التي لا تلين في مواجهة الهجمة الشرسة التي تتعرض لها قضيتنا الفلسطينية والمحاولات الأمريكية الإسرائيلية للنيل من حقوق شعبنا المشروعة في العودة والدولة، فإننا نؤكد لكم حرصنا الشديد على لبنان واستقراره كما هو حرصنا وإصرارنا على النضال معاً، ليعود اللاجئ الفلسطيني الذي يستضيفه لبنان مشكوراً منذ 71 عاماً، وكافة اللاجئين إلى أرضهم وديارهم التي شرّدوا منها بفعل الإرهاب وآلة القتل الإسرائيلي».

وأضاف: «لا يساورنا الشك أبداً في حرصكم العالي على أن يعيش اللاجئون الفلسطينيون في لبنان بكرامة وإنسانية إلى حين عودتهم إلى ديارهم، ولذلك فإننا نتطلع إلى حكمتكم وخبرتكم الممتدة في معالجة الآثار السلبية الناتجة عن تطبيق الحكومة اللبنانية لقانون العمل والإجراءات التي قامت بها وزارة العمل اللبنانية في حق أصحاب بعض المهن المختلفة والعمال الفلسطينيين، ما ألحق أضراراً كبيرة بالحقوق الإنسانية والمدنية وإغلاق أبواب المعيشة أمام اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في بلدكم الشقيق».

وفيما خيّم الهدوء على جلسات مناقشات الموازنة، فإن نائب حزب الله، حسن فضل الله، كان الوحيد في جلسة الثلاثاء الصباحية الذي طرح مسألة اليد العاملة الفلسطينية في حضور وزير العمل كميل أبو سليمان، ومن دون تسجيل أي اعتراض بقوله: «يختلف موضوع الوجود الفلسطيني عن سواه من الوجودات غير اللبنانية، ولا يمكن التعاطي معه كأنه نازح أو وافد للعمل خلسة، فهؤلاء لاجئون فرضت عليهم المؤامرة الدولية والإرهاب الصهيوني الإقامة خارج وطنهم، وهم معنا يرفضون التوطين، وقد أجمعنا في لبنان على رفض صفقة القرن، وعلينا التعامل معهم بطريقة مختلفة في موضوع العمل، لأنه من الحقوق الطبيعية كمقيمين على الأرض اللبنانية، ونحن من طالبنا بأن تُقرّ لهم أبسط الحقوق كلاجئين، والتعامل معهم بأعلى درجات الإنسانية». وأضاف فضل الله: «إن هذا الملف حسّاس ودقيق ويحتاج إلى مقاربات مختلفة، وهو برمّته بحاجة إلى حوار عاجل لبناني فلسطيني يأخذ بعين الاعتبار رفضنا للتوطين ومواجهة أي محاولات لفرضه وفي دعم حقهم بالعودة، وفي الوقت نفسه نراعي حقوقهم كشعب لاجئ يعيش بكرامته وعزّته وبلقمة عيش كريمة».

وكان وزير العمل قد التقى سفير دولة فلسطين أشرف دبور، الذي عرض معه الإجراءات التي تطبّقها وزارة العمل. وأوضح دبور أن «الاجتماع كان جيداً جداً»، وقال: «سنتابع مسار هذا الاجتماع حرصاً على سلامة وإقامة الفلسطينيين في لبنان»، داعياً «المحتجين إلى التعبير عن موقفهم الاعتراضي بالطرق السلمية والحضارية والهادئة».

وكان وزير الدولة لشؤون التجارة الخارجية، حسن مراد، غرّد عبر حسابه على «تويتر» قائلاً: «ما بيجوز نضيف لمأساة الأخوة الفلسطينيين بلبنان مأساة جديدة بمنعهم من العمل وقطع ارزاقن وتركن فريسة للجوع والبطالة. وهالقرار كأنو هدفو الضغط عليهن ليقبلو بصفقة القرن، واكيد هيدا شي مرفوض وسنسعى لتغييرو. من حق الاخوة الفلسطينيين ان يعيشو بكرامتهم متل الحق بعودتهم المؤكدة لفلسطين».

وردّ وزير العمل بالقول: «زميلي حسن مراد، عن أي قرار تتحدث؟ وزارة العمل لم تتخذ أي قرار جديد، بل تطبّق قانون العمل بعدما أعطت فترة سماح لمدة شهر. فهل تدعو إلى عدم تطبيق القانون على الجميع؟».

وأوضح الوزير أبو سليمان في مجال آخر أنه «لم يصدر أي قرار عن وزارة العمل بشأن الفلسطينيين أو غيرهم»، لافتاً إلى «أننا نقوم بتطبيق القانون بعدما أقررنا خطة لتطبيق قانون العمل». وأشار إلى أن «الفلسطينيين معفيون من رسم إجازات العمل، ثم تحدث مع السفير الفلسطيني لتسهيل المعاملات وإصدارها بأسرع وقت ممكن». وشدد على «الاستمرار بتطبيق القانون وأنه سيتم ضبط المخالفات من قبل المفتشين»، معتبراً «أن ردّة الفعل غير مفهومة، والخطة لا تستهدف الفلسطينيين، وكل ما يقال عن علاقتها بصفقة القرن مضحك».

تزامناً، نفذ العمّال واللاجئون الفلسطينيون في لبنان تحركاتهم الاحتجاجية على قرارات وزير العمل الهادفة إلى مكافحة اليد العاملة غير الشرعية (التي تتطلب من العامل أو صاحب مؤسسة فلسطيني بالحصول على الأوراق الرسمية التي تتيح له ممارسة عمله)، معتبرين أن هذه الإجراءات تستهدف العمّال الفلسطينيين، فيما هؤلاء يعيشون في لبنان منذ أكثر من 70 عاماً ويصرفون الأموال في اقتصاده، مجددين الدعوة إلى إعفائهم من دفع الأموال لقاء نيل الأوراق الرسمية المطلوبة.

وقد عمّ الإضراب المخيمات الفلسطينية التي امتنع العمال الفلسطينيون عن مغادرتها لمزاولة أعمالهم المعتادة. واعتصم عدد من سكان مخيم الجليل في بعلبك، عند مدخله وقطعوا الطريق المؤدية إلى المخيم، ورفعوا شعارات تطالب أبو سليمان بالعودة عن قراراته «بحرمان الفلسطينيين من حق العمل».

كذلك، أقفل أهالي وشبان مخيمي عين الحلوة والمية ومية في صيدا، منذ ساعات الفجر الأولى، مداخل المخيمين بالإطارات المشتعلة، احتجاجاً على قرارات وزارة العمل. في صور أيضاً، أُقفلت مداخل مخيمات الرشيدية والبص والبرج الشمالي بالإطارات المشتعلة، وعلت الهتافات المستنكرة لإجراءات أبو سليمان.

وطالب المحتجون المسؤولين بالتراجع عن القرارات في شأن العمالة الأجنبية، معتبرين أنها «مشروع فتنة بين اللبنانيين والفلسطينيين في لبنان».

وفي موازاة الغليان الشعبي الميداني، وجّه سفير دولة فلسطين في بيروت، أشرف دبور، رسالة إلى أبناء الشعب الفلسطيني في لبنان، جاء فيها: «كلي أمل في أهلنا وربعنا بإفساح المجال أمام الحوار الهادئ والبناء، الذي تجريه القيادة السياسية الفلسطينية مع الجهات الرسمية اللبنانية لمعالجة التأثيرات السلبية على حقهم في العيش الكريم نتيجة قانون العمل، للخروج بنتائج عملية، ومن خلال هذا الحوار نؤكد أنه سيوصلنا إلى نتائج إيجابية سيتلمسها أهلنا قريباً جداً. وإذ أشدد على أهمية الحفاظ على العلاقات المتينة والصادقة التي تربطنا بأشقائنا اللبنانيين، فإنني أنوّه وأشيد بالأداء الرائع لأبناء شعبنا بالحرص الشديد على الأمن والاستقرار في لبنان، الذي هو أمننا، واستقرار لبنان دعم لقضيتنا وحقنا. وأتوجّه إلى أهلنا بضرورة الحفاظ على الصورة الناصعة التي تجسدت بالالتزام بالقانون اللبناني، وبعدم الانجرار إلى ما لا يخدم قضيتنا العادلة، فهدفنا في مرحلة وجودنا القسري في لبنان، الحياة الكريمة إلى حين عودتنا إلى وطننا، والذي يسانده ويدعمه أشقاؤنا اللبنانيون».

الشعب قال كلمته ضد «الغاز الإسرائيلي» وحضور البحرين «خطأ»

مصارحات «أقوى رجل» في برلمان الأردن: لن أترشح لانتخابات 2020

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يختصر رئيس مجلس النواب الأردني، عاطف الطروانة مباشرة بعد إعلانه انسحابه التام من المشهد الانتخابي المقبل فكرة إغراء الشباب على المشاركة والاشتباك مع تفاصيل الحياة العامة برؤية نقدية للحكومة.

وجاء ذلك في حوار أمام جمع من الإعلاميين والصحافيين، نظمه مركز حماية وحريات الصحافيين، تقصد بطريقة غير مباشرة لفت نظر وزير الشؤون السياسية في الحكومة موسى المعايطة، إلى أن من يريد إشراك الشباب وتثقيف الأردنيين ديمقراطياً وحزبياً عليه أن يتقدم بتعديل قانون الانتخاب.

عبارة الطروانة النقدية لم تقف عند هذه الحدود، فقد كشف –انطلاقاً من موقعه– تقديره بأن الحكومة الحالية ليست بصدد التقدم بقانون انتخاب جديد.

في رأي الرجل الذي أعلن أمام الإعلام أنه لن يترشح للانتخابات المقبلة من يريد تعزيز نسبة المشاركة في الانتخابات والتنويع في التعددية السياسية، عليه أن يدعم تجربة التحزب والأحزاب والكتل البرلمانية، وهذا يتطلب قانون انتخاب جديداً بوضوح.

وتبدو عبارة طراونة هنا معترضة إلى حد كبير على عدم جدية الحكومة في ملف الإصلاح السياسي، وعلى أساس أن العنوان الأبرز له قانون انتخاب جديد يعفي المرشح والنائب البرلماني من أنماط المجاملات الاجتماعية والعشائرية والمناطقية التي تقفز به ممثلاً للأمة تحت قبة البرلمان. دون ذلك سنبقى نراوح المكان.. قالها الطراونة في وقت سابق لـ«القدس العربي»، لكن مصارحاته في مشهد إعلان انسحابه من المواجهة الانتخابية الأخير شملت أيضاً –وردا على استفسار من «القدس العربي»– إظهار قدر من السخرية السياسية تجاه من يحاولون تشويه سمعة مجلس النواب بالتركيز على ملف المال السياسي.

هنا قرر أن يقولها أيضاً بلغة صريحة: «عائلتي ثرية أباً عن جد، وتعمل بالمقاولات من السبعينيات وقبل أن أفكر أصلاً في الترشح للانتخابات، وبكل حال.. أعلن عدم ترشحي حتى نرى ما الذي سيفعله هؤلاء وما سيحصل في قصة المال السياسي.»

قبل ذلك، كان طراونة يعبر عن الانزعاج من المنافسة غير الكريمة التي تغذي خصومات الانتخابات، مستذكراً ما كان يقال عن كل أسلافه من رؤساء مجالس النواب بالسياق نفسه.

درج طراونة على القول بأن الانتخابات وترشحه ودوره في الخارطة الانتخابية عبء مالي على عائلته وليس العكس، ثم اختصر في اللقاء الأخير مع الإعلاميين قائلاً وبسخرية: «سأخلي الساحة ولن أترشح وسأتركها للمال غير السياسي».

عندما تعلق الأمر بوقفة لها علاقة باتفاقية الغاز مع إسرائيل اعتبر الطراونة أن موقف الشعب الأردني وممثليه واضح، وأن هذه الاتفاقية غير شرعية بصرف النظر عن جواب المحكمة الدستورية عن سؤال يفترض أن يوجه لها بعنوان منسوب إلزامية حصول الحكومة على موافقة مجلس النواب قبل التوقيع على الاتفاقية.

ويقول طراونة: هذه الاتفاقية غير شرعية، والشعب قال كلمته ضدها، والحكومة لا تستطيع تجاهل موقف مجلس النواب، سواء كانت اتفاقية بين شركتين أو بين حكومتين.

عاطف الطروانة

إلى حد ما، اعتبر طراونة كلام التيار الإسلامي وكتلة الإصلاح عن مذكرة لحجب الثقة بحكومة الرئيس عمر الرزاز أقرب إلى الإعلام منه إلى خطوة دستورية وجدية. وقال إنه علم بهذه المذكرة من وسائل الإعلام، وأنها لم تسجل وفقا للقنوات النظامية والدستورية.

ويقترح طراونة الانتقال بمنسوب العمل الوطني الديمقراطي والبرلماني إلى خطوات جدية بعنوان قانون انتخاب جديد يشبك الشباب عبر منابر الأحزاب ويسمح بالتكتلات، مشيراً إلى أن النقاش يبقى قاصراً ما لم تتخذ السلطة التنفيذية مثل هذه الخطوة حتى لو احتاج الأمر إلى تعديل دستوري.

ويرفع الرجل أيضاً سقف الرؤية النقدية بأثر رجعي، وهو يعتبر مشاركة الحكومة في مؤتمر البحرين، سيئ السمعة والصيت، خطأ كان يمكن تجاوزه، وإن كان يتفهم سبب حضور الأمين العام لوزارة المالية الذي لم يقل كلمة واحدة في نقاشات المؤتمر واكتفى بالاستماع فقط حتى يعرف صانع القرار الأردني ما قيل وما حصل من قناة رسمية موثوقة وليس عبر التداول ونقل المجريات.

رغم ذلك، المشاركة كانت خطأ؛ لأنها ضربت قاعدة عمل وطنية أردنية كانت متبعة طول الوقت بعنوان عدم قبول إلا ما تقبله الشرعية الفلسطينية ورفض ما يرفضه الشعب الفلسطيني، معتبراً أن مؤسسات الشعب الأردني في حالة إجماع على رفض صفقة القرن وتداعياتها وأفكارها وقواميسها.

وفي المشهد الختامي، يترك الطراونة –وهو رقم صعب في معادلة الداخل الأردني منذ سبعة أعوام– الباب مفتوحاً أمام سؤال عالق له علاقة بإمكانية تشكيله للحكومة لاحقاً، ودون إجابة مباشرة يؤكد طراونة أن قراره الشخصي بعدم الترشح في الانتخابات المقبلة له علاقة بشعوره بالإحباط أحياناً، لكنه قرار انسحاب من الانتخابات فقط وليس من الحياة العامة. ويعني ذلك ضمنياً بأن شخصية من وزن الطراونة يمكن أن تتاح لها فرصة العودة من نوافذ العمل العام الأخرى بعد ترك باب الانتخابات ومجلس النواب.

وعندما سألته «القدس العربي» عن تحديد صريح للجهات التي أعاقت برنامجه في مأسسة العمل البرلماني، تقصد الطراونة بوضوح مراوغة السؤال، لكن إفصاحاته العلنية في آخر ظهور له قبل الدورة الأخيرة المقبلة للبرلمان الذي يترأسه.. بسقف جريء وحمالة أوجه وتطرح مزيداً من أنماط السؤال السياسي.

أكثر من 20 قتيلا وجريحا في مجزرة مروعة بريف إدلب

مقتل أكثر من 100 مدني وجرح العشرات خلال التصعيد الأعنف من نوعه شمال سوريا

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

ارتكب سلاح الجو السوري مجزرة مروعة في ريف إدلب خلفت أكثر من 10 قتلى وعشرات الجرحى والعالقين تحت الأنقاض، جراء استهداف سوق شعبي وسط بلدة معرشورين.

وقال فريق الدفاع المدني إن 3 غارات جوية، نفذها الطيران الحربي على البلدة، أسفرت عن مقتل وإصابة أكثر من 20 مدنياً، لافتاً إلى أن معظم الجرحى بحالة حرجة، بالإضافة لأضرار مادية كبيرة وحرائق لحقت بالمحال التجارية، حيث عملت الفرق على إنقاذ وإسعاف المصابين إلى النقاط الطبية القريبة وانتشال جثث القتلى وإخماد الحرائق الناتجة عنها.

وأصيب خمسة مدنيين بجروح في قصف مماثل جراء 4 غارات من الطائرات الحربية بأكثر من 12 صاروخاً استهدفت مدينة جسر الشغور ومحيطها في قرية عين الباردة واشتبرق، إضافة إلى بلدة حنتوتين غربي معرة النعمان، حيث استجابت فرق الدفاع المدني لأماكن الغارات وعملت على إسعاف المصابين، والتأكد من خلو المكان من الإصابات البشرية.

وقال مدير فريق الخوذ البيضاء في إدلب، مصطفى الحاج يوسف، لـ«القدس العربي»، إن وتيرة القصف، الثلاثاء، ارتفعت بنسبة واضحة، مقارنة مع اليوم السابق، الذي انتهى بإصابة رجل في مدينة خان شيخون في أعقاب استهدافها من قبل الطيران الحربي بـ13 غارة جوية بالصواريخ الفراغية، في حين شنت المقاتلات الحربية خمس غارات جوية استهدفت كلاً من بلدات مدايا وركايا سجنة وجبالا، وفي غضون ذلك، قصفت المدفعية التابعة لقوات النظام قرية كفرعين بـ25 قذيفة مدفعية، خلف القصف والغارات دماراً واسعاً في المنازل والممتلكات.

وتشهد أرياف إدلب وحماة تصعيدًا متواصلاً منذ نحو ثلاثة أشهر من قبل التحالف القائم بين روسيا وإيران والنظام السوري، فقد أكدت تقارير ميدانية بأن استهداف القوات المهاجمة لمناطق واسعة من ريف محافظة حماة، خلال ثلاثة أشهر، تسبب بقتل ما يزيد على 100 مدني، وجرح ما يزيد على مئتين آخرين، بينهم أطفال ونساء.

وذكر الدفاع المدني، يوم الإثنين، بأنه وثّق مقتل وإصابة 344 مدنياً نتيجة قصف قوات النظام وروسيا على مناطق شمال وغرب محافظة حماة، منذ بداية شهر نيسان من العام الجاري حتى نهاية شهر حزيران الفائت، وأوضح المكتب الإعلامي للدفاع المدني بحماة أن 104 مدنيين استشهدوا بينهم سبعة أطفال و20 امرأة، بينما جرح 240 آخرون، بينهم 39 طفلاً، و46 امرأة وعنصر من الدفاع المدني، نتيجة قصف جوي وصاروخي ومدفعي لقوات نظام الأسد وروسيا خلال الفترة المذكورة.

وأضاف المكتب الإعلامي أن مناطق شمال وغرب حماة تعرضت خلال هذه الفترة لـ1953 غارة من الطيران الحربي، في حين ألقت مروحيات النظام 1423 برميلاً متفجراً، فضلاً عن تعرض المنطقة لـ19520 قذيفة مدفعية وصاروخية من قوات النظام وروسيا.

وأشار الدفاع المدني إلى أن القصف استهدف مئات المنازل السكنية والأراضي الزراعية وعشرات الطرق الرئيسية، إضافة إلى عدد من المدارس والأسواق الشعبية والمساجد ومنشآت صحية وخدمية.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، قد أدان بشدة الغارات الجوية التي تستهدف المناطق السكنية ومراكز التسوق، إلى جانب المراكز الطبية والخدمية، مشيراً إلى وجوب حماية المدنيين والبنية التحتية، بما في ذلك المنشآت الطبية، مشدداً على محاسبة كل من يرتكب انتهاكات خطيرة بحق القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي.

إلى ذلك، وصف الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، هجمات النظام السوري التي استهدفت المدنيين بـ«العمل الإجرامي»، مطالباً المجتمع الدولي بالتحرك الجاد لوقف عمليات القصف وحماية المدنيين.

وتتعرض أرياف محافظتي إدلب وحماة لحملة قصف جوي ومدفعي وصاروخي مكثف منذ نيسان الفائت، ما أدت لمقتل وجرح مئات المدنيين، ونزوح مئات الآلاف، ودمار واسع في البنية التحتية لا سيما المشافي والمدارس.

فريق «منسقو الاستجابة» في الشمال، وثق بدروه مقتل 912 مدنياً في عموم منطقة «خفض التصعيد» جراء القصف الذي ينفذه النظامان السوري والروسي، في إطار الحملة العسكرية التي بدأت منذ أشهر.

ونشر الفريق تقريراً قال فيه إن حصيلة الضحايا منذ 2 من شباط الماضي حتى 8 من تموز الحالي بلغت 912 مدنياً، موزعة على إدلب وحلب واللاذقية وريف حماة، جراء القصف الجوي والصاروخي الذي تنفذه قوات الأسد وروسيا على المنطقة.

وبلغ عدد النازحين من قراهم وبلداتهم، جراء الحملة العسكرية، أكثر من 97 ألفاً و404 عائلات، وسط استمرار عمليات إحصاء النازحين في مختلف المناطق والنواحي التي استقبلتهم والبالغة 35 ناحية ممتدة من مناطق «درع الفرات» وصولاً إلى مناطق شمال غربي سوريا.

ويجري ذلك وسط مواصلة القوات المهاجمة استهداف المنشآت الطبية والمراكز الحيوية، حيث دمر 31 مركزاً حيوياً للدفاع المدني، وفق الشبكة السورية لحقوق الإنسان، التي أكدت في تقرير لها، الإثنين، 15 هجوماً لقوات النظام على مراكز وآليات الدفاع المدني في إدلب وحلب وحماة، فيما وثقت 16 هجوما للقوات الروسية في محافظتي إدلب وحماة.

وسجّل التقرير 396 حادثة اعتداء على مراكز الدفاع المدني في سوريا في المدة ذاتها، كانت 277 منها على يد قوات النظام، و102 على يد القوات الروسية.

ووثق التقرير مقتل 229 عنصراً من كوادر الدفاع المدني في سوريا منذ شهر آذار من عام 2013، واعتبرت الشبكة أن الهجمات المتعمدة ضد الوحدات الطبية والموظفين الطبيين والأشخاص الذين يحملون شارات مميزة وتحميهم اتفاقيات جنيف والعاملين في المساعدات الإنسانية جريمة حرب، وأن القوات المعتدية انتهكت أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان.

وسبق للأمم المتحدة وعدد من البلدان أن أدانت استهداف نظام الأسد وحلفائه للمدنيين والمستشفيات والطواقم الطبية في مناطق خفض التصعيد شمال سوريا، مؤكدة على ضرورة وقف الهجمات العسكرية على إدلب ومحيطها.

وطالبت الشبكة، في تقريرها، مجلس الأمن الدولي باتخاذ إجراءات إضافية بعد صدور القرارين رقم 2139 و2254، وضرورة إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين، بمن فيهم النظام الروسي بعد أن ثبت تورطه في ارتكاب جرائم حرب.

صحافة عالمية

«واشنطن بوست»: لن ينعم الشعب اليمني بالاستقرار طالما لم يخف التوتر في الشرق الأوسط

لندن – «القدس العربي»:

من ابراهيم درويش:

تحت عنوان «الشعب اليمني يريد السلام ولن يحصل عليه إلا عند توقف التصعيد في الشرق الأوسط» علّقت صحيفة «واشنطن بوست» في افتتاحيتها على قرار الإمارات العربية سحب قواتها من اليمن.

وقالت إن السعودية وحاكمها الفعلي ولي العهد محمد بن سلمان، عادة ما يلامون على التدخل العسكري الكارثي في اليمن، ففي الوقت الذي فشل التدخل بتحقيق أهدافه وهي هزيمة المتمردين الذين تدعمهم إيران إلا أنه أدى لمقتل آلاف المدنيين وأدى لأسوأ أزمة إنسانية.

وبالمثابة نفسها هناك شريك على قدم المساواة في المهزلة وهو الإمارات العربية المتحدة التي نشرت آلاف القوات في اليمن وشنت هجوما وحصارا على مدينة الحديدة بشكل هدد الإمدادات الإنسانية في وقت كان فيه ملايين السكان يواجهون خطر الجوع. وتشير الصحيفة للتقارير التي أكدت سحب الإمارات قواتها من الحديدة وخفضت بشكل كبير من التزاماتها العسكرية في اليمن. وترى الصحيفة أن القرار هو خطوة متأخرة وقد تسهم بالتوصل لحل سلمي الذي يعد الطريقة الوحيدة لإنهاء الحرب الأهلية والأزمة الإنسانية.

وتقول إن قرار الإمارات مدفوع على ما يبدو بردة الفعل السلبية ضد الحرب في الكونغرس الذي صوت عددا من المرات لوقف الدعم الأمريكي للتحالف الذي تقوده السعودية أو حظر صفقات الاسلحة للبلدين الخليجيين. وصوت الرئيس دونالد ترامب على قرار ومن المتوقع استخدامه الفيتو ضد القرارات التي مررت أخيرا. إلا أن مجلس النواب أضاف الأسبوع الماضي تعديلا لقانون صلاحية بيع السلاح حيث علق مبيعات أسلحة أرض – جو للسعودية والإمارات ولمدة عام. ولو تم تمرير المشروع في مجلس النواب والشيوخ فلن يجد البيت الأبيض مناصا إلا قبوله.

أطفال يمنيون نازحون في مخيم في محافظة حجة

أما السبب الثاني وراء انسحاب الإمارات من اليمن فهو راجع للتوتر المتزايد مع إيران جراء استخدام ترامب استراتيجية العقوبات القاسية. والمخاوف من تعرض الإمارات ودول الخليج لهجمات انتقامية حالة شنت إدارة ترامب هجوما عسكريا، ولهذا السبب قررت أبو ظبي سحب بطاريات باتريوت وبقية الأنظمة إلى الإمارات من اليمن. وأشارت الصحيفة إلى تصريحات مسؤول إماراتي مؤكدا فيها حسابات بلاده وأنها ليست عمياء بشأن «الصورة الجيوستراتيجية».

وتعتقد الصحيفة أن مظاهر القلق هذه قد تعرقل الطريق إلى السلام الذي يحتاجه اليمن. فبعد أن بادر من غير داع لخلق أزمة مع إيران، على ترامب أن لا يتوقع من إيران الضغط على حلفائها الحوثيين التفاوض على تسوية مع السعوديين. بل على العكس زاد الحوثيون من إطلاق الصواريخ على المطارات السعودية في الأسابيع القليلة الماضية. وأكثر من هذا لا يظهر أن محمد بن سلمان عازم على وقف الحرب مع أن انسحاب الإمارات يجعل من تحقيق النصر حلما بعيدا.

ومن هنا ترى «واشنطن بوست» أن تحقيق التسوية في اليمن مرتبطة بتخفيض التصعيد في المنطقة. ولن يحدث هذا طالما لم تتوصل الولايات المتحدة وإيران إلى نوع من التقارب. وفي الوقت الحالي يبدو أن ترامب مصمم على مواصلة تطبيق حملة «أقصى ضغط» ضد إيران وتقديم السلاح الجديد إلى السعودية لقصف اليمن. ومن هنا فيجب على الكونغرس لعب دور بناء والمصادقة على منع إرساليات السلاح والتأكيد أن الحرب مع إيران ليست خيارا.

«الجزيرة الإنكليزية»: الحسابات المزيفة دمرت «تويتر» في الشرق الأوسط

نشر موقع «الجزيرة الإنكليزية» مقالا بعنوان «كيف دمرت جيوش بحسابات مزيفة التويتر في الشرق الأوسط» وقال كاتبه الصحافي الهولندي يارنو ريتزن إن تويتر تغير في الشرق الأوسط من أداة للشفافية إلى روبوتات ودعاية.

وجاء المقال ضمن سلسلة من المشاركات لفحص الطريقة التي تغير فيها التويتر في الشرق الأوسط منذ الربيع العربي. وتم من خلاله تكبير المواقف الحكومية من خلال آلاف الحسابات في أوقات الأزمات السياسية من أجل إسكات المعارضين على التويتر، وهو جزء من محاولات واسعة استخدمتها الحكومات لوقف ناشطي حقوق الإنسان والمعارضين ولجم أصواتهم ومنع المواطنين من سماعها. وفي مقالته أشار إلى برنامج «ديافولو» (أي الشيطان باللغة الإيطالية) وهو عبارة برنامج يقوم أتوماتيكيا بالدخول على صفحات معنية ونسخ او لص بيانات. وقال إن ثلاث دعايات بالعربية ظهرت عام 2015 على قسم «خدمات التسويق في التويتر» وحسب أحد الدعايات: «هذا البرنامج يرسل تغريدات لأي عدد من الحسابات المضافة «لتويت ديك» أو لوحات قيادة مرفقا بعدد من اللقطات لتويت ديك وبه عدد كبير من الحسابات.»

وبعبارات أخرى «فديافولو» هو عبارة عن طريقة سريعة وسهلة للتلاعب بالتويتر ومنابر التواصل الإجتماعي التي نظر إليها على أنها وسيلة للتحرير والشفافية للمستضعفين في أثناء ثورات الربيع العربي 2011.

وبحلول عام 2015 يبدو أنه أصبح مثقلا بالمروجين للدعاية. وقال الكاتب إن ديافولو طوره موظف في شبكة قنوات سعودية كوسيلة مختصرة لزيادة المشاركة لشبكات التويتر. وقال مطور ديافولو الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «أرادت القنوات أن تصل أشرطة الفيديو إلى أكبر عدد من المشاهدين، ولهذا قاموا بنشرها على التويتر وكانت مهمتي هو فتح أكبر عدد من الحسابات على التويتر ونشر أشرطة الفيديو على كل واحد».

وقال إن الشركة كانت على علم بأن الحسابات المزيفة على التويتر استخدمت لتوسيع مدى المتابعين لها. وأضاف «كان هناك أربع لوحات قيادة للحسابات وكل واحد منها احتوى على 100 حساب على التويتر، مضيفا أنه اشترى الحسابات الـ400 على الإنترنت من شخص كان يعرضها بـ20 دولارا. وقال إنه قام باختراع ديافولو لأنه لم يرد الإستمرار في إعادة ارسال التغريدات (ريتويت) بطريقة يدوية. وقال «لقد قمت ببناء البرنامج في أقل من اسبوع ولم أكن أريد الجلوس أمام جهاز الكمبيوتر» و «كان البرنامج يقوم بالمهمة». وبعد ذلك قرر بيع البرنامج لأنه كان أحسن مما توقعه، و «قررت بيعه للآخرين لأنني كنت بحاجة إلى المال ولكن عندما قررت شركة تويتر إحداث تغييرات بات من المستحيل القيام بعمل آلي. ولهذا قمت بإزالة البرنامج وحذفته من جهاز الكمبيوتر الشخصي لي».

واستطاعت «الجزيرة» بمساعدة من باحث متخصص في التلاعب بالتويتر التأكد من استخدام القنوات السعودية باستخدام التشغيل الآلي عام 2015. إلا أن عدد الحسابات المزيفة التي استخدمت كان أكبر 40 ضعفا من الرقم الذي زعم صاحب البرنامج أنه استخدمه. فعدد الحسابات التي استخدمت ديافولو هو 17.000 وليس 400 حسابا وبعضها فتح في نهاية كانون الأول (ديسمبر) 2017. مما يثبت أن البرنامج استخدم أطول من المدة المزعومة ومعظمها لها علاقة بأشرطة الفيديو المرتبطة بالقنوات التلفزيونية المشار إليها.

وقامت شركة تويتر بوقف معظم هذه الحسابات. ووجدت الجزيرة أن مطور ديافولو باعه لخمسة آلاف متابع بسعر 10 دولارات للواحد مما يعني أنه كان يتحكم بأكثر من 400 حسابا. وعندما واجه الكاتب الشخص بما توصل إليه تحقيق الجزيرة لم يرد على أسئلتها. ويرى الكاتب إن موضوع الروبوتات الألكترونية أصبح محلا للنقاش خاصة بعد التدخل الروسي في انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 2016 وفي ديمقراطيات أخرى مثل البريكسيت أو الخروج من الإتحاد الأوروبي. وبين الفترة والأخرى تعلن شركة تويتر عن حذف عدد من الحسابات المزيفة من إيران أو فنزويلا ولن يتم الإنتباه إلى منابر التواصل الإجتماعي في العالم العربي.

وفي الشرق الأوسط تحول تويتر من مجرد كونه أداة تحرير إلى أداة دعاية وحسابات مزيفة. وفي السنوات القليلة الماضية، غزت الروبوتات الإلكترونية تويتر الناطق باللغة العربية وأغرقته بدرجة أصبح فيها الحوار حول السياسة أو الموضوعات الخلافية مشحونة بالغضب والتشوش. وأصبحت التغريدات «الخلافية» تواجه فيضانا من مئات الحسابات المجهولة والمشكوك بها والتي وجدت من أجل الدفع باتجاه رواية معينة.

ويقول الكاتب إن التحايل على أنظمة التشغيل الآلي التابعة للتويتر سهل ورخيص ومواصلة استخدام الروبوتات الألكترونية رغم وعود الشركة بحذفها. وهناك أعداد كبيرة من مواقع الإنترنت بالعربية والإنكليزية الروسية التي توفر خدمات لزيادة أعداد المتابعين بطريقة مبالغ فيها من خلال الريتويت وزيادة القراءات لمنشور ما. وقال الكاتب إنه اتصل بأحد الباعة وكان قادا على شراء 1.000 متابع بـ16 دولارا في عملية استغرقت ساعات لإكمالها.

وقال شخص مغربي اسمه عثمان، 26 عاما اتصلت به الجزيرة «أستطيع خلق 2.000 متابعة في اليوم وإعادة نشر تغريدات ومتابعات للمواقع». وقال عثمان إنه بدأ ببيع الحسابات المزيفة عام 2013 عندما كان طالبا في الجامعة. ورغم قدرته وغيره على خداع أنظمة التويتر إلا أنه اعترف أن مهمتهم أصبحت صعبة. وقال «جعلت شركة التويتر تزييف الحسابات أمرا صعبا وفي كل مرة علينا تغيير وسائل التحقق للحسابات المزيفة لكي تتواءم مع سياسات التويتر». ومع ذلك يمكن التحايل على الضمانات وإن بشكل قصير. وبعد شراء الجزيرة الحسابات المزيفة بساعة بدأت بمتابعة حسابات وفرتها لعثمان حيث قال إن الحسابات بدأت بإعادة نشر تغريدات مستخدمين حول العالم، مما يكشف أن خلق وإدارة حسابات مزيفة أصبحت تجارة رائجة على الإنترنت. وبعد أيام حذفت تويتر كل الحسابات التي خلقها عثمان مع أنه كان يمكن الحفاظ عليها لو استعد الشخص لدفع المزيد. وبدلا من شراء المتابعين أو إعادة نشر التغريدات هناك طرق لشراء الحساب بالكامل مع العنوان الألكتروني وتفاصيل الدخول والمعلومات التي يحتاج إليها لإنشاء جيش شخصي من الروبوتات الألكترونية على التويتر.

«واشنطن بوست»: زوج مستشارة الرئيس: ترامب عنصري وتصريحاته تضع أمريكا على المحك

قال المحامي في نيويورك جون كونوي إن دونالد ترامب هو رئيس عنصري ولا جدال في هذا.

وقال في مقاله الذي نشرته صحيفة «واشنطن بوست» إنه «حتى هذا اليوم أتذكر المكان الذي حدثت فيه واقعة مهمة: موقف سيارات متجر في شرقي ماساسوشيتس، كان هذا في منتصف السبعينات من القرن الماضي، ولم أكن قد وصلت سن النضج أو حتى وصلت إلى ذلك العمر. ولكنني لا أتذكر السبب الذي عجل بغضب المرأة. ولم أنس ما قالته لوالدتي التي وصلت إلى الولايات المتحدة من الفلبين قبل ذلك بعقود. وفي تلك العبارات قالت عبارات تشبه: عودي إلى بلدك». ويقول جورج كونوي وهو زوج مستشارة الرئيس كيليان كونوي «أتذكر الحادث لكنني لم اهتم به كثيرا ولا بالشتائم العنصرية والتي كانت نادرة. ولم تكن هذه تثير قلقي لأن معظم الأمريكيين لم يكونوا كذلك. وكانت المرأة في موقف السيارات فقط غليظة وجاهلة ومنحرفة. فأمريكا وعدت المساواة وهو ما ينص عليه دستورها، وما قرأناه في كتب المدرسة، ولم يكن البلد تاما لكن مثله كانت كذلك. وفي كل يوم كنا نقترب من هذه المثل».

ويضيف: «بالنسبة لولد يبدو الحادث بعيدا عندما تنبأ أحد أحفاد العبيد قبل خمسة أيام من مولدي أن أولاده الأربعة سيعيشون في بلد لن يحكم فيه عليهم بناء على لون بشرتهم ولكن بناء ما تحمله شخصيتهم. وكنا نقترب من هذا إن لم نكن قد وصلنا فعلا إلى هناك». و «لم أكن أفهم لماذا كانت الكليات تطلب من المتقدمين تعليم مربعات في طلبات الإلتحاق مخصصة للعرق والإثنية. فأنا جزء من الأيرلنديين والأسكتلنديين. وكنت أحتار أي مربع؟ فهل على وضع علامة عليها جميعا؟ وهل سيساعدني هذا أم سيضر بي؟ لا تهتم فهذه المربعات ستنتهي يوما ما».

ويشير كونوي إلى سذاجة الطفل الذي كانه لأن المرأة التي شتمت والده لم تكن العنصرية الوحيدة فمنها الكثير ولم يختفين فهن اليوم يشاركن في المسيرات وينشرن الكلام القبيح على فيسبوك أو التويتر.

وبالنسبة لضحايا الإضطهاد التاريخي فإن مظاهر حنقهم لم تختف أبدا مهما كانت الأفعال التي اتخذتها الحكومة لوقف التمييز ضدهم. وهذا بسبب العينات العنصرية مثل المرأة التي شتمت والداته في موقف السيارات عندما كان ولدا صغيرا. ومع مرور الوقت تحولت مظاهر السخط لاتهامات بالعنصرية المأسسة والتمييز الخاص بالبيض. وهو ما قاد بالضرورة لسخط مشابه. فلماذا على أبناء عائلة بيضاء غير غنية لم تتفوه أبدا بشتائم عنصرية ولم تملك عائلتها في تاريخها عبدا أن تضع علامة على مربع يحدد هويتها العرقية «البيضاء المميزة». ولماذا يوصم أشخاص مثلي بالعنصرية مع أن كل ما فعلته هو عدم التدخل بشؤون غيره؟ وكم كان الكاتب كما يقول ساذجا في نضجه لأن الدعوة التي طالت مكان ميلاد الرئيس باراك أوباما لم تكن سوى نظرية مؤامرة ساذجة اخترعها من يريدون الظهور ولديهم ولع به. وكذا حادث القاضي المكسيكي غونزاليز بي كوريل الذي لم يكن سوى هجوما أبلها وغير مناسب ورهيب على القضاء من رجل متمحور حول ذاته اعتقد ان القاضي لا يحبه.

في إشارة لتصريحات ترامب أن أصل القاضي المكسيكي يجعله غير مؤهل لتولي قضية تتعلق بواحدة من شركاته. ولا تنس تصريحاته في تظاهرات المتفوقين البيض في شارلوتسفيل والتي أشار فيها إلى الذي يعرفون أنفسهم بالنازيين الجدد بالرجال الأخيار. وقارن بين الطرفين المتنازعين حول تمثال بنفس المستوى وعبر عن غضبه لأنه تعرض للإنتقاد. ويقول كونوي «لا اعتقد أن ترامب كان غبيا وغير حاضر البديهة وتنقصه الحيوية والنرجسية وغير حساس بل بلطجيا مثيرا للشفقة. فبطريقته الفظة والمعروفة فهو يهاجم أي شخص يعتقد أنه ناقد له، ومهما شعرت أنه غير صالح للحكم إلا أنني اختلقت له الإعذار والشكوك حول عنصريته. ومهما وصلت درجة كراهيته عندي فإنني كنت احاول دفع التفكير عن الرئيس الأمريكي وأنه عنصري جاهل» و «لكن يوم الأحد لم يدع مجالا للشك، فقد امتزجت السذاجة والسخط والعنصرية الصارخة في مزيج سام وأعطتنا الرئيس العنصري. كان باستطاعة ترامب استخدام الشتائم الحقيرة بما فيها أحقرها ولم يكن يغير هذا من الواقع. وأن يقول لأربع نساء ملونات وعضوات في الكونغرس، ثلاث منهن مولودات في أمريكا «العودة إلى الوطن الأصلي» فهذه عنصرية في الجوهر. ولا يهم ماذا تدافع عنه هذه النساء أو ضده– وهناك الكثير من النقد الذي يمكن أن يوجه لهن– فما قاله يظل خارج حدود اللياقة الإنسانية، وأي شخص والرئيس بالذات».

وينتقد كونوي الصمت من قادة الحزب الجمهوري والمسؤولين في الإدارة «فقد صمتوا ليس لأنهم متفقين مع ترامب، فهم يعرفون هذا، وهم صامتون لمعرفتهم أن ترامب عنيد وسيعرضون أنفسهم لتصريحاته المتوحشة. ونظرا لأنهم يعرفون أنه غبي فهم لا يتعاملون مع كلامه بجدية أو لانهم عارفين بالضرر الذي يتسبب به ترامب للحزب فهم لا يريدون الظهور بمظهر من يساعد أعداءهم السياسيين. وربما لمعرفتهم بانتقام ترامب وعناده وميله للدمار الذاتي فلا يريدون والحالة هذه تعريض أنفسهم لغضبه. وكل هذا ليس جيدا، فترامب ليس مجرد شخص في موقف سيارات يشعر بالمرارة بل هو رئيس الولايات المتحدة. ومن خلال مكتبه فهو يتحدث للبلد، فما هو على المحك اليوم ليس التخفيضات الضريبية أو القضاة أو التنظيمات أو موضوع آخر بل مثل الأمة وروحها.

«الغارديان»: «مجاهدي خلق».. جماعة سرية تعاقب أفرادها على التفكير في الجنس وينتظرون من ألبانيا تسلم السلطة في طهران

في زيارة لمن يوصفون بأنهم حلفاء إدارة ترامب من جماعة مجاهدي خلق، قال شون وولكر إنه زار مقرًا لتدريبهم في مكان ريفي في ألبانيا، وكشف من خلاله عن المنظمة السرية وعبادتها لشخصية قيادتها.

وفي تقرير نشرته صحيفة «الغارديان»، قال: «عادة ما تغلق الأبواب –وبإحكام– التي يقع خلفها مجمع منظمة مجاهدي خلق على تلة جبلية هادئة في الريف الألباني، ويحرسها تمثالا أسد على منصة حجرية وفريق ضخم من الحراس الأمنيين الألبان. ولا يرحب بأي زائر حضر بدون موعد، إذ يوقف عند السياج الأمني الذي يحيط بالموقع السري الذي يعيش فيه 2.000 من عناصر مجاهدي خلق».

ويقول وولكر إن تاريخ حركة مجاهدي خلق الإيرانية طويل ومعقد، ويصفها النقاد ومن انشقوا عنها خلال السنوات الماضية بجماعة الظل التي لا تحظى بدعم قوي داخل إيران. ونسبوا إليها أنسابًا عادة ما ترتبط بالجماعات السرية التي تتمحور حول القائد الذي يبجل إلى حد العبادة، وكتب على أفرادها الموت في قاعدة سرية بألبانيا بسبب العزوبية المفروضة عليهم.

وبالنسبة لداعميها الذين يضمون عددًا كبيرًا من السياسيين، بمن فيهم أفراد في إدارة دونالد ترامب، فعناصر مجاهدي خلق هم مقاتلون أشداء ومدافعون عن الحرية والديمقراطية في إيران، ويمكن أن يكونوا عماد الحكومة المقبلة.

وظهر هذا واضحًا عندما عقدت الحركة اجتماعًا لداعميها الدوليين، كان من بينهم محامي ترامب الشخصي رودي جولياني، والسناتور الديمقراطي السابق جوي ليبرمان، والنائب البريطاني المحافظ ماثيو أوفورد. ووصف جولياني مجاهدي خلق بـ«حكومة المنفى»، وأشار أيضًا إلى أنها حكومة تنتظر تغييرًا محتملًا للنظام في إيران. وقال: «ما يمنحنا الثقة حينما نقوم بالجهود ونطيح بالنظام الرهيب، عاجلًا وليس آجلًا، هو أننا سنحافظ على الأرواح، وسنكون قادرين على تسليم العملية الانتقالية لمجموعة مسؤولة من الناس».

ويعد جولياني من المشاركين المنتظمين في اجتماعات المنظمة التي تعقدها منذ سنين. ومع أنه ومستشار الأمن القومي جون بولتون يتوقعان سقوط النظام منذ فترة طويلة، إلا أن حقيقة وصولهم إلى مراكز مهمة في إدارة ترامب، خصوصًا بولتون، بالإضافة للوضع المتوتر مع إيران، يجعل من دعمهم لمجاهدي خلق أمرًا مهمًا.

وتعود أصول الحركة الأيديولوجية إلى الماركسية التي مزجت بالإسلام، ولعبت دورًا مهمًا في الثورة التي أطاحت بالشاه، ولكنها انتهت في المنفى، وقاتلت إلى جانب قوات صدام حسين أثناء الحرب التي استمرت 10 سنوات.

وكانت مشاركتها النظام العراقي سببًا في خسارتها قاعدة الدعم داخل إيران. وجرى حذف المنظمة عن قائمة الإرهاب الأمريكية في عام 2012، وساعدت إدارة باراك أوباما على نقل مقاتليها من العراق، الذي بات معاديًا لها، إلى ألبانيا. وشيدت مجمعًا واسعًا في الريف الألباني، يتواجد فيه الرجال والنساء مفصولون عن بعضهم البعض.

وتحدثت الصحيفة الشهر الماضي مع عدد من الأفراد الذين فروا من المجمع إلى تيرانا. وهم بدون جواز أو وثيقة سفر، ولا يستطيعون المغادرة أو العمل، وهم لا يعرفون ماذا سيحدث لهم، إلا أن الصورة التي نقلوها تظهر تنظيمًا يدور حول شخصية القيادة، إذ يمنع في داخل المجمع الهواتف المحمولة ولا الاتصال مع الأهل والأقارب. ويحظر الاختلاط بين الرجال والنساء، ويقضون وقتهم أمام شاشات الكمبيوتر لإرسال تغريدات ورسائل مؤيدة لمجاهدي خلق.

وفي كل مساء، يجتمع الرجال في حلقة صغيرة مع قادتهم من أجل «التثقيف الأيديولوجي»، والاعتراف بأي تفكير جنسي حدث أثناء عملهم ذلك اليوم. وقال حسن حيراني: «تقول مثلاً: شاهدت فتاة على التلفزيون وحدث لي انتصاب، أو تقول: في هذا الصباح مارست العادة السرية». وقال إن لا عقوبة محددة لهذه الاعترافات سوى التوبيخ والإحراج. و«لو اعترفت بهذا أكثر من مرة فإنهم سيغضبون، ويقولون لك: كيف ستقوم بخلق الحرية لكل الشعب الإيراني وأنت تعاني من الانتصاب كل يوم».

ووجد تحقيق لموقع «إنترسيبت» أن ناشطا كتب مقالات عدة معادية لإيران لم يكن سوى اختلاقا من مجاهدي خلق. ويقول حيراني إن القادة في المجمع يطلبون من العناصر إظهار صورة جيدة للزوار والرموز السياسية الهامة. ويتذكر حيراني زيارة عام 2017 للسناتور الجمهوري جون ماكين، الذي استقبل بالهتافات والترحيب. وقال أحد القادة: «تحدثوا بالإنكليزية، وقولوا له إننا الأفضل للديمقراطية».

ويعد انتخاب دونالد ترامب عام 2016 منحة إلهية لقيادة مجاهدي خلق. وقال بعض الذين تركوا المجمع قبل فترة إن المنظمة أثناء الانتخابات طالما صلت لنجاح ترامب وهزيمة هيلاري كلينتون. وقال عنصر غادر المجمع عام 2018: «تغير كل شيء عندما غادر أوباما ووصل ترامب إلى الحكم. وجاء القادة من فرنسا وطلبوا منا الانتظار لشهور عدة وتحمل الظروف هنا، وبعدها سنكون في السلطة». ويعلق الكاتب أن الناطق الرسمي باسم المنظمة في باريس لم يرد على أسئلته ولا على تلك التي تركها مع الحرس أمام المجمع.

متظاهرون من «مجاهدي خلق» يلوحون بالأعلام الإيرانية خلال مسيرة من «أجل حرية إيران» في ألبانيا، وفي الإطار زعيمة المنظمة مريم رجوي

سلطات الاحتلال أغلقت السجون ودعوات فلسطينية لتحرك دولي

حالة الغليان والغضب تتصاعد داخل سجون الاحتلال ... واستشهاد الأسير طقاطقة في «العزل الانفرادي»

وقفة احتجاجية غاضبة بعد استشهاد أسير في سجون الاحتلال استشهاد

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

في حادثة تدلل على مدى الظلم وسوء المعاملة التي يتعرض له الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال، استشهد أمس الثلاثاء أسير فلسطيني، خلال وجوده في زنازين العزل الانفرادي في أحد السجون الإسرائيلية، وهو ما أحدث حالة غليان وغضب بين الأسرى، الذين يشتكون من عدم اهتمام المنظمات الدولية المختصة بحقوق الإنسان بهم.

وقال قدري أبو بكر رئيس هيئة شؤون الأسرى والمحررين، إن الأسير نصار طقاطقة (31 عاما) من بلدة بيت فجار في محافظة بيت لحم، استشهد خلال اعتقاله في «العزل الانفرادي» في معتقل «نيتسان» الإسرائيلي في الرملة، موضحا أن قوات الاحتلال الإسرائيلي كانت قد اعتقلت طقاطقة قبل نحو شهر، بعد دهم منزل ذويه، ونقلته إلى سجن «الجلمة» للتحقيق، وبعدها تم نقله إلى العزل الانفرادي في «نيتسان»، حيث استشهد هناك.

وحسب ما ورد من معلومات، فإن هذا الأسير وجد صباح أمس الثلاثاء مفارقا الحياة داخل زنزانته في السجن.

وقال عضو قيادة حركة فتح في بيت لحم جواد ثوابتة، إن قوات الاحتلال أعادت طقاطقة مكبل اليدين إلى منزل ذويه قبل نحو أسبوعين، لتفتيشه، وأنها خلال العملية أوسعته ضربا، قبل أن تعيده إلى السجن مرة أخرى، وأكدت عائلته أن نجلها لا يعاني من أية مشاكل صحية، وأن هذا الاعتقال هو الأول له.

من جهته قال نادي الأسير إن طقاطقة اعتقل في 19 يونيو/ حزيران الماضي 2019، ولا يزال موقوفاً وقيد التحقيق حتى لحظة استشهاده داخل السجن. وباستشهاد الأسير طقاطقة يرتفع عدد شهداء الحركة الوطنية الأسيرة في معتقلات الاحتلال منذ عام 1967 إلى 220 شهيدا.

إلى ذلك قامت سلطات السجون الإسرائيلية فور استشهاد الأسير طقاطقة بإغلاق كافة السجون، في مسعى منها للحد من حالة الغضب والغليان بين الأسرى.

وحملت وزارة الخارجية الفلسطينية، الحكومة الاسرائيلية وأذرعها الأمنية، بما فيها مصلحة إدارة السجون، المسؤولية الكاملة والمباشرة عن استشهاد الأسير طقاطقة، وطالبت بتشكيل لجنة تحقيق دولية بإشراف الصليب الأحمر الدولي للوقوف على ملابسات وتفاصيل «الجريمة العنصرية».

وقالت وزيرة الصحة مي الكيلة إن استشهاد الأسير طقاطقة، بعد أقل من شهر على اعتقاله «يؤكد فظاعة ما يتعرض له الأسرى داخل أقبية التحقيق وزنازين العزل».

الحركة الاسيرة

كما حملت قيادة الحركة الأسيرة، إدارة سجون الاحتلال المسؤولية الكاملة عن استشهاد الأسير نصار طقاطقة، لافتة إلى أن إدارة سجون الاحتلال أبلغتها باستشهاده أثناء العد الصباحي للأسرى، مؤكدة على أن «الشهيد شاهد على جريمة الإهمال الطبي بحق الأسرى الفلسطينيين داخل سجون الاحتلال».

وطالبت حركة حماس بتشكيل لجنة تحقيق دولية، لتظهر للعالم تفاصيل التعذيب الذي تعرض له الأسير خلال أسبوعين. ودعت الفلسطينيين إلى «تحرك جماهيري واسع» لحماية الأسرى. من جهتها طالبت الحركة الأسيرة الجهات الرسمية والحقوقية بتشكيل لجنة تحقيق محايدة لمعرفة أسباب استشهاد هذا الأسير، مشيرة إلى أن حالة الغليان ستبقى مستمرة في السجون حتى الوقوف على تفاصيل استشهاده. ودعا مدير مركز الأسرى للدراسات رأفت حمدونة، المؤسسات الحقوقية والدولية بالضغط على سلطات الاحتلال لإنقاذ حياة الأسرى الفلسطينيين المرضى في السجون الاسرائيلية، في أعقاب استشهاد الأسير طقاطقة. وقال إن دولة الاحتلال «اتبعت سياسة التعذيب النفسي والجسدي والإعدامات»، مشيرا إلى أن هناك العشرات من أساليب التعذيب الجسدي التي تمارسه سلطات الاحتلال بحق الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين منذ لحظة الاعتقال، لافتا إلى ان من بينها زجهم في أقبية التحقيق للحصول على الاعترافات بالقوة، وضربهم بشكل مبرح، والشبح بأنواعه وأشكاله المختلفة، وأساليب الهز العنيف، والتقييد من الخلف على كرسي قصير، والحرمان من قضاء الحاجة، وغيرها من الأساليب.

السكوت على الجريمة سيضاعف قائمة الشهداء

وأكد حمدونة أن «السكوت على جريمة استشهاد طقاطقة سيضاعف قائمة شهداء الحركة الوطنية الأسيرة»، محذرا كذلك من «سياسة الاستهتار الطبي» في السجون، وأكد أن هناك خطورة على الأسرى المرضى في «مستشفى سجن الرملة» كونهم بحالة صحية متردية.

يشار إلى أن استشهاد طقاطقة جاء في ظل وجود سبعة أسرى فلسطينيين مضربين عن الطعام، احتجاجا على اعتقالهم الإداري الذي تجدده سلطات الاحتلال لحظة انتهائه، وأقدمهم الأسير جعفر عز الدين، المضرب منذ أكثر من شهر، ويعاني من أوضاع صحية صعبة للغاية.

وتعتقل سلطات الاحتلال نحو 6000 أسير فلسطيني، بينهم نساء وأطفال وكبار في السن ومرضى، وجميعهم يشتكون من معاملتهم بشكل سيىء، ويؤكدون تعرضهم للتعذيب والضرب، ومنهم من هو محروم من زيارة الأهل، كما تتعمد سلطات السجون الزج بعدد منهم في العزل الانفرادي، ويشتكي هؤلاء جميعا من سوء الطعام المقدم لهم، ومن حرمانهم من التعليم.

هدم وتخريب ممتلكات زراعية جنوب الضفة قريبة من مستوطنة

استشهاد طفل دهسه مستوطن جنوب الضفة ... والاحتلال يشنّ حملة اعتقالات ويخرب ممتلكات

رام الله ـ «القدس العربي»:

استشهد طفل فلسطيني جراء تعرضه أمس لعملية دهس من قبل مستوطن جنوب الضفة الغربية، في الوقت الذي شنت فيه قوات الاحتلال حملات اعتقال طالت عددا من المواطنين من مناطق عدة في الضفة، وهدمت ممتلكات المواطنين في مدينة الخليل. وقالت مصادر فلسطينية إن الطفل طارق ذبانية (7 سنوات) من بلدة ترقوميا في محافظة الخليل جنوب الضفة.

وذكرت المصادر أن الطفل كان يقود دراجة هوائية على الشارع بالقرب من مستوطنة «ادوره» غرب الخليل، وتم نقله الى أحد المشافي الاسرائيلية حيث أعلن عن استشهاده فجر أمس الثلاثاء.

يشار إلى ان عشرات الفلسطينيين تعرضوا إلى عمليات دهس من قبل مستوطنين، أفضت إلى استشهاد العديد من الفلسطينيين، وجرح آخرين بينهم أطفال ونساء. واعتقلت قوات الاحتلال أسيرا محررا من بلدة عتيل شمال مدينة طولكرم شمال الضفة، بعد أن داهمت منزله وأخضعته للتفتيش.

وكان شاب من مدينة الطيبة داخل المناطق المحتلة عام 1948، قد أصيب بجروح وصفت بالخطيرة، منتصف ليل أول من أمس الإثنين، أطلقها صوبه جنود الاحتلال، خلال وجوده بالقرب من حاجز جبارة العسكري قرب مدينة طولكرم، حيث زعم جيش الاحتلال أن الشاب كان يريد دهس أحد جنوده.

كما اعتقلت قوات الاحتلال خمسة شبان بينهم أسرى محررون، خلال عمليات دهم طالت مخيم جنين شمالي الضفة، تخللها تخريب لممتلكات المواطنين. وذكرت مصادر محلية أن جنود الاحتلال اقتحموا منازل عدد من المواطنين واعتقلوا الشبان الأربعة، وتعمدوا خلال تفتيش منازل ذويهم إحداث خراب في محتوياتها، كما اعتدت على ذوي المعتقلين خلال عملية التفتيش، وقامت باستجوابهم. وتخلل العملية اندلاع مواجهات شعبية، قام خلالها شبان المخيم برشق جنود الاحتلال بالحجارة.

إلى ذلك فقد اعتقلت تلك القوات شابين من مدينة قلقيلية الواقعة هي الأخرى شمال الضفة، وهما من بلدتي عزون الواقعة شرق المدينة، وكفر ثلث جنوبا.

وكانت قوات الاحتلال قد أغلقت مداخل بلدة عزون شرق قلقيلية، بالبوابات الحديدية، ما حال دون عودة عشرات المواطنين إلى منازلهم.

كما اعتقلت قوات الاحتلال شابا، خلال مروره على حاجز زعترة العسكري جنوب نابلس، وهو في طريقه متوجها الى مدينة رام الله وسط الضفة، إضافة إلى اعتقال شابين من رام الله. واعتقلت كذلك زوجة الشهيد إبراهيم عكاري، خلال اقتحامها منزل العائلة في مخيم شعفاط وسط القدس المحتلة.

وكانت قوات الاحتلال قد اقتحمت بلدة العيسوية وسط القدس من مدخلها الغربي، وتمركزت في محيط جامع الأربعين.

ومنذ عدة أسابيع تشدد قوات الاحتلال من قبضتها على بلدة العيسوية، التي تتعرض لحصار بشكل مستمر، علاوة على حملات الاقتحام التي تخللها وقوع شهيد واعتقالات كثيرة طالت رجالا وأطفالا ونساء، وذلك في إطار الحملة التي تشن على المدينة المقدسة، ضمن مخطط يهدف الى تغيير هويتها وإلى «تهويدها». ويشمل المخطط هدم العديد من المنازل ومصادرة منازل أخرى لمصلحة جمعيات استيطانية، وهو أمر تكرر كثيرا خلال الأيام الماضية، في مقابل إتاحة الفرصة للمستوطنين لتنفيذ هجمات وعمليات اقتحام لأحياء المدينة، وكذلك المسجد الأقصى.

وصباح أمس الثلاثاء اقتحمت مجموعة جديدة من المستوطنين باحات المسجد الأقصى من جهة «باب المغاربة»، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال الخاصة، وقامت تلك المجموعة بجولات، قبل أن تنسحب وتخرج من «باب السلسلة».

واقتحمت قوات الاحتلال ومعها آلياتها هدم ثقيلة، منطقة واد الغروس القريبة من مستوطنة «كريات أربع» شرق مدينة الخليل، وهدمت منشآت زراعية، بينها بركة تستعمل لري المزروعات. واعتدوا بالضرب على أهالي المنطقة، أثناء وجودهم في المكان، وتوجيه ألفاظ نابية إليهم. ويقول سكان تلك المنطقة إن قوات الاحتلال تتذرع بحجج واهيه لهدم وتدمير كل المنشآت الفلسطينية، لافتين إلى أن هدم البركة الزراعية يعرض مزروعاتهم الى خطر التلف.

اللقنصل الفرنسي (وسط) ودبلوماسيون أجانب آخرون يزورون بلدة دار صالح في منطقة صور باهر في القدس المهددة من قبل الاحتلال

الصحافيون المغاربة يعلنون تضامنهم المطلق مع زملائهم الفلسطينيين

الرباط ـ «القدس العربي»:

اعلن الصحافيون المغاربة تضامنهم المطلق مع زملائهم الفلسطينيين، أمام الضغوط التي تمارسها عليهم الإدارة الأمريكية، ووقوفهم الدائم والمتواصل إلى جانبهم لمواجهة استهداف حرية التعبير والصحافة.

وقال بيان للنقابة الوطنية للصحافة المغربية في بيان أرسل الى «القدس العربي» انها تتابع باهتمام كبير مجمل التطورات التي أعقبت تنظيم ورشة البحرين، التي تعتبر محطة خطيرة في مسار محاولة تصفية القضية الفلسطينية، ومحاولة فرض شرعية مزيفة لدولة الاحتلال الإسرائيلي، ودعوة الإدارة الأمريكية صحافيين فلسطينيين لزيارة البيت الأبيض، بمبرر شرح مخطط ما يسمى بـ»صفقة القرن»، الأمر الذي واجهته نقابة الصحافيين الفلسطينيين، معتبرة أن هذه محاولة لتجاوز القيادة الفلسطينية. ودعت الصحافيين الفلسطينيين إلى مقاطعة دعوة زيارة البيت الأبيض.

وكان مستشار الرئيس الأمريكي، جيسون غرينبلات، قد هاجم النقابة الفلسطينية، متهما إياها بـ»تهديد» الصحافيين الفلسطينيين و «تخوين» من يلبي الدعوة الأمريكية.

وقالت النقابة ان غرينبلات يحرف نص ومضمون بلاغ نقابة الصحافيين الفلسطينيين، مما يعتبر تحريضا خطيرا من إدارة أول قوة عظمى في العالم، ضد نقابة صحافيين، وانتهاكا صارخا لحرية التعبير، وتبريرا محتملا لمهاجمتها من طرف دولة الاحتلال الإسرائيلي، وكذلك مواصلة الاعتداء على الصحافيين الفلسطينيين ومؤسسات الإعلام الفلسطيني.

واستهجنت النقابة الوطنية للصحافة المغربية التصريحات التي كتبها المستشار الأمريكي في حسابه على تويتر، واعتبرتها امتدادا للمواقف الرسمية للبيت الأبيض وللرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، المنحازة للعدوان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني والمناقضة للشرعية الدولية، وهي المواقف التي تكشف طبيعة المخطط الأمريكي الذي يسعى إلى تصفية القضية الفلسطينية.

وقالت إن الصحافيين المغاربة يشدون بحرارة على أيادي زملائهم في نقابة الصحافيين الفلسطينيين، واتحاد الكتاب في الولايات المتحدة، الذي أصدر بيانا ندد فيه بتصريحات المسؤول الأمريكي، وعبر من خلاله عن تضامنه مع زملائنا الصحافيين في فلسطين المحتلة، وأشادت بالبيان الصادر عن اتحاد الصحافيين الأفارقة الذي ساند نقابة الصحافيين الفلسطينيين في مواجهة الغطرسة الأمريكية.

وأعلنت تضامنها المطلق مع نقابة الصحافيين الفلسطينيين، وأكدت وقوفها الدائم والمتواصل إلى جانبهم لمواجهة استهداف حرية التعبير والصحافة، ومحاولات عزلهم والاستفراد بهم، واستهدافهم من طرف الإدارة الأمريكية ودولة الاحتلال الإسرائيلي، لتمرير صفقات تعتبر انتهاكا صارخا لحق الشعب الفلسطيني في بناء دولته المستقلة، واسترداد أراضيه التي تم اغتصابها بالقوة والنار، وجرائم ضد الإنسانية.

حنا عيسى: القدس تتعرض لحملة تهويد وعلى مجلس الأمن التحرك العاجل

رام الله ـ «القدس العربي»:

أكد الدكتور حنا عيسى الأمين العام للهيئة الإسلامية ـ المسيحية لنصرة القدس، أن الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة منذ احتلالها لمدينة القدس الشرقية، تعمل جاهدة لتهويدها بالتواطؤ مع الجمعيات الاستيطانية

وقال عيسى وهو أستاذ في القانون الدولي، في تصريح صحافي، إن إسرائيل تهدف من خلال إنشاء المستوطنات والحدائق والممرات والمواقع إلى «تطويق مدينة القدس وتغيير معالمها الدينية والتاريخية»، لافتا إلى أنها عمدت منذ احتلالها المدينة المقدسة في عام 1967 الى ممارسة كافة أشكال التهويد والاستئصال بحق المدينة وأهلها، في تحد صارخ للقوانين والاتفاقيات الدولية.

واشار الى أن تغيير سلطات الاحتلال لمدينة القدس المحتلة يهدف في الأساس إلى «تغيير وضعها القانوني، ليتسنى لها حاليا جعل الفلسطينيين لا يجدون ما يتفاوضون عليه».

وأوضح ان الجديد في الانتهاكات الإسرائيلية للقانون الدولي المعاصر هو «تبجح إسرائيل بانتهاكاتها الجسيمة علنا وبشكل مفضوح»، مشيرا إلى القرارات الأخيرة للحكومة الإسرائيلية ببناء المزيد من الوحدات الاستيطانية وترحيل المواطنين المقدسيين وهدم منازلهم.

وقال إن ذلك يعد «انتهاكا جسيما للقانون الدولي»، مشيرا كذلك إلى أن المادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949 والفقرة «د» من المادة 7 من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، تعتبران «الطرد القسري» سواء كان فرديا أو جماعيا جريمة «ضد الإنسانية».

وأشار إلى أن قرارات مجلس الأمن الدولي واضحة بهذا الخصوص، حيث نص قرارا المجلس 242 و 338 على أن مدينة القدس واقعة تحت الاحتلال «غير المشروع»، وبالتالي تنطبق عليها أحكام اتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949 التي تمنع وتجرم كل أعمال مصادرة الأراضي والطرد القسري والاستيطان وتغيير التركيبة السكانية.

وأوضح أن القوانين الدولية «تحرم وتجرم» الحفريات التي تجريها سلطات الاحتلال الإسرائيلية تحت وحول المسجد الأقصى.

وسرد أستاذ القانون الدولي العديد من القوانين والقرارات الدولية التي تحرم الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، مؤكدا بطلان كل الإجراءات الإسرائيلية الهادفة الى «تهويد مدينة القدس المحتلة»، كون القرارات الدولية تؤكد على «ضرورة الحفاظ على مدينة القدس المحتلة وعدم إخضاعها للقوة المحتلة وإبقاء الحال على ما هو عليه».

وطالب مجلس الأمن الدولي باستصدار قرار يفرض على إسرائيل «إنهاء احتلالها الطويل للأراضي التي تحتلها منذ عام 1967 بما في ذلك القدس، واعتبار أن جميع الإجراءات التي غيرت معالم مدينة القدس المحتلة ووضعها الجغرافي والسكاني والتاريخي هي إجراءات باطلة أصلا، يجب إلغاؤها وفقا لقرارات مجلس الأمن ذات العلاقة».

حنا عيسى

الردود النهائية لم تحسم بعد ومطالبة فتح وحماس بوقف «التراشق»

رؤية مصرية جديدة للمصالحة الفلسطينية: تسليم الحكومة إدارة غزة واجتماع للفصائل للاتفاق على المرحلة المقبلة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

علمت «القدس العربي» أن الوفد الأمني المصري الذي زار الضفة الغربية وقطاع غزة أخيرا، طرح خلف الأبواب المغلقة رؤية جديدة لإنهاء حالة الانقسام، وإتمام المصالحة الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس، من خلال العودة الى تطبيق اتفاقيات سابقة وقعت الفصائل الفلسطينية عليها، في مسعى لوضع حد لحالة الانقسام القائمة، من خلال «مقاربات» في المواقف حول كيفية البدء بتنفيذ اتفاق يشمل تمكين الحكومة الفلسطينية من إدارة غزة.

دعوة للتكتم على سير المباحثات

ودفع الوفد المصري خلال جولته الأخيرة التي بدأها يوم الخميس الماضي وانتهت السبت، بعقد اجتماعين، واحد مع قيادة فتح في رام الله، والثاني مع قيادة حماس في غزة، باتجاه فرض «التكتم والسرية» على مباحثاته، وهو أمر ظهر جليا، حيث لم يقم أحد من قادة الحركتين بالحديث عن تفاصيل ما جرى في غرف الاجتماعات، فيما أبلغ الوفد المصري قادة الفصائل الفلسطينية في غزة بـ «عموميات» حول طرق حل إشكالية تطبيق بنود المصالحة.

فالمعلومات التي حصلت عليها «القدس العربي» تؤكد أن المسؤولين في جهاز المخابرات المصرية، وخلال اتصالاتهم السابقة التي تمت قبل وصولهم إلى رام الله وغزة، وتمثلت بلقاءات عقدت في القاهرة مع اللواء ماجد فرج مدير المخابرات الفلسطينية، وأحد المقربين من الرئيس محمود عباس، ومع الدكتور موسى أبو مرزوق، عضو المكتب السياسي لحركة حماس، طلبوا من قادة الحركتين إبقاء «السرية التامة» حول الأفكار المطروحة بشأن المصالحة، وتجنب «التراشق» عبر وسائل الإعلام، لضمان نجاح المهمة هذه المرة.

وغادر الوفد الأمني المصري رام الله، تاركا لقادتها المقترحات لدراستها والتفكير بها بشكل جدي، حيث لم يحسم بعد الموقف النهائي من هذه التصورات، التي تشمل البدء بشكل عملي بتطبيق بنود اتفاق المصالحة في 12 اكتوبر/ تشرين الأول 2017، وهو أمر في حال سار كما هو مطلوب، سيستدعي طلب المخابرات المصرية من قادة فتح وحماس الحضور الى القاهرة لعقد «لقاءات ثنائية»، للبدء في مرحلة جديدة، وتنشيط اتصالات المصالحة بشكل أكبر.

وهنا يدور الحديث حسب التسريبات، عن خطة مصرية تحمل «مقاربات» في المواقف بين فتح وحماس، حول تطبيق بنود اتفاق المصالحة، والخاصة بتسليم واستلام قطاع غزة، ليكون تحت إشراف الحكومة الفلسطينية، حيث كانت فتح تطلب في السابق أن تتسلم القطاع حكومة التوافق التي استقالت قبل أشهر، وشكل بدلا منها حكومة تشارك فيها فصائل منظمة التحرير ويرأسها الدكتور محمد اشتية.

المقاربات الحالية تدور حول تلبية مطالب الطرفين، بتسليم القطاع للحكومة الحالية، حسب طلب فتح، التي كانت تدعو لهذا للأمر، قبل الأزمة التي أدت إلى توقف العمل باتفاق المصالحة في مارس/ آذار من العام الماضي، عقب حادثة تفجير موكب رئيس الوزراء ومدير المخابرات لدى دخوله قطاع غزة، وحماس التي تطالب بأن يتم تشكيل حكومة وحدة وطنية تحضر لعقد انتخابات عامة.

ويتردد أن المسؤولين المصريين طرحوا فكرة تسلم الحكومة زمام الأمر في غزة في بداية الأمر، من خلال تسليم «الوزارات الخدماتية»، على أن يتبع ذلك شروع قيادة الفصائل الفلسطينية الموقعة على اتفاق المصالحة في القاهرة عام 2011، بعقد اجتماع لها، بمشاركة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، يعود من خلاله تفعيل «الإطار القيادي المؤقت» بشكل آخر، لتتفق على تشكيل حكومة جديدة، وتقرر كيفية إجراء انتخابات عامة، تشمل البرلمان والرئاسة والمجلس الوطني.

يشار إلى أن اتفاق تطبيق المصالحة الموقع في عام 2017، ويشمل جداول زمنية لعملية إنهاء الانقسام، يشمل حلولا لملفات خلافية كثيرة، مثل ملف موظفي غزة، وكذلك عملية إدارة القطاع.

الوفد الأمني المصري عند وصوله إلى غزة الخميس الماضي

تثمين الجهد المصري

وكان المجلس الاستشاري لحركة فتح قد ثمن الجهد المصري المستمر في تحقيق الوحدة الفلسطينية والمصالحة الداخلية، داعيا حماس الى التطبيق السريع لاتفاق 2017، ودعا في ختام اجتماعه بحضور الرئيس محمود عباس يوم الأحد الماضي، إلى تمكين الحكومة من أداء عملها ومهامها وتقديم كل ما تستطيع من خدمات والتزامات الى سكان غزة، الذين ما زالوا تحت سيطرة حماس لـ «يصبح كل المواطنين متساوين بالحقوق في كل أنحاء الوطن».

وكان ماجد الفتياني أمين سر المجلس الثوري لحركة فتح، قد قال إن التحرك المصري يجري «بهدوء»، مشيرًا إلى وجود «توافق تام» بين كل الأطراف بعدم الذهاب إلى الإعلام بشكل خاص حتى يتم الانتهاء من هذا الملف.

ونقلت مواقع فلسطينية محلية عنه القول «هناك أمل وتفاؤل كبير بأن تجري الأمور في الاتجاه الصحيح بتنفيذ الجدول الزمني الذي تم التوافق عليه في القاهرة عام 2017».

وحسب الفتياني، فإن الرئيس عباس أكد للوفد المصري جدية حركة فتح في إنهاء هذا الملف، في ظل «المؤامرة» التي تحاول من خلالها الإدارة الأمريكية تصفية القضية الفلسطينية.

وعبر الفتياني عن أمله في أن يتحقق شيء في الأيام المقبلة «يعزز ثقة شعبنا بنفسه أولا وبقدرته على تجاوز هذه المرحلة الصعبة في ظل ظروف هي الأصعب في تاريخ شعبنا».

يشار إلى أن الوفد الأمني المصري الذي وصل الخميس التقى وفودا من فتح وحماس أكثر من مرة، وعقد اجتماعا يوم السبت الماضي مع الرئيس عباس وقياد فتح، حيث ثمن الرئيس استمرار مصر بجهودها من أجل إنهاء الانقسام وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية في إطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

وقبل ذلك عقد الوفد اجتماعا مع قيادة حماس في غزة برئاسة إسماعيل هنية. وقالت الحركة في بيان لها إنها قدمت «موقفاً إيجابياً» في المضي قدماً لتحقيق الوحدة الوطنية، ودعت لأن يكون «الموقف الفلسطيني النابع من التوافق الوطني قائما على «استراتيجية مواجهة المخاطر وعلى رأسها صفقة القرن ومؤتمر البحرين».

المقاومة الفلسطينية تسقط طائرة تصوير إسرائيلية مسيّرة على حدود غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

تمكن نشطاء من المقاومة الفلسطينية أمس الثلاثاء، من السيطرة على حوامة صغيرة أطلقها جيش الاحتلال الإسرائيلي، بغرض التصوير، بعد أن اجتازت المنطقة الحدودية الواقعة إلى الشرق من وسط قطاع غزة.

وحسب مصادر محلية، فإن المقاومة الفلسطينية سيطرت على الطائرة الإسرائيلية المسيرة عن طريق جهاز لاسلكي، بعد إسقاطها بنيران المقاومة أثناء تحليقها فوق بلدة جحر الديك، شرق وسط قطاع غزة.

وأصابت رصاصات المقاومة التي انطلقت من نقاط الرصد المتقدمة، الطائرة المخصصة لأغراض التصوير، وأسقطتها وسيطرت عليها.

والطائرة التي جرى إسقاطها هي حوامة صغيرة ذات أربع مراوح صغيرة، من نوع «كواد كابتر».

وأقر جيش الاحتلال بتحطم تلك الطائرة المسيرة رباعية المراوح في أراضي قطاع غزة «خلال مهمة روتينية»، نافيا وجود أي خشية لديه من تسرب معلومات جراء سقوطها.

وقال إنه يحقق في ما إذا كان التحطم نجم عن خلل فني أو استهداف من قبل نشطاء المقاومة.

وسبق أن تمكنت المقاومة من السيطرة على طائرات مماثلة، استخدمها جيش الاحتلال في قمع متظاهري مسيرات العودة، بعد أن طور هذا النوع وجعله يطلق قنابل غاز مسيلة للدموع.

وخلال مهرجان انطلاقة حركة حماس نهاية العام الماضي، عرضت فوق منطقة الاحتفال غرب مدينة غزة، إحدى الطائرات التي جرت السيطرة عليها من هذا النوع، بعد أن قامت بإعادة تشغيلها.

وسبق أن سقطت طائرات استطلاع مسيرة، تستخدم في أغراض التصوير عن بعد والتجسس خلال تحليقها فوق أجواء غزة.

وكانت إسرائيل قد أعلنت الأسبوع الماضي عن إسقاطها حوامة صغيرة أطلقت من قطاع غزة، بعد اختراقها المنطقة الحدودية الواقعة إلى الشمال من القطاع.

وحسب الإعلان الإسرائيلي وقتها فإنه جرى نقل تلك الحوامة إلى الجهات المختصة لفحصها.

وعقب ذلك نقلت تقارير إسرائيلية عن مصادر في جيش الاحتلال قولها إن حركة حماس بدأت تطور سلاحها الجديد المتمثل بتطوير الطائرات المسيرة، بدلا من سلاح الأنفاق الذي كانت تهتم فيه كثيرا قبل ثلاث سنوات.

ووفقا لموقع «والا» العبري، فإن قادة جيش الاحتلال أيقنوا أخيرا أن حماس تطور هذا السلاح الجديد لسد الفراغ الذي خلقته عمليات تدمير الأنفاق على حدود قطاع غزة، من أجل استخدامها في هجمات بعد اجتيازها للحدود.

دراسة استراتيجية لـ «معهد سياسات الشعب اليهودي»

لا حلول لمشكلات إسرائيل دون تسوية القضية الفلسطينية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تؤكد دراسة إسرائيلية أنه لا حلول لمشكلات إسرائيل الاستراتيجية في غياب حلّ المسألة الفلسطينية، وتحذر من استمرار علاقاتها مع دول وأحزاب معادية للديمقراطية والقيم الليبرالية في العالم.

والدراسة صادرة عن «معهد سياسات الشعب اليهودي» بعنوان «وضع الشعب اليهودي ـ تقييم سنوي لعام 2019»، وهي تقرير شارك فيه الأمريكيان دنيس روس وستيوارت آيزنشتات، وتولى ترجمة الدراسة المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار).

وحسب التقرير تغطي «التوصيات السياسية» المقدمة إلى الحكومة الإسرائيلية ثلاثة مواضيع ومجالات أساسية هي: اللاسامية والوضع الجيو سياسي والعلاقات بين التجمعات اليهودية، إضافة إلى «توصيات ذات صلة من سنوات سابقة» تتطرق إلى ثلاثة مواضيع هي: الانتخابات الرئاسية المقبلة في الولايات المتحدة، وفي صلب هذه التوصية: ضرورة أن تحرص إسرائيل على المحافظة على علاقات جيدة مع إدارة الرئيس ترامب من دون التلميح الى أن هذه العلاقات هي دليل على تبني إسرائيل الكامل لمنظومة ترامب القيمية.

وتعتبر الدراسة أن هذه خطوة ضرورية حيال تعمق التقاطب السياسي في الولايات المتحدة ومن أجل المحافظة، قدر الإمكان، على التعاطف مع إسرائيل من كلا الحزبين الكبيرين، الديمقراطي والجمهوري. وفي المقابل يرى التقرير أنه على إسرائيل العمل على تنمية وتعزيز حوار متواصل مع الفئات اليهودية الأمريكية التي تعبر عن نقدها لسياسة الحكومة الإسرائيلية، من أجل المحافظة على قوة ومناعة مثلث العلاقات ما بين إسرائيل ـ الولايات المتحدة ـ واليهود الأمريكيين.

وثانيا يشير التقرير الى اتساع مظاهر اللاسامية في الدول الأوروبية، وفي صلب هذه التوصية: ضرورة أن تجري إسرائيل استعدادات صحيحة وملائمة لتحقيق الفرص المترتبة على هذا الوضع فيما يتعلق باستيعاب أعداد إضافية من المهاجرين اليهود إلى إسرائيل، خاصة من الدول الأوروبية المختلفة. وثالثا يشير التقرير إلى أن العلاقات بين إسرائيل والدول والأحزاب التي تبدي درجة عالية من الصداقة والتعاطف معها، لكن زعماءها يبتعدون عن الأصول والأعراف الديمقراطية، وفي صلب هذه التوصية: ضرورة انتباه الحكومة الإسرائيلية إلى أن العلاقة مع الدول والأحزاب التي تُعتبر معادية للديمقراطية والقيم الليبرالية تمسّ بصورة إسرائيل في أعين قطاعات واسعة في الولايات المتحدة، التي قد يصل بعضها إلى سدة الحكم في المستقبل، مما قد يشكل خطراً باعتماد تلك الجهات سياسة دولية حازمة، وغير صديقة تجاه إسرائيل.

كما أن اصطفاف إسرائيل إلى جانب تلك الدول المعادية للديمقراطية ولقيم الليبرالية برأي المعهد الإسرائيلي المذكور قد يساهم في ابتعاد اليهود أبناء الجيل الشاب عن إسرائيل، مما يضعف قدرتها المستقبلية على الاتكاء على يهود الولايات المتحدة.

واقع جيو سياسي ثنائي الوجه

أما فيما يخص «الوضع الجيو سياسي»، فيرى معدو التقرير أنه إذا ما تبين أن ليس ثمة شريك فلسطيني لـ «صفقة القرن»، فينبغي عندئذ فحص إمكانية استغلال الصداقة مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وتوظيفها في إطلاق مبادرة سياسية من جانب واحد هدفها كبح خطر الانزلاق نحو واقع الدولة الثنائية القومية التي تشكل خطرا على هوية إسرائيل، اليهودية ـ الديمقراطية».

في المقابل، يتعين على إسرائيل الاستعداد استراتيجياً لواقع التآكل المتواصل في جاهزية الولايات المتحدة للاستثمار في الشرق الأوسط، وعلى إسرائيل إثبات حضورها وأن تكون مستعدة لأن تقود الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار والهدوء في المنطقة. في إطار هذا الاستعداد، وكجزء لا يتجزأ منه، وبالبناء على الصداقة المتينة والظاهرة مع الرئيس ترامب، ينبغي إعادة النظر مجددا في إمكانية إقامة تحالف طويل المدى مع الولايات المتحدة. ويرى أنه من الواضح أن ثمة نواقص وسلبيات لمثل هذا التحالف، لكن حيال الواقع المتشكل الآن والفرصة المتاحة لاستثمار الصداقة مع الرئيس ترامب من أجل التوصل إلى اتفاقية تخدم المصالح الإسرائيلية، من الحري العودة إلى فحص ميزان الفائدة ـ الكلفة في هذا الإجراء.

وفي رأيه تميزت السنة الماضية مثل سابقاتها، بواقع جيو سياسي ثنائي الوجه يؤثر على إسرائيل وعلى الشعب اليهودي بأكمله: من الجهة الأولى – إسرائيل دولة قوية عسكريا ومتحررة من تهديدات يمكن أن تشكلها عليها جيوش نظامية في دول محيطة بها، وعلاقاتها مع البيت الأبيض تبلغ ذروتها في هذه الفترة، وتقيم علاقات عمل وتنسيق وثيقة مع روسيا، وتوسع علاقاتها الاقتصادية مع الصين، وتعمق شبكة علاقاتها الإقليمية والدولية وتمتلك قوة اقتصادية وتكنولوجية كبيرة جداً، فضلاً عن موارد الغاز الطبيعي في البحر المتوسط، التي تفتح الباب أمام تحالفات استراتيجية إقليمية.

من الجهة الثانية ـ ثمة ظلال سوداء تخيم فوق الأفق الاستراتيجي الخاص بإسرائيل، ناتجة عن طموحات إيران الاستراتيجية ضد إسرائيل، وقوتها العسكرية وتطوير وسائل غير تقليدية. كما أنها ناتجة برأيه عن الوضع على الجبهة الإسرائيلية ـ الفلسطينية التي تغذي، أيضاً، حملة نزع الشرعية عن إسرائيل. ويتابع «هذه الظلال قد تتطور نحو التدهور إلى صدام عنيف في إحدى الحلبات أو أكثر ـ مقابل «حماس»، حزب الله، إيران، سوريا وربما في الضفة الغربية أيضاً. وإلى جانب عدم الاستقرار المزمن في الشرق الأوسط، تتأثر إسرائيل أيضاً بالتغيرات الحاصلة في المنظومة الدولية، فالولايات المتحدة لم تعد معنية بتأدية دور «الشرطي الاستراتيجي» الحاضر والضالع عسكرياً في مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك في الشرق الأوسط أيضاً. هذا هو الواقع الذي يفسح المجال أمام روسيا والصين لتوسيع تأثيرهما أكثر من أي وقت مضى».

حلبات مركزية

ثم يفرد التقرير حيزاً خاصاً لبعض «الحلبات المركزية التي تؤثر على الوضع الجيو سياسي للشعب اليهودي»، كما يصفها، وأولها الولايات المتحدة: خلال السنة الأخيرة، برز الحلف الاستراتيجي العميق بين إسرائيل والولايات المتحدة في عدة مناسبات وأحداث، في مقدمتها: نقل السفارة الأمريكية إلى القدس والاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على هضبة الجولان. منبها إلى سماع أصوات في المعسكر الجمهوري الأمريكي، بشكل خاص، تبدي تعاطفا وتأييدا كبيرين مع إسرائيل، بينما لوحظ هبوط في مستوى التعاطف والتأييد في المعسكر الديمقراطي. وبرأيه فإنه في المحصلة، تعمق التآكل في الدعم التقليدي لإسرائيل من كلا الحزبين الكبيرين، وفي المقابل، يبدي يهود الولايات المتحدة، في غالبيتهم، تحفظاً واضحاً من الإدارة الأمريكية برئاسة ترامب، رغم علاقاتها الوثيقة مع إسرائيل. ويرى أنه من الصعب في هذه المرحلة وضع تقييم دقيق للتأثيرات المحتملة للمظاهر والأحداث اللاسامية في الولايات المتحدة ولتصاعد السجال العام حول هذا الموضوع على قوة اليهود الأمريكان الجيو سياسية.

وفي ما يتعلق بالشرق الأوسط فإن إسرائيل تعيش في منطقة عنيفة ومتقلبة الأحوال: حروب، موجات من اللاجئين، أزمات إنسانية، اقتصادات متعثرة، بطالة، حكم مركزي استبدادي فاشل، تنامي التنظيمات «الإرهابية» والحركات المتسلحة بأيديولوجيات إسلامية راديكالية. ويرى التقرير الإسرائيلي الإستراتيجي أن التهديدات التي تشكلها إيران ومنظمات «الإرهاب» الإسلامي تؤدي إلى التقاء مصالح بين إسرائيل وعدد من الدول العربية السنية، سيكون من نتائجه إرساء قواعد لتنسيق أمني غير مسبوق، ونادراً ما قد تظهر هذه العلاقات فوق السطح. ويعتبر أن الشلل الذي يميز العملية السياسية مع الفلسطينيين لا يحول، في هذه المرحلة، دون تطور هذه العلاقات، رغم أنه يجعل من الصعب تطبيعها بصورة علنية حتى الآن.

أما في ما يتعلق بحلبة إيران فيرى التقرير أن الجهود الإسرائيلية الرامية إلى لجم التمركز العسكري الإيراني في سوريا ومنع نقل الأسلحة الاستراتيجية إلى حزب الله في لبنان تنطوي على مخاطرة كبيرة بالتدهور نحو صدام عسكري. ويقول إن العقوبات الأمريكية على إيران تسرع من وتيرة الأزمة الاقتصادية فيها وتعمقها فتثير، بالتالي، حالة من الغضب والغليان الجماهيريين ضد النظام في إيران. ويقول إنه مع ذلك، يبقى مفتوحاً السؤال عما إذا كانت هذه العقوبات قادرة على إحداث تغيير في نظام الحكم أو على إرغام إيران على الإذعان لمطالب إضافية أخرى، علاوة على تلك التي قبلت بها في إطار الاتفاق النووي. كما يبقى مفتوحاً، أيضاً، السؤال عما إذا كانت إيران ستقرر في مرحلة ما الخروج عن حدود الاتفاق وتقييداته مما سيزيد، بالضرورة، من خطر التصعيد.

الحلبة الفلسطينية

وبشأن الحلبة الفلسطينية يرى التقرير أن الأزمة الإنسانية في قطاع غزة تزيد من خطر اندلاع جولات جديدة، مرحلية، من العنف، كتلك التي شهدتها السنة الماضية أيضاً، مع احتمال تدهورها إلى مواجهة عسكرية شاملة. ومع ذلك، لا ينبغي، استبعاد احتمال أن يؤدي عزل حركة حماس، الوضع الاقتصادي المتردي جدا في قطاع غزة والضغوط التي تمارسها مصر، إلى الدفع بقيادة «حماس» نحو التوصل مع إسرائيل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار لفترة طويلة جداً. ويتابع «في المقابل، كانت السنة الماضية غنية بالتطورات التي تبين وتؤكد وضع السلطة الفلسطينية الهش: تدهور العلاقات مع الولايات المتحدة، والوضع الاقتصادي القاسي جراء التقليصات في المعونات المالية الأمريكية، كما التقليصات في التحويلات المالية الإسرائيلية أيضاً، تعمق الانفصال والنزاع الفلسطيني ـ الفلسطيني الداخلي والصراعات الداخلية تمهيداً لتغيير القيادات. في ظل هذه الأوضاع، رفض الفلسطينيون صفقة القرن حتى قبل عرضها بصورة رسمية.

ويخلص التقرير الى القول إنه بالمجمل وفي موازاة الإنجازات الحقيقية الجدية، يمكن القول إن العام الماضي لم يحمل أية مؤشرات إلى إمكانية حصول انعطافة يمكنها ضمان التوصل إلى حلول للقضايا والمشاكل الاستراتيجية الأساسية التي تواجه إسرائيل: التحديات والتهديدات الأمنية (المشروع النووي الإيراني، حزب الله و«حماس») والتحديات السياسية، الأمنية، الديمغرافية والأخلاقية في غياب حل للمسألة الفلسطينية.

الديمغرافيا اليهودية

ويقول التقرير إنه على غرار ما كان في سنوات سابقة، كذلك في السنة الأخيرة ازداد عدد اليهود في العالم بوتيرة معتدلة قوامها نحو 100 ألف شخص، إذ بلغ مجموع اليهود في العالم في بداية العام الجاري 2019 نحو 14 مليون و7 آلف إنسان. وينبع هذا الارتفاع، بصورة أساسية، من ازدياد عدد اليهود في إسرائيل: من 6.555 مليون في بداية عام 2018 إلى 6.665 مليون في بداية 2019 (أي زيادة مقدارها 110 آلاف، أو نسبة 1ر7%)، تقلصت قليلاً حيال الانخفاض الطفيف في عدد اليهود في «الشتات»). بالإضافة إلى ذلك، كان في إسرائيل في بداية عام 2019 نحو 427 ألف شخص «بلا دين» ـ أي: مهاجرون جدد إلى إسرائيل ليسوا يهودا حسب الشريعة اليهودية، لكنهم «منخرطون من ناحية قومية واجتماعية» وقد هاجروا إلى إسرائيل بموجب «قانون العودة».

كجزء من حراك محلي وعالمي لإعادة تعريفها

أكاديمي فلسطيني يتصدى لاستغلال اللاسامية فزاعة لمنع النقد الجذري لإسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

تصدى أكاديمي فلسطيني بارز لمؤرخ إسرائيلي معروف يدعي أن حق العودة للاجئين الفلسطينيين يشكل تجليا من تجليات معاداة اليهود (اللاسامية).

وكان يهودا باور، مؤرخ وباحث ذو شهرة عالمية، رمى في الأسبوع الماضي قنبلة أخلاقية عندما ادّعى في مقال أن تأييد المطالبة الفلسطينية بحق العودة هو موقف معاد للسامية. ويعلل باور رؤيته هذه بالقول إن اليهود في البلاد يعارضون عودة اللاجئين الفلسطينيين، ولذلك فإن هذه العودة لن تحدث إلّا باستخدام القوة، وفقط تدمير اليهود يضمن تحقيقها «.

بناء على ذلك يرى باور في مقاله أن كل من يؤيد حق العودة هو معاد للسامية.

وفي رده عليه يؤكد أستاذ الفلسفة والحقوق الدكتور رائف زريق، وهو من أبرز المثقفين الفلسطينيين، أن «هذه قنبلة أخلاقية تزن ألف طن وقعت على رأسه».

وأوضح في مقال نشره باللغة العبرية في صحيفة «هآرتس» أنه كفلسطيني رأى أن من واجبه الرد عليه، لأن «هذه الحجة مملوءة بالأخطاء والتضليل وخطرة سياسياً».

وفي معرض تفنيده لمزاعم باور، يقول رائف زريق، أولاً، ليس واضحاً لماذا تشكل مسألة القوة والعنف بتعريف موقف ما أو الحكم على التعريف بأنه معاد للسامية. ويتابع «يخيل إليّ أن مسألة استخدام القوة ليست شرطاً ضرورياً، وأيضاً ليست شرطاً كافياً لتحديد موقف ما بأنه معاد للسامية. إن الذي يصور اليهود كطماعين وجشعين للمال هو معاد للسامية حتى لو لم يستخدم القوة، وهذا بالتأكيد يوافق عليه باور».

ويلفت زريق الى أنه من جهة أُخرى، ليس واضحاً لماذا استخدام القوة يجعل موقفاً معيناً معادياً للسامية. ويقول إن باور نفسه يعتقد أن مطالبة الفلسطينيين بدولة مستقلة إلى جانب إسرائيل أمر مشروع (على عكس حق العودة). ويتساءل إذا كان الأمر كذلك، هل استخدام الفلسطينيين العنف والقوة ضد جيش الاحتلال في المناطق يُعتبر موقفاً معادياً للسامية، بالنسبة إلى باور؟ ويضيف «يخيل إليّ أن باور لن يعتبر مقاومة الاحتلال عملاً معادياً للسامية فقط لأنه يستخدم القوة. كما يخيل إليّ أنه كان سيتفحّص ويسأل عن الهدف الذي تُستخدم القوة من أجله. في هذه الحالة من المعقول أن يعترف باور بأن المقصود هو هدف مشروع (إقامة دولة فلسطينية ضمن حدود 1967)، وبالتالي فإن استخدام القوة لا يحوّل المطالبة بدولة فلسطينية إلى عداء للسامية، حتى لو رأى أن استخدام القوة غير مبرر وغير مشروع».

ويشير زريق الى أنه إذا كانت هذه هي حقيقة الأمور (إلّا إذا أراد باور الادعاء أن مقاومة الاحتلال هي أيضاً موقف معاد للسامية، وهذا ما لا اعتقده)، حينئذٍ لا تكون مسألة القوّة هي المعيار، وليست شرطاً ضرورياً أو كافياً لتحديد موقف كموقف معاد للسامية. وتابع «بالإضافة إلى ذلك، لا يتخيل باور إمكانَ موافقة اليهود على حق العودة بشكل أو بآخر. من الممكن أن هذا هو الوضع اليوم، لكنه قد يتغير».

ومن أجل سحب البساط من تحت أقدام باور ومزاعمه يتساءل زريق مجددا لماذا نفرض قيوداً على الخيال السياسي للمستقبل بشأن صورة العيش المشترك لشعبين في هذا المكان، انطلاقاً من اتفاق متبادل؟ بالفعل، ربما هذا اليوم يبدو بعيداً، لكن لا يبدو لي أن الحلم به هو موقف معاد للسامية. كما يقول إنه ليس واضحاً له ما هو موقف باور إزاء من يؤيد حق العودة، ويصر على أن تحقيقه يجب أن يكون فقط باتفاق متبادل مع الجمهور اليهودي في إسرائيل، متسائلا هل هذا الموقف هو أيضاً معادٍ للسامية ؟

كفاح مهم

ويرى زريق أن مسألة استخدام القوة مركزية لدى باور، وهي ليست مقنعة، وأن هناك فارقا بين المعارضة ـ حتى لو كانت شديدة – من أجل حق عودة الفلسطينيين وبين تسمية تأييد هذا الحق أنه «موقف معاد للسامية «. منوها الى وجود عدد من الحجج يسوقه بعض الأوّساط ضد حق العودة: عدم اعتراف القانون الدولي به، الفلسطينيون رفضوا قرار التقسيم وبادروا إلى حرب 1948، مَن دخل الحرب مختاراً يتعين عليه قبول نتائجها، وعليه ألّا يلوم إلّا نفسه، ومن المحتمل أن يكون حق العودة أخلاقياً، لكن معناه انتحار قومي للمشروع الجماعي اليهودي عملياً، ليس للاجئين الفلسطينيين مصلحة حقيقية في العودة، تحديداً إلى منزل أو قرية معينة ينتمون إليها، لأنه لم يعد لهما وجود، لذلك يمكن أن تتحقق الرغبة في العودة فقط بالعودة إلى الدولة الفلسطينية إذا قامت وعندما تقوم، الإصرار على حق العودة وتحقيقه يمكن أن يؤديا إلى مئة عام من المواجهات والعنف، وقيمة الحياة أهم بكثير».

ويقول زريق إن جزءا من هذه الادعاءات يستحق النقاش، وجزءا منها مقنع ـ وجزءا آخر أقل إقناعاً، معتبرا أن تهمة العداء للسامية تثير رعباً أخلاقياً غير مفيد بالنسبة إلى النقاش حول إسرائيل – فلسطين، وهو أيضاً غير مفيد لمواجهة العداء للسامية ومحاربتها. وهي برأي زريق مواجهة مهمة بحد ذاتها، ومن المهم أن ينضم إليها أيضاً أولئك الذين يؤيدون المطالب المحقة للشعب الفلسطيني». ويضيف «لا حاجة إلى التذاكي والادعاء بأن حق العودة الفلسطينية لا يشكل تهديداً وكابوساً في نظر غالبية اليهود الذي يعيشون في البلاد، لكن هذا ليس سبباً كي نصنف كل من يؤيد تحقيقه أنه معاد للسامية. هذا لا يزيل الكابوس ولا يقضي على التهديد، بل يزيّدهما». ويتنبه زريق إلى أنه بالإضافة إلى ذلك، حسب تعريف باور، يتبين أنه ليست فقط أغلبية الشعب الفلسطيني هي معادية للسامية، بل أيضاً أغلبية الدول في العالم، والأمم المتحدة، وحتى الولايات المتحدة التي أيدت القرار 194 بشأن حق العودة.

كما يشير إلى أن هناك جزءا من الجمهور اليهودي في إسرائيل، وإن كان محدودا جدا، يؤيد حق العودة ضمن حدود معينة، وفي مرحلة معينة حكومة إسرائيل نفسها درست إمكان عودة عدد قليل من اللاجئين، كجزء من تسوية إقليمية وحل شامل.

ويتساءل زريق هل يعتبر البروفسور باور هذا كله معاداة للسامية؟ ويتابع « صحيح أنه من المحتمل أن يكون بين المؤيدين لحق العودة من يفعل ذلك لدوافع معادية للسامية. لكن هذا لا يحوّل قطعاً تأييد حق العودة إلى ذلك. المصيبة الكبرى في موقف باور أنه لا يفسح مجالا لتسوية تاريخية مع الفلسطينيين: فإذا كانوا معادين للسامية ومطالبهم معادية للسامية، معنى ذلك أنه ليس هناك من نتحاور معه، وليس هناك من نتوصل معه إلى تسوية، وهو ما يغلق الباب أمام أي محاولة لفهم الظلم التاريخي الذي لحق بالفلسطينيين، ويصور مطالبهم كأنها ناجمة عن كراهية صرفة لليهود، وكأنه لم يحدث قط طرد ولا نهب».

ويخلص زريق في مقاله للتأكيد على أن موقف باور يغلق النقاش بدلا من أن يفتحه، ولا مجال للتوصل إلى تسوية تاريخية من دون فتح كل الموضوعات على النقاش. ويضيف داعيا باور الى تعديل خطئه « لذلك كان باور على خطأ ليس فقط من الناحية المفهومية والفكرية، بل أخطأ أيضاً من الناحية السياسية. ونظراً إلى كونه باحثاً كبيراً ومعروفاً، من حقنا أن ننتظر منه تصحيح خطئه».

حراك محلي وعالمي

يشار إلى أن سجال الدكتور رائف زريق مع باور وغيره من الإسرائيليين والأجانب يندرج ضمن حراك بدأ محليا وفي العالم، لإعادة تعريف مصطلح اللاسامية، كي لا يتم استغلالها من قبل جهات صهيونية وإسرائيلية لتحويل إسرائيل لصنم سياسي يحظر نقدها. وبدأ هذا الحراك المحلي والعالمي الذي يشارك زريق في صياغته غداة قرار البوندستاغ باعتبار مقاطعة إسرائيل من أوجه اللاسامية، ويهدف الى إحداث نقاش محلي وعالمي حول قرار البوندستاغ حول مراجعة تعريف اللاسامية كي لا يتم تحويل أي نقد جذري لإسرائيل الى نوع من العداء لليهود.

يشار أن مجموعة من المثقفين اليهود البارزين في العالم قد توجهوا برسالة الى برلمان وحكومة ألمانيا في الشهر الماضي، طالبين منهم عدم اعتبار حركة المقاطعة الدولية لإسرائيل حركة لاسامية، بصرف النظر عن موقف كل منهم حيالها. ويعتبر زريق أن هذه المبادرة محاولة لتحدي هذه التعريفات السياسية للاسامية. وكما يبدو ستشارك فيها قوى من داخل إسرائيل أيضا، وهي تشكل حلقة أولى من مشروع أكبر وأشمل.

من جديد.. مسلسل شد وجذب بين السلطة والحزب الذي يرأس الحكومة

منع جمعية مغربية مقربة من حزب «العدالة والتنمية» من التخييم العلمي ورفض طلب ترخيص لتنظيم ملتقى وطني في مدينة القنيطرة

الرباط –« القدس العربي»

من سعيدة الكامل:

لم تشفع له المرتبة الأولى التي حظي بها في الانتخابات التشريعية الأخيرة ولا كونه يحظى بمنصب رئاسة الحكومة، بأن تنأى عنه تضييقات السلطة والمنع أحياناً، هي هكذا علاقة حزب العدالة والتنمية (ذات المرجعية الإسلامية) بالسلطة، وإن كان يحظى بتمثيلية عالية في السلطة التشريعية (البرلمان) ويرأس جهاز السلطة التنفيذي (الحكومة) من خلال الأمين العام للحزب، سعد الدين العثماني، فالمد والجزر سمة العلاقة التي يبدو أنها ليست على درجة متساوية من الود والرغبة في القرب، وآخر تمظهرات هذا الشد والجذب هو المنع الذي تعرض له مخيم لجمعية «الرسالة للتربية والتخييم» بواد لاو، بالقرب من مدينة تطوان الواقعة شمال المغرب، ليليها تواتر أخبار من داخل الحزب عن عدم حصول شبيبة الحزب على ترخيص لتنظيم ملتقى وطني من المزمع أن ينعقد الأحد المقبل في مدينة القنيطرة، القريبة من العاصمة الرباط.

ففي قضية المخيم، تعرض 250 طفلاً، ليلة الأحد، للمنع من التخييم في مدرسة بمنطقة واد لاو ، تحت إطار جمعية «الرسالة للتربية والتخييم» المقربة من حزب العدالة والتنمية ومن حركة التوحيد والإصلاح، الذراع الدعوية للحزب، رغم توفر المخيم –الذي تشرف عليه– على ترخيص، وفق ما أعلن عنه جمعويون، وقد تمت إثارة موضوع المنع في البرلمان من قبل برلمانية من العدالة والتنمية، إذ وجهت سؤالاً لوزير الشباب والرياضة، رشيد الطالبي العلمي، بخصوص المنع، وكان رد الوزير بأن فسر الأمر بعدم توفر المدرسة المراد التخييم بها على شروط الصحة والسلامة، موضحاً أن المدرسة عبارة عن بناية من أربع طوابق، وهذا غير مقبول بالنسبة للأطفال، قائلا: «إذا غيروا المكان لن يكون هناك أي مشكل»، وبأن «المسألة ليست لها علاقة بأي أمر آخر»، مؤكداً أن الاتفاق كان مع الجامعة الوطنية للتخييم لأنها هي من توفر الفضاءات.

وألغت السلطات، أول أمس الإثنين، الرخصة الممنوحة للجمعية، فقد تفاجأ منظمو المخيم برسالة من الوزارة تلغي الرخصة بعد شد وجذب مع رجال السلطة في مكان المخيم المفترض، بعد وصول مسؤولي الجمعية وبعدها الأطفال، حل رجال السلطة وحجزوا أغطية ولوازم التخييم، في الوقت الذي أصر فيه المؤطرون أنهم يتوفرون على ترخيص رسمي من الوزارة، لينتقل الأمر إلى قطع الماء والكهرباء ويعود الأطفال أدراجهم دون أن يفهموا سر ما يقع، وهذا يقع مع الجمعية المذكورة للمرة الأولى منذ صعود حزب العدالة والتنمية للحكومة، وهي تشتغل أكثر من ثلاثين سنة في مجال التخييم وتؤطر نحو 3200 طفل سنوياً من مختلف جهات المغرب، وفق ما أفادنا به مصدر من الحزب طلب عدم ذكر اسمه.

وأصدرت الجمعية التي تعرض مخيمها للمنع بلاغاً تعلن فيه أنها ستعقد لقاء استثنائياً لتقرر بشأن الخطوات القادمة لكشف ملابسات المنع و«تحصين حقوقها وحق الطفولة المغربية في التخييم»، وأوضحت في البلاغ ذاته أن مخيمها تعرض للمنع «رغم حصولها على رخصة القبول التي تخول لها التخييم بهذا الفضاء»، واصفة جواب الطالبي عن المنع بـ«التبريرات الواهية التي قدمها وزير الشباب والرياضة للمغاربة إبان جوابه عن سؤال مرتبط بالنازلة».

وفي رد كذلك على المبرر الذي قدمته الوزارة لمنع دخول الأطفال للمدرسة المزمع التخييم بها بكونها لا تحترم شروط الصحة والسلامة، نشر الناشط أشرف طريبق والعضو بحزب العدالة والتنمية، صور الفضاء على صفحته بـ«فيسبوك» قائلاً، في تعليق على الصور والمنع: «هذا هو فضاء الاصطياف الذي كان به مخيم جمعية الرسالة للتربية والتخييم بمنطقة واد لاو، تم الترخيص له قبل بداية المرحلة، وفي اليوم الثاني تم إلغاء وسحب الترخيص تمهيداً لطرد الأطفال وحرمانهم من التخييم»، مضيفاً في التدوينة ذاتها: «الصور ناطقة على أنه فضاء جميل بجميع المواصفات، وبه أفرشة من نوع جيد، ومرافقه الصحية أنقى وأطهر من مرافق المخيمات الشاطئية.. وفي الأخير قالوا إنه لا يصلح للتخييم ..».

وزير الشباب والرياضة رشيد الطالبي العلمي

وقال رشيد الطالبي العلمي، وزير الشباب والرياضة، رداً على سؤال لبرلمانية من حزب العدالة والتنمية في مجلس النواب، أن الاتفاق الذي كان مع الجامعة الوطنية للتخييم يقضي بأنها هي من توفر الفضاءات، وعندما وصل الأطفال إلى مخيم «واد لاو» وجدوا أن المدرسة لا تتوفر على شروط الصحة والسلامة، وأوضح أن المدرسة هي بناية من أربع طوابق، وهذا غير مقبول بالنسبة للأطفال، مشيراً إلى أن هذا هو الإشكال الحقيقي.

وأضاف: «إذا غيروا المكان لن يكون هناك أي مشكلة، مؤكداً أن المسألة ليست لها علاقة بأي أمر آخر».

ولم يستبعد مصدر من الحزب، الذي أكد في اتصال به أنه لغاية زوال الثلاثاء لم يتم تسليم الترخيص لتنظيم الملتقى الوطني لشبيبة العدالة والتنمية– أن يكون التأخر في تسليمه يدخل هو الآخر في باب التضييق، وبأنه ينم عن نوع من التلكؤ، ففي العادة –حسب ما أدلى– يتم الحصول على الترخيص في ظرف أسبوعين، غير أن السلطة هذه المرة تأخرت في منح الترخيص رغم أن شبيبة الحزب قدمت طلبها مبكراً. ويعد الملتقى الوطني للشبيبة، الذي دأبت على عقده سنوياً، مناسبة لتجمع الآلاف من شبيبة الحزب والمتعاطفين معه، ويستدعي شخصيات سياسية وحقوقية وإعلامية ومثقفين من داخل المغرب وخارجه لتأطير ندواته، لذلك يستبعد مصدرنا أن يتعرض الملتقى للمنع، وأن «التلكؤ» في الغالب سينتهي بمنح الترخيص.

«هيومن رايتس ووتش» تدين اعتقال البوليساريو لثلاثة من معارضيها

الرباط –« القدس العربي»:

أدانت منظمة حقوقية دولية اعتقال جبهة البوليساريو لثلاثة من معارضيها، بينما يدرس قاضي التحقيق توجيه تهمة الخيانة وتهم أخرى لهم.

وقالت منظمة «هيومان رايتس ووتش» الدولية المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان، «إن جبهة البوليساريو ملزمة بتقديم أدله موثوقة تظهر أن الناشطين مولاي آب بوزيد والفاضل محمد ابريكة، والصحافي محمود زيدان، قد يكونون ارتكبوا أعمالاً إجرامية حقيقية، وليس مجرد انتقاد سلمي».

وتشرف جبهة البوليساريو، التي تسعى لفصل الصحراء الغربية عن المغرب، على مخيمات للاجئين الصحراويين في منطقة تندوف بالجزائر. وتحظر الجبهة التي تأسست 1973 وترفض استعادة المغرب للصحراء التي كانت تحت الاحتلال الإسباني، أي نشاط سياسي أو حزبي خارج إطارها.

وقالت لما فقيه، مديرة قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالإنابة في «هيومن رايتس ووتش»، إن المنظمة الحقوقية تطالب جبهة البوليساريو بالإفراج عن المعتقلين الثلاثة، «إذ لم تكن لديها أدلة تبرّر تهماً جنائية، فعلى السلطات الإفراج عنهم».وقالت محكمة جبهة البوليساريو في بيان صدر يوم 20 حزيران/ يونيو الماضي، إن الرجال الثلاثة سيتم التحقيق معهم بتهم القذف، والسب، و«التحريض على العصيان». وكتب ممثل الجبهة في الأمم المتحدة في نيويورك، في رسالة إلى «هيومن رايتش ووتش»، أن «المتهمين ما زالوا رهن الاحتجاز الوقائي ويخضعون لتحقيق قضائي لتهم منها: الخيانة بحق الأمة، والأعمال العدوانية، وبث الفرقة، والتخريب، والتشهير والقذف»، وتصل عقوبات هذه التهم إلى السجن لمدد تتراوح بين 5 سنوات والمؤبد. وقالت «هيومان رايتس» إن الجبهة لم تكشف حتى الآن، بعد شهر على اعتقال الرجال، عن أساس هذه التهم، ونقلت عن شقيق أحد المعتقلين أن الجبهة سمحت لابن خال بوزيد بزيارته في 23 حزيران/ يونيو الماضي لمدة خمس دقائق، حيث أخبر العائلة فيما بعد، أنها «سمحت له بمغادرة زنزانته مرة واحدة فقط، وأنهم قيدوا يديه وعصبوا عينيه أثناء جلسات الاستجواب المتعددة».

وأشارت المنظمة أن الرجال الثلاثة معروفون بأنهم معارضون في مخيمات تندوف، نشروا في الأشهر الأخيرة على «فيسبوك منشورات عديدة تنتقد بشدة قيادة جبهة البوليساريو.

من جهة أخرى، قامت بعثة الأمم المتحدة المنتشرة بالصحراء (المينورسو) سحب عدد من السيارات رباعية الدفع وشحنها عبر حاويات لأجل إرسالها إلى لبنان. وأفاد موقع «صحراء زووم» أن البعثة شرعت، أول أمس الإثنين، في شحن هذه السيارات في حاويات كبيرة لأجل إرسالها إلى ميناء أكادير استعداداً لنقلها عبر البحر في اتجاه لبنان، لأجل تعزيز القوات الأممية المتواجدة هناك «يونيفيل».

وقررت بعثة المينورسو سحب 22 سيارة رباعية الدفع في إطار سياسة التقشف التي تطبقها بسبب شح موارد التمويل، وسبق لها أن سرّحت السنة الماضية عدداً من العاملين في إدارتها في مدينة العيون وسحب بعض السيارات لتخفيض ميزانية الإنفاق، وذلك بسبب قرار الرئيس الأمريكي رونالد ترامب تخفيض المساهمات المالية التي تقدمها الولايات المتحدة للبعثات الدولية التابعة للأمم المتحدة.

وقرر ترامب الضغط بورقة الدعم المالي لأجل تسريع عمليات التفاوض في مناطق النزاع والخروج بحل نهائي، وفق تبريره الشخصي، حيث تعد الولايات المتحدة أكبر مساهم في تمويل بعثات حفظ السلام.

«العدالة والتنمية» المغربي يتخذ قرارات تأديبية ضد ممثليه في بني ملال ووجدة بسبب عدم التزامهما بقرارات الأمانة العامة

الرباط –« القدس العربي»:

انعكست هزيمة حليمة العسالي «المرأة الحديدية»، داخل الحركة الشعبية المشاركة بالحكومة، في الانتخابات الجزئية لعضوية مجلس المستشارين (الغرفة التشريعية الثانية)، سلباً على أحزاب التحالف الحكومي المغربي.

واتخذت الأمانة العامة لحزب العدالة والتنمية (الحزب الرئيسي بالحكومة)، في اجتماعها، الإثنين، برئاسة الأمين العام للحزب سعد الدين العثماني (رئيس الحكومة)، قرارات تأديبية ضد منتخبي الحزب في مجلس جهة بني ملال خنيفرة/ وسط البلاد، الذي خاضت بها العسال معركتها الانتخابية وفشلت، حيث صوت منتخبو الحزب لصالح منافسها، كما اتخذ قراراً مماثلاً ضد منتخبي الحزب بجماعة وجدة/ شرق البلاد.

وقال سليمان العمراني، النائب الأول للأمين العام لحزب العدالة والتنمية، إن القرار التأديبي الذي تم اتخاذه في حق منتخبي الحزب بوجدة، جاء بسبب مخالفتهم قراراً للأمانة العامة للحزب، مبيناً أن القرار الذي تم اتخاذه هو حل الحزب بإقليم وجدة. وتابع العمراني، أن القرار الذي تم اتخاذه في حق مستشاري الحزب بمجلس جهة بني ملال خنيفرة، الذين لم ينضبطوا لقرار الأمانة العامة للحزب، هو تعليق مهامهم الحزبية وإحالتهم على الهيئات الانضباطية المختصة. وسبق للحسن الداودي، وزير الشؤون العامة وعضو الأمانة العامة للحزب، أن قدم استقالته من عضوية مجلس جهة بني ملال، احتجاجاً على عدم التزام أعضاء حزبه في الجهة بقرار الأمانة العامة للحزب التصويت بالورقة البيضاء خلال الانتخابات الجزئية التي جرت الخميس 11 تموز/ يوليو، حيث شهد يوم التصويت وقوع مفاجأة بتصويت أعضاء الحزب لصالح مولود عابد العماري، مرشح الاتحاد الدستوري الذي فاز بالمقعد بـ33 صوتا، فيما حصلت منافسته حليمة العسالي عن حزب الحركة الشعبية على 18 صوتاً فقط. وقرر الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية/ الأغلبية الحكومية، طرد مستشارة اتحادية في مجلس جهة بني ملال خنيفرة من صفوفه كعقاب لها على عدم تصويتها على العسالي، وهاجم الحزب العسالي بسبب تصريحات «كاذبة وخرقاء»، أدلت بها حليمة العسالي في حق حسن العمري، عضو الكتابة الإقليمية ورئيس لجنة المالية بمجلس الجهة.

وأضاف الفرع الإقليمي للحزب أن «العسالي تحاول من خلال تصريحاتها تشويه سمعة حسن العمري وسمعة باقي المستشارين باتهامات فضفاضة»، وأن بعد «كل هذه الحمى والهستيرية خسرت حليمة معركتها الانتخابية أمام أستاذ جامعي نافسها في الانتخابات الجزئية الأخيرة لمجلس المستشارين بجهة بني ملال خنيفرة»، ونبه فرع الحزب حليمة العسالي من «مغبة حشر أنفها في الشؤون الداخلية للاتحاد الاشتراكي»، وأضاف أنه يصعب على العسالي «استيعاب أسس القرار الاتحادي الذي يقوم على الاستقلالية في التفكير والنقاش الديمقراطي والتحليل الملموس للواقع المادي في الميدان وليس عبر المتخيل أو المتوهم في أعالي الأبراج العاجية».

وقررت الكتابة الإقليمية للاتحاد الاشتراكي طرد المستشارة فاطمة كريم، عضو مجلس جهة بني ملال خنيفرة، وقالت إن قرار طرد «فاطمة كريم جاء بعد الاستماع إلى الأدلة الدامغة التي تم تقديمها خلال الاجتماع، التي تهم عدم التزام المعنية بالأمر بالتوجيه الحزبي بخصوص الانتخابات الجزئية المتعلقة بالمقعد الشاغر بمجلس المستشارين عن جهة بني ملال خنيفرة، التي أجريت الخميس الماضي».

المغرب يبحث شراء غواصات لتعزيز قدراته البحرية

الرباط –« القدس العربي»:

أفادت مصادر رسمية برتغالية أن المغرب بصدد شراء غواصات لتعزيز قدراته البحرية، وأن بلاده ستقدم المساعدة له بهذا الخصوص عبر تدريبات للعناصر المغربية، ومناورات بحرية مشتركة على متن الغواصة البرتغالية «آرباو وتريدنت».

وقال وزير الدفاع البرتغالي، جواوك وميز كرافينو، إن «المغرب مهتم بتطوير قدراته تحت الماء، وسنعمل إلى جانب المملكة في هذا الإطار»، موضحاً أن «المملكة تشتري حالياً غواصات».

وأكد وميز، بعد استقباله للوزير المغربي الملكف بإدارة الدفاع الوطني عبد اللطيف الوديي، وقيامهما بزيارة القاعدة العسكرية البحرية «نافال» في لشبونة، وحوض بناء السفن فيها: «في الواقع أن المجال البحري مهم للتعاون بيننا، وسنعمل مع المغرب على تطوير قدرته الغواصة، وبالتالي، كانت شركة الفيتي جزءًا من هذه المحادثة»، وقال إن هذه «علاقة قديمة بالفعل، وتأمل الحكومة في أن يكون لها كل الاستمرارية».

وزير مغربي: نقلنا جثامين 11 مواطناً قضوا نحبهم في ليبيا

■ تطوان – من تاج الدين العبدلاوي: قال مسؤول حكومي مغربي إن بلاده استرجعت جثامين 11 مواطناً، 10 منهم قتلوا بليبيا في قصف شنّته طائرات تابعة للواء المتقاعد خليفة حفتر، على مقر لإيواء مهاجرين غير نظاميين بمنطقة تاجوراء، شرقي العاصمة طرابس.

جاء ذلك في تصريح صحافي للوزير المغربي المنتدب المكلف بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة، عبد الكريم بن عتيق، أمس الثلاثاء، على هامش افتتاح الدورة الحادية عشرة للجامعة الصيفية للشباب في مدينة تطوان شمال البلاد.

وأوضح بن عتيق أن «10 منهم سقطوا في قصف مقر إيواء المهاجرين غير النظاميين بليبيا، فيما توفي مواطن آخر بعد مضاعفات مرض ألمّ به.» وتأتي تصريحات المسؤول الحكومي لتؤكد ارتفاع حصيلة الضحايا المغاربة الذين سقطوا في الحادث بعدما كانت أعلنت وزارة الخارجية مقتل 7 فقط.

وأضاف المسؤول الحكومي أن «عملية استرجاع جثامين المغاربة كانت صعبة بسبب تعقيدات الوضع في ليبيا». وأبرز أن نقل الجثة الواحدة كلف البلاد حوالي 6 آلاف أورو.

وشدد بن علي أن «الوزارة تواصلت مع أسر الضحايا ورتبت عملية تسريع دفنهم في مناطق سكناهم مباشرة بعد وصول جثامينهم لمطار محمد الخامس الدولي، بمدينة الدار البيضاء.» وأشار إلى أن الوزارة «تابعت مع السلطات الليبية المختصة جميع الإجراءات المتعلقة بتحديد هويات المتوفين، وإعداد جميع الوثائق المتعلقة بترحيل الجثامين».

وفي مطلع تموز/يوليو الجاري، قتل 44 شخصاً وأصيب 130، بينهم نساء وأطفال، جراء قصف شنّته طائرات تابعة للواء حفتر، قائد القوات في الشرق الليبي، على مقر لإيواء مهاجرين غير نظاميين بمنطقة تاجوراء شرقي طرابلس، حسب الحصيلة الأخيرة للحادث. «الأناضول»

عبد الكريم بن عتيق

الثاني في سباق الرئاسة متحمس له والإسلاميون يعارضونه مع عزيز

موريتانيا: الحوار المستغرب بين المعارضة والنظام المنصرف يتباطأ

نواكشوط–« القدس العربي»:

لم تتقدم حتى أمس الثلاثاء مبادرة الحوار التي أعلن عنها قبل أسبوع بين المعارضة ونظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز، الذي يمر حالياً بأسبوع حكمه قبل الأخير.

وكان الحقوقي بيرام ولد الداه، الثاني في سباق الرئاسة، قد فاجأ الرأي العام قبل أيام بلقاء مع رئيس الحزب الحاكم سيدنا علي محمد خونه، أعلن في ختامه عن انطلاقة حوار بين النظام والمعارضة وعن تشكيل لجنة لتحرير وثيقة تتضمن النقاط التي تقترح المعارضة نقاشها مع السلطة.

وأكد رئيس الحزب الحاكم، في رد على تصريحات ولد الداه، «أن السلطات مستعدة للحوار وسترد دون تأخير على وثيقة المعارضة».

غير أن أطرافاً مهمة في المعارضة الموريتانية اعترضت على محاورة المعارضة لنظام الرئيس محمد ولد عبد العزيز لأسباب، منها أنه على وشك الانصراف، ومنها عدم ثقتهم في حواراته؛ فقد أعلن كان حاميدو بابا، الرابع في السباق الرئاسي، «أنه لم يكن على علم باللقاء الذي تم مع رئيس الحزب الحاكم».

وأكد حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (محسوب على جماعة الإخوان) أنه وهو يتابع المشهد السياسي وما يدور فيه هذه الأيام من حديث عن الحوار بين المعارضة والنظام، يؤكد «أنه لم يُدع ولم يشارك في أي آلية للحوار مع النظام، وأن التجارب السابقة مع حزب النظام المنتهية ولايته لا تدعو للتفاؤل في أي حوار يشرف عليه».

وأكد حزب التجمع، أكبر الأحزاب المعارضة الممثلة في البرلمان، تمسكه مع ذلك، بالحوار سبيلاً إلى حل الخلافات السياسية، وحرصه على وحدة المعارضة وتماسكها».

واتهم المرشح للرئاسيات الموريتانية، بيرام الداه أعبيد، المتحمس للحوار، «أطرافاً غير رسمية في النظام الحالي بالتسلل لمعسكرات المعارضة لعرقلة الحوار الذي بلغ مراحل متقدمة».

وأكد ولد أعبيد في مؤتمر صحافي أخير له «أن معاناة الشعب الموريتاني تتطلب إيجاد حلول سريعة نظراً لخطورة مواصلة موريتانيا في هذا الطريق وسط عدم مبالاة الأطراف السياسية»، مشيراً إلى أن «النظام اتصل به وأعلن استعداده للحوار مع مرشحي المعارضة وليس التشاور وحده»، حسب تعبيره.

ونبه ولد أعبيد إلى أنه «لا يريد محاورة السلطة بمفرده، وأنه أبلغ المرشحين باستعداد النظام للحوار مع المعارضة، لكنه سمع أن بعضهم أعلن عدم علمه بالحوار والبعض رفضه»، محذراً «من محاولة أطراف في النظام تمثل جانبه المتعفن»، حسب تعبيره.

ودعا ولد أعبيد «المرشحين بزيادة اليقظة والضغط على النظام لوضعه أمام مسؤوليته لتقوية اللحمة الوطنية».

وأكد ولد اعبيد «أن المجلس الدستوري أغلق الحل القانوني أمامهم، وأن النزول للشارع كارثي وخطير وأنه لم يبق إلا الحوار سبيلاً لحل الأزمة المستفحلة».

بيرام ولد الداه

وفي تعليق لها على الحوار المثار حالياً، أكدت حركة «نستطيع» الشبابية المعارضة «أن المطلوب من المعارضة اليوم ليس بالأمر الهين بتاتاً، إذ إنه عليها عدم تعقيد الموقف الذي ينعكس على حياة الناس سلباً في حال التوجه للخصام، كما أن عليها الدفع في اتجاه تجاوز الراديكالية المفرطة، وأن تقدم طرحاً يناسب تطلع الشارع».

وأضافت الحركة التي يتنامى وزنها في المشهد المحلي، والتي يتولى رئاستها الإعلامي البارز الربيع إدوم: «بالتزامن، على المعارضة أيضاً ألا تترك الحذر والحزم، وألا تبتلع المواقف التي لا يمكن ابتلاعها تحت ضغط المتغيرات وإملاءات الخروج من عنق الزجاجة الذي تورطت فيه لـ 10 سنوات».

«إن تحويل المأزق الى فرصة، تضيف الحركة، وتحويل أسباب الأزمة إلى دوافع للحل، هو مهمة الموهوبين والمحترفين، أما انتظار المفاجآت وتفضيل التمركز في انتظار التعليق على الطرف الآخر فهو من أعمال الحالمين والعجزة».

وضمن المواقف المعلنة من الحوار، أكد وزير الإعلام السابق المحامي محمد ولد أمين «أنه يدعم مشروع الحوار الوطني»، وقال: «أتمنى أن يشارك الأستاذ بيرام الداه اعبيد في موريتانيا الرغد المشترك والسكينة الكاملة، وأعتقد أن أحسن خدمة يمكن تقديمها لشعب موريتانيا هي إشاعة جو جديد من الهدوء كي تلتقط موريتانيا انفاسها وتتمتع بمركز تفاوضي مريح إزاء شركات النفط العملاقة».

وأضاف: «إن دخول بيرام للمطبخ السياسي أمر جلل عظيم سيلقي بظلاله إيجابياً على مستقبل موريتانيا، فهذا التيار الفكري حداثي مستنير يحمل قيم العصر من مساواة وإنسانية، وليس الجيل المنكفئ المتحسر على ماضي الظلمات، فكل توجه حداثي تمديني سيكونون الدافع له وبقوة كبيرة».

وزاد المحامي أمين: «لا ضير إذا اضطلع ولد بوبكر والأخوان ومن على شاكلتهم بدور المعارض المراقب للأحداث، ويجب تشجيعهم على البقاء هناك؛ لا ضير في ذلك، لكن بيرام ومحمد مولود وكان بابا حاميدو، فقد أكملوا نعتمهم على المعارضة وصار لزاماً عليهم تغيير الموقع نحو المشاركة الفعالة».

وخلص المحامي ولد أمين للقول: «كلي ثقة أن الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني سيستعين بكل أبناء موريتانيا؛ فقد انتخبناه للتصالح العام وللتفرغ للنهضة وسندعمه في تنفيذ برنامجه الطموح».

ويرى مراقبون للشأن السياسي الموريتاني «أن مرشحي الرئاسة المهزومين الذين حصلوا جماعياً على نسبة 48٪ من أصوات الناخبين يرون أن الأزمة التي تمر بها موريتانيا منذ سنوات، والتي زادتها الانتخابات الرئاسية الأخيرة تعقداً حسب نظرهم، تتطلب حواراً وطنياً عاجلاً بينهم مع الرئيس المنتخب للاتفاق على حلول تنفذها الحكومة المرتقب تشكيلها من الموالاة أو من حكومة وحدة وطنية مشتركة بين الموالاة والمعارضة».

ورغم وجاهة هذا التحليل، فإن الشأن السياسي الموريتاني كله ينتظر السياسات التي سينتهجها الرئيس المنتخب محمد ولد الشيخ الغزواني والتي يحتار كثيرون في توجهاتها وأنماطها.

مصادر إعلامية تحدثت عن سفره إلى إسبانيا للعلاج مع احتمال عدم عودته

الجزائر: «تغريدة» منسوبة للجنرال نزار يهاجم فيها الفريق قايد صالح تثير الجدل!

الجزائر – «القدس العربي»:

أثارت تغريدة منسوبة للواء المتقاعد خالد نزار، وزير الدفاع الجزائري الأسبق، جدلاً واسعاً، خاصة أن نزار الذي عود الجزائريين على تصريحات ومواقف غير متوقعة هاجم الفريق أحمد قايد صالح، فيما تحدثت مصادر إعلامية عن سفر نزار إلى إسبانيا من أجل العلاج، مع الإشارة إلى أنه من المحتمل ألا يعود إلى الجزائر مرة أخرى، فيما يبدو هجوم نزار على قايد صالح نوعاً من أن «خير طريقة للدفاع هي الهجوم»!.

تداولت مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع وسائل إعلامية جزائرية تغريدة منسوبة إلى اللواء خالد نزار، وزير الدفاع الجزائري الأسبق، قال فيها: «الحراك السلمي أرغم بوتفليقة على الاستقالة، غير أنه تم الاستحواذ على السلطة بالقوة العسكرية، وتم خرق الدستور بواسطة تدخلات غير شرعية. الجزائر حالياً رهينة شخص فظ (خشن) فرض الولاية الرابعة، وهو من ألهم الولاية الخامسة. ينبغي أن يوضع له حد. البلد في خطر».

ورغم أن نزار لم يذكر أي اسم، إلا أن الجميع فهم أن المعني بالأمر هو الفريق أحمد قايد صالح قائد أركان الجيش، ثم نشر الحساب المنسوب لنزار تغريدة أخرى قال فيها *إنه من أجل مصلحة الوطن قام بمراسلة الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة سنة 2015 ونبهه بحكم تجربته ومعرفته بالرجال الذين قادهم على ضرورة تغيير قائد الأركان أي قايد صالح بضابط أصغر سنا.

رغم أنه لم يتم التأكد بعد من أن التغريدة المنشورة هي فعلاً لوزير الدفاع الأسبق، لكن عدداً من الصحافيين أكدوا أن التغريدة صحيحة، بينهم الصحافي حميد يس من صحيفة «الخبر»، ويستدلون في ذلك على كون الحساب هو فعلاً لوزير الدفاع الأسبق، كما أن عدم صدور أي تكذيب هو في حد ذاته تأكيد، خاصة أن نجل نزار يمتلك موقعاً إخبارياً هو «الجيري باتريوتيك» الذي كان دائماً لسان حال الجنرال نزار، ويعبر من خلاله عن آرائه، ويهاجم منه خصومه ويصفي حساباته.

مئات آلاف الجزائريين يتظاهرون في العاصمة أمس

في المقابل، ذكر الموقع الإخباري «الجيري بارت» أن اللواء نزار موجود في إحدى المصحات في إسبانيا بعد إصابته بوعكة صحية، وأنه غالباً لن يعود إلى الجزائر.

ويثير موقف نزار، إن ثبت أن التغريدة له، الكثير من التساؤلات، خاصة أنه من الصعب أن يصدق عموم الجزائريين أن قلب نزار عليهم، وبالتالي فإن هجومه على قايد صالح غالباً لأسباب أخرى، خاصة وأنه كان دائماً مسانداً له، ووزير الدفاع الأسبق يتحرك وفق مصالحه ومصالح عائلته التي تدير ثروة ضخمة في الجزائر وسويسرا، وقد يكون هذا الهجوم المفاجئ هو حركة استباقية قام بها نزار من أجل شل أي حركة ضده أو ضد أعماله، خاصة وأن عمليات التحقيق في الفساد تتقدم، وقد تداولت الصحافة قبل أيام خبر استدعاء نجله لطفي من طرف القضاء، كما أن الدور الذي لعبه في محاولة الانقلاب على الفريق قايد صالح من طرف السعيد بوتفليقة شقيق الرئيس السابق، والفريق محمد مدين المعروف باسم الجنرال توفيق واللواء عثمان طرطاق قائدي جهاز الاستخبارات السابقين، غير واضح، فقد سبق لنزار أن خرج للعلن وكشف عن محادثات جرت بينه وبين السعيد بوتفليقة بشأن إقالة قايد صالح، مؤكداً أنه نصحه بألا يفعل، لكن هذه تبقى رواية نزار، في حين أن القضاء العسكري ما زال يحقق في هذه القضية.

ومعروف عن نزار أنه من المسؤولين القلائل الذين يتحدثون بين فترة وأخرى بجرأة كبيرة، لكنه يحسب خرجاته وتصريحاته جيداً، كما أنه معروف بالتقلب في المواقف، فعندما قررت قيادة الجيش جلب بوتفليقة سنة 1999 كان وزير الدفاع الأسبق من أشد المعارضين لهذا الخيار، ولكن لما تأكد أن القرار اتخذ أغلق باب الانتقادات وأصبح يمدح الرئيس، ولكن عندما وقع شقاق داخل الجيش سنة 2003 بشأن ترشح الرئيس السابق لولاية ثانية، ووقوف جنرالات في صف غريمه علي بن فليس، سارع نزار للالتحاق بهم وأصدر كتاباً عن بوتفليقة هاجمه بشدة وقدم توليفة انتقادات جمع فيها بين مساره الثوري الذي شكك فيه، وتسييره الكارثي للبلاد خلال الخمس سنوات الأولى، وكان يصفه بالحصان العجوز المتمسح ببرنوس الرئيس الراحل هواري بومدين، ولكن لما فاز بوتفليقة وجناحه داخل الجيش بولاية ثانية أخفى اللواء المتقاعد السكاكين ورفض العودة إلى ما تضمنه كتابه من انتقادات وشتائم! وبعدها لم يهاجم بوتفليقة ثانية، ولَم يعترض على اغتصاب الدستور لتمكينه من ولاية ثالثة سنة 2009، ولَم ينتفض لما تمت تزكيته رئيساً لولاية رابعة على كرسي متحرك سنة 2014.

السلطات الجزائرية تبدأ في إحلال اللغة الإنكليزية محل الفرنسية بالتزامن مع الحراك الشعبي والمطالبات برحيل رموز فرنسا

■ الجزائر – من عباس ميموني: لم يعد مقترح إحلال اللغة الإنكليزية محل الفرنسية في الجزائر مطلباً شعبياً متداولاً عبر منصات التواصل الاجتماعي فحسب، بل أصبح ضمن خطط الحكومة، وهو ما ظهر في قرارات وزارية تتجه نحو إنهاء هيمنة الفرنسية في البلد العربي.

تلك الخطط برزت بشكل لافت في الأسابيع الأخيرة، بالتزامن مع حراك شعبي أجبر عبد العزيز بوتفليقة (1999– 2019) على الاستقالة من الرئاسة، في 2 نيسان /إبريل الماضي.

ويستمر الحراك الشعبي، الذي بدأ قبل خمسة أشهر، رافعًا مطالب عديدة، بينها القضاء على «الوصاية» والنفوذ الفرنسي في الجزائر، الذي تعد الفرنسية أحد أبرز أدواته.

ويعتبر كثيرون في الجزائر أن الفرنسية هي من مخلفات فترة الاستعمار الفرنسي لبلدهم (1830–1962)، ومن الشواهد على استمراره نفوذ باريس في الجزائر.

* تعزيز الإنكليزية

أطلقت وزارة التعليم العالي عبر منصة رقمية، في 5 تموز/يوليو الجاري، استفتاء يستمر شهرًا حول تعزيز مكانة اللغة الإنكليزية في الجامعة.

وأظهرت نتائج الأسبوع الأول دعم الغالبية الساحقة من المصوتين للغة الإنكليزية.فمن بين ما يزيد على 87 ألف مشارك، صوت 94.4 % لصالح تعزيز استعمال الإنكليزية في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، مقابل 5.6 بالمائة صوتوا بـ«لا».

كما أعلنت وزارة التربية، مطلع الشهر الجاري، إلغاء الفرنسية نهائياً من اختبارات الترقية المهنية للمعلمين والأساتذة.

وأعلن وزير القطاع، عبد الحكيم بلعابد، إدراج الإنكليزية في مسابقات التوظيف الخارجية، بحيث يمكن للمترشحين الاختيار بينها وبين الفرنسية.

وعادة ما ترتبط جهود دولة ما لتقليص مكانة لغة أجنبية أو تعزيز مكانة أخرى بطبيعة العلاقات غير المرغوبة أو المأمولة بين الدولة والدول الكبرى الناطقة بتلك اللغات.

وبمناسبة الذكرى الـ57 لاستقلال الجزائر عن فرنسا، في الخامس من الشهر الجاري، أشاد الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، في برقية تهنئة بعث بها إلى الرئيس الجزائري المؤقت، عبد القادر بن صالح، بالتعاون الثقافي بين البلدين.

يرى مثقفون من التيار الفرانكوفوني (الناطقون بالفرنسية) أن إحلال الإنكليزية محل الفرنسية في الجامعات ليس أولوية، ولن يؤدي بالضرورة إلى رفع مستوى التعليم العالي والبحث العلمي.

ووصف وزير المالية الأسبق، عبد الرحمن بن خالفة، استفتاء وزارة التعليم العالي بأنه «ارتجال واستباق».

وقال «بن خالفة» على «فيسبوك»: «أوقفوا الارتجال والاستباقية التي تتخذونها كأداة للتسيير في قطاع سيكون للاختيار فيه آثار على ملايين الجزائريين». واعتبر عبد الرزاق دوراري، رئيس المركز الوطني البيداغوجي لتعليم اللغة الأمازيغية، في تصريح لصحيفة محلية مؤخراً، أن «استبدال الفرنسية بالإنكليزية جريمة في حق الأمة، وشتيمة للنخبة الفرانكفونية.»

بينما وصف الباحث في علم الاجتماع، محمد قارة، في حديث قرار تعزيز الإنكليزية في الجامعة بـ«الشجاع والجريء».

واستدرك: «لكن القرار سيجد مقاومة شرسة من التيار الفرانكفوني المدعوم من فرنسا والمتغلغل داخل الإدارات ومراكز القرار».

ودعا قارة إلى «التطبيق التدريجي للمشروع مراعاة للمورد البشري، الذي يجب أن يكون مؤهلاً».

واعتبر أن الجامعة الجزائرية خسرت الكثير بتبنيها للغة الفرنسية، مما جعلها تقبع في ذيل الترتيب لمختلف التصنيفات العالمية.

* التخصصات التقنية

وأشاد منسق مجلس أساتذة التعليم العالي (نقابة خاصة)، عبد الحفيظ ميلاط، بقرار تعزيز مكانة الإنكليزية في الجامعة.

وقال ميلاط، في بيان مؤخرا، إن هذا التوجه لن تعترضه أية عراقيل؛ «لأن التدريس باللغة الإنكليزية سيكون في التخصصات التقنية».

وتابع: «كل الأساتذة في هذه التخصصات متعودون على التعامل فقط باللغة الإنكليزية في جميع الأبحاث العلمية التي ينشرونها في مختلف المجالات العلمية».

تنظر باريس للغة الفرنسية على أنها أداة نفوذ ثقافي يعزز نفوذها السياسي والاقتصادي في مستعمراتها القديمة، ومنها الجزائر.

وفي 2017، أصدر مجلس الشيوخ الفرنسي تقريراً تساءل فيه عن أسباب عدم انضمام الجزائر لمنظمة الدول الفرانكفونية، بينما «أزيد من ثلث سكانها يتحدثون الفرنسية».

وقال برنار باجولي، السفير الفرنسي الأسبق في الجزائر (2006–2008)، في كتابه المعنون بـ«الشمس لن تشرق في الشرق»، إن الرئيس الفرنسي الأسبق، جاك شيراك (1995–2007)، حذره من الحديث باللغة العربية مع الجزائريين.

وكتب: «كرر جاك شيراك على مسامعي: لا تتحدث في العربية. أنت معرب، وأنا لا أحتمل هذا في الجزائر، يجب أن تجعلهم في حالة مضطربة. ثم إنّني، ومن أجل هذا، تردّدت في تعيينك، وعليه، أمنعك من الحديث بالعربية.» لكن باجولي تجاهل في مرات عديدة ما قاله شيراك، وأوضح قائلاً: «ألقيت خطباً عديدة باللغة العربية، بما في ذلك يوم العيد الوطني الفرنسي.»

واستطرد في كاتبه: «لا يعني ذلك أن الجزائريين لا يفهمون الفرنسية، بل على العكس، فمعظم المسؤولين يتقنونها تماما. لكن مخاطبتهم باللغة العربية الفصحى كانت طريقة لإظهار مدى الاحترام الذي أكنه لثقافتهم، التي احتقرتها فرنسا خلال 132 سنة من الاستعمار.»

الفرنسية هي اللغة الأجنبية الأولى في الجزائر، ويبدأ تدريسها إجبارياً من السنة الثانية من المرحلة الابتدائية، بينما تبدأ الإنكليزية في مناهج التدريس في الطور المتوسط (الأساسي).

ويعتبر قطاع واسع من الجزائريين الفرنسية من المخلفات الطبيعية للاستعمار الفرنسي، كما الحال مع الدول التي احتلتها بريطانيا، وجعلت الإنكليزية هي لغتها الأجنبية الأولى.وقال الأديب الجزائري الشهير، كاتب ياسين، في أحد مؤلفاته إن «الفرنسية غنيمة حرب»، بمعنى أنها من بين الأسلحة التي غنمها الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي.

بينما عقب الاستقلال مباشرة، توقف الكاتب الجزائري المرموق، مالك حداد، عن الكتابة بالفرنسية، واصفًا إياها بأنها «لغة المنفى» بالنسبة إليه.

واعتبرا حداد أن سلاح لغة المستعمر لم يعد مجدياً بعد استعادة السيادة الوطنية في 5 تموز/يوليو 1962.

* مطلب للحراك

من أبرز مطالب الحراك الشعبي المستمر في الجزائر، منذ 22 فبراير/شباط الماضي، إنهاء ما يعتبره كثيرون «وصاية» فرنسية على الجزائر.

ويدعم كثيرون على منصات التواصل الاجتماعي في الجزائر خطط إحلال الإنكليزية محل الفرنسية كخطوة للتخلص من بقايا الاستعمار الفرنسي.

ووصف المتظاهرون في بداية المظاهرات رموز نظام بوتفليقة بـ«عملاء فرنسا». وباتت المؤسسة العسكرية، منذ رحيل بوتفليقة، في مرمى انتقادات التيار الفرانكفوني.

وفي الجمعات الأخيرة من الحراك الشعبي، رفع المحتجون شعار «أولاد فرنسا ارحلوا». وكان الوزراء وكبار مسؤولي الدولة يتعرضون لانتقادات لاذعة لحديثهم باللغة الفرنسية في المناسبات الرسمية، سواء داخل أو خارج الجزائر.

وقبل أيام، دعا قائد أركان الجيش الجزائري، الفريق أحمد قايد صالح، إلى تطهير البلد ممن أسماهم «عبدة الاستعمار وأصنامه»، وفاء لشهداء ثورة التحرير (1954–1962)

وفهم كثيرون تلك الدعوة على أنها تحذير من قائد أركان الجيش للوبيات (الجماعات) المحسوبة على فرنسا في أجهزة الدولة.

«الأناضول»

منظمة المجاهدين الجزائريين تطالب رئيس البرلمان بفتح ملف تجريم الاستعمار الفرنسي

الجزائر –«القدس العربي»:

طالبت المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائريين، من رئيس البرلمان سليمان شنين، إعادة فتح ملف تجريم الاستعمار.

وقال الأمين العام للمنظمة بالنيابة، محند واعمر بن الحاج، في تسجيل فيديو، إن فرنسا قدرت ما قامت به في الجزائر على أنه «عملية تحضر» لفائدة الشعب الجزائري، وأضاف: «يجب على برلماننا أن يفتح ملف تجريم الاستعمار»، وتابع: «لسنا نطلب التعويضات بل هي حقوق للشعب بعد أن قاموا بتهديم بلادنا».

وأكد، إعادة فتح هذا الملف الشائك الذي يجب أن يعاد فتحه من جديد من أجل مواجهة قانون البرلمان الفرنسي الذي يمجد الاستعمار، والذي تم التصديق عليه في 23 شباط /فبراير 2005، وهذا بقانون يقابله من طرف المجلس الشعبي الوطني الذي يبين فيه كيف استبد الشعب الجزائري من طرف الاستعمار الفرنسي منذ 5 تموز /يوليو 1830 إلى غاية 19 آذار/ مارس 1962.

وروى الأمين العام للمنظمة بالنيابة كيف أن وفداً من المنظمة برئاسة أمينها الراحل سعيد عبادو، تنقل إلى مجلس الأمة من أجل هذه القضية، غير أن المحادثات التي جرت بحضور عبد القادر بن صالح رئيس المجلس آنذاك ورئيس الدولة حالياً لم يحرك ساكناً، في وقت يؤكد أن المجاهدة زهرة ظريف بيطاط طالبتهم بكتابة التاريخ وفقط.

وقال: «ذهبنا 5 أشخاص من الأمانة وبعض الإخوان وزرنا مجلس الأمة برئاسة سعيد عبادو، ووجدنا 15 عضواً من مجلس الأمة وكلهم مجاهدون ومجاهدات أو ابناء شهداء، وبعد تبادل الحديث بين رئيس مجلس الأمة والأمين العام للمنظمة، تحدثت زهرة ظريف بيطاط –عضو مجلس الأمة عن الثلث الرئاسي– فقدمت لنا دروساً وتوجيهات، وقالت: لم يبق للمجاهدين إلا كتابة التاريخ، فيما بعد طلبتُ الكلمة وقلت إن البرلمان عاجز أمام ما حدث في باريس، ومن واجبه إصدار قانون جزائري حول دور الاستعمار الفرنسي بجيوشه».

نائب ليبي: أعضاء البرلمان يعملون على تشكيل حكومة جديدة بديلة للوفاق

■ القاهرة – د ب أ: قال علي الصول، عضو مجلس النواب الليبي، إن المجلس يعمل خلال الفترة المقبلة على تشكيل حكومة وحدة وطنية بديلة لحكومة الوفاق والمجلس الرئاسي.

وأضاف، في تصريحات خاصة لوكالة «سبوتنيك» الروسية، الإثنين، أن البرلمان الليبي هو الجسم الشرعي الوحيد الذي يحق له اتخاذ أي خطوات بعيدة أيضاً عن مجلس الدولة. وتابع أن المجلس سيجتمع في أي مدينة ليبية لمناقشة تشكيل الحكومة، وأن القاهرة ترحب باستضافة أية اجتماعات أخرى، حال تعسرها في الداخل الليبي.

وأوضح أن المجتمعين في القاهرة أكدوا على وحدة ليبيا، كما رحبوا بانضمام الأعضاء من المناطق الأخرى خلال بحث عملية تشكيل الحكومة الجديدة. وأشار إلى النواب الذين شاركوا اجتماعات القاهرة أكدوا على وحدة ليبيا وسيادتها على كامل أراضيها، واعتبار ذلك «خطاً أحمر» لا يمكن التنازل عنه بأي حال من الأحوال.

وذكر أنهم أكدوا على مدنية الدولة الليبية والمحافظة على المسار الديمقراطي والتداول السلمي للسلطة التزاماً بالإعلان الدستوري وتعديلاته التي تنظم المرحلة الانتقالية في البلاد.

من ناحيته، قال النائب أبو صلاح شلبي، عضو مجلس النواب الليبي، أن المجلس ملتزم بالاتفاق السياسي المعتمد من المجتمع الدولي.

وكان وفد من مجلس النواب الليبي يضم أكثر من سبعين نائباً أكد أن وحدة ليبيا وسيادتها على كامل أراضيها خط أحمر لا يمكن التنازل عنه بأي حال من الأحوال.جاء ذلك خلال اجتماعاتهم، الإثنين، مع أعضاء اللجنة الوطنية المكلفة بمتابعة الملف الليبي بمجلس النواب المصري، والتي أكدت على أهمية دور مجلس النواب الليبي وضرورة أن يكون أي حل للأزمة من خلاله. وقد أجرى النواب الليبيون المجتمعون في القاهرة عدة لقاءات تشاورية مغلقة، وذلك لمناقشة سُبل تفعيل عمل مجلس النواب ليقوم بدوره على أكمل وجه، ومناقشة الأزمة الليبية الراهنة وسُبل الحل الممكنة.وقد اتفق الطرفان على أن حل الأزمة الليبية يكون من خلال مجلس النواب الليبي بصفته السلطة الشرعية الوحيدة المنتخبة بالبلاد من قبل الشعب والممثل الشرعي له.

كما أكد الطرفان ضرورة العمل مجدداً على دعوة كافة النواب الليبيين الذين لم يحضروا الاجتماع، وذلك لاستكمال النقاشات المتقدمة لحل الأزمة الليبية بما يحفظ سلامة الليبيين ويحقق الاستقرار والسلام والوئام المجتمعي والعودة للحوار السلمي في ظل سيادة الدولة. وأشار الجانبان إلى أن كل ما تقدم سيُنجز في جلسة مرتقبة لمجلس النواب في أي مدينة يتم الاتفاق عليها في أقرب وقت بهدف الدعوة لمناقشة تشكيل حكومة وحدة وطنية ووضع خارطة للحل وفق جدول زمني وآليات تنفيذ واضحة.

يذكر أن قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر بدأت، في نيسان/أبريل الماضي، حملة للسيطرة على طرابلس، مقر حكومة الوفاق الليبية المدعومة دولياً، ما أدى إلى قتال معها.

مجلس النواب الليبي

طيران حفتر يقتل 3 أشخاص في قصف لمستشفى في طرابلس وانفجار مخزن ذخيرة في مقر كتيبة في سرت الليبية

■ طرابلس – من وليد عبد الله وجهاد نصر: أعلنت قوات حكومة الوفاق الليبية، أمس الثلاثاء، أن 3 أشخاص قتلوا وأصيب عدد آخر من الأطقم الطبية في غارة جوية لطيران قوات اللواء المتقاعد خليفة حفتر، استهدفت المستشفى الميداني بحي السواني، جنوبي العاصمة طرابلس.

جاء ذلك في بيان لقوات عملية «بركان الغضب»، التابعة لحكومة الوفاق الوطني، المعترف بها دولياً، نشرته على صفحتها الرسمية بموقع «فيسبوك».

وفي بيان آخر، اعتبرت قوات الوفاق أن استهداف المستشفى الميداني بالسواني «استمرار لسجل قوات حفتر في إجرامها في استهداف فرق الإسعاف والأطقم الطبية والمستشفيات».

وذكرت مصادر عسكرية، أن القتلى الثلاثة من جرحى قوات الوفاق الذين كانوا يتلقون العلاج بالمستشفى الميداني، بينما الجرحى من الأطقم الطبية.

ولم يوضح البيان عدد الإصابات ولا درجة خطورتها.

جدير بالذكر أن قوات حفتر خسرت، في 26 يونيو/ حزيران الماضي، غرفة عملياتها الرئيسية في غريان، بعد هجوم مفاجئ لقوات الوفاق التي تمكنت من طرد القوات المهاجمة من جميع المحاور في القوس الغربي للقتال الممتد من حي السواني إلى غاية غريان.

وبعد أكثر من 100 يوم على الهجوم، ما زالت قوات حفتر عاجزة عن دخول العاصمة، حيث ما زالت تراوح مكانها بمحاور القتال جنوبي طرابلس. من جهة أخرى، شهدت مدينة سرت الليبية، الإثنين، انفجاراً «ضخماً» بمقر كتيبة عسكرية تابعة لحكومة الوفاق المعترف بها دولياً، ما تسبب في أضرار مادية بعدة منازل، دون الإبلاغ عن سقوط ضحايا على الفور، وفق مصدر عسكري.

قال مصدر عسكري ليبي إن انفجاراً قوياً وقع، مساء الإثنين، بمقر الكتيبة 604 السلفية التابعة لحكومة الوفاق في مدينة سرت (شمال وسط البلاد).

وقال المصدر، الذي طلب عدم ذكر اسمه، إن «انفجاراً كبيرا وقع بمخزن للذخيرة بمقر كتيبة 604 السلفية الملاصق لمدرسة اليرموك بالحي السكني رقم 3 في مدينة سرت».

وأضاف أن الانفجار الذي وصفه بال«الضخم» أسفر عن «أضرار جسيمة بالمنازل والمحال الملاصقة للمقر بشارع مراح، ووصلت أضراره لمستشفى المدينة».

وعن سبب الانفجار، أوضح المصدر أنه «ناتج عن انفجار بقايا صواريخ طيران نتيجة ارتفاع درجة الحرارة، وتلك الصواريخ كانت بالقرب من مخزن الذخيرة التابع للكتيبة.»

ونفى المصدر ما تناقلته وسائل التواصل الاجتماعي عن أن «السبب كان ضربة لطيران من دون طيار.»

وحتى الساعة (18.30 ت.غ) لم يصدر تعقيب فوري من حكومة الوفاق بخصوص الانفجار.

والكتيبة 604 مكونة من مسلحي مدينة مصراتة وتتبع حكومة الوفاق الوطني، وقاتلت في حرب تحرير المدينة من تنظيم «داعش» عام 2016.

«الأناضول»

غريفيث في صنعاء في مسعى لإنهاء الخلاف حول الحديدة... والحوثيون يعلنون قنص جندي سعودي

اليمن: أهالي المهرة يرفضون تهديدات حكومة هادي... ومقتل 375 مدنيا بغارات التحالف العام الماضي

المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث لدى وصوله إلى صنعاء أمس

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

زار المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، أمس الثلاثاء، العاصمة صنعاء للقاء مسؤولين في جماعة أنصار الله الحوثية، وفيما أعلنت الأخيرة قنص جندي سعودي في جازان، أعلنت لجنة محلية تقود حراكاً مناهضاً للتواجد السعودي في محافظة المهرة رفضها لغة التهديد والوعيد من حكومة البلاد.

وكانت الحكومة اليمنية قد حذرت، أول أمس الإثنين، من «الانجرار خلف دعوات العنف والفوضى» في المهرة، بالتزامن مع تصعيد المناهضين لتواجد القوات السعودية في المحافظة المحاذية لسلطنة عمان.

وأصدرت اللجنة المنظمة لاعتصام أبناء المهرة السلمي بياناً أكدت فيه أن «المعتصمين يمارسون حقوقهم المشروعة التي كفلها الدستور والقانون».

«تواجد غير مبرر»

وجددت اللجنة وقوفها خلف الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، رئيس الجمهورية، وتأييدها لدول التحالف العربي في إطار الأهداف المعلنة.

وتابعت: «بلا شك، إن تواجد القوات السعودية في المحافظة غير مبرر ومخالف ومناف تماماً لتلك الأهداف المعلنة التي يعيها ويفهمها أبناء المحافظة والوطن خاصة، والمجتمع العربي والدولي عامة».

والجمعة الماضية، نظمت «لجنة اعتصام أبناء المهرة السلمي» خمس وقفات احتجاجية في مناطق مختلفة بالمحافظة، طالبت برحيل القوات السعودية وإقالة محافظ المهرة راجح باكريت.

وفي مارس/آذار الماضي، دافع السفير السعودي لدى اليمن، محمد آل جابر، في مقابلة صحافية عن التواجد السعودي بالمهرة، مشيراً إلى أنه يأتي للتنمية ومكافحة التهريب للسلاح والمخدرات.

ومنذ نهاية 2017، دفعت السعودية بقوات تابعة لها وآليات عسكرية وأمنية، في إطار تعزيز الأمن وضبط ومكافحة عمليات التهريب، حسب تصريحات للتحالف العربي الذي تقوده المملكة في اليمن، وإثر ذلك، اندلعت احتجاجات بالمهرة ضد تواجد القوات السعودية في المحافظة.

وظلت السلطة المحلية وقوات الجيش والأمن في محافظة المهرة، منذ اندلاع الأزمة اليمنية الأخيرة، موالية للرئيس هادي، وبعيدة عن الصراع المسلح الدائر في البلاد.

في الأثناء، زار المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، أمس الثلاثاء، العاصمة صنعاء للقاء مسؤولين في جماعة أنصار الله الحوثية، في مسعى جديد من المسؤول الدولي لإنهاء الخلاف المستمر حول حل الوضع بمحافظة الحديدة الساحلية غربي البلاد.

وقال مصدر ملاحي في مطار صنعاء الدولي إن المبعوث الأممي وصل المطار قادماً من العاصمة السعودية الرياض.

وأضاف أن مسؤولين في حكومة الإنقاذ الوطني (حكومة الحوثيين) كانوا في استقبال المبعوث الأممي في المطار.

وكان المبعوث الأممي عقد، أول أمس، في السعودية لقاءات مع الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، ونائب وزير الدفاع السعودي، خالد بن سلمان، تناولت تطورات الأزمة اليمنية وسبل تنفيذ اتفاق ستوكهولم.

وخلال اليومين الماضيين، عقدت لجنة إعادة الانتشار في محافظة الحديدة مباحثات على متن سفينة أممية بين فريقي الحكومة اليمنية وجماعة أنصار الله الحوثية، برئاسة الجنرال الدنماركي مايكل لوسيغارد، رئيس اللجنة وكبير المراقبين الدوليين لوقف إطلاق النار بالمحافظة، ضمن الجهود الدولية الرامية لحل الوضع هناك.

وتأتي هذه المباحثات حول الحديدة بعد توقف لقرابة شهرين، نتيجة اعتراض الحكومة اليمنية على إعلان الحوثيين أنهم نفذوا المرحلة الأولى من إعادة الانتشار، وذلك بالانسحاب من موانئ المحافظة الثلاثة.

ومنتصف أيار /مايو الماضي، أعلن الحوثيون أنهم نفذوا المرحلة الأولى من إعادة الانتشار في موانئ الحديدة، من جانب واحد، مطالبين الحكومة اليمنية بتنفيذ هذه المرحلة.

وفي الوقت ذاته، شككت الحكومة اليمنية بالخطوة الحوثية، وقالت إن الجماعة سلمت الموانئ لعناصر أخرى تابعة لها بطريقة تخالف ما تم الاتفاق عليه في ستوكهولم.

وكانت الحكومة اليمنية والحوثيون قد توصلوا لاتفاق في العاصمة السويدية ستوكهولم، في 13 كانون الأول/ديسمبر من العام الماضي، تضمن وقف إطلاق النار وحل الوضع بالحديدة، إضافة إلى تبادل المعتقلين والأسرى البالغ عددهم قرابة 16 ألف شخص، غير أنه لم يتم حتى اليوم إحراز تقدم ملموس على الأرض وسط اتهامات متبادلة بشأن عرقلة تنفيذ الاتفاق.

في الموازاة، أعلنت جماعة الحوثي قنص جندي سعودي في محور جازان، جنوبي المملكة، فيما شنت القوات السعودية قصفاً على مناطق يمنية حدودية.

وذكرت قناة «المسيرة» الفضائية التابعة للحوثيين، نقلاً عن مصدر عسكري لم تسمه، قوله إن وحدات القناصة التابعة لهم قنصت جندياً سعودياً في موقع المعريضة، في محور جازان.

وأضاف المصدر، أنهم هاجموا عدداً من مواقع الجيش اليمني، شرقي جبل الدود، ما خلف خسائر في الأرواح والعتاد بصفوفهم.

وتحدثت القناة في خبر آخر أن القوات السعودية شنت قصفاً صاروخياً ومدفعياً على مناطق متفرقة في مديرية رازح، بمحافظة صعدة، المحاذية لحدود المملكة، دون التطرق لتفاصيل حول الأمر.

ولم يصدر على الفور أي تعليق من قبل التحالف العربي أو الجيش اليمني حول ما ذكره الحوثيون.

وكثفت جماعة الحوثي، في الفترة الأخيرة، هجماتها بالطائرات المسيرة والصواريخ متوسطة المدى على أهداف سعودية، أبرزها مطارات مدن المملكة المحاذية لليمن.

وللعام الخامس على التوالي، يشهد اليمن حربًا بين القوات الموالية للحكومة ومسلحي جماعة «الحوثي» المتهمين بتلقي دعم إيراني، والمسيطرين على محافظات، بينها العاصمة صنعاء منذ سبتمبر/أيلول 2014.

ومنذ مارس/ آذار 2015، يدعم تحالف عسكري عربي تقوده الجارة السعودية القوات الحكومية في مواجهة الحوثيين.

وأعلنت منظمة حقوقية يمنية، أمس الثلاثاء، توثيق مقتل 375 مدنياً على الأقل، في 150 غارة جوية شنها طيران التحالف في اليمن عام 2018.

جاء ذلك في تقرير أصدرته منظمة «مواطنة» لحقوق الإنسان (يمنية غير حكومية مقرها صنعاء)، تحت عنوان «حياة تذوي: حالة حقوق الإنسان في اليمن للعام 2018».

وأفاد التقرير بأن «أطراف النزاع تسببت في تفاقم الأزمة الإنسانية بشكل خطير، فيما أدّت الغارات الجوية والقصف إلى مقتل المدنيين وجرحهم، وضرب المدارس والمستشفيات ومرافق الرعاية الصحية والعاملين في المجال الطبي».

وأضاف أن «غارات التحالف الجوية لم تقتصر على المدنيين، حيث وثقت المنظمة نحو 150 غارة جوية أطلقها التحالف في 11 محافظة يمنية في عام 2018».

وتابع أن «الغارات أسفرت عن مقتل 375 مدنياً على الأقل، بينهم 165 طفلاً، وجرح 427 مدنياً آخر، بينهم 172 طفلاً».

وأشار إلى أن «الهجمات تسببت بأضرار بالممتلكات الخاصة والبنية التحتية الحيوية، وضربت الأحياء السكنية والقرى والطرق والأسواق والمرافق التجارية والقوارب والمركبات المدنية».

تجنيد أطفال

ووفق التقرير، فإن «جماعة الحوثيين المسلحة والقوات الموالية للتحالف والحكومة اليمنية استمروا في شن هجمات برية عشوائية وتجنيد الأطفال».

وقال إن «جماعة الحوثيين تتحمل المسؤولية في معظم حالات تجنيد الأطفال البالغ عددها 1117 حالة التي وثقتها المنظمة في عام 2018».

وأردف أن «قوات التحالف الذي تقوده السعودية والإمارات، والقوات الموالية للرئيس (اليمني عبد ربه منصور) هادي، استخدمت الأطفال أيضا، وقد تورطت قوات التحالف المقاتلة بالوكالة في مجموعة انتهاكات تتراوح بين التعذيب والعنف الجنسي ضد الأطفال».

وذكر أن «الحوثيين وقوات الإمارات العربية المتحدة المقاتلة بالوكالة والقوات الحكومية اليمنية مارست الاختفاء القسري والتعذيب والاحتجاز التعسفي ضد عشرات الأشخاص».

كما «احتجزت المملكة العربية السعودية صيادين يمنيين» وأساءت معاملتهم داخل أراضيها، وزرعت جماعة الحوثيين المسلحة الألغام المضادة للأفراد»، حسب التقرير. ونقل التقرير عن رئيسة المنظمة، رضية المتوكل، قولها: «كلما طال انتظار المجتمع الدولي من أجل محاسبة مجرمي الحرب السعوديين والإماراتيين واليمنيين – من الطرفين: الحوثيين وهادي – زادت صعوبة إعادة بناء اليمن».

كما حذّرت من أن «الفعلي من العقاب، الذي تتمتع به حالياً الأطراف المتحاربة يشجّع على الاستمرار في ارتكاب انتهاكات فظيعة، وتدمير اليمن في هذا الوضع».

ومضت قائلة إن «المدنيين يغرقون في المعاناة، بينما يتردد المجتمع الدولي في اتخاذ الإجراءات العاجلة، مثل وضع حد للدعم العسكري للأطراف المتحاربة ودعم المساءلة.. يستحق اليمنيون فرصة العيش بسلام كأي شخص آخر».

ظريف يعتبر أن الولايات المتحدة «تلعب بالنار»

خامنئي: إيران «ستواصل حتما» الحدّ من تعهداتها بشأن برنامجها النووي

■ طهران ـ أ ف ب: حذر المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية، علي خامنئي، أمس الثلاثاء، من أن إيران «ستواصل حتماً» الحد من تعهداتها بموجب الاتفاق الدولي حول برنامجها النووي الذي تم التوصل إليه في 2015.

وقال: «هذه ليست سوى البداية في الحدّ من تعهداتنا، وهذه الآلية ستتواصل حتماً»، متهماً الأوروبيين بعدم الإيفاء بأي من تعهداتهم، وفق مقتطفات من خطاب بثها التلفزيون الرسمي.

وردا على القرار الأمريكي الانسحاب بشكل أحادي، في أيار/مايو 2018، من الاتفاق حول النووي الإيراني المبرم في فيينا، في 14 تموز/يوليو 2015، بدأت إيران بتجاوز، تدريجياً، منذ أيار/مايو الفائت، بعض التزاماتها لإرغام شركائها على التصرّف لإنقاذ الاتفاق.

وينصّ الاتفاق الذي توصلت إليه طهران مع الدول العظمى الستّ (الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا وألمانيا) بعد سنوات من الجهود، على الحدّ من برنامجها النووي مقابل رفع تدريجي للعقوبات الدولية المفروضة عليها.

إلا أن إعادة فرض العقوبات الأمريكية على طهران بعد انسحاب واشنطن يهدّد الاتفاق ويحرم إيران من المنافع الاقتصادية المتوقعة منه.

ومنذ أشهر عدة، تطالب إيران من الدول التي لا تزال أطرافاً في الاتفاق، لا سيما من الدول الأوروبية الثلاث، مساعدتها في الالتفاف على العقوبات، للتمكن، خصوصاً، من بيع نفطها وإخراج نظامها المالي من العزلة المفروضة عليه جراء العقوبات الأمريكية.

لكن هذه الدول أثبتت حتى الساعة أنها غير قادرة على تلبية المطالب الإيرانية، وطهران تتهمها بأنها ليست لديها نية الوفاء بوعودها.

وأوضح خامنئي: «فيما يخصّ القضايا العالقة بيننا وبين الأوروبيين، السبب وراء بقاء المشاكل على حالها هو تكبرهم».

وتطرّق المرشد الأعلى مجدداً إلى قضية ناقلة النفط «غريس 1» التي احتجزتها السلطات البريطانية، في الرابع من تموز/يوليو، في مياه جبل طارق.

وصرّح خامنئي متحدثاً عن البريطانيين: «أصبح خبثهم مكشوفاً للجميع، فقد اختطفوا ناقلتنا النفطية بقرصنة بحرية إلا أنهم يسعون لإضفاء صفة قانونية على ذلك».

وأكد أن بلاده لن تدع ذلك «يمرّ من دون ردّ، وستردّ على ذلك في الفرصة والمكان المناسبين».

وحسب سلطات جبل طارق، فقد تم اعتراض السفينة في المياه الإقليمية البريطانية، علماً أنّ إسبانيا تؤكّد أحقيّتها بمنطقة جبل طارق التي تعتبرها جزءاً لا يتجزّأ من أراضيها.

وتشتبه حكومة جبل طارق بأنّ حمولة السفينة كانت موجّهة إلى سوريا، فيما يعدّ «خرقاً» لعقوبات الاتحاد الأوروبي على دمشق.

وأكدت طهران أنّ السفينة محمّلة بنفط إيراني لكنها لم تكن متوجهة إلى سوريا.

في السياق، حذر وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، الإثنين، من أن الولايات «تلعب بالنار».

وبين لشبكة «إن بي سي نيوز»: «أعتقد أن الولايات المتحدة تلعب بالنار».

وزاد: «يمكن العودة عن ذلك خلال ساعات»، مضيفاً: «لسنا بصدد تطوير أسلحة نووية. إن كنا نسعى لتطوير أسلحة نووية لفعلنا ذلك منذ وقت طويل».

وتأتي تصريحاته في وقت فرضت الولايات المتحدة قيوداً على حركته في نيويورك التي يزورها لحضور اجتماع في الأمم المتحدة.

فبعد أسابيع من تهديد الولايات المتحدة بفرض عقوبات على ظريف، أعلن نظيره الأمريكي، مايك بومبيو، أن واشنطن وافقت على السماح له بدخول البلاد، لكنها منعته من الانتقال أبعد من ستة بلوكات (مربعات سكنية) من مقر بعثة إيران لدى الأمم المتحدة في نيويورك، وهو إجراء غير اعتيادي.

وقال بومبيو لصحيفة «واشنطن بوست»: «الدبلوماسيون الأمريكيون لا يتجولون في طهران، لذلك لا نرى أي سبب للدبلوماسيين الإيرانيين كي يتجولوا بحرية في مدينة نيويورك».

وأضاف أن «وزير الخارجية ظريف يستغل حريات الولايات المتحدة للمجيء إلى هنا ونشر الدعاية الخبيثة».

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة، فرحان حق، للصحافيين إن الأمانة العامة للأمم المتحدة على اتصال بالبعثتين الأمريكية والإيرانية فيما يتعلق بالقيود على حركة ظريف و«نقلت قلقها إلى الدولة المضيفة».

وحتى من حدود مقر البعثة الإيرانية، سعى ظريف لنقل رسالته إلى وسائل الإعلام كما هو معتاد في رحلاته إلى الأمم المتحدة.

وقامت البعثة الإيرانية بنشر صور لظريف خلال إجرائه مقابلات مع شبكة «إن بي سي نيوز» وأيضاً هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي».

وهناك اتفاق مع الولايات المتحدة، بصفتها الدولة المضيفة لمقر الأمم المتحدة، على إصدار تأشيرات فورية للدبلوماسيين الأجانب، ونادراً ما ترفض ذلك.

لكن واشنطن بشكل عام تحظر على دبلوماسيي الدول المعادية لها تخطي دائرة قطرها 40 كيلومتراً ابتداءً من مستديرة كولومبوس.

ومن المقرر أن يتحدث ظريف، اليوم الأربعاء، خلال اجتماع للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة حول التنمية المستدامة.

وكان وزير الخزانة الأمريكي، ستيفن منوتشين، صرّح، في 24 حزيران/يونيو، أن العقوبات ضد ظريف ستأتي في وقت لاحق، لكن محللين شككوا في ذلك، مشيرين إلى أن العقوبات تحد من إمكانيات الحوار الذي يسعى إليه ترامب.

وقال ظريف، في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز»، إنه لن يتأثر بأي عقوبات لأنه لا يمتلك أي أصول خارج إيران.

سجل حافل لترامب من التصريحات «العنصرية» والتحريضية... استهدف أوباما والمسلمين والمكسيكيين

■ واشنطن ـ أ ف ب: تعرض الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، لاتهامات جديدة بالعنصرية بعدما هاجم أربع ديمقراطيات في الكونغرس، جميعهن ينتمين إلى أقليات، فقال لهن أن «يعدن» إلى بلادهنّ الأصليّة. وبالرغم من نفي ترامب أن يكون عنصرياً، فلديه سجل حافل من المواقف والتصريحات التي تشجع أنصار نظرية تفوق العرق الأبيض، وتثير النعرات ضد المجموعات الإتنية الأخرى، ويعتقد العديدون أن هذه المواقف ساعدته على الفوز في الانتخابات الرئاسية عام 2016، وقد تلعب دوراً مهماً في انتخابات العام المقبل.

وعمد ترامب، قبل سنوات من خوض حملة انتخابات 2016، إلى مهاجمة الرئيس السابق باراك أوباما، أول رئيس أسود للولايات المتحدة، مستهدفاً تحديداً أصوله الإفريقية الأمريكية، فاتهمه بأنه لم يولد على الأراضي الأمريكية وطالب بوثيقة ولادته. وفي 2011، ألمح إلى أن أوباما مسلم، علماً أن المسلمين من المجموعات التي يستهدفها بشكل منتظم.

كذلك، جعل ترامب من مكافحة الهجرة ركيزة أساسية في برنامجه الانتخابي، وردد لمؤيديه خلال خطاباته أن المهاجرين القادمين من المكسيك إلى الولايات المتحدة هم «مهربو مخدرات ومغتصبون».

وافتتح حملته بالقول لدى إعلان ترشيحه: «يأتون بالمخدرات، يأتون بالجريمة، إنهم مغتصبون، وبعضهم أشخاص طيبون على ما أفترض». وبعد وصوله إلى البيت الأبيض، استخدم الحجج نفسها للدفاع عن سياسته الخاصة بالحدود.

وقال متحدثاً عن المهاجرين: «لن تصدقوا كم أنّ هؤلاء الناس أشرار، ليسوا بشراً، إنهم حيوانات».

وروج ترامب أيضاً لحظر دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة، وذلك ضمن سجل حافل بالهجمات على الإسلام والمسلمين.

ففي 2015 زعم أن «آلاف وآلاف» المسلمين في نيوجرزي احتفلوا فرحاً بعد اعتداءات 11 أيلول/سبتمبر في نيويورك.

وخلال حملته الانتخابية عام 2016، هاجم عائلة الكابتن هومايون خان، وهو جندي أمريكي مسلم قتل في العراق، بعدما انتقد والد خان المرشح الجمهوري.

وأوضح آنذاك: «إن نظرتم إلى زوجته وقفت هناك، لم يكن لديها ما تقوله... ربما لم يكن يسمح لها بقول شيء».

وتعهد خلال الحملة الانتخابية بفرض «حظر تام وكامل على دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة». وبعد فوزه بالرئاسة، حظر ترامب سفر مواطني عدد من الدول ذات الغالبية المسلمة إلى الولايات المتحدة، وخفض بشكل كبير عدد اللاجئين الذين تستقبلهم الولايات المتحدة، وخصوصاً اللاجئين القادمين من سوريا.

قال ترامب بوضوح، خلال حفل خاص في البيت الأبيض، في كانون الثاني/يناير 2018، إنه يفضل استقبال مهاجرين بيض من دول أوروبا الغربية على سواهم. وزاد: «لماذا يأتينا كل هؤلاء الأشخاص من دول حثالة؟» مشيراً إلى دول إفريقية وهايتي والسلفادور. وتابع: «ما حاجتنا إلى المزيد من الهايتيين؟ أخرجوهم».

وأضاف: «يجدر بنا استقبال أشخاص من دول مثل النرويج».

ونظمت مجموعات، من دعاة تفوق العرق الأبيض والنازيين الجدد والمعادين لليهود، تجمعاً، في آب/أغسطس، في شارلوتسفيل في ولاية فرجينيا، وقد لمسوا في مواقف ترامب دعماً ضمنياً حفزهم على المجاهرة بمواقفهم. ونزلت تظاهرات مضادة بوجههم ووقعت اشتباكات قام خلالها أحد النازيين الجدد بصدم حشد بسيارته، ما أدى إلى سقوط قتيل و29 جريحاً.

وعلق ترامب على أعمال العنف قائلاً: «كان هناك أشخاص طيبون جداً من الجانبين»، ووصف الأحداث بأنها «عرض مشين للحقد والتعصب والعنف من عدة أطراف»، مساوياً بذلك المجموعات العنصرية بالمعارضين لها.

واعتمد ترامب موقفين متباينين في إغاثة كل من تكساس وبورتوريكو بعد تعرضهما لعواصف مدمرة عام 2017.

فكتب في تغريدة، في أيلول/سبتمبر2017: «تكساس، نحن معكم اليوم، معكم غداً، وسنكون معكم في كل يوم قادم حتى نرمم ونصلح ونعيد البناء!».

أما بالنسبة لبورتوريكو، وهي أرض أمريكية، فكتب: «كل ما يقوم به سياسيّوهم المحليون هو التذمر وطلب المزيد من المال... السياسيون عديمو الكفاءة تماماً ينفقون المال بشكل أحمق أو فاسد، وكل ما يفعلونه هو أخذ (المال) من الولايات المتحدة».

متسلحاً بموقع بلاده الجيوستراتيجي والمصالح الأمنية

استراتيجية اردوغان الجديدة مع أمريكا وأوروبا ... الرد بالمثل و«من يعادي تركيا يخسرها»

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

يُظهر تعامل الرئيس التركي رجب طيب اردوغان مع ملفي صفقة صواريخ إس 400 الروسية، والتنقيب عن الغاز في شرق البحر المتوسط، استراتيجية جديدة في السياسة الخارجية التركية، لا سيما مع الولايات المتحدة الأمريكية و«الناتو» والاتحاد الأوروبي.

وظهر بشكل واضح التغير في خطاب المسؤولين الأتراك الذين باتوا يذكّرون في كل مناسبة الولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلسي «الناتو» والاتحاد الأوروبي، بموقع تركيا الجيوستراتيجي ومكانتها وأهميتها ودورها في كثير من الملفات والاتفاقيات الأمنية في المنطقة، إلى جانب ملف اللاجئين الذي يعتبر من أبرز الملفات التي لا يمكن لأوروبا أن تتخلى عن تركيا فيه.

وعلى الرغم من أن سياسة التحدي لم تغب عن استراتيجية اردوغان في تعامله مع الغرب بشكل عام منذ وصوله إلى الحكم، إلا أن الأشهر الأخيرة شهدت تعزيزاً لافتاً لهذه السياسة، إلى جانب التركيز على التلويح بأن أي دولة تعادي تركيا ستكون هي الخاسرة، متسلحاً بالاتفاقيات السياسية والأمنية والاقتصادية لتركيا مع هذه الدول، التي ترى أنقرة أن الأطراف الأخرى لا يمكنها التضحية بها.

وفي أزمة إس 400 الروسية، أصر اردوغان على إتمام الصفقة رغم التهديدات الأمريكية المتعاقبة بفرض عقوبات على تركيا، وركزت كثير من التصريحات إلى أن الولايات المتحدة لا يمكنها القيام بخطوات قاسية ضدها تدفعها للابتعاد أكثر عن الغرب والتقارب أكثر مع روسيا.

ورجح المسؤولين الأتراك أن تلجأ واشنطن إلى فرض عقوبات محدودة على أنقرة خلال المرحلة المقبلة بمقدار لا يصل إلى مستوى قطع أو تجميد علاقات أو عقوبات اقتصادية قاسية قد تؤدي إلى غضب تركي وفقدان الأمل بـ«الحليف الأمريكي» يدفعها للتوجه أكثر نحو روسيا.

وفي ظل التلويح الأمريكي بتجميد دور تركيا في برنامج صناعة وشراء طائرات إف 35 الأحدث في العالم، تلوح تركيا بأنها سوف تتجه إلى شراء طائرات حربية روسية حديثة في حال تعذر حصولها على طائرات إف 35، وهو ما تعول من خلاله أن تدفع الإدارة الأمريكية لمراجعة خطواتها في هذا الإطار، وتقدر دوائر صنع القرار في أنقرة أن يجري تجميد دور تركيا لفترة ما قبل أن تعود لتتسلم الطائرات الأمريكية.

ولا يتوانى المسؤولون الأتراك لتذكير مسؤولي حلف شمال الأطلسي في كل مناسبة بالموقع الجغرافي الاستراتيجي لبلادهم، من حيث المساحة، والموقع بين قارتي آسيا وأوروبا، والسواحل الهائلة على ثلاثة بحار، والمكانة الاستراتيجية لمضيق البوسفور، وموقعها الملاصق للقارة الأوروبية، واعتبارها الجغرافيا التي تفصل بين أوروبا ودول الشرق الأوسط المضطربة وما تصده عنها من أزمات سياسية وعسكرية وأمنية وإنسانية.

وفي ملف الصراع على مصادر الطاقة في شرق البحر المتوسط، وتصدر الاتحاد الأوروبي عبر تبنيه دعماً كاملاً لقبرص اليونانية، اعتمدت تركيا التحدي المباشر هذه المرة، ولأول مرة ردت على بدء قبرص اليونانية بالتنقيب عن الطاقة بدون التنسيق مع جارتها الشمالية بإرسال سفن أبحاث وتنقيب وفرض أمر واقع في المنطقة وتوفير الحماية العسكرية لسفن التنقيب عبر سفن وطائرات حربية.

ومع تنفيذ الاتحاد الأوروبي تهديداته وإعلانه رسمياً البدء بفرض عقوبات على تركيا ردا على تنقيبها في شرق البحر المتوسط، أعلنت أنقرة أن العقوبات الأوروبية «لن تدفعها للتراجع على الإطلاق»، وإنما ستدفعها لتزيد من أنشطتها، ونفذت ذلك بالإعلان عن إرسال سفينة تنقيب رابعة إلى شرقي البحر المتوسط.

وشدد وزير الخارجية، مولود جاوش أوغلو، على أن الاتحاد الأوروبي لا يرغب في فرض عقوبات على تركيا والكثير من الدول تخشى ذلك، لافتاً إلى أن الكثير من العقوبات الأخيرة شكلية، وهي نتيجة ضغط قبرص واليونان على الاتحاد وليس نتيجة رغبة أوروبية مباشرة من قيادة الاتحاد.

وسخر الوزير التركي من العقوبات الأوروبية، قائلا: «لن نأخذ تدابير الاتحاد الأوروبي ضد تركيا على محمل الجد، لأن الاتحاد قطع المساعدات في وقت سابق قبل الانضمام، هذه أشياء بسيطة لن يكون لها تأثير علينا، وهي غير ملزمة»، مضيفا: «الاتحاد الأوروبي وزعماؤه سيأتون مضطرين للتحاور مع تركيا، لأنه لا يوجد لديهم خيار آخر».

وتعتبر تركيا أن جميع دول الاتحاد الأوروبي مضطرة للحوار معها في ملفات تتعلق بالدرجة الأولى في ملف اللاجئين والخشية من وقوع موجة هجرة جديدة من البر والبحر التركي نحو دول الاتحاد، والتعاون في ملفات مكافحة الإرهاب، والجريمة والتهريب، بالإضافة إلى التعاون في ملفات المنطقة السياسية والأمنية على اعتبار أنها باتت طرفاً مباشراً فيها جغرافياً وسياسياً.

صفقة صواريخ «إس» 400 الروسية ... معضلة لسياسة ترامب وليس لتركيا فقط

أنطاكيا ـ «القدس العربي»:

قد لا تعني صفقة الصواريخ الروسية تخلي أنقرة بشكل كلي عن أمريكا، وهو ما لا تقوى عليه اليوم ولا ترغب فيه. بدلاً من ذلك، هي تحاول ترك مسافة بينها وبين واشنطن في صراعات المنطقة، والبروز كقوة صاعدة إقليمياً يُحسب لها حساب كما طرح مراقبون.

فضلاً عن ذلك، تركيا تحتاج إلى أجهزة غير تابعة لحلف الناتو لحماية نفسها ضد الانقلابيين في المستقبل، بمعنى «لو أُرسلت طائرات إف 16 لقصف أنقرة، يمكن لصواريخ إس 400 إسقاطها»، وفقاً لتقديرات سيمون والدمان، الباحث في كلية «كينجز كوليدج» في لندن.

فأنقرة تعتقد أن واشنطن متورطة، بشكل أو بآخر، في المحاولة الانقلابية الفاشلة في العام 2016، وقد كانت أحد أهم دوافعها في الانعطاف التاريخي نحو موسكو، وقد استخدمت هذا التحول في إدارة علاقتها المتقلبة مع الولايات المتحدة، كما يقول والدمان في مقاله في صحيفة «هآرتس».

ومن غير المستبعد أن هذه الصفقة قد تشكل في النهاية معضلة لأمريكا أيضاً، فقد ترى الأخيرة بأن سكوتها عنها وتمريرها بهدوء، لربما أظهرها كما لو أنها نمر من ورق، وقد يدفع ذلك حلفاء آخرين لها على إبرام صفقات مع الروس بما يخالف الرغبة والإرادة الأمريكية. ونتيجة ذلك، اتسعت دائرة التمرد، وفقدت واشنطن، تدريجياً، هيبتها التي خضعت لها أكثر دول المنطقة لعقود من الزمن.

كما أن الرد الأمريكي الناعم أو المخفف قد يمنح الدول الأوروبية هامشاً للمناورة لعدم فرض عقوبات على إيران، فإذا كان صنيع تركيا لا ترى فيه أمريكا تهديداً جدياً لـ«الناتو»، فلماذا على أوروبا أن ترى في الاتفاق النووي مع إيران تهديداً إقليمياً ودولياً، كما يسوق له الثنائي دونالد ترامب وبنيامين نتنياهو.

يضاف إلى ذلك أن العقوبات المفروضة على تركيا، وهذا أحد أوجه التعقيد في المعضلة الأمريكية، يُعرَفها دولة معادية وفقاً لقانون العقوبات الذي أقره الكونغرس قبل عامين، ما يدفع تركيا إلى الانسحاب التدريجي من المدار الأمريكي والانضمام إلى مجال نفوذ روسيا، وهو ما لا ترغب فيه واشنطن ولا تقوى على تحمله.

الباحث الروسي، ديمتري ترينين، مدير مركز كارنيغي في موسكو، يعتقد أن صفقة أنظمة الدفاع الجوي الروسية إس 400 إلى تركيا ليس عكسًا تامًا للجغرافيا السياسية الإقليمية، وإنما تعزيز للعلاقات التركية الروسية لسنوات مقبلة.

وربما اعتقد الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، أنه حصل على تنازلات من ترامب، الذي أظهر نغمة تصالحية في لقائهما على هامش قمة مجموعة العشرين في الشهر الماضي، ولعله اعتبر ذلك التزاماً بعدم فرض عقوبات قاسية على تركيا أو تفهماً فيما يتعلق بالصفقة الروسية، كما يرى الباحث في تعليقات كتبها على صفحته الشخصية.

ومن الملاحظ أن غالبية الحديث الآن، بعد تسلم تركيا الأجزاء الأولى من مكونات نظام الدفاع الجوي إس 400 من الروس، أصبح عن العقوبات الأمريكية، فقد أصبحت واشنطن ملزمة بتنفيذ بعض العقوبات على الأقل بموجب قانون مكافحة أعداء أمريكا.

والبيت الأبيض ليس لديه موقف محدد بشأن هذه القضية حتى الآن، وحتى حلف «الناتو» ترك تقدير الموقف لواشنطن، لأنه ليس ثمة ما ينص على عقوبة بعينها في ميثاق الناتو أو تعليق العضوية، لكن حتى لو فرض ترامب العقوبات، فليس هناك ما يضمن أن الدول الأوروبية سوف تحذو حذوه، لأن المصالح الأوروبية تجاه تركيا تفوق مصالح واشنطن، بما في ذلك التبادلات التجارية المربحة ومرور النفط والغاز الطبيعي عبر تركيا إلى أوروبا، ومنع تدفق موجات اللاجئين، وهذه مصالح وجودية، من المنظور الأوروبي، لا تقل أهمية عن التعاون العسكري لشركاء الناتو.

ومن جانب تركيا، فإن هذه الصفقة تتضمن تحديد الاستراتيجية الإقليمية لها، والمرتبطة في جزء كبير منها بتهديدات الكيان الكردي على حدودها، التي ترى فيه عدوها الأكبر، ففي الوقت الذي تحصلت فيه على أول شحنة من صواريخ إس 400 الروسية، فإنها أرسلت قوات ودبابات إلى الحدود مع شمال شرق سوريا، في محاولة، ربما، لردع أمريكا عن عقوباتها بالتلويح بورقة التدخل في المناطق الخاضعة لسيطرة الأكراد في شرق الفرات، حيث تتمركز القوات الأمريكية.

ورغم العروض الأمريكية المغرية لثنيها عن إتمام الصفقة مع الروس، مضت أنقرة في عملية الشراء، واختارت بهذا تعزيز اعتمادها على موسكو، تعبيراً عن فقدان تركيا الثقة في الولايات المتحدة، خاصة مع قيام واشنطن بتسليح وحدات حماية الشعب الكردي، وتمسكها بالرهان على الورقة الكردية في إدارة الصراع في الشمال السوري قريباً من الحدود التركية، وهو ما أثار غضب أنقرة واستفزها في أمنها القومي.

كما أن الحزب الحاكم يريد أن يثبت، كما يبدو، أنه يجيد الحفاظ على التوازن في العلاقات، إذ لا تريد أنقرة الاستمرار في حبس نفسها بالدوران في الفلك الأمريكي وتحاول الابتعاد، ما أمكنها ذلك، بدلاً عن وضع أوراقها كلها في سلة واحدة، منتزعة قدراً من الاستقلالية في إدارة مصالحها وتحديد استراتيجيتها.

ظلم ذوي الكفاءات وتأكيد وجود وساطات في التعيينات الجديدة في الوظائف وافتتاح متحف نجيب محفوظ في غياب الأدباء

الصحف الورقية تعيش مرحلة الأفول والإعلام مكبل عاجز عن النجاح وخنقه يريح الحكومات وميل شعبي لمنتخب الجزائر

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسنين كروم:

واصلت الصحف المصرية الصادرة أمس الثلاثاء 16 يوليو/تموز إبراز لقاءات وتحركات الرئيس المتعددة، مثل اجتماعه مع رئيس الهيئة الهندسية في القوات المسلحة وعدد من مديري شركات البناء والتشييد للوقوف على ما يتم في العاصمة الإدارية الجديدة. كما أجرى اتصالا هاتفيا مع رئيس الوزراء اليوناني الجديد مهنئا له، ووجه له الدعوة لزيارة مصر. واستقبل نائب رئيس الغرفة التجارية الأمريكية والوفد المرافق له، مؤكدا على عمق العلاقات مع أمريكا والتوسع فيها.

كما أبرزت الصحف لقاء رئيس الوزراء مع وزراء المجموعة الاقتصادية لمناقشة الميزانية الجديدة قبل عرضها على الرئيس، وتنبيهه إلى ضرورة توفير السلع في الأسواق لوقف أي زيادات كبيرة عليها، بعد زيادة أسعار الوقود. ولا تزال حال الأغلبية كما هي لم يطرأ عليها أي تغيير، وهي التركيز على ارتفاع الأسعار خاصة أسعار اللحوم قبل عيد الأضحى، وإعلان وزارة التعليم العالي عن المجاميع التي ستقبلها الكليات الجامعية العلمية والأدبية لطلاب الثانوية العامة الناجحين، وفتح باب التظلم أمام من يريد منهم، وطلب مراجعة تصحيح أوراق الإجابة بالإضافة طبعا إلى انتظار المباراة النهائية يوم الجمعة المقبل على بطولة كأس الأمم الافريقية بين فريقي الجزائر والسنغال. وإلى ما عندنا..

خروج المنتخب

ونبدأ بأبرز ما نشر عن خروج المنتخب من مسابقة الأمم الافريقية وانحسار المنافسة على البطولة بين فريقي الجزائر والسنغال والميل الشعبي القوي نحو الجزائر الذي عبّر فيه عصام السباعي في «الأخبار» عن سروره بانتهاء الأزمة التاريخية بين جماهير الكرة في مصر والمنتخب الجزائري، وأصبح المصريون يتمنون فوزه بالبطولة وقال: «فرحتي كانت كبيرة مثل ملايين المصريين بأداء وفوز منتخب الجزائر، وصعوده للدور النهائي لبطولة كأس الأمم الافريقية، التي تحتضنها مصر بنجاح ورقي واحتراف. والحمد لله انهت تماما الفتنة بين جمهوري البلدين، ولعن الله من أيقظها بين جماهير الشعوب ومن يوقظها حاليا بين جماهير الأندية المصرية».

من هو الأصلح لتدريب المنتخب؟

وفي «اليوم السابع» أكد دندراوي الهواري على معرفة في المجال الرياضي ونصح بالآتي تحت عنوان «إيهاب جلال الأصلح لتدريب المنتخب»: «أفرزت بطولة الأمم الافريقية 2019 التي نظمتها مصر بنجاح مبهر، نتيجة جوهرية تستحق الدراسة والتحليل، وربما تغير كثيرا من المفاهيم الخاطئة، وهي أن المدرب الوطني كانت له اليد الطولى والعليا من بين المدربين الأجانب للفرق المشاركة في البطولة، والدليل القاطع أن المنتخبين اللذين وصلا للنهائي الجزائر والسنغال يدربهما مدربان وطنيان. وتأسيسًا على ذلك فإن المعنيين عن كرة القدم المصرية إذا أرادوا إسناد مهمة تدريب المنتخب المصري فإن الأصلح حاليًا وبدون منازع إيهاب جلال، الذي أثبت نجاحات مبهرة مع أندية مصر، المقاصة والمصري البورسعيدي، ولا يمكن أن نقيمه على تجربة تدريب نادي الزمالك، لأنها تجربة ذات خصوصية، فيها الإدارة أقوى من المدربين، وبتجرد حقيقي عند تقييم مدرب يجب تقييمه بشكل موضوعي، ومدى نجاحه مع الفرق الصغيرة، التي تحتل المنطقة الدافئة، وقدرته على انتشالها والدفع بها إلى المربع الذهبي، وهو ما نجح فيه إيهاب جلال فيكفي أنه تولى مسؤولية تدريب فريقه الحالي «المصري البورسعيدي» وكان في حالة انهيار، ويتلقى هزائم قاسية ومفككا فنيا، ونجح إيهاب جلال بقدراته الفنية في تغيير وتطوير الأداء، وتمكن من احتلال المركز الرابع. ولا ننسى أن حسن شحاتة الذي حقق إنجازات كبرى مع المنتخب كان يدرب فريق «المقاولون العرب» ولم يكن مدربًا للأهلي أو الزمالك عندما أسندت إليه مهمة تولى المسؤولية الفنية للمنتخب. ومن هذه الساحة أحذر من إسناد مهمة تدريب منتخب مصر لحسام حسن وشقيقه إبراهيم، لعدة أسباب جوهرية أولها أنهما لا يتمتعان بذرة واحدة من الثبات الانفعالي، ويفتعلان المشاكل وتأجيج مشاعر الجماهير، وتحويل ملاعب كرة القدم لميادين قتال وتراشق بأبشع الألفاظ. والدولة حريصة على توثيق علاقتها بالأشقاء الأفارقة والعرب، لذلك فإن حسام وشقيقه إبراهيم سيتسببان في وقوع أزمات دبلوماسية خطيرة، وما فعلاه أمام نادي فيتا كلوب في الكونغو كارثي، وكان حديث الصباح والمساء في جميع وسائل الإعلام الكنغولية، حيث حطما غرف خلع ملابس استاد الشهداء وكاميرات القنوات الفضائية واشتبكا مع الجمهور».

استغلال النفوذ

وليتها اكتفت بذلك إنما كما قال في «الوفد» زكي السعدني في صفحة مدارس وجامعات عن ظاهرة فيها شبهة استغلال نفوذ بالسفر للخارج بحجة الترويج لها لاجتذاب طلاب هذه الدول للالتحاق بها وقال: «اشتراك الجامعات في بعض المعارض الخارجية يهدف إلى تحقيق عائد استثماري عليها وهو جلب الطلاب الوافدين من الخارج للقبول في هذه الجامعات، وهنا يطرح السؤال نفسه كم عدد الطلاب الذين وفدوا للقبول في الجامعات المصرية، وأعني هنا الجامعات الحكومية التي ينفق عليها من اللحم الحي وأموال دافعي الضرائب من المصريين؟ وما العائد من سداد 12 ألف دولار لكل جامعة شاركت في المعرض الخارجي؟ أعلم أن العائد من وراء الاشتراك في أحد هذه المعارض يكاد يصل إلى الصفر، ولم يتحقق من ورائه سوى الفسحة. أتقدم بطلب إحاطة لوزير التعليم العالي لبيان العائد من وراء اشترك الجامعات في هذه المعارض الخارجية، في الوقت الذي يعرف فيه القاصي والداني هذه البرامج، وتتم إتاحتها في جميع مواقع التواصل الاجتماعي والصفحات الإلكترونية الخاصة بكل جامعة، بالإضافة إلى نشرها في جميع وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة؟ هل ما تفعله الجامعات هو كثر فلوس ومش عارفة توديها فين؟ ولا مجاملات شخصية ولا حاجة كدة لإرضاء الزبون؟ وهناك تساؤلات عديدة تطرح نفسها عدم استغلال المكاتب الثقافية والمستشارين الثقافيين المتواجدين في مختلف الدول العربية والافريقية للترويج لهذه الجامعات الحكومية، التي تتبع وزارة التعليم العالي، التي هي المسؤولة عن تعيين المستشارين الثقافيين والإداريين في المكاتب الثقافية؟ لماذا لا تتولى المكاتب الثقافية التي كانت مهددة بالإلغاء الترويج للجامعات الحكومية وتوفير أموالها والعمل على جلب الوافدين إلى الجامعات بدلا من إهدار المال العام؟».

تجاوزات لا يمكن السكوت عليها

ومن الجامعات إلى الحكومة ذاتها التي أخبرنا أحمد عبد التواب في «الأهرام» أنها تطبق مبدأ الواسطة في التعيينات الجديدة في الوظائف وقال مؤكدا كلامه: «تجاوزت بعض الوساطات في الحصول على الوظائف لمن لا يستحقها حدود ما يمكن التجاوز عنه، خاصة عندما تندرج الوظيفة ضمن المهن المرموقة، التي لا يصح أن يتولاها إلا ذوو كفاءات خاصة، وعندما يتقدم هؤلاء بأنفسهم للوظيفة لخوض المنافسات، التي من المفترض أن تكون نزيهة، ولكن ما يحدث أحيانا أن يتحصل عليها من لا يستحقها، أما أن يستمر الأداء الضعيف بعد الفوز غير المستحق بالوظيفة، فهذا دليل آخر على عدم الجدية وعلى خمول المحظوظ واطمئنانه إلى استقرار أوضاعه. وللأسف فإنه يبدو أن النشر في هذا الموضوع لم يعد مجديا في الإصلاح، بل إن استمرار الحالات وزيادتها رغم تكرار النشر، يعطي انطباعات كثيرة محبطة منها، أن أصحاب الأخطاء لا يكترثون، وأنهم لا يخشون المساءلة، وأن هذه الأوضاع المقلوبة تظلم ذوي الكفاءات وتنتهك المبادئ الدستورية والقانونية عن تكافؤ الفرص كما انها تستفز الجمهور».

قانون الجمعيات الأهلية الجديد

يكتب زياد بهاء الدين في «الشروق» مقاله بعد ساعات قليلة من إقرار البرلمان لقانون الجمعيات الأهلية الجديد ويقول فيه: «حكمي الخاص على القانون الجديد أنه بلا شك يمثل تقدما كبيرا عن القانون السابق الكارثي، الذي أقره البرلمان نفسه منذ عامين في غفلة من العقل والمنطق، بل وبدون استشارة وزارة التضامن الاجتماعي صاحبة الولاية على الموضوع. ولهذا فإن الاحتفاء بالقانون الجديد واجب، وكذلك تقدير الجهود التي بذلت ليس فقط في إعداده والدفع به للأمام، ولكن أيضا في كشف مساوئ القانون السابق، وفي توضيح مضاره للمسؤولين، وفي التوعية بما جلبه من خراب على النشاط الأهلي في مصر وعلى ملايين المستفيدين منه. القانون الجديد يحقق عددا من المكاسب المهمة التي طالب بها المجتمع المدني، على رأسها العودة لنظام تأسيس المنظمات الأهلية بالإخطار وبدون إحالة المستندات الواجب تقديمها لقرارات إدارية لاحقة، وتسهيل بعض الجوانب الإدارية في تأسيس وإدارة الجمعيات، وتطبيق رقابة متوازنة على التمويل الأجنبي، بحيث يعتبر طلب التمويل مقبولا لو لم ترفضه جهة الإدارة خلال فترة زمنية معينة، والأهم من كل ذلك إلغاء عقوبة الحبس من القانون، والاكتفاء بالغرامات المالية. كذلك فقد استحدث القانون فكرة الكيان المؤقت، كالمبادرات الأهلية والحملات، الذي لا يلزم أن يكتسب الشخصية الاعتبارية، وجاء بتنظيم شامل ومطلوب للمنظمات الأهلية الأجنبية، وأعطى اعتبارا لفكرة العمل التطوعي. ولكن هل حقق القانون الجديد كل ما كان المجتمع الأهلي يطمح إليه؟ بالتأكيد لا. شخصيا كنت أتطلع لتخفيف المزيد من الأعباء الإدارية، وبالذات ما يتعلق بانتخاب مجالس الإدارة ومواصفات المقار وإجراءات فتح الحسابات وتنظيم جمع التبرعات. كذلك تزعجني المواد التي تلزم المنظمات الأهلية بالحصول على تراخيص إضافية عند مزاولة نشاطها، والمواد التي تتيح لجهة الإدارة وقف نشاطها وقفا مؤقتا حتى مع مخالفات غير جسيمة. ولا أرى ضرورة لإنشاء وحدة خاصة للرقابة على المنظمات الأهلية داخل الوزارة، وأخشى أن تصبح كيانا رقابيا موازيا. وأخيرا فإن الغرامات المالية وإن كانت أفضل بالتأكيد من عقوبة الحبس ألا أن حدها الأدنى مرتفع بالنسبة لبعض المخالفات البسيطة. ولكن على الرغم مما لديّ من تحفظات على القانون الجديد فإنني أرى فيه تقدما يستحق التقدير ليس فقط لأنه بالفعل أفضل بكثير مما سبقه، ولكن أيضا لأنه يعبر عن إمكانية التفاوض والتفاهم والبحث عن مساحات مشتركة على نحو نفتقده في كل مناقشة أو خلاف حول أي قضية أو سياسة عامة. واسمحوا لي بأن أقول لمن لا يرون في ما تحقق سوى رضوخ لضغوط أجنبية: لا تبخسونا حقنا إلى هذا الحد، وتذكروا أن هذا القانون بالذات كان وراءه عشرات الجمعيات التي شاركت في الحوار المجتمعي، وأن لدينا مجتمعا مدنيا حقيقيا ناضل لعقود طويلة من أجل حريته، وأن تتوافق مطالبه مع ما تطالب به بعض الدول الأجنبية، عن سوء أو فساد نية لا ينتقص من جهدنا الداخلي، ولا من قيمة التضحيات التي بُذلت. وفي النهاية أتمنى غلق هذا الملف الشائك، وفتح صفحة جديدة مع المجتمع المدني في مصر، يمنحه الأمان، ويطلق طاقاته من جديد لخدمة الوطن والمواطنين».

مزار للمثقفين

وإلى إنجاز آخر حققته وزارة الثقافة وقالت عنه في «الأخبار» عبلة الرويني: «بعد 13 عاما من الانتظار الطويل والتعثرات والتباطؤ والصراعات والخلافات، افتتحت الدكتورة إيناس عبد الدايم وزيرة الثقافة متحف نجيب محفوظ في تكية أبو الدهب في الأزهر. حدث هو الأهم ثقافيا وهو الإنجاز المشترك بين الآثار والثقافة والموقع الحيوي، والإضافة المهمة على خريطة السياحة الثقافية، بالتأكيد سيكون مزارا لكل المثقفين ولكل القادمين إلى مصر متاحف الأدباء والكتاب والمبدعين في مصر ليست كثيرة مقارنة بالتراث الثقافي المصري الضخم، المهم أن نعاود السؤال حول فاعلية المتاحف الأخرى وانشطة البيوت والأدباء، القائمة بالفعل. سنوات كثيرة لم نعد نسمع شيئا عن نشاط متحف أم كلثوم وفاعلياته، ولا نعرف شيئا عن تبديد مقتنياته كما سبق أن نشر البعض، الأمر نفسه مع بقية المتاحف التي تحولت في الأغلب إلى مخازن مغلقة وبيوت مهجورة لا يدخلها أحد. افتتاح متحف نجيب محفوظ فرصة حيوية لتفعيل أنشطة متاحف المبدعين وبيوت الأدباء الأخرى وتحريك الحياة الثقافية».

محبوه خذلوا أسرته

لكن جمال عاشور في «الدستور» أشار إلى غياب معظم الادباء عن هذا الاحتفال بقوله وهو آسف وحزين: «كان غياب معظم الأدباء والمثقفين من تلامذة ومحبي الأديب العالمي الراحل نجيب محفوظ المشهد اللافت خلال حفل افتتاح متحف أديب نوبل في مبنى تكية أبو الدهب في الحسين، على الرغم من توجيه وزارة الثقافة دعوات إلى أغلبهم في ظل حضور كثيف لسفراء الدول العربية والأجنبية. وقال مصدر في وزارة الثقافة، إن الوزارة أرسلت لكل الأدباء المصريين دعوات لحضور حفل الافتتاح. كما وجهت الدعوة إلى أصدقاء الراحل نجيب محفوظ الذين هاجموا الوزارة كثيرا طوال الفترة الماضية، متهمين إياها بالتقاعس وتأخير افتتاح المتحف، وأضاف المصدر أن المتحف مخصص لجموع المصريين ومحبي أديب نوبل من جميع دول العالم، وليس حكرا على أحد بعينه، لافتا إلى أنه كان من الأفضل حضور الأدباء إلا انهم خذلوا استاذهم في فرحة أسرته بإقامة هذا الصرح».

كليات بلا مستقبل مضمون

بعد ظهور نتيجة الثانوية العامة، تبرع بعض الصحافيين بتوجيه نصيحة للطلاب بعدم الالتحاق بكليات الإعلام، لأنها بلا مستقبل مضمون، ولأن المهنة تعاني من ووضع صعب في الوقت الحالي. يقول فراج إسماعيل في «المصريون»: كنت قد كتبت مقالا قبل شهور، يؤيد هذه النظرية، ليس فقط لأن الصحف الورقية تعيش مرحلة الأفول، لكن الإعلام بصفة عامة أصبح مكبلا عاجزا عن النجاح، وهو أمر يشمل المنطقة العربية برمتها. أيضا أصبح وصف الإعلامي أو الصحافي مشاعا بلا ضوابط تحكمه، وأحيانا بلا شهادات معتبرة، ولا توجد جهة توقف هذا الاعتداء، الذي خلط الحابل بالنابل. في أجواء أخرى غير أجوائنا العربية كان يمكن أن يكون الوضع رورديا ويكون دخول كليات الإعلام حلما جميلا، فالصحافة تطورت شكلا ومحتوى ووسائل، وأصبحت تصل بسهولة إلى قرائها ومشاهديها في كل الدنيا عبر القنوات الفضائية إذا كانت صحافة تلفزيونية وأيضا عبر الإنترنت مع الصحافة المقروءة، تضاف إلى ذلك وسائل التواصل الاجتماعي التي خلقت صحافة المواطن بإبداعاتها وجعلتها مصدرا مهما من مصادر الأخبار والتعليقات وتصريحات المشاهير وصورهم وفيديوهاتهم. خنق الإعلام ربما يريح مؤقتا الحكومات، لكنه يقتل الطموحات ويدمر البنية الأساسية لصناعة أصبحت مربحة جدا ومعقدة للغاية في العالم المتقدم، ولا تقوم على التبسيط والفهلوة كما عند العرب. تصور لو أن الحلاقين علقوا على محلاتهم ودورهم لافتات الطب. ما يجري الآن بالنسبة للإعلام والإعلاميين المزيفين لا يقل عن ذلك».

وماذا بعد أن حطت الحرب أوزارها؟

أما طلعت إسماعيل في «الشروق» فيقول: «دفعة جديدة من طلاب يأملون مع أولياء أمورهم في غد أفضل، لتأمين لقمة عيش بات الصراع عليها ضاريا، في ظل منظومة مادية لا ترحم، وغياب لمعايير موضوعية تضمن منافسة شريفة تقضي على عيوب متراكمة عبر عصور متوالية للوساطة والمحسوبية، ومع ذلك تبقى الثانوية العامة العنوان الأهم لكل الأحلام. عشرة أشهر أو أكثر يلهث فيها الطلاب، ويعاني فيها الآباء، قبل أن تحط الحرب أوزارها، وتعلن وزارة التربية والتعليم، كما حدث قبل يومين، نتائج البحث عن الحقيقة، فيفرح كل مجتهد بما أصابه من خير الدرجات، التي ترفع من تشاء، وتهبط بمن تشاء عبر أرقام ونسب مئوية تبقى هي الكلمة الفصل للالتحاق بهذه الكلية أو تلك. اليوم يجلس الآباء قبل الأبناء لخوض غمار معركة جديدة في رحلة تعليمية كان يجب أن تكون أكثر هونا، وأقل قسوة ورهبة، فبعد رحلة مرهقة ماديا ومعنويا لئات الألوف من الأسر، وصلنا إلى النقطة الأهم، بماذا يلتحق الأبناء، وخاصة أصحاب المجاميع المرتفعة؟ النقاش يتجدد، رغم ثبات طريقة التفكير، فكليات القمة التقليدية تظل الاختيار الذي يراود الجميع، حيث تبقى المجموعة الطبية الهدف الأهم لطلاب شعبة العلوم، فيما كليات الهندسة الرغبة الأولى لطلاب شعبة الرياضيات، قبل أن نأتي إلى طلاب القسم الأدبي وهؤلاء ربما تظل كليات الاقتصاد والعلوم السياسة والإعلام تراود أحلامهم. لكن هل لا تزال كليات القمة على حالها في العلاقة مع سوق العمل؟ ألم نصل إلى محطة يجب أن نعيد فيها التفكير، ونطلق العنان لرؤية جديدة في الاختيار؟ مفهوم أن يظل الإقبال الضاري على كليات المجموعة الطبية نظرا لاحتياجات سوق العمل، والعجز الذي تعانيه المستشفيات من نقص في الأطباء والممرضين، لكن هل المجتمع في حاجة إلى الأعداد نفسها التي تلتحق بكليات كالهندسة والاقتصاد والعلوم السياسة، والإعلام والتجارة والآداب؟ كلية الإعلام تحديدا فجرت في الأيام الأخيرة معركة وسط عدد من الزملاء العاملين في بلاط صاحبة الجلالة، بين ناصح بالابتعاد عنها، ومدافع عن حق كل جيل في اختيار ما يروقه من الكليات، على الرغم مما يعانيه سوق العمل في الصحافة من شح للفرص، وتقلص في عدد الوظائف، لأسباب متعددة يعلمها المطلعون على تفاصيل ما يدور في أروقة الصحف ووسائل الإعلام المختلفة. قد يرى البعض أنه ليس من حق جيل المصادرة على حق الأجيال في خوض غمار تجربتها وخلق فرصتها في المجال الذي ترغبه، بينما يعتقد من اكتوت أيديهم بنيران مهنة البحث عن المتاعب أن من حقهم تقديم النصح وشرح ما طرأ على ساحة تعاني في الوقت الراهن من مشكلات حقيقية لا يمكن التجاوز عنها، فالصحافة تمر بمرحلة ضمور، ولم يعد سوقها يستوعب كل هذه الأعداد التي تتخرج في كليات الإعلام عاما وراء عام. وكأحد خريجي كلية الإعلام جامعة القاهرة، ممن لا يقبلون المزايدة على حبهم وفخرهم بالانتماء إلى هذه الكلية العريقة، أنصح الأبناء والآباء، ألا ينساقوا وراء إغراء المجموع الكبير، وأن يعلموا أن الصحافة أشغال شاقة مؤبدة، فمن يختارها يجب أن يتسلح بالإرادة والتصميم على مواجهة كل الصعوبات، فهي رسالة وليست وظيفة».

حلول عملية

عماد الدين حسين في «الشروق» بعد تقديمه التهنئة للطلاب الناجحين في الثانوية العامة، الذين أعلنت نتائجهم السبت الماضي يقول: «الوضع الراهن يجعل نتيجة الثانوية العامة، نقطة مفصلية في حياة الطلبة، للدرجة التي تدفع بعضهم إلى الانتحار، كما حدث لحالتين في أسيوط بعد إعلان النتيجة. نأمل أن نصل إلى التطوير الكامل، بحيث يصبح الصف الثالث الثانوي مجرد فصل أو فصلين دراسيين في نظام تراكمس، بدلا من حالة الرعب التي تعيشها غالبية البيوت المصرية. وإلى أن نصل لهذا اليوم، فسوف أحاول أن أقدم مجموعة من الأفكار والمقترحات والرؤى ــ وليس النصائح ــ للطلاب الناجحين، وهم يستعدون للالتحاق بالمعاهد والجامعات خلال أسابيع. طلاب هذه الأيام محظوظون، لأن المعلومات والمعرفة والنصائح متاحة بفضل تقدم وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، التي تجعلهم يعرفون أي معلومة عن أي كلية أو معهد في أي بلد، وفي أي لغة، بمجرد الضغط على زر البحث في غوغل. ويواصل الكاتب كلامه، في أيامنا «صيف 1982»، لم يكن ذلك متاحا، ودفع كثيرون ثمنا فادحا، وتغيرت مسارات حياتهم، بسبب نقص في المعلومات أو حتى خطأ في ترتيب الرغبات. أيامنا أيضا كانت الغالبية العظمى، تريد الالتحاق بطب وهندسة في القسم العلمي، أو الإعلام والاقتصاد والعلوم السياسية في القسم الأدبي، والبعض كان يرغب في الحقوق، ليلتحق بالنيابة العامة، إضافة بالطبع إلى كليتي الشرطة والحربية. بالطبع مثل هذه الرغبات لا تزال موجودة وتمثل كليات القمة، لكن الصورة تغيرت إلى حد كبير، بفضل التخصصات والبرامج الجديدة في المعاهد والجامعات. ووصلنا إلى مرحلة يقبل فيها كثيرون على معاهد وكليات التمريض مثلا، لأنها توفر فرص عمل شبه مضمونة. لو جاز لي أن أقترح على الناجحين في الثانوية، لقلت لهم: حاولوا أن تنسوا تماما حكاية أسماء الكليات، سواء كانت مصنفة «قمة أو قاعا»، إبحثوا فقط عما تحبونه، وعما يمكن أن يمثل لكم فرصة عمل محققة أو شبه محققة. التعليم الجامعي مهم جدا، لكنه في بعض الدول الأوروبية، لا يزيد على 30٪، والباقي يذهب إلى التعليم الفني المتخصص. ما الذي يدفع طالبا للالتحاق بكلية مثل التجارة أو الحقوق إذا كان الاحتمال الأكبر أن يتحول إلى عاطل؟ الكليتان مهمتان، لكن عدد الخريجين منهما كبير جدا، وبالتالي على كل طالب أن يدرس ما يحب ويرغب، وإذا تعذر ذلك فليبحث عن الأقرب إلى تكوينه وثقافته ورغباته وهواياته. عليه أن يتوقف عن التفكير بطريقة «علي بيه مظهر، أو عزيز بيه الأليط». الشهادة الجامعية وحدها لم يعد لها قيمة إلا إذا اقترنت بعمل قدر الإمكان. يمكن أن يفكر الطالب في برنامج دراسي عملي. وهذه البرامج كثرت وتنوعت هذه الأيام بصورة كبيرة، من أول تغير المناخ حتى تكنولوجيا الفضاء. تقارير دولية تقول إن غالبية الوظائف الحالية ستتعرض للانقراض في السنوات القليلة المقبلة. على سبيل المثال ستكون هناك وظائف مضمونة لمبرمجي وفنيي الصيانة للطائرات المسيرة بلا طيار. هذه الطائرات لن تكون مقصورة على المهمات الحربية، بل ستقوم بنقل الناس أو توصيل الطلبات والطرود للمنازل. ستكون هناك وظائف كثيرة لمبرمجي ومشغلي الروبوت. وكل ما يتعلق بتخصصات الهندسة المتداخلة في مجالات متنوعة من أول صيانة المعدات الطبية إلى صواريخ الفضاء. السؤال: وهل متاح لخريجي الثانوية العامة في مصر تشغيل وبرمجة الطائرات المسيرة؟ طبعا ليس متاحا الآن، لكن هذا التخصص وغيره سيتسع في الدول المتقدمة وسيصل إلينا إن آجلا أو عاجلا. والهدف من الحديث عنه هو لفت نظر الخريجين إلى تخصصات ووظائف المستقبل. هناك تخصصات موجودة في العديد من المعاهد والكليات وتضمن وظائف كثيرة خصوصا التخصصات الفنية. في تقديري أن ضمان وظيفة فني لحام أو فني تكييف وتبريد أفضل مليون مرة من الحصول على ليسانس يجعل حامله عاطلا.

نحن نستورد للأسف عمالة من دول آسيوية كثيرة في بلد فيه أكثر من 100 مليون نسمة وفيه ملايين العاطلين، فهل نزيد المشكلة تعقيدا؟ أم نبحث عن حلول عملية على أرض الواقع؟ طبعا الطلاب وأهاليهم يتحملون جزءا من المشكلة، لكن الجانب الأكبر بوضوح تتحمله الحكومة والقطاع الخاص، والمطلوب منهم أن يتوسعوا في إنشاء المعاهد والكليات الفنية المتخصصة التي يحتاج إليها السوق بمقراتها ومعداتها وتدريباتها وهيئات تدريسها. إذا فعلوا ذلك سنحل معظم مشاكلنا».

المسؤولية الاجتماعية

عزة كامل في مقالها في «المصري اليوم» تدافع عن المرأة وتقول: «إذا أظهرنا مشاعرنا يطلقون علينا دراميات، أن حلمنا بالمساواة فنحن واهمات، عندما نكون الأفضل فهناك كارثة حلّت بنا، عندما نكون غاضبات يصفوننا بالهسترة، المرأة التي ركضت في الماراثون مجنونة، المرأة التي تمارس الملاكمة مجنونة، والتي حملت ثلاثا وعشرين بطولة أصبحت مجنونة في نظرهم، المنافسة المتحجبة، أو حتى التي حصلت على تدريب فريق عالمي مجنونة، حسنا دعيهم يرون ما بوسع المجنونة أن تفعله، سيبدو جنونا إلى أن تجربيه. هكذا تأتي هذه الكلمات المصاحبة بمشاهد لنساء يتألقن ويتفوقن في مجالات مختلفة، ونكتشف بعد ذلك أنه إعلان لإحدى شركات الملابس الرياضية العالمية الشهيرة، وقد تصبنا الدهشة لذلك لماذا تقوم الشركة بهذا الإعلان الذي هو موقف صريح وواضح في دعم النساء ومساندتهن وعدم الالتفات لأي عوائق تستهدف النيل من استقلاليتهن والحط من كرامتهن، وتهميشهن واعتبارهن كائنات تابعة للرجال. لقد أدركت الشركات الكبرى أهمية ما يسمى المسؤولية الاجتماعية تجاه أفراد المجتمع وجماعاته وطوائفه وفئاته المختلفة، وتعبر المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات والشركات عن التزامها المتواصل والأخلاقي تجاه تأثير القرارات والأنشطة التي تقوم بها، على البيئة والمجتمع، بما في ذلك الصحة ورفاهية المجتمع، مع احترام القوانين والمعايير الدولية، وجعلها ضمن ثقافة المنظمة وعلاقاتها. وقد أدركت هذه الشركات أن المسؤولية الاجتماعية ستساعدها كذلك على تحقيق الأرباح وليس الخسارة، وبدأت تقوم بتبني – من خلال إعلاناتها وأنشطتها – قضايا مجتمعية، تطبق من خلالها هذه المسؤولية، وفي الوقت نفسه تزيد من ربحها، لأن هذا الإعلان سيزيد من مبيعات الأحذية الخاصة بالنساء، لأنهن أيضا يمثلن قوة شرائية كبرى. ولعل الشركات المصرية تتعلم من هذا الإعلان ألا تقدم إعلانات تسيء للمرأة من خلال تشييئها ومساواتها بالسلعة نفسها، كما حدث في إعلان «مكرونة» الذي بدأ بالجملة التالية: «تفتكروا إيه وجه الشبه بين الستات والمكرونة؟ الست معاك لو مزنوقة حتشيلك، والمكرونة كمان ومعاك لما الدنيا تشيلك، يعني تكلها بدقة وشطة مش حتقول لأ، الست بتحب التغيير، والمكرونة الحلوة كمان، مكرونة قصة شعر، ولبس جديد، والستات من كلمة بتصفى ولا تاخد غلوة، والمكرونة زيها في المصفى تنجز ومطلعش عينيك، ومعاك لما الدنيا تروق وبإشارة تجيلك، زي الست في كل حاجة، والمكرونة الحلوة للست الحلوة»، أي مهانة وأي سخافة وتحقير مفرط للمرأة لجعلها سلعة، نتمنى أن تعتذر شركة المكرونة عن هذا الإعلان المسيء والمزري، وتتحمل مسؤوليتها الاجتماعية تجاه النساء والمجتمع».

معارك وردود

وإلى المعركة الوحيدة التي شهدتها صحف أمس الثلاثاء وكانت في «المصري اليوم» وشنها الدكتور عبد المنعم فؤاد ضد عادل نعمان: «في يوم 4 يوليو/تموز الجاري كتب الأستاذ عادل نعمان مقالا في جريدة «المصرى اليوم» الموقرة بعنوان ساخر يقول «كلهم رضي الله عنهم وأرضاهم» وفيه حد الكاتب شفرته على الأمة الإسلامية التي ينتمي إليها وانقض عليها بقلمه بدون وعي فكرى ولا موضوعية علمية وقال «لا أتصور أن أمة من الأمم استباحت من الدماء وأزهقت من الأرواح ما استباحته هذه الأمة». وما سمعت عن أصحاب عقيدة – لاحظ كلمة «عقيدة» تفرض نفسها – أي العقيدة؛ إذ الضمير يعود عليها – بالقتل والذبح والغزو بأكثر من القائمين على عقيدتنا، وما رأيت خلافا قاتلا بين الفرق بأشد من الخلاف بين فرقنا ومذاهبنا وقبائلنا». ويقول: «وما سمعنا عن صحابة تقاتلوا على الحكم، كما قرأت عن صحابتنا وخلفائنا القدامى». وعن مدح المولى لهذه الأمة يقول «وهذه خير أمة أخرجت للناس والحمد لله لم تكن «خيار» الجن والشياطين، وإلا ضاقت علينا الأرض بما رحبت. والكل القاتل والمقتول والمحرض رضي الله عنهم جميعا». هذه مقاطع خفيفة نقلتها للقارئ من المقال الساخر بأمتنا الإسلامية وعقيدتها وصحابة نبيها سطرها بيده الأستاذ عادل نعمان في صحيفة يحترمها الجميع واسمح لي بما يلي: أولا: إن هذه السطور لو كتبها غير مسلم تجاه الأمة والعقيدة والصحابة الأمناء لما عاتبناه ولعذرناه لجهله بعقيدة لا يؤمن بها، أما أنها من مسلم يعتلي منصة الكتابة ويعرض ثقافته عن دينه وأمته على الناس بهذه الأراجيف والاتهامات المزيفة فهذا هو الموجع حقا، لكن عزاؤنا في ذلك أن كاتبنا الهمام خاض في الدين والفرق والصحابة والعقيدة وهوية الأمة، بدون علم تخصصي؛ فالعلم بالدين والفرق ليس من بضاعته والفقه بالعقيدة ليس في حياضه، فلا لغة سليمة ولا فكرة مستقيمة. ثانيا: يقول الكاتب لا أتصور أن أمة استباحت من الدماء ما استباحته هذه الأمة، وأن الفرق الإسلامية أكثر الفرق تقاتلت وأن العقيدة فرضت نفسها بالقتل والذبح، وهذا إفك عظيم، فالأمة الإسلامية لم تستبح عقيدتها، الدماء والفرق الإسلامية لم يثبت في يوم ما أنها تقاتلت بسبب العقيدة، بل عقيدتنا تهدد من يقتل الأنفس البريئة أيا كان معتقدها بنار جهنم والعذاب العظيم، وإن كان هناك تقاتل وقع بين المسلمين فالداعي له الجوانب السياسية لا الدين ولا العقيدة حتى ما يُقال عن الشيعة والسنة من خلاف ليس سببه العقيدة السمحة بل العنصرية لدى الفرس. ثالثا: ثم كيف لا يتصور الكاتب أمة تسفك الدماء كأمة الإسلام، فهل المسلمون هم الذين أمطروا هيروشيما وناغازاكي بالقنابل الذرية وقتلوا الأحياء وحرقوا الأموات؟ وهل الحربان العالمية الأولى والثانية اللتان قتل فيهما عشرات الملايين في أوروبا المسيحية، المسلمون هم صناعها والصحابة قادتها؟.. فلماذا اللعب في هذه المنطقة بدون وعي واتهام الأمة الإسلامية بهذا القول الزور؟».

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

سعيد يقطين*

منارة للمعرفة أم قاعة حفلات؟

تداولت الوسائط الاجتماعية، ومنافسات كأس افريقيا على أشدها، مادة بالصور وتعليقا موجزا، ولكنه عميق جدا. أما الصور فهي من «مدارس» في قرى نائية يجلس فيها تلاميذ بملابس رثة، وراء صناديق لبيع الخضر وكأنها طاولات. ويقول التعليق ما مضمونه: لا خير في أمة تحزن لهزيمة المنتخب، ولا تهتم بما آل إليه تعليم أبنائها؟ من الطبيعي الحزن لهزيمة مؤقتة، قد تتلوها «انتصارات» وهمية في كرة القدم، لكن عدم الاهتمام بمشكلة أدبية تتعلق بالوضعية المأساوية للتعليم ليس طبيعيا أبدا، بل إنه يدعو إلى إعادة التفكير في كيفيات تسيير الأمور وتدبيرها.

إن كبريات المشاكل التي يتخبط فيها الوضع العام يكمن في الاهتمام بالثانويات المؤقتة على حساب الأولويات الأبدية. لا نفاضل بين القطاعات الحيوية المختلفة. لكن أن تصرف ميزانيات هائلة وضخمة للرياضة على حساب الثقافة والتعليم والصحة، فليس لذلك من معنى سوى العناية بالترفيه على حساب التثقيف. وحين يكون الترفيه بلا تثقيف فتلك هي الكارثة، ويفرض علينا هذا طرح سؤال: لماذا نجحنا في خلق جمهور رياضي، في الوقت الذي فشلنا فيه في خلق جمهور ثقافي؟ هل الرياضة أهم من الثقافة؟ من يتصور أن الثقافة خطر على الأنظمة، وأن الرياضة إلهاء للجماهير عن الاهتمام بالسياسة، واهم. كما أن من يتوهم أن الثقافة لا علاقة لها بالتنمية، لا صلة له بمجتمع المعرفة، ولن يكون له أي موقع في العالم المعاصر، وإن كان في كل المسابقات الرياضية يحرز كل الكؤوس، ويتأهل لكل النهائيات.

لنقارن بين المكتبة والملعب. ولنتساءل عن جمهور فضاء كل منهما، وعلى المستويات كافة لنتبين أيهما أهم من الآخر؟ لا نقلل من جدوى أن توجد ملاعب للقرب، ولا أن يكون عندنا جمهور رياضي. لكن المعضلة هي أننا نعمل لفائدة فضاء ضد فضاء آخر، ونسعى لخلق جمهور بدل جمهور آخر، ونبذر الأموال الطائلة لفائدة جامعة كرة القدم، في الوقت الذي نقتل الجامعة الحقيقية ونفرغها من محتواها الذي يتأسس على خلق مجتمع المعرفة واقتصادها. ما جدوى بناء ملعب يلعب فيه الأطفال، وهم لا يجدون قاعة مناسبة للدرس؟ هذا هو السؤال الجوهري المتعلق بالأولويات.

عمل الإخوة في الاتحاد المغربي للثقافات المحلية على إصدار مجلة ثقافية بمجهودات ذاتية في انتظار دعم وزارة الثقافة. حين أرادوا الحصول على إحدى قاعات المكتبة الوطنية لتقديم المجلة والتعريف بالاتحاد ومشروعه الثقافي وضمنه المجلة أمام جمهور ثقافي، كانت الموافقة على الطلب شريطة أداء ثمن كراء القاعة؟ وإكراما لهم طلب منهم أداء الحد الأدنى، وهو ألف درهم. كان الخبر صاعقا. فهل المكتبة الوطنية منارة للمعرفة، باعتبارها فضاء عموميا أم قاعة حفلات؟ من حق المكتبة الوطنية تدبير شؤونها المالية، والبحث عن موارد وما أكثر الإمكانات المتاحة لذلك، ولكن لا يمكن أن يكون ذلك مع الجمعيات الثقافية التي ليس لها أي دخل إلا ما يمكن أن تمده بها وزارة الثقافة من دعم لأنشطتها ومنشوراتها. كيف يعقل أن تقدم الوزارة دعما لجمعية وتطلب منها أداء مقابل استغلال إحدى قاعاتها؟ تساءلت عن مبررات هذا الإجراء، ولم أصل إلى أي نتيجة مقنعة. فضلت جمعية تقديم نشاطها الثقافي في قاعة للبحث العلمي بديلا عن المكتبة الوطنية استنكارا لهذا الإجراء قبل يومين من طلب الاتحاد.

يتمثل دور المكتبات الوطنية، في العالم أجمع، في جمع وثائق التراث الوطني، وتصنيفها وحفظها والمساهمة في التعريف بها وتقديمها إلى عموم المواطنين. وهي لا تكتفي بأن تكون فضاء للقراءة، ولكنها علاوة على ذلك، تعد منارة للبحث العلمي عن طريق تقديم منح للباحثين، وبرامج يضطلع بها الأكاديميون. كما أنها تقدم فعاليات وأنشطة ثقافية متنوعة مجانية، وصبحيات للأطفال. يكفي أن نبحث في الأنشطة الثقافية التي تضطلع بها المكتبات الوطنية في فرنسا على سبيل المثال لنعاين من يهتم بخلق الجمهور الثقافي، ومن يسهم في تطوير الثقافة الوطنية.

عدت إلى مواقع العديد من المكتبات الوطنية فوقفت على ما تضطلع به خدمة لثقافتها الوطنية، في الوقت الذي لم يفتح لي أي رابط يتعلق بالمكتبة الوطنية للمملكة المغربية؟ فبرنامج المكتبة الوطنية الفرنسية، مثلا، حافل بفعاليات متعددة ومتنوعة وعلى طول السنة. كما أن لها مواقع كثيرة، وتقدم خدمات عن بعد، وهي تعمل جاهدة على استرجاع جمهورها بسبب ما صارت تفرضه الوسائط الرقمية. ولقد أدى ترقيمها إلى الإقبال المتزايد على التعامل معها ليس فقط داخل فرنسا، ولكن في العالم أجمع. ويمكن قول الشيء نفسه عن المكتبات الوطنية العالمية التي تبين أن مهمتها لا تتصل فقط بتجميع الكتب ووضعها رهن إشارة الباحثين، ولكن المساهمة في الإنتاج والتنشيط الثقافيين. المكتبة الوطنية هي قلب الوطن، هي ذاكرته التاريخية. هي الفضاء العمومي الدال على خصوصيته باعتبارها منارة للمعرفة. فيها يتشكل الجمهور الثقافي المتصل بوطنه وثقافته، وليست قاعة حفلات. قاعات الحفلات تخلق الجمهور الشره الذي يأتي لتناول الطعام والتصوير مع المحتفلين.

* كاتب مغربي

«ممر آمن» رواية للسوري جان دوست: رؤية كافكاوية لعالم بلا إنسانية

ابتسام القشوري*

كان الدوس هكسلي على حق عندما قال: «قد يكون هذا العالم جحيم عالم آخر» نتيجة الفظائع التي نعيشها من حين إلى آخر، ومن أبرزها الحروب العبثية التي تدار هنا وهناك، ولطالما كان الأدب في مواجهة هذا الموضوع، خاصة جنس الرواية الذي جسد هذا الصراع وهذا العالم المتناقض.

ومن هذا المنطلق نستطيع أنْ نقرأ رواية «ممر آمن» للكاتب الكُردي السوري جان دوست، الذي رصد فيها بعُيون طفل لم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره انعكاسات الحرب الجارية في سوريا بعد الثورة، خاصة ما عاناه الكرد من ظُلم وتَقتيل واختطاف وتهْجير من قراهم ومن أراضيهم ومن منازلهم، بداية من احتلال الدواعش للعديد من المدن السورية سنة ألفين وأربعة عشر وصولا إلى عملية «غصن الزيتون» التي قادتها القوات التُركية على قرية «عفرين» الواقعة على حدودها سنة ألفين وسبعة عشر.

«ممر آمن» رواية جمع فيها جان دوست بين التخييلي والتسجيلي، ورسم أحداثها في جو سوداوي كابوسي عجائبي، مستحضرا فيها بعض النصوص العالمية والأساطير وقصص الأنبياء. وهي تمتد على مئة وتسعة وسبعين صفحة عن دار مسكلياني التونسية للنشر: إنها رواية تفضح «بازارات» السياسة، وتؤكد على أن لا ممر آمن في الحرب إلا طريق الموت.

الطفل السارد

تعتبر الطفولة تجربة كونية يشترك فيها جميع البشر، وهي من أهم مراحل الإنسان تأثيرا في حياته، ولذلك كانت محط اهتمام الكثير من الروائيين، وغالبا ما كانت تمثل مرحلة البراءة والشقاوة والتعلم من تجارب الحياة. والملاحظ أن الطفل لا يمثل نفسه داخل الرواية، بل يجري تقديمه من قبل الكبار. إلا أن جان دوست في ممره الآمن آثر جَعْل الطفل «كاميران مسؤولا عن السرد، وعن تأمين مختلف أحداث الرواية، إذ أن الأطفال في الحرب يكبرون بسرعة لا لأنهم لا يعيشون طفولتهم فقط، بل لأنهم ينخرطون في سلسلة من العلاقات البنيوية المعقدة مع تجربة الكبار، وكما قال درويش يولد الأطفال في الحرب رجالا. ولأن السارد في هذه الرواية هو طفل، فقد أوهمنا جان دوست بأن «كاميران» لا يعنيه المتلقي فأوجد له مسرودا له من محيطه الحميمي والخاص، وهو مكمن الطرافة، إذ أنه كان يسرد حكايته الأليمة لطبشورة لونها أصفر سماها صفْرا، كان يحتفظ بها ويعتبرها صديقته المقربة فالأطفال يتعلقون دائما بأشياء غريبة وغير معهودة، غير أن ذلك سيكون موظفا في الرواية. ولم يكتف كاميران بالتعلق بهذه الطبشورة، بل كان متعلقا ككل طفل بدراجته الخضراء ذات الشراشف الحمراء، وإذا دققنا في هذه الألوان فسنلاحظ أن كاتبنا وظف الألوان جيدا فكانت على قياس العلم الكردي:

استطاع الطفل أنْ يحتفظ بالطبشورة الصفراء لكنه لم يستطع أنْ يحتفظ بدراجته الخضراء التي يستحوذ عليها في ما بعد أحد مسلحي الفصائل المتطرفة، التي رافقت الجيش التركي في غزو عفرين واحتلالها، بعد استيلائهم على بيت كاميران وسرقة ما فيه، وهي إشارة رمزية لسرقة الحلم والوطن والأرض.

ولما أوكل جان دوست مهمة السرد إلى طفل، كان على وعْي بأنه لا يمتلك القدرة على السرد بلغة قصصية عالية، التي قد تشتمل على مضامين يتعسر عليه الإحاطة بها، لذلك جاءت الرواية في لغة بسيطة تتلاءم ومستوى طفل صغير. ولأن الحرب قاسية وفجة، جاءت اللغة شبيهة بها فهي، لا تخلو من كلمات نابية يستعملها الطفل وخاله «علي» عازف البزق أحيانا تعبيرا عن إدانتهم لوضعهم المأساوي، في الوقت الذي كان بالإمكان أن يعيش كاميران بسلام هو وعائلته: فهو طفل لطبيب جراح اختطفه «داعش» عند احتلاله لمدينته ولأم كانت تعمل أستاذة لغة إنكليزية أخرستها الحرب بعد أن قتلت ابنتها الصغرى بشظيه قسمتها نصفين أمام عينيها. ومنذ ذلك الحين عاش هذا الطفل عدم الاستقرار والخوف والكوابيس الليلية التي جعلته يعيش بعاهة حاول أنْ تكون

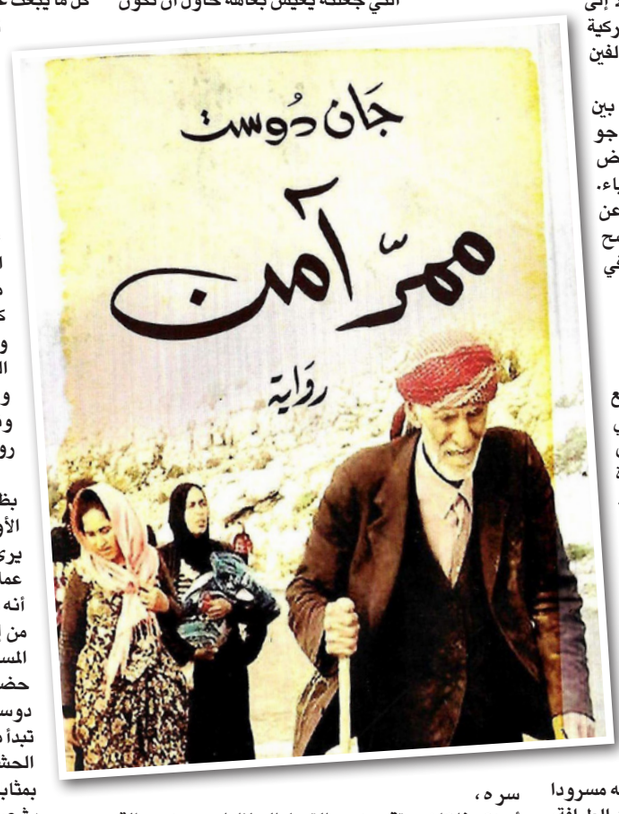

سره، أو هكذا كان يعتقد وهي حالة تُصيب أغلب الأطفال في هذه الظروف. هذا السر الذي كان يُخفيه عن الجميع حتى عن أمه، وكان يقوم بكل المستحيلات حتى لا يفتضح أمره. حولت الحرب حياة هذا الطفل إلى جحيم، وإلى حزن دائم ولذلك، في استراتيجية التسمية عمد جان دوست إلى إسناد اسم معاكس لشخصيته، فسماه كاميران وهو اسم كردي يعني السعيد، وهذا ما يجعلنا نقول مع لغرام هيو «لا تثق بالراوي وثِق بالرواية».

لكن كاميران رغم مرارة الحرب عاش لحظات من السعادة، عندما اكتشف جسده وعاش تجربة الجنس مع إحدى الشابات الأرامل «مزيت» التي فقدت زوجها في الحرب وهي مازالت عروساً، اكتشاف الجسد كان بمثابة الدخول في مرحلة الرجولة وكانت أجمل الحروب التي انتصر فيها هذا المراهق هي حرب الجسد. لم يكتف كاميران بنقل مأساته فقط، وإنما رصد لنا عبر أحداث الرواية مآسي العديد من السوريين الذين هُجروا من أراضيهم، أراضي الزيتون الذين شقّوا في سبيل رؤية ثمارها وسقوها بعرقهم وجهدهم، فإذا بهم يجدون انفسهم مشردين بلا مأوى وبلا سند: عائلات فقدت أبناءها ونساء فقدن أزواجهن، سواء بالموت أو الاختطاف، أطفال يموتون بالقذائف وإنْ لم يموتوا بها ماتوا من الأمراض والخوف، ورجال ماتوا بجلطات قلبية نتيجة القهر الذي رأوه في هذه الحرب البشعة.

لقد جسد جان دوست في هذه الرواية الطفولة المسروقة، من خلال شخصية كاميران ونماذج أخرى مثل حميدة وألان وغيرهم، ولأن الواقع الذي يعيشه هؤلاء الأطفال في الحرب أبشع من كل خيال، فقد وظف الكاتب كل ما يبعث على السوداوية والعبثية، وذلك باستدعاء نماذج روائية عالمية صورت رحلة الإنسان الوجودية على أنها رحلة إلى المجهول والعدم والعبث، وكانت أعمالهم كابوسية ومخيفة.

التحول: بين كافكا وجان دوست

أكد رونالد جراي في كتابه «فرانز كافكا» على أن كتابات كافكا متعلقة بفظائع القرن العشرين، غير أن هذه الفظائع مازالت متواصلة إلى هذا القرن، لذلك بقيت عوالم كافكا ملهمة للعديد من الروائيين العرب وهي عوالم اللامعقول التي يحس فيها البطل الكافكاوي بالاغتراب والشعور بالخوف، وبالتالي بأنه مطارد من قوى خفية لا يَعرفها وتجعله يعيش في عبثية تامة، وهذا ما جسدته رواية كافكا «المسخ» أو «التحول».

هذه الأجواء الكابوسية السوداوية ترمي بظلالها على رواية «الممر الآمن». ومن السطور الأولى نلاحظ حضور كافكا في هذا العمل، إذ يرى الطفل كاميران نفسه يتحول إلى طبشورة عملاقة «ليلة تراءى للفتى المراهق «كاميران» أنه يتحول إلى طبشورة، حيث أن الرواية تبدأ من إرهاصات النهاية، وهنا يتماهى السارد مع المسرود له تلك الطبشورة الصفراء . غير أن حضور كافكا جرى تحويل مجراه من قبل جان دوست، فإن كان «جريجور سامسا» بطل «المسخ» تبدأ مأساته من يوم تحول إلى مسخ، أيْ إلى تلك الحشرة المقرفة، فإن التحول عند جان دوست كان بمثابة نهاية المأساة عند الطفل كاميران، وكان يشعر بسعادة كبرى بتحوله إلى طبشورة عملاقة كأن بجان دوست يقول، إن هذا الطفل لا يريد أنْ ينتمي إلى عالم الإنسان الذي فقد كل الإنسانية نتيجة الأهوال التي رآها في الحرب القذرة، لم يعد يريد أن ينتمي إلى هذا الواقع الشرس الذي تفوق كثيرا حتى على الخيال. وتنتهي الرواية بهذا التحول السعيد الذي رافقه خيال تلك الأرملة» مزيت» التي عاش كاميران معها سعادة الجسد. التحول إلى جماد هو الأنسب في عالم لم يعد للإنسان فيه أي قيمة.. ولم يكن التحول إلى طبشورة إلا لأنها أداة الكتابة لعله يستطيع أن يكتب تلك المأساة يوما ما. وفي الحقيقة لم يكن هذا التحول الوحيد في الرواية إذْ يُحول جان دوست العجوز «زلوخ» التي تم الاستيلاء على حقلها الصغير المليء بأشجار الزيتون إلى حبة زيتون كبيرة، وهذا من شدة تعلقها بأرضها التي طُردت منها عنوة، وحسرتها على زيتونها: «تحولت العجوز زلوخ القادمة من قرية بعدينا إلى حبة زيتون كبيرة. تحولت إلى حبة خضراء داكنة سرعان ما تدحرجت على الأرض مثل كرة قدم أمريكية ضخمة... وسط ذهول الجميع ورعبهم». وهكذا كل واحد يتحول إلى أقرب شيء إلى قلبه. وعفرين كانت أرض الزيتون، وكان تعلق العفرينيين بها قويا، لذلك جعل كاتبنا شجرة الزيتون شخصية من الشخصيات المهمة التي شخصها فنسمعها تئن وتذرف الدموع على فراق من تحب، وهذا ما يؤكد أجواء الفانتازيا والعجائبية في هذه الرواية. هذا التعلق بالأرض وبالشجرة وبغصن الزيتون من قبل العفرينين، جعل الكاتب يشير بطريقة مباشرة إلى قضية أخرى أكثر قدما، وأكثر مأساوية وهي القضية الفلسطينية، فلطالما كانت شجرة الزيتون رمزا لهذه القضية وفي انعكاس مرآوي يتساءل الكاتب: اتصبح عفرين فلسطين أخرى؟

سقوط تمثال كاوا الحداد والقضية الكردية:

بسقوط تمثال «كاوا الحداد» الماثل وسط عفرين، وبموت الخال نعسو أحد شخصيات الرواية تسقط عفرين في يد الأتراك، وهم بذلك يسقطون أحد المعالم الثقافية الذي يرمز إلى الحرية والوحدة. و«كاوا الحداد» هو أحد الشخصيات الأسطورية موجود في ملحمة «الشاهنامة»، وقصته أنه تغلب على الطاغية الذي استباح دم الكُرد وقضى عليه بضربة مطرقة أنهت معاناة المظلومين، وهو بطل قومي لكل الكُرد، بل الرمز الأكبر لوحدتهم في العالم ويعتبر «عيد النيروز» عندهم تخليدا لهذا اليوم المشهود، وهذا الحدث مثل انكسارا في الرواية وتعبيرا عن تبدد الحلم: «حتى العودة إلى عفرين صارت حلما».

هذه الخيبات التي عاشها الكُرد في محنتهم عبّر عنه جان دوست بهذه السوداوية والعبثية، وكانت أجواء الرواية حزينة وسوداوية وصادمة، لم يعبر عنها الكاتب بالأحداث فقط، وإنما أطرها بإطار موسيقي شبيه بالموسيقى التصويرية في السينما، من خلال عزف الخال علي على البزق والاستماع إلى الآهات الحزينة للفنان الكُردي «جميل هورو» . ولم يكتف الكاتب بالنهاية الذي تحول فيها كاميران إلى طبشورة، وإنما وظف أيضا النصوص الأسطورية وقصص الأنبياء باستدعائه رمزية الطوفان «طوفان نوح» إذ تنتهي الرواية «لخيم يطوف «... «السيل على وشك أن يغرق المخيم» ولعلها إشارة منه إلى العقاب الذي يمكن أنْ يسدده إلى هذا العالم الذي فقد إنسانيته، لعله بتسليط عقوبة الطوفان نستطيع بمن نجا منه أخذ العبرة وإعادة إعمار العالم من جديد على شرط أن يكون أكثر إنسانية.

هكذا لم تخرج هذه الرواية في مضمونها عن اهتمام كاتبنا بقضيته، وإن كانت تختلف فنيا طبعا عن بقية رواياته، وهذا ما نلاحظه في أعماله مثل «دم على المئذنة»، «ثلاث خطوات إلى المشنقة»، «كوباني» ومن خلالها رصد جان دوست الظلم الذي يعانيه الشعب الكردي من التهجير، وإدانة كل ما يقع في سوريا بعد الثورة، حيث كان الشعب السوري هو الضحية الوحيدة، وهذا ما يؤكده أدونيس بقوله «لا أعلم من باع الوطن ولكني رأيتُ من دفع الثمن».

* ناقدة تونسية

مراثي أشرف قاسم في ديوان «نام الحنين على ستائر شرفتي»

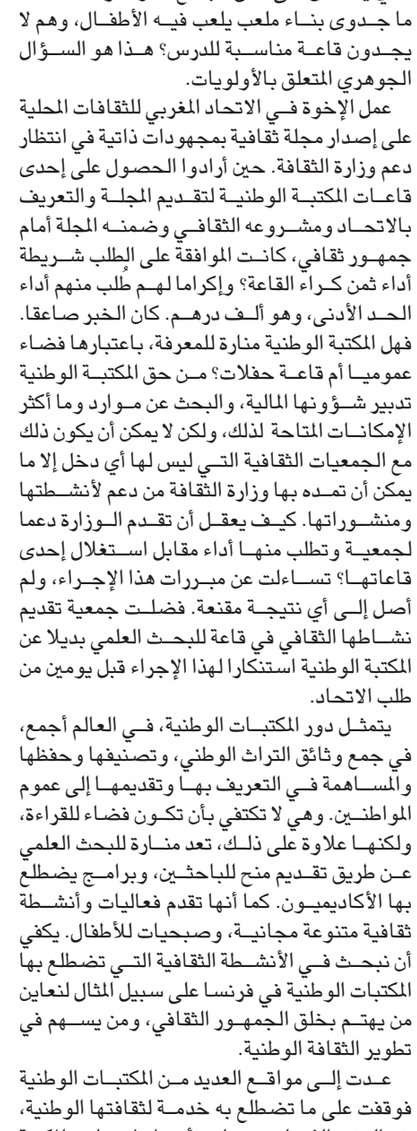

إيمان الزيات*

يضع الشاعر أشرف قاسم قصائده في ديوان: «نام الحنين على ستائر شرفتي» الصادر في 192 صفحة عن دار «الكلمات»، داخل مجمرة البوح الشعري، جاعلا من الحزن حطبا للقصيدة التي تتحول بدورها إلى قنديل يشع ضوءا، ينير الطريق له بدلا من تلك النار المستعرة كوحش مسعور رابض في دواخل النفس، أي أنه يصنع من الألم إبداعا كناتج إيجابي للمواقف السلبية، فالديوان عموما عبارة عن مجموعة من مختارات شعرية متفرقة ومنتقاة من أشعار صاغها قاسم على فترات زمنية متباعدة؛ حملت أفكارا ومواقف متعددة، لكنها كونت في النهاية وحدة شعورية وانفعالية ما، سنقوم بتتبعها واستجلائها داخل هذه المصفوفة الشعرية الجديدة.

يفصح الشاعر عن ثيمة (الحنين) هنا بوضوح من دون تستر، بعدما أوردها متخفية في ديوان سابق له كان بعنوان «طعم الحكايا القديمة». الذي قدم فيه نوعا من النوستالجيا يعاد طرحها بعدة أشكال في مختاراته الشعرية «نام الحنين على ستائر شرفتي». العنوان امتاز بالأنسنة والتشخيص والصورة البديعة، التي جعلت من الستائر وسادة ومن الشرفة سريرا.

فضلا عن أن الشرفة هي موقع الترقب والانتظار المعتاد، وهي الحد الفاصل بين عالمين هما الداخل

أشرف قاسم

والخارج، وبين سمتين هما الانفتاح والتقوقع. تستطيع من خلال (الشرفة) أن تعبّر عن الشخص الماكث والآخر المرتقب وصوله، كما تستطيع أن تؤشر إلى الشعور، كل ذلك في عتبة عنوان اختيرت باحتراف.

في ديوانه السابق «طعم الحكايا القديمة» نكأت القصائد جرح بغداد وهنا تنكأ معزوفاته المنكسرة وجع فلسطين في شيوع واضح للفكرة، وحضور ملحوظ لخصوصية الشخوص المستجلبة. وكان أبرزها محمود درويش أحد المجدِّدين في الشعر العربي المعاصر، الذي أظهر تطورا جليا في استخدامه للاستعارات والرموز، والإشارات التاريخية والدينية والأسطورية، التي دلت على ما يملكه من ثقافة واسعة، ومدى ارتباطه بقضايا إنسانية بحتة، قدمته كأحد أبرز أدباء المقاومة، فكانت أشعاره تعبر عن تجربة شعبه في مقاومة الاحتلال.

«علق الليل مفتاح هذه المدينة»

في الشعر إذا أنسنت وجسدت صنعت قيمة مضافة للمفردة، قيمة بالزيادة، وإذا اجتزأت اصطبغت الأشياء بالضعف والوهن والانتقاص، وفي مرثية قاسم يستجلب الاغتراب تجزئة الذات وتشييئها، ويتركها قطعا ممزقة أو كسرا مبعثرة أو جراحا تنز دمًا مثخنا.

من المعروف عن فن البكائيات أنه أكثر الفنون الشعبية تعبيرًا عن معنى الألم والأسى؛ فهي تعبر عن جوانب إنسانية عميقة التأثير في نفس صاحبها، لأنها مقترنة بالموت والفراق والحزن، يكون إيقاعها رتيبا حزينا، وقد ابتدأ قاسم منظومته الشعرية بمجموعة صاخبة من التضمينات والاقتباسات من أشعار محمود درويش المعروفة، حيث يكتب مرثيته «بكائية على قبر محمود درويش، كأنما يكتبها في صديق ، مثلما كتب الشاعر الإسباني لوركا بكائيته الشهيرة في رثاء صديقه إغناثيو مصارع الثيران، الذي مجد من خلاله مدينة غرناطة، ففي فن البكائيات تكون الشخوص معادلات موضوعية لأشياء أخرى أكبر قيمة، أي أن الشخصية (سواء كانت تمثل صديقا أو حبيبا أو رمزا شعبيا) تعد تجسيرا للقيمة التي عادة ما تمثل الوطن، أو الدين، أو الحب، الخ.

وفي سبيله لتشكيل الحركة داخل تلك المراثي ظهرت حركات الانحناء مثل (انحنى الفاتحون، انحنت الأمنيات الكبيرة)، وشاعت المتاهات وصور التيه والانكسار، والامتطاء، واستلاب العزة والعز؛ إذن، فالشاعر هنا يتحدث عن قيمة وليست محض شخصية يُجلها، فالقيمة وحدها هي ما تملك إمكانية إحداث كل تلك التغيرات في سائر المفردات داخل فضاء القصيدة.

يولي أشرف قاسم عناية خاصة بالتقاط الألفاظ، حيث يجمع المهجور، والثمين كصائغ ينتقي الأنقى والأكثر ثراءً على مستوى المفردة والجملة الخبرية منها أو الفعلية أو الاستفهامية؛ فيقول: «وتموسقين قصائدي، كالنبع الدفوق على فمي، المهيض، رُعاشها، الوصيد، القريض، نياحة، متمدينة، حتَّام نرحل؟، هل فيكمو قلب وفي؟ لماذا أنتمو هنا؟).

العصافير هي المعادل الموضوعي للخير والطهر والبراءة في مخيلة الشاعر، وهي المرادف المصور للمعنى، لذلك ألحت تلك الأيقونة على ذهنه فظهرت في غير موضع فنراه يقول:

«العصافير الحزينة
العصافير البريئة
طيرا من ضياء
رقصة الحسون
مذ صادروا حق الطيور بشدوها»

أما (الكلاب) فهي أيقونة مضادة ومعادلا موضوعيا يقابل طهر (العصافير) وبراءتها؛ فهي تمثل الشر والقبح والدنس فتنهش، وتلعق، وتنبح، وتتذلل بل وتخالف فطرتها فتخون (كلاب كربلاء). أثر ذلك الرمز الأيقوني (الطيور)، أو المعادل الموضوعي الكامن في خاطر الشاعر على اختياره لموسيقى القصيدة، إذ نراه يميل إلى موسيقى «الرجع»، الناتجة عن تكرار اللفظة وهي مستجلبة من الطيور المغردة، ما يحيلنا إلى الفكرة المتموضعة في لاوعي الشاعر، فضلا عن أنها تؤكد المعنى وتلفت المستمع لأهمية اللفظة البارزة المكررة، أو مرتفعات النص؛ فالتكرار يمثل القوة الديناميكية للإيقاع دلالة على حركة معنى عميق يجول في فضاء القصيدة.

«مطر مطر..»
«سفر سفر..»
«نموت يا حبيبتي ليزدهي الوطن»
«نموت يا حبيبتي ليزدهي الوطن»
(والتكرار الأخير لإبراز المعنى أكثر من خلق الموسيقى).

لقد أتت معظم استلهامات التناص من آيات القرآن الكريم وقصصه، فانعكس ذلك على الصور وعلى سيرورة الفكرة وصيرورة الحدث..

«لا خوف عليهم لا ولا وجل» تناص مع «لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»
«والله يهدي من يشاء وفي يد الله المصير»
«وذقت المن والسلوى»
«فهز جزع النخلة العجفاء لعلها تساقط»
«يسّاقط كسفا، إستبرق، سندستان، مهطعين، اثنتا عشرة عينا».

ولعل أفضل تفعيل لهذه التضمينات القرآنية ما ورد في قصيدة «بيني وبين الله جسر مودة». كما يتلمس القارئ حسا صوفيا مائزا في قصيدة «هذا مقام الصابرين»:

« مات الولي
فكيف يحتمل المريد؟»

هناك مجموعة كبيرة من (ثنائيات التآمر) داخل الديوان:

«قمر أنا وعليه يا أبتي تآمرت النجوم»

في الحديث عن الصور والتخييل هنا وقفة، تستحق لما لها من ملامح تعكس ثقافة الشاعر وموهبته، فضلا عن قدرته على استغلال الدال الأصلي وإعادة تشكيله وهيكلته إبداعيا. نراه يقول في إحدى قصائده:

«خنجر الأحزان يسكن بين خاصرتي»

إن الخاصرة هي مجمع للعديد من الآلام المحتملة في جانبي الجسم، وألمها هو حالة بالغة من الألم لوجود العديد من الأعضاء في هذه المنطقة، لذا فإن اختيار الشاعر لموضع خنجره (الخاصرة) هو اختيار ينم عن وعيه حين يشرع في صياغة الصورة الشعرية، ويعكس ثقافته المتنوعة المستغلة في صنع الصورة الشعرية، كما أنه جعل من هذا المكان مسكنا للخنجر ليدل على ديمومة الألم.

«لي فرحتان»..
كأنه الصائم إفطاره الميلاد، وهو أول فرحة
«لي فرحة الميلاد»..
«لي فرحة اللقيا بوجه حبيبتي» وهي الفرحة الأكثر أهمية وقداسة، والتي توازي فرحة الصائم يوم يلقى الله.
«قطيع الشوق يسرح بين أوديتي؟»

وهي صورة أخرى تصدر الوحشية والهمجية التي يحدثها الشوق في الذات الشاعرة.. «سؤالك مطرقة زلزلتني»، صورة تعكس وقع السؤال العنيف عليه، مزلزلا كوقع المطرقة. كان ذلك كله جميلا ومتميزا، ولكن الصورة سلاح ذو حدين، إذا ندرت تفردت، وإذا تكررت أهدرت حقها في الثناء وبددت دهشتها الأولى، وهذا ما حدث في تكرار الصورة التالية:

«يقرأ ما تيسر من سورة الأصدقاء»
«أذرف ما تيسر من دموع مذلتي»
«ولجت برجلي اليمنى
أقرأ ما تيسر من كتاب تغربي»
«تتلو عناوين وتظل تقرأ في كتاب الراحلين»

لذا، على الشاعر أن يعيد قراءة ديوانه مرة أخرى، بعين القارئ، بعدما صاغه بلهفة الكاتب. أما عن المكان في الديوان، فإنه يتسم بخصائص «وجدوغرافية» إن جاز التعبير، إذْ تفعل الذات الشاعرة الشحنة الانفعالية بالمكان، فتُحَوِّل خصائصَ العناصر والكائنات والمكونات الطوبوغرافية أو الهندسية إلى خصائص شعورية ليس لها وجود جغرافي ولا اجتماعي ملموس، فتصير المدن دخانية، عمدها سديمية، السماوات ارتحال، البيت شعر، الشبابيك جراح، الوطن مجرد حقيبة، أزهار الأحلام رمادية.

أما الزمان، فقد تجسد وتشكل بالأنسنة فصار ضريرا، مصلوبا، مواسمه العطش، يلقي أحزانه كما يلقى الرجل معطفه.

أستطيع القول: إن مهارة الحكي تتجلى لدى الشاعر أشرف قاسم بداية من قصيدة «أغنيات صغيرة» وما تلاها من قصائد، فتظهر تقنيات: (السرد، والحوار، والوصف، والحبكة، والأحداث)، وتتحرك داخل حيز القصيدة بمرونة.

كذلك، لديه استيعاب واضح، بأنه لا وجود للمطلق، لا شر مطلق، لا خير مطلق، لا طهر مطلق، لا فسق مطلق؛ فبينهما دوما أمور متشابهات، فنراه يقول مثلا: «يا ملاكي الآثمة». وهو يصدر قناعاته بوساطة القصيدة من باب التنوير. أما عن الشكل الكتابي فقد تعدد وتنوع أيضا شكل القصيدة، وطال السطر فيها وقصر وفق الإحساس الذي يحمله. وأخيرا جاءت نهاية المختارات بقصيدة «أهل الطريق»، وهو عنوان انزياحي، يعني أن رحيل الذات الشاعرة في هذا الديوان رحيل سرمدي، وعذابها بلا نهاية.

* كاتبة من مصر

نابليون وبتهوفن والسيمفونية الثالثة

زيد خلدون جميل*

ارتعب سكان العاصمة النمساوية يوم العاشر من مايو/ أيار 1809 وهم يسمعون الأصوات المخيفة لانفجارات القنابل في مدينتهم، فالجيش الفرنسي يحاصر المدينة، ولم يكن قائده سوى مكتسح أغلبية اوروبا الغربية الامبراطور الفرنسي نابليون بونابارت (1769 ـ 1821). وكان أول الهاربين من المدينة الامبراطور النمساوي نفسه، أما أغلبية الجيش النمساوي فقد كانت بعيدة عنها. وكان أحد المرتعبين في المدينة الألماني لودفيغ فان بتهوفن (1770 ـ 1827) أعظم موسيقار عرفه التاريخ، الذي اختبأ في قبو منزل أخيه كارل، وكان طوال الوقت يغطي أذنيه بالمخدات لحمايتهما من أصوات الانفجارات، وهو الذي أخذت حاسة سمعه في التدهور منذ عام 1798. وكتب بتهوفن حينها «يا لها من حياة مليئة بالاضطرابات حولي، لا شيء سوى الطبول والمدافع والتعاسة البشرية من كل نوع». ولكن الأمر لم يَطل حيث استسلمت المدينة سريعا ليدخلها نابليون منتصرا في الثالث عشر من مايو/أيار 1809. وكانت الأضرار في المدينة قليلة، إذ كان تأثير المدافع بشكل عام نفسيا أكثر منه فعليا، ولم يدم الحصار سوى ثلاثة أيام. ولكن ذلك كان كافيا لإقناع حكومة الامبراطورية النمساوية بالاستسلام. وبهذا الشكل كان في «فيينا» في تلك اللحظة شخصان غيرا تاريخ العالم في مجاليهما؛ أولهما بتهوفن في عالم الموسيقى، وثانيهما نابليون في عالم السياسة. هذا الحدث المهم ليس القصة بأكملها، ولكن جزء من سلسلة من الأحداث المهمة التي بدأت بالثورة الفرنسية.

الثورة الفرنسية

اندلعت الثورة الفرنسية عام 1789 ويعتبر اقتحام المتظاهرين المناوئين للنظام الملكي لسجن الباستيل للاستيلاء على مخزونه من البارود والأسلحة (ليس لتحرير أي سجناء) رمز بدايتها التي هزت العالم الغربي آنذاك، ومن المكن اعتبارها علامة فارقة في التاريخ العالمي. وحازت الثورة الفرنسية تأييدا واسعا في أوساط الطبقة المتعلمة في أوروبا، حتى كبار المثقفين مثل الفيلسوف الألماني إيمانوئيل كانت (1724 ـ 1804) وكان السبب اعتقاد هؤلاء أن الأنظمة القائمة في أوروبا كانت حجر عثرة أمام تطورهم ومستقبل بلادهم. ولم يقتصر تأييد الثورة على هؤلاء، بل تعدى ذلك ليشمل حتى بعض أفراد طبقة النبلاء في أوروبا وحتى فرنسا نفسها، على الرغم من أن أحد أهداف الثورة الفرنسية كان القضاء على تلك الطبقة بالذات ورمزها المتمثل في الملك. ومن هؤلاء النبلاء الذين أيدوا الثورة الفرنسية كان دوق أورلينز، ابن عم ملك فرنسا ومنافسه على العرش، الذي كانت بعض اجتماعات قادة الثورة قبل قيامها تقام في قصره. وقام قادة الثورة الفرنسية بإعلان بعض المبادئ المبسطة حول الحرية وحقوق الإنسان، التي استعملت كدعاية لهم وانطلت هذه الخدعة على الكثير من الفرنسيين وغيرهم من الأوروبيين.

ولكن سكرة الفرحة بقدوم الثورة أعمت المحتفلين بها عن حقيقة مهمة، وهي أن الثورة جلبت إلى الحكم مجموعة من الشخصيات المجهولة التي سرعان ما أثبتت أنها لم تكن سوى أشخاص متشبثين بالحكم مهما كان الثمن، وعلى حساب مصالح فرنسا، فقاموا بحملة إعدامات بالجملة استهدفت كل من عارضهم، أو من الممكن أن يعارضهم، وبشكل خاص أفراد الطبقات الارستقراطية، حيث كان دوق أولينز نفسه أحد أشهر من تم إعدامهم.

ونظرا لكون أغلبية ضباط الجيش والبحرية الفرنسيين من طبقة النبلاء، فقد كان عدد الضباط الذين تعرضوا للإعدام كبيرا، ما أضعف من قدرة الجيش والأسطول الفرنسيين بشكل كبير. ولم يسلم من تلك الإعدامات حتى من فشل من قادة الثورة عندما كانوا يفشلون في صراعاتهم الداخلية، وكذلك كبار العلماء الذين كان منهم العالم الفرنسي لافوازييه (1743 ـ 1794). وبلغ عدد الذين تم إعدامهم حوالي الأربعين ألفا، وهذا العدد لا يشمل الذين قتلوا في المواجهات المسلحة. ولم تكن المقصلة الأداة المفضلة في تنفيذ الإعدام بشكل عام، كما يظهر في الأفلام السينمائية، بل إنها كانت الوسيلة المفضلة في باريس فقط، حيث تنوعت وسائل الإعدامات خارج العاصمة الفرنسية، وكان منها الإغراق في البحيرات والأنهر.

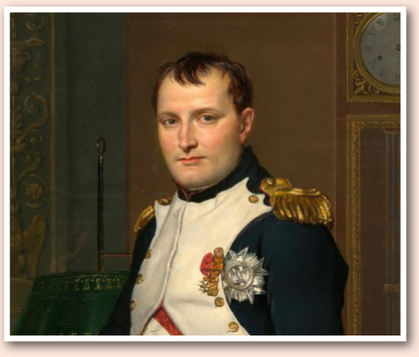

نابليون بونابارت

وفي هذه الأثناء برز ضابط شاب يدعى نابليون بونابرت عرف بكفاءته وطموحه، واعتمد عليه قادة الثورة بسبب تأييده للثورة والنجاحات العسكرية السريعة التي حققها. ولم يكن نابليون بونابارت من خارج طبقة النبلاء الفرنسيين فحسب، بل إنه لم يكن فرنسيا من الناحية العملية، لأنه كان من جزيرة كورسيكا ومن أصول إيطالية. وكانت فرنسا قد احتلت جزيرة كورسيكا، التي ولد فيها نابليون، قبل عشرة أيام فقط من ولادته عام 1769. وكان نابليون فخورا بأصوله الإيطالية والكورسيكية، وكان يتقن اللغتين الإيطالية والكورسيكية، بينما لم يتقن اللغه الفرنسية! وعندما اندلعت الثورة الفرنسية أعلن تأييده لها وانتصر في مناوشات مع القوات المناهضة للثورة، خاصة معركة حدثت في باريس نفسها، ما أثار إعجاب قادة الثورة به، وبعد ذلك حقق انتصارات باهرة على الدول المجاورة. ومن هنا برز نجم نابليون بسرعة فائقة حتى قام بانقلاب واصبح ديكتاتور فرنسا عام 1799 قبل أن يتجاوز الثلاثين من عمره. وقام بإصلاحات مهمة في مجال الإدارة والقانون، أثارت الإعجاب لنجاحها، بالإضافة إلى انتصاراته العسكرية، وأصبح الناس ينظرون إليه وكأنه الرجل الذي يحول كل ما يلمسه إلى ذهب. إذ بعد الإعدامات التي قام بها قادة تلك الثورة وأصابت الكثيرين بالرعب، ما قلل من تأييدهم لها، ظهر نابليون، الذي نهض بفرنسا سريعا ليقدم نظاما جديدا على أنقاض النظام القديم، الذي أطاحت به الثورة الفرنسية، ولذلك اعتبر المسحورون بالثورة الفرنسية نابليون، استمرارية للثورة وليس من دفنها في قبرها كما حدث في الحقيقة.

بتهوفن

كان بيتهوفن في التاسعة عشرة عندما اندلعت الثورة الفرنسية، وكان شابا مثاليا ومن مؤيدي حرية الإنسان والمساواة في المجتمع. ولذلك كان من المعجبين بالمبادئ التي نشرتها تلك الثورة، وكان يقرأ باستمرار المجلات المؤيدة للثورة في ألمانيا، ويكتب فيها أكاديميون ألمان. وفي عام 1792 انتقل بتهوفن بشكل نهائي إلى العاصمة النمساوية «فيينا»، التي كانت تُعَدُّ عاصمة الموسيقى العالمية، وبرز فيها كموسيقار كبير ولكنه فوجئ عام 1798 بفاجعة فقدانه للسمع التدريجي، لسبب مجهول، ما سبب له ألما شديدا. وفي عام 1802 اقترح عليه أحد الأطباء قضاء الصيف في منطقة «هايلجنشتات» الواقعة في شمال «فيينا» للراحة. وفي بداية إقامته في تلك المنطقة كان بتهوفن غارقا في يأسه، حيث وجد نفسه محاصرا بالوحدة والألم، وكتب عن تلك المعاناة الخانقة التي تكاد أن تدفعه إلى الانتحار، وأن ما منعه عن القيام بذلك كان حبه للموسيقى. ولكن إصراره على الاستمرار في الحياة وطبيعة المنطقة الخلابة حسنا من حالته النفسية، وأخذ يفكر جديا في تأليف مقطوعة موسيقية تعبر عن مشاعره البائسة، وكانت تلك المقطوعة هي السيمفونية الثالثة التي اعتبرت ثورة على كل التقاليد والأصول الموسيقية. وقضى ستة أشهر في «هايلجنشتات».

السيمفونية الثالثة

عبّرت هذه السيمفونية عن آلام بتهوفن، فهي تبدأ بانفعال صاخب، وكأن رجلا يضرب المنضدة بقبضتيه بعنف كي يجذب انتباه الجميع، ثم تليه موسيقى حزينة مؤثرة، واعتبرت هذه الموسيقى الجنائزية أشهر القطع المصاحبة لجنازات المشاهير في الغرب. وكانت السيمفونية الأطول في تاريخ الموسيقى حتى يوم عرضها. وامتازت بكل ما ميز موسيقى «بتهوفن» بعد ذلك، فلا يمكن للمستمع لأي جزء منها أن يستنتج الجزء التالي، فموسيقى بتهوفن لا تمتع أحدا بل تثير الاضطراب والإرهاق لدى مستمعيها، وكأنها تخترق أعماق النفس البشرية وتقدم قصة كاملة مليئة بالألغاز جاعلة المستمع يسبح في أحلام اليقظة.

قام بتهوفن بتسمية تلك السيمفونية «بونابارت» تيمنا ببطله نابليون بونابارت، ولذلك كتب ذلك الاسم على الصفحة الأولى من وثائق السيمفونية تمجيدا له. ويعبر هذا عن الانفتاح والتساهل السياسيين في «فيينا» ذلك الزمن، حيث أن الطبقة السياسية النمساوية حينذاك كانت ضد نابليون بوضوح. ولكن آمال «بتهوفن» لم تدم، ففي عام 1804 وعندما كان في المراحل الأخيرة من السيمفونية أبلغه أحد تلامذته أن نابليون عين نفسه إمبراطورا، ما جعل بتهوفن يفقد صوابه و يستشيط غضبا، إذ قال «والآن سيقوم نابليون أيضا بالدوس بقدمه على كل حقوق الإنسان للانغماس في طموحه، والآن سيعتبر نفسه فوق الجميع ويصبح طاغية»، ثم انقض على الصفحة الأولى للسيمفونية وشطب اسم «نابليون» بقوة إلى درجة أنه أحدث تمزقا في الورقة التي لا تزال موجودة حتى اليوم. ولذلك قام بتغيير اسم السيمفونية إلى «السيمفونية البطولية» وأهداها إلى أحد الأمراء النمساويين، الذي كان أكثر من دعم الموسيقار الكبير. وازداد شعور بتهوفن العدائي تجاه نابليون تدريجيا، وتفاقم عندما حاصر نابليون «فيينا».

ولكن علاقة بتهوفن مع فرنسا لم تنته، بل استمرت بشكل غريب بعد وفاة الموسيقار الكبير، فقد كان الموسيقار الأشهر في الدول المتكلمة باللغة الألمانية ولكنه لم يكن بتلك الشهرة خارجها حتى ثلاثينيات القرن التاسع عشر عندما أصبحت العاصمة الفرنسية باريس عاصمة الثقافة الغربية وانسحر الموسيقيون الفرنسيون بموسيقى بتهوفن، خاصة موسيقار فرنسا الأول لويس هيكتر برليوز. وتعلم الفرنسيون الكثير من موسيقى بتهوفن، ومن «باريس» انطلقت شهرته ليصبح أعظم موسيقار في تاريخ البشرية.

يشترك نابليون بونابارت وبتهوفن في عدة صفات بمحض الصدفة، فقد كان الاثنان في العمر نفسه تقريبا (كان نابليون أكبر بسنة) وتمتعا بثقة مفرطة بالنفس و نرجسية واضحة، ولم يكونا بارزين في بداياتهما، حيث لم تكن هناك أي إشارة لإعطاء الانطباع بأن أيا منهما كان سيغير التاريخ، فلم يكن نابليون من العوائل النبيلة التي كان منها أغلب ضباط الجيوش الأوروبية آنذاك، بالإضافة إلى أصوله الأجنبية ولم يكن متفوقا، ولكنه نجح بفضل جهوده والظروف التي ساعدته في أن يصبح أحد أعظم القادة العسكريين في التاريخ، وتعتبر خططه العسكرية محط اهتمام كبير من قبل المؤرخين والقادة العسكريين، وهو أيضا إحدى الشخصيات التاريخية التي يفتخر بها الفرنسيون حاليا. أما بتهوفن فلم يكن الطفل العبقري مثل موزارت، ما خيب آمال والده، ولكنه نجح في إنتاج ثورة في عالم الموسيقى، وتعتبر سيمفونيته التاسعة في الوقت الحاضر اكثر القطع الكلاسيكية عزفا في العالم وعند تأسيس الاتحاد الأوروبي اتّفقَ على اعتبار السيمفونية التاسعة السلام الوطني للاتحاد الأوروبي. وكانت موسيقى بتهوفن توحي دائما بأن الحياة مأساة أليمة ولكن بصيص الأمل موجود فيها دائما لإنقاذ الإنسان من عذابه، وهو الأمل الذي طالما انتظره بتهوفن نفسه ولكنه لم يأت. ولا يمكن تجاهل مدى صعوبة عزف مقطوعاته الموسيقية التي كانت سبب شكوى الموسيقيين دائما، ولكن جوابه كان دائما «لا تهتموا، هذه الموسيقى للمستقبل»، فمن الواضح أن التواضع لم يكن من شيم بتهوفن. وعانى بيتهوفن من وحدة قاتلة والظاهر أنه اعتقد أن الموسيقى الشيء الوحيد الذي جعله مهما في الحياة، وعرف أيضا عدم وجود من يمكن أن ينافسه في هذا المجال. ولذلك فإنه لم يهتم إن كانت موسيقاه محط إعجاب المستمعين، حيث اعتبر نفسه من يقرر ما يسمع الآخرون، وكان هذا أحد أسباب إقدامه على عرض أشياء جديدة في الموسيقى.

* باحث ومؤرخ من العراق

الدلالات اللونية في لوحات التشكيلية المغربية سناء سقي

من أعمال الفنان

عزالدين الماعزي*

لمد جسر التواصل مع اللوحة يسعى الفنان إلى عرضها للقارئ/المتلقي أو التمعن والانتظار للاشتغال فيها وعليها أكثر، تستفزه أشكالها المنفصلة للألوان والاحتفاء بالوجوه والأسرار ورغبة التخفي، دوائر، جداول، رؤوسا مائلة، أشباحا، عيونا

ترصد المتكرر، لكي تتحرر الرؤية العفوية بحس فني وحدس إشراك للقارئ في العملية الإبداعية.

بعنفوان الألوان في ضربات ريشة الشاعرة والفنانة العصامية سناء سقي هذا المفهوم/ السر، وهذا التشبث بأشكال وإغواءات الخطوط المائلة وتدفق الألوان، ترصدها العين بغواية شديدة وعفوية تسكنها وتفضحها. نبحث في طيات اللوحة عن صيغ ومكامن الجمال لذلك لا يمكن أن تتصور العالم بدون لوحة/ بدون الحصول على موطن الجمال.

إنها تعيد اللوحة/ صورة روحها القديمة، أعني بآليات جديدة تشحنها ببث الروح فيها من جديد، بعد أن ظلت سنوات قابعة في الظل والسكون. هذه العلاقة الحميمية بينهما مكثفة بخصوبة مرجل يغلي، وبين علامات وأنفاس اللوحة، تقول، إنها ليست وليدة اللحظة، إنها نتاج راهن زمني توقف النبض فيه سنوات، ثم عادت الروح إليه.. لتعيد أنفاسها المتقطعة (والمتقاطعة) وتبعث فيها الحياة بنظرة جديدة، ولمسة طفولية محددة، مكوناتها دليل نضج تجربة بوعي جمالي وقلق. إنها تلعب بأصابعها كما الطفلة تلهو بتخضيب الحناء، لتقدم لنا نماذج متأنية ومستعصية دالة.. تلهو باللوحة لتشكل العالم، تمحوه لتعيد تشكيله. يثيرها الحس الشاعري، حيث أن لمستها الشعرية جلية في أعمالها التشكيلية، فيه غموض ملتبس وروائح كثيرة فيها انعكاس وتناص، تقابل المستحيل الجميل بالواقع المؤلم، نلاحظ العناوين: عين الموج، حلم إفريقي، انتكاس، دمع وسمكة، خلف القضبان، الأبواب المجردة، روح المكان، الوجوه المغيبة، فيض الروح.

تجعل المتلقي في ذهول تام، أعمالها القديمة لها حمولة الطفولة وتفاصيل الغياب، تنثرها بألوان زاهية مبعثرة. تشتغل على مساحات ضيقة وبعثرة الخطوط والكتل والأشكال بحس تجريبي. لها فاكهة الذكرى لعبور لحظات الانفلات، تخفي أشياء وتظهر أخرى، وما تخفي أكثر حضورا للقتامة والأحمر وجريان الماء والمثلثات والمنحنيات والالتواءات مرفقا بالتكرار.

ريشة سناء في مساحة اللوحة، المخضبة بسيل الألوان، تمنح العين متعة هائلة من التصورات، وفرصا للاطلاع على ضربات المتخفي/ الشاحب بسرية تامة وبحس جمالي تبدده كمغامرة وليدة معاناة ومكابدة. تقول: إن ما لم تستطع كتابته ترسمه بأناملها وكأنها تخط هالة من ظلال الأسئلة في الألوان موعدا للانفعال والانفصال والاتصال، أبطالها شخوص ونماذج، بصمتٍ مطبق وألوان تتلاشى في الظل، كل لوحة تبوح، تحاول أن تنطق بالواقع ببهاء الجمال، تتقاطع مثل شلالات وارتحالات زاهية بالارتداد والانعكاس تحمل أكثر من معنى ودلالة، كأنها سيمفونية تتدفق بتجلي الآنا والذات والآخر..

يمكن أن نقول، في لوحات سناء سقي أعمال تشي لرحلة مهمة في حياتها الإبداعية، علاقتها بالشعر والخواطر مسيرة التقاء وتواشج بين الفن بالكتابة وتجربتها الثانية في ترجمة الفكرة الخيط/ الرابط بينهما، بل تبعث دفء النفس الأدبي في اللوحة، وترفع درجة منسوب العلاقة بينهما مع ترتيب وعي الذاكرة وما يتعقبها من قراءة وتمعن.

لوحاتها تطغى عليها عتمة وسواد غامض وأضداد ودوائر وتكرار لا يمنع من تواجد

ف. س. نيبول: الثقافة التابعة والمتبوعة

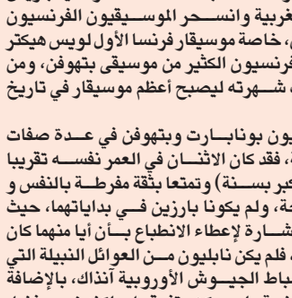

صالح الرزوق*

أثار ف. س. نيبول عاصفة من الانتقادات بين أدباء العالم الثالث، باعتبار أنه لم يكن حاسما في ما يتعلق بمسائل النهضة والتحرير. وأطروحته عن الاستعمار كان يشوبها الغموض. فلا هو مع المجتمعات المحلية، ولا هو ضد الرجل الأبيض. فقد داهن سياسته التي اتصفت بالمظالم والاستعلاء وحاول غسلها ولو قليلا.

وينظر إدوارد سعيد لمشكلة نيبول على أنها في معنى الهوية وليس في الهوية ذاتها. ويقول عنه في كتابه المعروف «الثقافة والإمبريالية» بما معناه: إنه كاتب محتار، ينتمي للأطراف، وفي الوقت نفسه لا يتخلى عن المركز، بل يهرب إليه كلما شعر بالإرهاق واللاجدوى. وهذا الطباق الدلالي في أفكار نيبول، كما يرى سعيد أيضا، هو أحد أهم مواصفات حركات التحرير. فهي سرعان ما تتحول لأنظمة حديدية وشوفينية، وإذا تغلبت على الاستعمار فإنها تحاكيه، أو بلغة أوضح: تستنير بعقله العسكري، وتترك أدواته المدنية المتحضرة. ويذكر مثالا على ذلك شخصية أندار بطل رواية نيبول المعروفة «منعطف النهر» الصادرة عام 1979. فهو إنسان يفهم الحرية على أنها اعتداء على مستوى الأخلاق. وهذه المشكلة، أن تبدأ من غاية نبيلة وتصل لنهاية تراجيدية، من أوضح أفكار آخر أهم عملين لنيبول وهما «نصف حياة» 2001، عن ميليشيات تحارب لطرد الاستعمار من موزامبيق، و«بذور سحرية» 2004، عن ميليشيات تقاتل في الهند. فقد انسحب البطل في الروايتين من ميدان المعركة، بعد أن غلبه الحنين لحياة الرخاء والدعة، ثم عاش بصفة ثائر متقاعد.

وهذا التصرف لم يكن ليأتي من فراغ، وإنما بعد خيبات أمل وجفاف أيديولوجي. فحروب التحرير بنظر هذه الشخصيات عديمة الجدوى، وكان الفساد يتسبب دائما بتآكل الحياة النفسية. ومثل هذه القراءة، في رأيي، هي محور حبكة أعمال نيبول. وموضوع كتابه المبكر «منزل للسيد بيسواس» الصادر عام 1961، يدور أساسا حول ضياع الأمل بعالم أفضل. وقد أنفق نيبول عدة مئات من الصفحات ليصف بالتفصيل اندحار بيسواس، ودفن أحلامه في أحياء فقيرة أو وضيعة، وكانت المقارنة بين طبيعة ترينداد وحلم بيسواس ببيت يخصه أشبه بحوار بين طرفين.

من جهة يستعمل لغة يغلب عليها التحرر من الأغلال والقيود وضغط العبودية، أمام لغة محدودة بالغرائز كالطعام والشراب والمأوى والاستجمام. ومجاز البيت للتعبير عن وطن، اختزال مهين للجانب العاطفي والوجداني لمعنى الهوية. وقد فرض ذلك على الرواية أن تتحرك في مجال ألسني مبسط ومباشر، مع مجال حافل بالرموز والاستعارات. لقد كانت رواية ضائعة بين المحاكاة والحداثة، وشخصياتها إما هي قليلة الثقة بنفسها وواقعية وتكرر ما سبق، ولا تضيف للعالم شيئا غريبا عن وعينا، أو أنها تخاف الحقيقة وتختفي خلف أقنعة هي انعكاس لوجدانها النفسي. وبهذا المعنى يقول بطل الرواية: «من السخف أن يهتم الإنسان الضعيف بضعيف مثله». ويضيف لاحقا: «المعرفة تكشف أمامك مساحة واسعة من البؤس والظلم، وتدفعك للشعور بأنك بلا إرادة ومعزول».

وعند معظم شخصيات نيبول معاناة من مشكلة المكان. ومع أنها تنظر للحدود على أنها حالة سائلة، أو هي حدود طرية ولا ترقى لأي درجة من الثبات، فقد كان لديها رهاب من الوجود. ويمكن أن تتابع هذه الحالة في «منعطف النهر» أيضا. فبطل الرواية يقول: لا يوجد للإنسان أي مكان ثابت في هذا العالم. ويردف: يمكن التلاعب بالحقيقة، لكن الخيال لا يكذب عليك أبدا. وأول ما تلاحظه على الحبكة أن العالم يشبه الماكيت.. جاهز ومسبق الصنع، وكل شيء ينظر لنفسه كأنه ظل لواقع مرفوض. بمعنى أن حقائق الدرجة الأولى تصعب ملاحظتها، ولكن نحن نشاهد انعكاسها، كما هو الحال في كهف سقراط. ولم يكن نيبول في هذه الرواية معنيا بتجفيف منابع الفوضى، أو أسباب التهالك على السيادة، مع أن الرواية حسب المفروض عن انقلاب في افريقيا.

ولم ينظر للواقع على أنه فرصة للإنتاج والبناء، ولكن بما يشبه المطالبة بحصة من الحياة. ويبدو أن مشكلة العمل هدف احتكرته روايات تعد على أصابع اليد، منها روايات شولوخوف السوفييتي، شاعر الطبيعة المؤنسنة. وأعمال صنع الله إبراهيم، ولاسيما في «نجمة أغسطس». لقد كانت هذه الرواية أشبه بملحمة شعرية عن صراع الآلة التي يتحكم بها الإنسان لترويض الطبيعة وتحويلها من قوة هدم إلى مصدر للقوة، أو لترويضها والتعايش معها. غير أن نيبول تعامل مع الطبيعة بلغة الاقتصاد الربوي. وروايته «في بلاد حرة» 1971 مجرد دورات يتناوب فيها الوصف مع الحوار لتحديد أسباب الخلاف على الأرض. فهي برأيه سبب للنزاع، وليس ضمانة للاستقرار. وأعتقد أن هذه الرواية بالذات تخلو من الشخصيات، وتحتلها الأفكار الذهنية والمشاهدة، ويمكن تحديد ميزتها بنقطتين:

الأولى المضمون العائم.. فأفكارها تطفو فوق الأحداث، حتى أن الافتتاحية هي متابعة لمجموعة من الأشخاص على متن باخرة مسافرة إلى الإسكندرية، لقد اقترن تعويم الأفكار مع تعويم المشهد كله.

النقطة الثانية هي الشكل.. فهي تتألف من خمس متواليات قصصية، لكل منها مكان خاص وشخصيات. ويمكن القول إن نيبول وضع أساس النوع الفني المسمى «قصص رواية» بهذا العمل. واستطاع أن يقنعنا بضرورة عزل المحاور، وأن تكون العلاقة بين الأجزاء والكل عشوائية وتحكمها الصدفة، وإذا كان لا بد لهذه القناعة من أسباب فهي موجودة حتما في طريقة تفسير البورجوازية الصغيرة لتعميم الغرائز. إنها طبقة تضفي على النشاط البشري معنى رموز مشتركة وليس معنى صور. وهذه الرموز يمكن تدويلها، وعليه يمكن الالتفاف بها حول معنى الخصوصية في عالم مكشوف كما فعل زامياتين في «نحن».

إن الأفكار تتقاطع وتتباعد في رواية «في بلاد حرة». وتخفي الهوية الهجينة وراءها قلقا وجوديا يصعب أن تفهم أسبابه عند مثقف غير عضوي مثل نيبول، فهو غريب عن نفسه بمقدار غربته عن المكونات الأصلية، وبوسعك أن تقول إن الظروف والصدف هي التي تحركه لأنه مع سياسة فرض الثورة على المجتمعات المحلية، ولكن ليس، بالضرورة، بواسطة القوة، وإنما بأسلوب التضحية والتفاني، وأدواته من المقاتلين الأمميين أو المقاتل المتعولم والكوني. وطبعا هو بلا أجندة ولكنه حامل لأجندة. وبقليل من التسامح يمكن أن تجد خلفيات نيبول عند كونراد، أو وليام غولدنغ. فهما يبشران باستراتيجية اجتياح الطبيعة وامتلاكها. كونراد عن طريق تمرير الذاكرة من الفرد بذاته إلى المجتمع، وغولدنغ بامتلاك الطبيعة الاجتماعية لتصبح جزءا من تكوين الأفراد، كما فعل بكل وضوح وشفافية في «سيد الذباب»، ثم في أجمل أعماله «الهرم». لقد أعاد في «الهرم» تركيب الطبيعة داخل نزوع الإنسان لذاته، وربما لهذا السبب اقتصر في الحبكة على شخصيتين. وهذا هو شأن نيبول في «بذور سحرية». كان صوت أفكار البطل يعلو على صوت الرصاص في الأدغال، ويمكن أن تفهم أنه قاتل من أجل الأرض لاستثمارها وليس لمجرد تحريرها. ولتوضيح الفكرة يمكن المقارنة مع مذكرات إسماعيل بيه في كتابه «قطعنا شوطا طويلا». كان بطل نيبول يتعامل مع نفسه وليس مع الحياة. وكل شيء يقيسه بمنظاره الخاص. وإذا بدأ من لحظة اختيار للعصيان فقد انتهى بلحظة خيانة للمبادئ، وانتقل من ميدان المعارك التحريرية إلى معاشرة النساء وفقدان الوعي بالخمرة. في حين أن بطل إسماعيل بيه قاتل من أجل انتمائه للجماعة والأرض، واختار في النهاية التخلي عن السلاح من أجل المعرفة. بمعنى من المعاني أبطال نيبول يعيشون داخل معدة وعيهم الباطن للتوصل لمعنى الهوية، بينما أبطال بيه ينهمكون برحلة شاقة لاكتشاف معنى الذات أو موضع الفرد داخل الحضارة.

* كاتب سوري

إصدارات

أحمد م. أحمد يصيدُ طائر كوليريدج

روما ـ «القدس العربي»:

صدرت حديثاً عن منشورات المتوسط – إيطاليا، الطبعة العربية لمجموعة المترجم والشاعر السوري أحمد م. أحمد الجديدة: «أصيدُ طائر كوليريدج»، بالتزامن مع طبعة المتوسط الفلسطينية «الأدب أقوى» التي توزعها الدار الرقمية في الداخل الفلسطيني.

يعودُ الشاعر أحمد م. أحمد، بعد سنوات، بكتاب شعري جديد هو عبارة عن نصٍّ واحد مُتقطّع، كما جاء على غلاف المجموعة، الذي يُطالعنا فيه طائرُ كوليريدج حقيقي بدل توصيف: الطائر، وليكون فعلُ الصيد هنا دعوة للقارئ بأن يحظى بطائر كوليريدج، كأنَّ الشاعر بتبنّيه العنوان ـ جملة فعلية بضمير المتكلم، ومصمِّم الغلاف برسمه لكلمة «طائر»، يجعلان القارئ يتورَّط في الصيد، ويصبح طرفاً منذ البداية في قراءة جديد أحمد م. أحمد الشعري، الذي يهديه: «إلى غير المصدِّقين». كمن يفتحُ أبواباً حديدية عتيقة، نسمعُ صرير الكلمات الجارحة والمجروحة في آن، منذ الجملة الأولى، والحرفِ الأول، نصدِّقُ كل شيء، ونتأهَّبُ لقراءةٍ تجعلنا نتعطشُ أكثر لما يأتي بعدها:

جنائزيٌّ سفْرُنا الأخيرُ.
حبيبان كَحَدَّيْ شفرة الناسيت
تبتلعين، مذعورةً، ما استطعتِ مِنّي في حمّى الجنسِ الأخير،
وأنا، ألوذُ بالأرضِ اليبابِ – أُدرِّبُ سُعالي
على ألا يشبهَ سعالَ أبي.
هذه العشبةُ العطشى التي تشمُّ رائحة الغيم البعيد،
ثم لا يأتي الغيمُ،
اسمها كلمة.

بلغة تنحتُ من الأساطير والقواميس المنسية كلماتها، بنفس ملحميٍّ يعيدُ كتابة المأساة الإنسانيّة في أبشع صورها، بحزنٍ يلفُّه السواد الذي ينزُّ من داخله؛ يكتبُ الشاعر أحمد م. أحمد نصَّهُ الطويل هذا، الموزَّع عبر عناوين تشبه مفترقات طُرقٍ في أمكنة خالية، كما يوجدُ تحت العنوان الواحد عناوين أخرى، كطرقٍ فرعية، وإن تشعَّبت، تؤدي كلها إلى سوريا، حتى أن باباً كاملاً اسمه «سورياليزمات» ينفتحُ أمامنا، ليستولي على الجزء الأكبر من الكتاب.

مجموعةُ أحمد م. أحمد الشعرية الجديدة، هي كتابٌ عن الحرب والجنون والدمّار والتوحُّش الإنساني وقد بلغ مداه، عن الدبابات آكلة اللحوم، عن المذابح والمجازر والمقابر الجماعية، عن التاريخ والميتافيزيقا والله، عن الواقع الذي تجاوز في بشاعته الخيال، عن جرو يترنّم بأغنية وموتٍ أنيق بنيران صديقة، عن شاعر يتغطى بساعات سلفادور دالي، عن سرّتها والماء، وعمَّن يتدرَّبُ على الغرق الأكيد، عن الطفل السوري الذي قال: «سأُخبر الله عمّا رأيت». تتجلّى واضحةً روافدُ الشاعر المتعدِّدة والثريّة، وهو المترجم الذي نقلَ عديد الأعمال الأدبية من اللغة الإنكليزية، بما فيها ترجمة الشعر والرواية، ويعيش أحمد م. أحمد لما يقارب العقدين من الزمن متنقلاً بين سوريا والولايات المتحدة الأمريكية، مع ملمح أصيل للغة تنحازُ إلى التجريب والمغامرة الشعريّة والأسلوب الخاص، كخطوة تنضاف لحشد الخطوات التي نقطعها في طريقنا لاصطياد طائر كوليريدج، حيثُ «كل Step ملحمة».

صدرت الرواية في 104 صفحات من القطع الوسط، ضمن سلسلة «براءات» لسنة 2019، التي تصدرها الدار وتنتصر فيها للشعر، والقصة القصيرة، والنصوص، احتفاءً بهذه الأجناس الأدبية.

توقعات بمواجهة بين شركات إنتاج الأفلام و«نيتفليكس»

تقهقر إيرادات دور السينما الأمريكية والعالمية وتقدم كبير لشركات الإنترنت

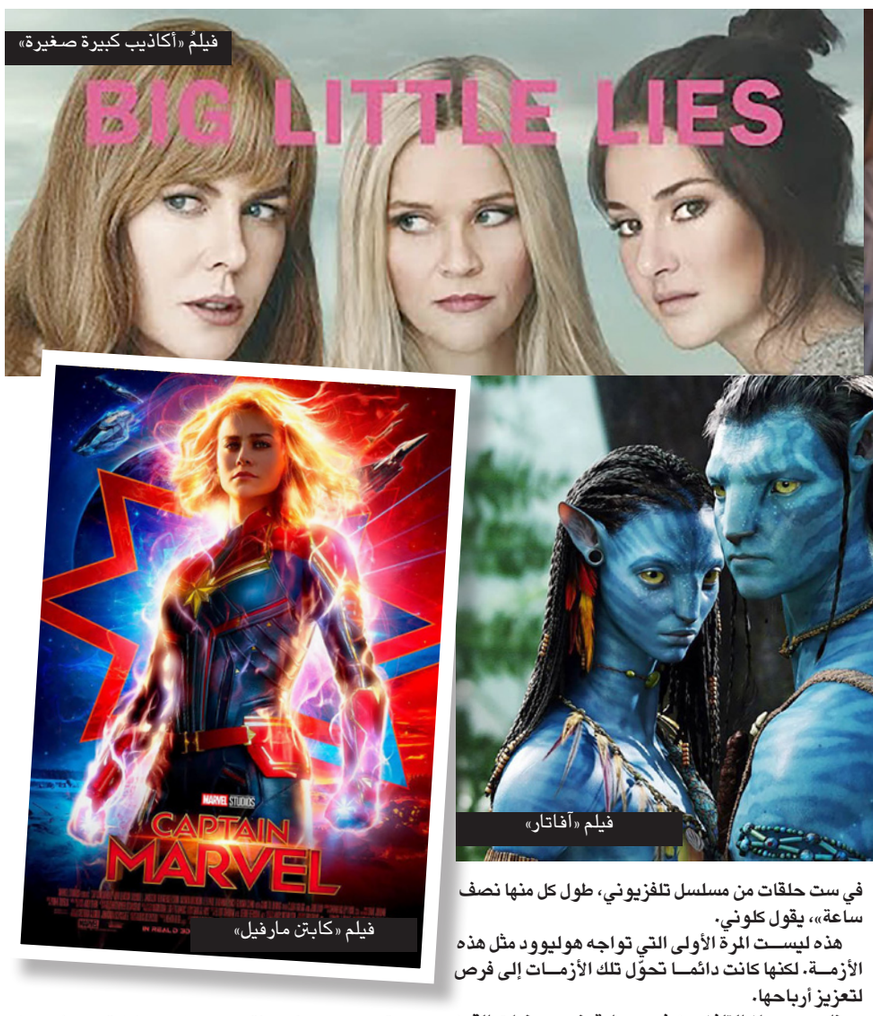

فيلمٌ «أكاذيب كبيرة صغيرة»

فيلم «كابتن مارفيل»

فيلم «آفاتار»

«مين إن بلاك»

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

بعد تحطيمها رقمًا قياسيًا وتخطيها حاجزَ ستة مليارات دولار العام الماضي، تراجعت إيرادات شباك التذاكر في دور العرض الأمريكية في النصف الأول من هذا العام بنسبة عشر في المئة، على عكس ما توقع الخبراء، لأن استوديوهات هوليوود استمرت في انتاج الأفلام نفسها، التي تدفقت الجماهير لمشاهدتها في دور العرض العام الماضي.

تلك كانت أفلام الأجزاء والإعادة، التي دفع نجاحها استوديوهات هوليوود الى إغراق دور العرض بها هذا العام. وذلك، حسب المعلقين، أسفر عن ملل الجمهور منها والابتعاد عها.

من ضمنها الجزء الرابع من سلسلة «من إن بلاك: انترناشيونال» و«غودزيلا: ملكُ الوحوش»، والجزءُ الجديد من سلسلة «إكس من: دارك فينيكس»، والجزء الثاني من «الحياة السرية للحيوانات الأليفة»، إضافة إلى فيلم «ليغو»، الجزء الثاني، وفيلم الإعادة «هيلبوي»، وفيلم «شافت».

للوهلى الأولى، هذه الأفلام تبدو رابحة، لأن كل منها حصد أكثر من مئة مليون دولار في شباك التذاكر، الذي يغطي بسهولة تكاليف انتاجها. لكن إذا أخذنا بالحسبان أن دور العرض الأمريكية تأخذ ما يقارب 40 – 50 في المئة من الإيرادات ودور العرض الأجنبية تأخذ 80 –60 في المئة، وأضفنا تكاليف تسويق وتوزيع الفيلم، التي تصل الى ضعف ميزانية انتاجه، تتغير الصورة تماما.

على سبيل المثال، الجزء الرابع من سلسلة «مين إن بلاك» حصد مئتين وعشرين مليون دولار في شباك التذاكر حول العالم.

وبما أن ميزانية انتاجه كانت مئة مليون دولار، فقد يبدو رابحا. لكن إذا اخذنا في الحسبان أن ما يقارب 110 ملايين دولار تذهب لدور العرض، فضلا عن تكاليف تسويقه وتوزيعه وهي 100 مليون دولار، نكتشف أنه خسر نحو تسعين مليون دولار.

لكن من المفارقات أن أكثر الأفلام درا للأرباح كانت أيضا أفلام الأجزاء والإعادة. وعلى رأسها أفلام شركة «ديزني» وتحديدا أفلام مارفيل كوميكس.

فيلم «المنتقمون: نهاية اللعبة» تخطت إيراداته مليارين وسبعمئة مليون دولار عالميا، ليصبح ثاني أكثر الأفلام دخلا في التاريخ، بعد فيلم «آفاتار». وفيلم «كابتن مارفيل»، الذي حصد أكثر من مليار دولار عالميا. ويليهما فيلم الإعادة «علاء الدين» بثمانمئة مليون دولار، ثم الجزءُ الرابع من «توي ستوري» بستمئة مليون دولار.

«ديزني» تهيمن على شباك التذاكر

نجاح تلك الأفلام يشير الى أن شركة «ديزني» ما زالت تهيمن على دخل شباك التذاكر بنسبة أكثر من أربعين في المئة، وذلك لأنها تملكُ شركات «مارفيل» و«بيكسار» و«لوكاس فيلمس»، وشركة «فوكس»، التي ابتلعتها مؤخرا.

وفي حديث مع مدير شركة مارفيل، كيفين فايغي، أكّد أن سر نجاح أفلامه هو تركيزه على تطوير شخصياتها وتسليط الضوء عليها بدلا من الممثلين الذين يجسدونها، مما يساهم في تماهي الجماهير معها والارتباط بها عاطفيا.

فعلا، فبعد إطلاق إثنين وعشرين جزءا منها، ما زالت أفلام مارفيل تثير إعجاب النقاد وتجذب جماهير عريضة من كل أنحاء العالم. أما أفلام الأجزاء غير الربحة فكانت قصصها مبتذلة وشخصياتها مملة وواجهت انتقادات لاذعة من قبل النقاد. لكن هل تتحكم جودة الأفلام وحدها في جذب الجماهير إلى دور السينما؟

فيلم «ليت نايت» كان أكثرَ الأفلام نجاحا نقديا وتجاريا في مهرجان «صندانس» السينمائي الأخير، وقد اشترته شركة «أمازون» بمبلغ قياسي قدره ثلاثة عشر مليون دولار، لكنه تدهور في شباك التذاكر. كما فشل فيلم النجمة الهوليودية أوليفيا وايلد «بوكسمارت» في جذب جماهير السينما، رغم تقييم النقاد له بمعدل ثمانية وتسعين في المئة على موقع راتين توميتوز.

مثلُ هذه الأفلام الكوميدية كانت في الماضي مصدرَ دخلٍ مهم لاستديوهات هوليوود في شباك التذاكر، لكن في الأعوام الأخيرة تراجعت أرباحها لأن مصدر إيراداتها كان في الولايات المتحدة، حيث تجد صدى عند الجماهير هناك، وليس في الأسواق العالمية، التي لا تتفاعل مع الكوميديا الأمريكية. وبما أن دخل شباك التذاكر العالمية بات أكثر من ثلثي دخل الأستوديوهات، هبطت نسبة إيرادات الكوميديات هبوطا حادا، بينما ارتفعت نسبة إيرادات الأفلام المؤثرات الخاصة وأبطال القوى الخارقة من 10 في المئة في بداية تسعينيات القرن الماضي الى سبعين في المئة هذا العام، وذلك بفضل جاذبيتها العالمية، فضلا عن أن «مارفيل» مزجت أفلامها بكوميديا تجد صدى عن كل الجنسيات والحضارات.

منصة البث الإلكتروني «نيتفلكس»

لكن يبدو أن أفلام الدراما الكوميدية وجدت ضالتها في منصة البث الإلكتروني «نيتفلكس». من أبرزها هذا العام فيلمُ «ميردير ميستري» للنجمين الهوليووديين أنيستون وآدم ساندلار، و«واين كونترتي» من إخراج نجمة الكوميديا «آمي بولار».

وقد كشفت «نيفتلكس» أن أكثر من ثلاثين مليون بيت شاهدوا فيلم «ميردير ميستري» خلال أول يومين من طرحه على منصتها. وهذا يشير إلى أن المنصات الإلكترونية مناسبة أكثر لطرح مثل هذه الأفلام.

وفي حديث مع بولر، قالت إنها تفضل أن يطرح فيلمها في دور العرض على الشاشة الكبيرة، لكن الأهم هو أن يشاهد الناس فيلمها. ويبدو أنه سوف يجذب جهورا أكبر على منصة «نيتفلكس» من دور العرض.

«أنا أم لأطفال. لهذا لا يمكنني الخروج الى السينما لمشاهدة أفلام هناك بسهولة. لكن بامكاني أن أشاهد فيلما على منصة «نيتفلكس» متى شئت. والحقيقة هي أن الناس لا يكترثون بمنصة طرح الفيلم، بل يريدون أن تكون قصته متينة وشخصياته مثيرة».

بلا شك أن ظاهرة «نيتفلكس» حالت دون خروج الناس الى دور السينما. وبما أن «نيتفلكس» لا تعرض أفلامها في دور السينما، لا تعتمد على دخل شباك التذاكر، مثل استوديوهات هوليوود، بل فقط على دخل رسوم اشتراك المستخدمين الشهرية، التي تتراوح بين سبعة الى ثلاثة عشر دولارا شهريا. وقد وصل عدد مشتركيها هذا العام الى ما يقارب مئة وخمسين مليونا، ويُتوقع أن يصل دخلها نصف هذا العام ما يقارب سبعة مليار دولار.

فضلا عن أفلام «نيتفلكس»، باتت المسلسلات التلفزيونية على غرار «لعبة العروش» و«أكاذيب كبيرة صغيرة»، و«أشياء غريبة»، التي لا تقل جودتها فنيًا ومضمونًا وتقنيًا عن أفلام السينما، باتت وسيلة الترفيه الأفضل والأرخص للجماهير، والأكثر جذبا لأبرز نجوم هوليوود للمشاركة في صنعها، مثل نيكول كيدمان، ريس ويثيرسبون وميريل ستريب في «أكاذيب كبيرة صغيرة»، وجوليا روبرتس في «هوموكومينغ». لهذا الناس ليسوا بحاجة للذهاب الى دور العرض لمشاهدة نجومهم المفضلين، بل بامكانهم أن يشاهدونهم في صالات بيوتهم وقت ما شاءوا.

وفي لقاء مع جورج كلوني، الذي شارك مؤخرا في إخراج وبطولة المسلسل التلفزيوني «كاتش 22». قال إن التلفزيون بات أفضل من الأفلام السينمائية لطرح قصص مركبة من عدة شخصيات.

«عندما تطرح عدة شخصيات لا يمكنك أن تطورها في فيلم طوله ساعة ونصف. لكن يمكنك أن تفعل ذلك بسهولة في ست حلقات من مسلسل تلفزيوني، طول كل منها نصف ساعة»، يقول كلوني.

هذه ليست المرة الأولى التي تواجه هوليوود مثل هذه الأزمة. لكنها كانت دائما تحوّل تلك الأزمات إلى فرص لتعزيز أرباحها.

ظهور جهاز التلفزيون في بداية خمسينيات القرن الماضي كان أخطر تهديد على كيان هوليوود، لأن الناس توقفت عن الذهاب الى دور العرض وبقيت في بيوتها لمشاهدة برامج التلفزيون المسلية، بدون شراء تذاكر. لكن سرعان ما حولته الاستوديوهات الى مصدر دخل رئيسي لها من خلال ترخيص أفلامها لشبكات التلفزيون.

مصدر دخل مهم

كما واجهت أزمة الفيديو في الثمانينيات والتسعينيات، وجعلته هو الآخر مصدر دخل مهم لها. إذ بلغت إيرادات استوديوهات هوليوود من مبيعات الفيديو في عام 2005 ما يقارب واحدا وعشرين مليار دولار. ومن رخص التلفزيون ما يقارب ثمانية عشر مليار دولار، بينما كان دخل شباك التذاكر العالمي ما يقارب سبعة ونصف مليار دولار، وهي النسبة الأدنى من الدخل الإجمالي للاستديوهات في هذا العام.

حتى عندما حققت أفلام شركة «فوكس» عام 2014 أعلى دخل في شباك التذاكر، قدره مليار ونصف المليار، كان ذلك الدخل جزءا صغيرا من دخلها الإجمالي.

كذلك فإن أرباح شباك التذاكر هي الأدنى أيضًا، إذ يذهب ما يقارب سبعين في المئة من إيراداتها لتغطية تكاليف عرض الفيلم، مقارنة بتكاليف اقراص «دي في دي»، وهي خمسة عشر في المئة ورخص التلفزيون، التي لا تكلف شيئا.

تجدر الإشارة كذلك إلى أن معظم شبكات التلفزيون، التي تبث المسلسلات التلفزيونية الناجحة، مملوكة لاستوديوهات هوليوود. فمثلاً «وورنر بروس» تمتلك «أتش بي أو»، التي تبث «لعبة العروش» و«أكاذيب كبيرة صغيرة».

كما تستعد «ديزني» و«ورنرز بروس» و«يونيفيرسال» هذه الأيام لإطلاق منصاتها الإلكترونية، لتطرح آلاف الأفلام والمسلسلات التلفزيونية، التي أنتجتها عبر السنين، والأفلام الجديدة بعد عرضها في دور السينما، مما قد يقلب الأمور على «نيتفلكس» ويضعها في أزمة وجودية، وذلك لأن الاستوديوهات بدأت بسحب أفلامها وبرامجها التلفزيونية من منصتها، مما قد يضطرها الى إنتاج أفلام وبرامج لارضاء مشتركيها.

إذا الخاسر الأكبر هذا العام هو شبكات دور العرض، التي شاهدت مؤخرا هبوطا حادا لأسهمها في البورصات العالمية، وليس استوديوهات هوليوود، التي تستعيد خسائر شباك التذاكر في مبيعات الفيديو وعروض التلفزيون، وقريبا على المنصات الإلكترونية.

«نتفليكس» تحذف مشهد انتحار بطلة مسلسل «13 سبباً» المتهم بتشجيع انتحار المراهقين

مشهد من المسلسل

■ نيويورك – رويترز: قالت شركة «نتفليكس» لبث المحتوى الترفيهي على الإنترنت في ساعة مبكرة من صباح أمس إنها قررت حذف مشهد مؤلم مثير للجدل في مسلسلها (13 ريزونز واي) «13 سببا» يصور انتحار بطلة المسلسل.

ويحكي المسلسل الذي يستند إلى رواية بالعنوان نفسه قصة شابة تدعى هانا تنهي حياتها بقطع شرايين رسغها في حوض الاستحمام في آخر حلقات الموسم الأول.

ولم يتسن الوصول إلى ممثل عن نتفليكس للتعليق.

وقالت الشركة عبر حسابها على تويتر إنها تلقت نصيحة خبراء في مجال الطب «وقررنا نحن والمؤلف براين يوركي ومنتجو 13 ريزونز واي حذف المشهد الذي تنهي فيه هانا حياتها».

وعلى الرغم من إشادة النقاد بالمسلسل فإنه واجه انتقادات من جماعات من بينها جماعة مجلس الآباء التلفزيوني الذي يقول إن المسلسل يمجد انتحار المراهقين. وقوبل قرار حذف المشهد بالترحاب من مجلس الآباء التلفزيوني الذي يضغط على نتفليكس لحذف المسلسل تماما من على منصتها. وقال المجلس «أقرت نتفليكس أخيرا بالتأثير الضار الذي يلحقه المحتوى القاسي كمشهد الانتحار في 13 ريزونز واي بالصغار». وخلصت دراسة أمريكية إلى أن حالات انتحار الشبان الأمريكيين زادت قرابة الثلث في الشهر التالي لبدء بث مسلسل (13 ريزونز واي) عام 2017.

لكن الباحثين قالوا إن الدراسة لم تستطع إيجاد صلة مباشرة بين المسلسل وهذه الزيادة في معدلات الانتحار أو استبعاد دوافع أخرى.

ويحكي المسلسل قصة فتاة مراهقة تنتحر وتترك وراءها 13 تسجيلا صوتيا تذكر في كل منها سببا دفعها لإنهاء حياتها.

وقوبل المشهد بهجوم من الآباء والأمهات وعاملين في مجال الصحة مما دفع نتفليكس في عام 2017 إلى بث تحذيرات إضافية للمشاهدين وتوجيههم إلى جماعات تقدم الدعم للمراهقين.

وطرحت نتفليكس الموسم الثاني من المسلسل في مايو/ أيار 2018 وجرى الاتفاق على إنتاج موسم ثالث.

انطلاق فعاليات الفنون الجميلة في سوق واقف في الدوحة

صورة من الأرشيف لفعاليات سابقة

الدوحة – «القدس العربي»:

انطلقت فعاليات الفنون الجميلة النسخة الثالثة للعام 2019، في مركز سوق واقف للفنون، وتستمر حتى الثامن من الشهر المقبل.

وتهدف فعاليات وأنشطة المركز إلى تعريف المشاركين والمشاركات بأنماط الفنون وصقل مهاراتهم، حيث يسعى المركز إلى اكتشاف المواهب الواعدة والحرص على متابعتها ورعايتها من خلال استمرارية التواصل، وتوفير الأدوات لتشجيعها وتنمية قدراتها. وتتضمن الفعاليات ورشا فنية متنوعة تتوزع في ثلاثة أقسام، النحت يركز على تعليم المتدربين على كيفية نحت مجسمات في مواضيع مختلفة وأما الخزف من خلال عمل جداريات خزفية تراثية وأما المهارات اليدوية عمل معلقات بخيوط الصوف. وتأتي هذه الورش استكمالا لورش قدمها المركز على مرحلتين سابقتين، بعنوان «فنون جميلة 1 و2»، وتساهم تلك الفعاليات التي ينظمها مركز سوق واقف للفنون في إثراء الثقافة البصرية لدى الكبار والصغار. وتشكل فرصة لتطوير مهاراتهم في مختلف الفنون التشكيلية، خاصة أن المركز يوفر كافة متطلبات نجاح هذه الورش، سواء من مواد أولية ومدربين، وكذلك دعم المشاركين عبر تقديم أعمالهم في معارض فنية تعقب تلك الورش.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

8	6	2	4				7	3
		3	8		1			4
		4		7				5
				1	6	2	3	
		6				5		
	8	7	5	3				
6				8		7		
7			1		9	3		
3	2				7	4	8	1

ابراج

الحمل
تفرح لأن بعض الظروف معك. تنتظر فترة من أكثر الفترات الداعمة من ناحية الحظوظ والفرص المناسبة

الثور
خصص بعض الوقت للاهتمام بالشؤون العائلية والشخصية. من أثقل أيام الشهر

الجوزاء
نظم فواتيرك والأقساط ولا تسمح لها بالتراكم. كن منضبطا وتجنب التذمر والتهرب من تحمل المسؤولية

السرطان
إذا ساد جو من الصمت أو الأسرار والغموض، فابْقَ متحفّظاً. اعمل بعيداً عن العيون وخلف الستار وحاول أن تجد تسوية

الاسد
لا تجازف فالحظوظ ضعيفة وقد تخذلك. تأكد من عملك وحجوزاتك.

العذراء
ابحث عن الحلول للتناقضات وسوء التفاهم من خلال التواصل الهادف. يشكل التوتر خطرًا على صحتك، فابحث عن خط وسط بين الاسترخاء والنشاط

الميزان
لا تلجا إلى التحدي وإثارة الخلافات بل تجنب النزاع. اضبط أعصابك. تعيش فترة ضاغطة وقد يكون ذلك بسبب مسؤولية عائلية او مهنية

العقرب
تتسلم خبرا سارا وتظهر انفتاحا كبيرا على كل ما هو جديد ومختلف. تفتح أمامك أبواب جديدة

القوس
لا تستطيع الابتعاد عن أهلك أو أصدقائك بسهولة ولكن عليك أن تتقبل هذا الوضع إذا حدث. يجب أن تفكر في حياتك بشكل أكثر موضوعية وعقلانية

الجدي
قد تجد حلاً لقضية زوجية ابتداءً من الآن إذا عانيت منها، ويحمل إليك هذا اليوم وعداً أو لقاءً حاراً أو ربحاً مالياً غير منتظر

الدلو
تتخلص من ورطة، ويدعوك الفلك إلى التحضير لرحلة أو برمجة بعض المشاريع العائلية. قد تبدأ بدراسة أيضاً في هذا اليوم وتخطط لجديد

الحوت
تتكل على الحبيب أو الشريك لإيجاد بعض الحلول لمشاكل في العمل، لا تخصّه، لكنه ينجح في طمأنتك

حل العدد السابق

5	4	2	3	6	7	1	9	8
3	9	7	1	4	8	6	5	2
6	8	1	9	2	5	3	4	7
8	7	9	5	3	4	2	1	6
4	3	5	2	1	6	8	7	9
1	2	6	7	8	9	4	3	5
9	6	4	8	5	3	7	2	1
7	1	8	4	9	2	5	6	3
2	5	3	6	7	1	9	8	4

المطربة المغربية ليلى تختتم مهرجان «آسفي»

الرباط – «القدس العربي»:

تختتم المطربة المغربية ليلى فعاليات النسخة الثانية من مهرجان البحر الموسيقي في مدينة آسفي المغربية، عبر حفل جماهيري ساهر يحتضنه مسرح مولاي يوسف، في تمام التاسعة مساء السبت المقبل.

ويعد مهرجان البحر أو «عيد البحر» الفعالية الفنية والثقافية الأولى من نوعها والأكبر في المدينة المغربية الشهيرة بمكانتها في عالم الصيد البحري وتجارة السردين، يعود هذا العام في موسم الصيف بموسمه الثاني، ويهدف بالأساس للتعريف بالتراث البحري للمنطقة وتشجيع الجانب السياحي والجغرافي لها، ويضم في جعبته فعاليات موسيقية متنوعة على هامش معارض وندوات خاصة بموروث المنطقة الثقافي وكل ما يتعلق بالأنشطة البحرية.

كما يستضيف المهرجان ميناء «بولون سور مير» الفرنسي ليكون ضيف شرف هذه الدورة، بحضور وفد رفيع المستوى يرأسه عمدة المدينة، والتي تعد الميناء الأول في قطاع الصيد البحري في فرنسا.

وتعد ليلى أبرز الأصوات الصاعدة في مجال «الأندرغراوند» أو الموسيقى البديلة المغربية، وقدمت أولى حفلاتها الرسمية في أكتوبر الماضي بجولة غنائية في إسبانيا، وتقدم رؤيتها الغنائية الخاصة في كتابة الأغاني وتلحينها مع لمسة موسيقية أفرو مغاربية.

عقوبات على إذاعة مغربية بناء على أكثر من 114 شكاية لإساءتها للنساء

الرباط – «القدس العربي»:

فرض المجلس الأعلى للاتصال السمعي البصري المغربي «الهاكا»، عقوبات على إذاعة «راديو مارس» الخاصة المختصة في الرياضة، بناء على أكثر من 114 شكاية.

وقال بلاغ رسمي إنه تقرر الوقف الكلي لبث الإذاعة، خلال التوقيت الاعتيادي لبرنامجي «العلما دمارس» و«قضايا رياضية بعيون الجالية»، لـ15 يوما، ووقف البرنامجين المذكورين طيلة المدة، مع إذاعة بيان إخباري بالقرار على أمواج الإذاعة ونشر القرار في الجريدة الرسمية للمغرب.

وأوضح المجلس أنه سجل خلال عدد من حلقات البرنامجين المذكورين خروقات للمقتضيات القانونية والتنظيمية الجاري بها العمل في مجال الاتصال السمعي البصري، المتعلقة باحترام الكرامة الإنسانية، ومحاربة الصور النمطية، التي تحط من كرامة المرأة وعدم الحث على العنف أو الكراهية.

وأثارت ردود ناشطين إذاعيين على تعليقات نساء بـ«راديو مارس» جدلا كبيرا، بسبب اتهامها بالإساءة للنساء، واعتبر المجلس أن تصريحات مقدم البرنامج تجاه إحدى المستمعات من قبيل: «تمشي تبعد منا، سيري عا فحالك، المغرب مسالي (فاضي) ليك أنت تشجعيه ولا ما تشجعيه» تشكل مسا بانتمائها، وحسها الوطني، وأن ما ورد في تصريحات أخرى تجاه المستمعة نفسها، يفرض على الجمهور مواقف، وتمثلات المقدم حول إبعاد وعدم أحقية المرأة في الاهتمام بالشأن الرياضي الوطني من خلال حصر دورها في الطبخ، الشيء الذي يقزم وظيفتها، وإسهاماتها المجتمعية وينتقص من كفاءاتها، وقدراتها، كما يلغي حريتها، وحقها في التعبير عن رأيها انطلاقا من وضعها كفاعل أساسي في المجتمع.

يشار إلى أن راديو «مارس» كان قد اتخذ قرارا بتوقيف مقدم البرنامج المثير للجدل لبضعة أيام بسبب إهانته لمستمعة كانت قد اتصلت به، إلا أن القضية تحولت إلى قضية رأي عام، وتوجه عدد من المواطنين نحو «الهاكا» من أجل دفعها إلى اتخاذ قرار عاجل في النازلة، لتفادي تعريض النساء، والمستمعين لردود مماثلة من طرف مقدمي البرامج الإذاعية.

وسبق للمجلس الأعلى أن قرر ثلاث عقوبات زجرية في حق المتعهد، سنوات 2016، 2017 و2018، لإخلاله بالمقتضيات القانونية والتنظيمية المتعلقة بالكرامة الإنسانية، ونزاهة الأخبار، والبرامج.

معرض للكتب المستعملة يسعى لتقريب الثقافة من شباب الأحياء الشعبية في المغرب

■ الدار البيضاء – أف ب: يعرض بائعون في ساحة أحد أكبر الأحياء الشعبية في الدار البيضاء كتبا مستعملة في معرض يطمحون لجعله فضاء يقرب الثقافة من الشباب في المغرب، وهو الحدث الثقافي الوحيد الذي يقام خلال السنة في هذه المنطقة.

يجذب المعرض زوارا من فئات عمرية مختلفة بينهم طلاب وأساتذة وهواة مطالعة، نظرا إلى الأسعار المخفّضة التي تباع بها الكتب المستعملة وتنوع مواضيع هذه الأخيرة، لكن هذا ليس الحافز الوحيد لرواده الشباب.

سعر الكتب

ويقول محمد (19 سنة) «سعر الكتب مهم، لكن محتواها أهم. هذا هو الفضاء الثقافي الوحيد في حيّنا. لدينا دار للشباب لكنها تفتقد إلى المحتوى، ولا تقام فيها نشاطات ثقافية مثل تلك اللقاءات التي يشهدها المعرض».

وتنظم وزارة الثقافة منذ 25 سنة في الدار البيضاء معرضا دوليا للكتاب بمشاركة كتاب مغاربة وأجانب، لكن جمعية للكتبيين في هذه المدينة اختارت إقامة تظاهرة ثقافية أخرى تعرض الكتب المستعملة فقط في حي درب السلطان الشعبي.

ويوضح مدير الدورة الـ12 للمعرض يوسف بورة أن هذا القرار يهدف إلى «تقريب الثقافة من الفئات الشعبية وتحبيب القراءة للأطفال والشباب، خصوصا أننا هنا في فضاء يجعل هذه الفئة معرضة للانحراف».

ويضيف «شعارنا هو الثقافة للوقاية من الانحراف والتطرف».

يقام المعرض في الهواء الطلق وسط ساحة تحيط بها بيوت من طابقين إلى ثلاثة، تذكر بمشاهد بعض الأفلام السينمائية المغربية التي صورت هنا قبل عقود.

وتعدت الكتب المعروضة في دورة هذه السنة 200 ألف مصنّف بأسعار تتراوح بين ما يوازي 0,19 يورو إلى 19 يورو (0,21 إلى 21 دولارا تقريبا)، بحسب بورة.

وعند مدخل الساحة حيث تنتصب خيم العارضين، يستقبل منسق النشاطات الثقافية للمعرض إبراهيم أزوغ ضيوف الدورة من أدباء وباحثين من تخصصات مختلفة. وهم يلقون محاضرات أو قراءات أدبية كل مساء طوال مدة المعرض الذي يستمر شهرا واحدا.

جانب من المعرض

نفتقد فضاءات ثقافية

ويشتهر حي درب السلطان بالحركة الدؤوبة لشوارعه الرئيسية التي يحتل جنبات معظمها الباعة الجوّالون. كما اشتهر بكونه أحد معاقل حركة المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي في خمسينات القرن الماضي.

ويشير إسماعيل (21 سنة) الذي يدرس تدبير المقاولات في مدرسة خصوصية، إلى أن حي درب السلطان «خرج منه أيضا مثقفون وكانت فيه قاعة سينما «الكواكب» التي تعد من القاعات التاريخية في الدار البيضاء، لكنها أغلقت قبل سنوات». ويتابع «أصبحنا نفتقد فضاءات ثقافية يمكن أن ينمّي فيها الشباب وعيهم» وطموحهم.

وقد نبّه تقرير رسمي صادر عن المجلس الاقتصادي والاجتماعي إلى أن شريحة كبيرة من الشباب المغربي، ما بين 15 و34 سنة، بقيت على «هامش النمو الاقتصادي» وتعاني البطالة.

وأشار التقرير الذي نشر العام الماضي، إلى أن 72 ٪ من الشباب يمضون أوقاتهم في نشاطات «غير منتجة للرفاه الاجتماعي».

وحذر من «انكفاء فئة منهم داخل دائرة التدين رافضة الحداثة المستوحاة من الغرب»، ومن تحول هذا الانكفاء إلى «تطرف ديني لدى البعض».

وأشارت صحيفة «ليكونومست» الاقتصادية الصادرة بالفرنسية في المغرب في مقال لها الاثنين حول الصناعة الثقافية في البلد إلى «أرقام مؤسفة» تظهر أن 76 ٪ من الشباب لا يمارسون أي نشاط ثقافي وأن معدل ما يمضيه المغاربة يوميا في القراءة لا يتعدى دقيقتين.

ويأسف محمد الذي يبحث في المعرض عن كتب تشبع فضوله في الفلسفة، لأن ساحة بوشنتوف التي تحتضن هذا المعرض «تتحول إلى فضاء لمدمني مخدرات تقطعت بهم السبل». ويأمل بأن تخلق في حيّه وفي كل الأحياء الشعبية، فضاءات ثقافية دائمة لا تقتصر على نشاطات موسمية.

أما محمد بورة فيأمل بأن يتحول معرض الكتب المستعملة هذا إلى معرض دولي يشارك فيه عارضون وزوار من أنحاء العالم، بعدما انفتح في الدورات السابقة على بعض الأدباء من العالم العربي.

وشارك في هذه الدورة نحو 50 عارضا، بينما لم يكن عدد العارضين يتعدى 7 في أولى دوراته.

وتشمل المعروضات كتبا بالعربية والفرنسية والإنكليزية والإسبانية من آفاق مختلفة. ويعرض بعض البائعين أيضا كتبا لم يعد أصحابها في حاجة إليها.

«كيلكلو أنا».. كوميديا تنشر السلام في جنوب السودان

■ جوبا – الأناضول: بعد أشهر على اندلاع الحرب عام 2014 في دولة جنوب السودان، حديثة الاستقلال، فكر عدد من الناشطين بتأسيس جمعية تهتم بقضايا السلام والتعايش عبر الكوميديا، تستخدم كوسيلة لمعالجة الصدمات والضغوط النفسية التي يعيشها المواطنون في عموم البلاد.

أنشئت الجمعية رسميا في جنوب السودان، تحت مسمى «كيلكلو أنا»، المشتق من لفظة «كلكلة» التي تعني بعربية جوبا، الإضحاك عبر لمس منطقة البطن، وبدأت تقديم عروض أسبوعية للجمهور كل خميس بمركز «نياكورون» الثقافي، في قلب العاصمة، لتكون الوحيدة التي تحاول إضاءة ليالي المدينة المعتمة عن طريق الضحك والغناء والعروض الراقصة.

«حب تعلم عِش»

يقول رئيس «كيلكلو أنا» الكوميديان ضيو لوال أكين، إن الهدف من تأسيس المنظمة تعزيز المحبة بين الجنوبيين، وتكريس قيمة التعلم واحترام الحياة عبر شعارها المعروف «حب، تعلم، عش»، ومن ثم إخراج الناس من أجواء التوتر والصدمة.

ويضيف: «تأسست المنظمة عام 2014، عمرها الآن خمس سنوات، استطاعت خلالها المساهمة في إشاعة ثقافة السلام والتعايش، ونبذ الحرب وخطاب الكراهية، عبر عروض يقدمها أكثر من 24 كوميديا أسبوعيا، إلى جانب مشاركة الأعضاء في عروض تقام بمختلف الولايات».

يحضر العرض الأسبوعي للمجموعة أكثر من 1000 شاب وشابة من مختلف أنحاء البلاد، وحددت له قيمة رمزية تقدر بـ200 جنيه جنوب سوداني (أقل من دولار).

ويقوم العرض على تقديم فكاهات ومشاهد مسرحية قصيرة، تتخللها مشاركات غنائية لمجموعة فنانين، يقدمون خلالها إصداراتهم الجديدة، إلى جانب استضافة فرق الرقص المنتشرة في المدينة.

الكوميديا وتحديات المجتمع

وفي كل أسبوع يعتلي خمسة كوميديين خشبة المسرح، 20 دقيقة لكل منهم، يتناولون خلالها في قالب من السخرية، قضايا الفساد المالي والأخلاقي المنتشرة في المجتمع، والمحسوبية والقبلية، إلى جانب معاناة المواطنين بسبب غياب السلام والاستقرار في البلاد.

يقول الكوميديان إيزاك لوميري، أحد الأعضاء المؤسسين: «استطعنا خلال السنوات الماضية تحقيق الوحدة بين الفنانين والمبدعين المنحدرين من مختلف المناطق، فالكوميديا تعد عاملا موحدا لكافة ألوان الطيف في جنوب السودان، والرسائل التي نقوم بإيصالها توطد دعائم السلام بين الجيل الجديد، الذي بات أكثر حرصا على حضور عروضنا».

لم يتوقف نشاط «كيلكلو أنا» عند هذا الحد، بل أصبحت مشاركا أساسيا في جميع الحملات الوطنية للتضامن مع ضحايا الحرب، وتقديم التبرعات للمشردين من خلال المساهمة في حملة «عشان بلدنا»، التي كانت تقدم عروضا فنية يعود ريعها للمعوقين حركيا.

كما شاركت في عروض أقامتها بعثة الأمم المتحدة داخل معسكرات حماية المدنيين بالعاصمة جوبا، إضافة إلى تقديم أعضائها عروضا فردية في مختلف المناسبات الاجتماعية، مثل أعياد الميلاد وحفلات الزفاف، على مستوى العاصمة وبقية الولايات.

أما الكوميديان فيل فري، فإن «كيلكلو أنا» بالنسبة إليه ليست مجرد منظمة تهدف لنشر الفرح عبر الكوميديا، وإنما هي منبر حقيقي لمحبي السلام في جنوب السودان.

ويزيد بالقول: «كليكلو أنا، منبر لجميع محبي السلام والتغيير نحو الأفضل في جنوب السودان، كما أنها تعد مكانا لاكتشاف المواهب الكوميدية الجديدة في بلادنا».

ومن أجل توسيع مساحة تأثيرها، قامت الجمعية مؤخرا بتوقيع مذكرات تفاهم مع إذاعتي «بخيتة» التابعة للكنيسة الكاثوليكية، و«مرايا إف إم» التابعة لبعثة الأمم المتحدة بدولة جنوب السودان، لنقل عروضها وبثها على امتداد أثيرهما في ولايات البلاد.

كما يقوم التلفزيون الرسمي بتصوير ونقل العروض التي تقدمها المجموعة، ليشاهدها المواطنون المقيمون خارج البلاد.

يقول شانتي مان، رئيس المجموعة: «خلال عملنا المتواصل في السنوات الخمس الماضية، استطعنا التأثير إيجابا في مواطني جنوب السودان، ففي جميع عروضنا نحرص أن يقدم أحد الكوميديين رسالة سلام للجمهور».

ويتابع: «لاحظنا من خلال تفاعل الناس معنا، تأثير الكوميديا في حياة الناس العاديين، وما حققناه من شهرة دليل على ذلك التأثير الناتج عن خفض حالة الكبت التي كان يعيشها الناس قبل ظهورنا على الساحة الفنية».

وتحرص «كيلكلو أنا» عبر عروضها الأسبوعية، على إطلاق حملة لحل إحدى القضايا التي تؤرق المجتمع في جنوب السودان، وذلك من خلال جمع تبرعات من الجمهور عبر وضع صندوق كبير أمام خشبة المسرح.

دعم تعليم الفتيات

وفي الأسابيع الأخيرة، تركز اهتمام المجموعة على دعم قضية تعليم الفتيات، إذ تقدم التبرعات للمنظمات العاملة في مجال رعايتهن وتعليمهن على مستوى العاصمة والولايات.

تقول فيولا داريوس، (25 عاما) من متابعات عروض المجموعة، للأناضول: «أتابع العروض التي تقدمها المجموعة كل أسبوع، فهي تقدم عديد من الرسائل المشجعة والمحفزة اجتماعيا في قالب كوميدي ظريف وشيق».

وتضيف: «إنه المكان الوحيد للترفيه داخل المدينة، حيث تشاهد فنانين جددا، ورقصات بديعة، وتخرج بعد العرض وأنت أقل توترا، تشعر بأنك تعيش في جنوب السودان بتعدد قومياته ولغاته».

وتعاني دولة «الجنوب»، التي انفصلت عن السودان عبر استفتاء شعبي في 2011، من حرب أهلية بين القوات الحكومية والمعارضة، خلّفت حوالي عشرة آلاف قتيل، وشردت مئات الآلاف من المدنيين.

فضائيات وأرضيات

الأفارقة استخدموا «السحر» في بطولة الكرة... العنوسة «لعنة» تلاحق بنات المغرب العربي

مريم بوزيد سبابو*

هوس الكرة ليس عيبا، عشق الرياضة والرياضيين ليس عشقا ممنوعا. وعلى الشعب أن يغتنم مواسم الفرح والسعادة أينما كانت، ففي النهاية لا يؤذي ذلك أحدا. لكن من يرى تغطية التلفزيون الجزائري يخيل له أن مشاكل الجزائر حُلت وبتنا نعيش في جنة وبحبوحة.

اللهم إلاّ بعض المنغصات في هذه الفترة وهذا الزمن المتسارع، الذي تعيشه البلاد.

ليس من حق أحد أن يجعل صوت الكرة يعلو على كلّ الأصوات. فما معنى ربط الجزائر بالقاهرة بأسطول جوي مدني وعسكري، ولم يلتفت أحد لأن يربط أحياء وعواصم البلاد ببعض، خزانات الماء والناس يشكون العطش وانعدام النظافة والروائح الكريهة المنبعثة من الأحياء.

والأدهى والأمر تأجيل العمليات، التي انتظرها المرضى بفارغ الصبر في مستشفى وهران لانعدام المياه منذ عدة أيام؟ أيعقل التلاعب بأرواح البشر واللامبالاة بها. هل كرامة المرضى والناس ثانوية مقارنة بكأس افريقيا. هل نعطش ونمرض ونموت من أجلك يا كأس أم من أجلك يا وطن؟ لتختلط الكأس بالوطن فأين الإنسان من كل هذا؟!

الانتصار فرحة ولذة لا نظير لهما. لكن لا يتحمل الألم سوى من جرحت مشاعره وكبده. ومن ثكلت ورملت ومن تيتموا. لا يحس بالجمرة إلا من أحرقت أصابعه وفؤاده. هل يمكن للفوز الكروي أن يشتري كل الذمم؟ وهل بإمكانه إعادة الهمم؟

لا بد أن ندفع قرابين الانتصار والمناصرة في كل مرة وبسبب كرة القدم يُصاب مشاهد بجلطة وارتفاع ضغط وسكري. حوادث المرور وانقلاب السيارات والشاحنات، التي تحمل عشرات المناصرين وهم تحت وقع الفرحة العارمة. فأين العزاء لمن وممن وفي سبيل ماذا؟!

من الذي يعزي ضحايا «سيدي عبد العزيز» في جيجل من المناصرين، الذين راحوا ضحية تهور كروي وفقدان التوازن السياسي والاجتماعي، وحتى اتيكيت التسلية؟

لم تبق سوى نعالهم البلاستيكية المغبرة المتهالكة فوق برك الدم، يعلوها العلم الوطني. ربما من الضحايا من حلم بلباس رياضي وحذاء عليه ماركة عالمية.

ومن الضحايا من حلم بركوب طائرة لمناصرة الفريق أو حتى تجريب ركوب الطائرة.

يفرح من لا حول لهم ومن لا ناقة لهم ولا جمل أكثر من غيرهم، لا عزاء لهم سوى قلب أوضاعهم إلى نعيم لا يدوم كحال وضعهم اليومي.

في منطقة سياحية في الدرجة الأولى تنتعش «سيدي عبد العزيز» صيفا وتختفي البهجة وفرص العمل طول السنة. وها هي تتحول فرحة الصيف والفوز الرياضي لحزن عميق. لا تساوي قطرة دم واحدة تسيل في سبيل كرة القدم والكأس «الكحلوشة».

هكذا الفرحة تخرج المناصرين عن طورهم وعن معايير اللغة. فلم تسلم الكأس الافريقية من عنصرية الألفاظ. وإن لا يمكن أن تُقصد إهانة الكأس، وإن حدثت إهانات الإنسان وتحدث كلما جاءت مناسبة لذلك.

الكأس إذا لم تعطنا قوت الأطفال وكرامة الكبار وعزة البشر، تأتي أو «تغور» إلى أي بلد آخر. وهذا البلد افريقي في نهاية المطاف ومع افريقيا نتقاسم اللعنات.

لكن ليس مستحيلا أن نحل مشكلاتنا الافريقية ونعزز التعاون الاقتصادي المثمر، الذي يجعل القارة في مأمن من مخاوفها ومن أمراضها وأن نخرج من دوائر العنصرية المقيتة لبعضنا البعض، وأن لا نستقبل سكان وثقافة الساحل الافريقي كلاجئين أبدا ودائما، بل كامتدادات جغرافية وتمازج ثقافي وحضاري دون أي تعال ومفاضلة.

رحم الله الأموات والشعب يستحق أن يفرح. والفرح دائما نسبي.

صدقت النبوءة وكذب التلفزيون

أثار فيديو العراف التونسي محسن العيفة جدلا كبيرا، حيث صرح على القناة التونسية الأولى من خلال برنامج «يوميات الكان» أنه هو من شل حركة حارس مرمى منتخب غانا مما سهل للفرجاني تسديد الركلة الترجيحية الأخيرة.

كما أخرج ورقة تحمل رموزا وطلاسم توقع من خلالها فوز «نسور قرطاج». الكل يريد التنبؤ لحياته، سواء الشخصية أو العائلية أو لحالة البلد. سياسيون كبار وفنانون ورياضيون وتكنوقراط يمارسون هواية قراءة الطالع والكف وكتابة الأحجبة والتمائم ويقومون برش الملح عند عتبات الأبواب والمكاتب.

وزوجات شخصيات سياسية يمارسن شعوذة خمسة نجوم لتدوم حياة الفخفخة واللعب على الشعوب وغيرها.

هو الإنسان مولع بمعرفة الأحداث، التي تخصه، والتي لا تخصه.

معرفة أحوال الرياضة من الأشياء التي يطلبها الجمهور العريض ويتفاءل بها. ولا يمكن لهم أن يكذبوا العراف ولو صدق.

يحتاج هؤلاء لعراف يفك طلاسم الأفارقة السود «القريقيري» قوي المفعول. أو هكذا يعتقد سكان شمال افريقيا إذا ما واجهوا فريقا من فرق بلدان افريقيا الساحل. أقوياء لا يتعبون يتحملون الحر والقر ويعرفون العجب من السحر. هذه المرة احتاج المشاهد التونسي لخدمات محسن العيفة، وصدقت عرافته وحدسه. لكن على التلفزيون أن يحسن اختياره وبرامجه حتى يقوي حجته.

البوار صفة ذميمة تلاحق المغربيات

ناقشت قناة 360 مسألة اجتماعية شائكة لها عواقب وخيمة على نفسية النساء والفتيات ممن لم يتقدم أحد لخطبتهن. فئة البائرات أو «البايرات»، السوق الاجتماعية الكاسدة، التي ما زالت رائجة ومحقرة للمرأة كإنسان، ولن تكون كاملة في مجتمع ذكوري إلا إذا ارتبطت.

انتشر فيديو البرنامج، ورأى بعض المواطنين مع تحليل المحلل النفساني الدكتور محسن بنزاكور للظاهرة، والتي تبدو مرضية في نهاية الأمر، لأنها وإن قيلت من باب الدعابة في بعض الأحيان فهي تمس بوجدان المرأة المقصودة بهكذا عنف لفظي يحفر في الأعماق. واللجوء للأسلوب الضاحك هو لتبرير وتمرير خطابات خطيرة مخربة للنفس البشرية.

على المجتمع تجاوز هذه الرواسب، التي تحقر المرأة والتي تكرسها عديد المؤسسات، بما فيها المؤسسة التربوية، على حد تعبير الاختصاصي النفسي، وأن نربي أولادنا على أن يكونوا مواطنين صالحين يساهمون في بناء الوطن، وتبقى فرحة الزواج للذات قبل أن تكون للزواج الاجتماعي.

تبقى التصورات الاجتماعية تحفر في الأذهان والمؤسسات في المجتمع، لا سيما ما تعلق منها بالمرأة، إن لم تتزوج، وإن تزوجت ولم تنجب. وإن أنجبت الإناث فقط، ولم تنجب الذكور.

ولـ«شاطا ماطا» رأي في بوار النساء، ربما لكثرة أشباه الرجال. العهدة على «اليوتوبر» المغربية».

«سولكينغ» الجزائر: على خطى «دريك»

فعلها «سولكينغ» بعودته للجزائر وتصويره أغنيته الجديدة «أمل»، التي قام من خلالها بالتنقل في مدن الشرق وانطلاقا من شرق العاصمة في منطقة القبائل ومنحه هدايا وإعانات لناس لا يعرفهم، مثلما فعل ذلك، العام الماضي مطرب الراب الكندي دريك، الذي وزع إيرادات كليب أغنيته «مشروع الله» على أناس لا يعرفهم في أحياء ميامي الفقيرة. حيث وزع مليون دولار عليهم، لكنه حصد مشاهدة وحب ترليون مشاهد. هكذا اقتبس «سولكينغ» الفكرة الجميلة المتمثلة في العطاء بسخاء على البشر، الذين يعيشون ظروفا صعبة.

كرم نحتاجه في زمن الشح، هذا والتعاطي مع الإنسان فقط، دون الأخذ بعين الاعتبار تاريخه وانتماءه وخلفيته الإيديولوجية.

وحدها الإنسانية، التي تفرض منطقها وهي الهوية، التي تبنى عليها المشاريع، التي يحبها الله والبشر.

أتعجب مع الكاتبة الفذة غادة السمان، عندما تعجبت من وجود تمثال «الجندي المجهول» في البلدان العربية كلها، وكم تمنت أن يُعامل المواطن كذلك الجندي المجهول!

* كاتبة من الجزائر

شركة أبحاث: الصراع في الخليج سيدفع الأسعار إلى التقلب

أسعار النفط تصعد مع انحسار مخاوف المعروض الأمريكي واستمرار توترات إيران

■ لندن/نيويورك – رويترز: ارتفعت أسعار النفط أمس الثلاثاء وسط توترات في منطقة الشرق الأوسط يخفف من أثرها استئناف الإنتاج في خليج المكسيك بعد الإعصار باري وازدهار الإمدادات الأمريكية بفضل النفط الصخري.

ومازالت الأسعار تتعرض لضغوط، إذ أظهرت بيانات صدرت أمس الأول ان النمو الاقتصادي في الصين في الربع الثاني من العام تباطأ إلى 6.2 في المئة مقارنة مع نفس الفترة قبل عام، وتلك أضعف وتيرة فيما لا يقل عن 27 عاما.

وبحلول الساعة 1030 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت في لندن 21 سنتا إلى 66.69 دولار للبرميل. وكان خام القياس العالمي قد خسر أمس الأول 24 سنتا أو 0.4 في المئة.

وزادت عقود خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 19 سنتا إلى 59.77 دولار للبرميل. وتراجع الخام القياسي الأمريكي نحو واحد في المئة في الجلسة السابقة.

وشرعت شركات النفط الأمريكية في استئناف جزء من الإنتاج الذي توقف في خليج المكسيك قبل الإعصار باري والذي شمل نحو 74 في المئة من حجم الإنتاج.

ويعود العاملون إلى أكثر من 280 منصة إنتاج جرى إخلاؤها. لكن قد يستغرق الأمر عدة أيام لاستئناف الإنتاج بالكامل.

وتتعرض السوق لضغوط أيضا بفعل مؤشرات على زيادة أخرى في إنتاج الولايات المتحدة التي أضحت أكبر منتج للخام في العالم متقدمة على روسيا والسعودية بفضل النفط الصخري.

وتظل السوق قلقة بفعل التوتر بين الولايات المتحدة وإيران بشأن برنامج طهران النووي في ظل احتمال ارتفاع الأسعار على نحو مفاجئ إذا تدهور الوضع.

قال الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي أمس ان إيران سترد على «القرصنة» البريطانية فيما يتعلق باحتجاز ناقلة نفط إيرانية في جبل طارق.

من جهة ثانية قالت «إدارة معلومات الطاقة» الأمريكية في تقريرها الشهري عن إنتاجية أعمال الحفر الصادر أمس الأول ان إنتاج الولايات المتحدة النفطي من سبعة تكوينات صخرية رئيسية من المتوقع أن يزيد حوالي 49 ألف برميل يوميا في أغسطس /آب إلى مستوى قياسي يبلغ 8.55 مليون برميل يوميا.

ومن المتوقع أن يكون أكبر تغير في الحوض البرمي في ولايتي تكساس ونيو مكسيكو، حيث من المنتظر أن يزيد الإنتاج 34 ألف برميل يوميا مسجلا ذروة جديدة عند حوالي 4.21 مليون برميل يوميا في أغسطس. غير أن هذه هي أقل زيادة منذ انخفاض الإنتاج في يناير/ كانون الثاني.

كما قالت «إدارة معلومات الطاقة» ان من المتوقع أن يرتفع إنتاج الولايات المتحدة من الغاز الطبيعي إلى مستوى قياسي عند 82 مليار قدم مكعبة يوميا في أغسطس

وسيزيد هذا المستوى 0.7 مليار قدم مكعبة يوميا عن توقعات يوليو/تموز، مما يضع الإنتاج في الأحواض الصخرية الكبيرة على طريق الارتفاع للشهر السابع على التوالي. وكان الإنتاج قد بلغ 71.4 مليار قدم مكعبة في أغسطس آب 2018.

وتوقعت الإدارة ان يزيد إنتاج الغاز في معظم الأحواض الصخرية الكبيرة في أغسطس آب، ماعدا أناداركو في أوكلاهوما وتكساس.

على صعيد آخر قالت «رابيدان إنرجي غروب» الأمريكية للاستشارات ان أسعار النفط ستقفز في البداية بين 15 و20 دولارا للبرميل إذا أغلقت إيران مضيق هرمز، لكنها ستتراجع على الفور حالما تتدخل القوات الأمريكية، وذلك في إطار تحليلها لتصورات محتملة تنطوي على توقف تدفق النفط بعد صراع.

وفي رأي خبراء المجموعة الاستشارية فإن رد فعل سعر النفط سيكون على شكل الحرف (M) مما يشير إلى عمليات بيع أولية قد تكون متسرعة ستسبق طفرة ثانية إلى مستويات أعلى.

وقالت «رابيدان» ان حدوث اضطراب في المضيق سيستمر على الأرجح لفترة أطول مما تعتقد السوق، إذ تملك إيران الوسائل لشن هجمات متقطعة لكن مستمرة على الملاحة في الخليج بما قد يعرقل نقل النفط «لعدة أسابيع إن لم يكن أكثر».

وقالت شركة استشارات الطاقة إن توقف تدفقات النفط لسبعة أيام في الخليج قد يدفع أسعار برنت للارتفاع إلى ما بين 80 و90 دولارا للبرميل، و«إلى رقم من ثلاث خانات» إذا استمرت المواجهة لشهر أو أكثر.

ويبلغ سعر خام برنت حاليا نحو 66.50 دولار.

وتُظهر الدراسة أنه فور انتهاء الصراع، فإن الأسعار ستنزل بوتيرة متواضعة لكن مع استمرار علاوة لا تقل عن خمسة دولارات بفعل المخاوف من حدوث اضطراب آخر.

وتقول الدراسة إن حدوث صراع عنيف ربما يحمل طهران وواشنطن على التفاوض، وفي تلك الحالة قد تتراجع الأسعار لما دون مستويات ما قبل الاضطرابات بسبب احتمال عودة ملايين البراميل من النفط الإيراني الخاضعة للعقوبات إلى السوق.

منصة حفر للنفط الصخري في ولاية «نورث داكوتا» الأمريكية

«أدنوك» الإماراتية تتجه إلى دخول سوق تعاملات النفط لتدعيم مكانتها في الشرق الأوسط

■ دبي/لندن – رويترز: تعتزم شركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك»، التي تُعتبر منذ فترة طويلة واحدة من أكثر الشركات تحفظا في الشرق الأوسط، تطوير عملياتها التجارية، في إطار مساعيها للاقتداء بشركات النفط العملاقة المنافسة وتعزيز نفوذها في المنطقة.

وقالت أربعة مصادر مُطلعة على خطط الشركة ان «أدنوك»، التي تديرها الحكومة، أنفقت بسخاء في الاستعانة بمتعاملين سابقين في شركات مناظرة لها في القطاع الخاص، وأنها تريد إطلاق معيار قياسي للنفط الإقليمي، ربما هذا العام، على غرار المعيارين العالميين خامي برنت وغرب تكساس الوسيط. وقالت المصادر ان الخطة لم تستكمل أركانها بعد، ويتعين أن توافق عليها السلطات في الإمارات مثل «المجلس الأعلى للبترول» في أبوظبي.

ولم ترد «أدنوك» على طلب للتعليق على الخطة.

وقال أحد المصادر «تأمل أدنوك أن يتيح لها خام القياس زيادة دخلها واكتساب مكانة أكبر في المنطقة. وهذا كله يتلاءم مع حملة الشيخ محمد بن زايد (ولي عهد أبوظبي) لتحويل الإمارات إلى قوة قيادية في المنطقة».

وتنتج الإمارات، ثالث أكبر منتجي النفط في منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» بعد السعودية والعراق، حوالي ثلاثة ملايين برميل يوميا. وتعتزم زيادة الإنتاج إلى أربعة ملايين برميل يوميا بحلول العام 2020.

وتتولى «أدنوك»، التي يقع مقرها في أبوظبي عاصمة الدولة، استخراج أغلب هذه الكمية.

ولسنوات كثيرة جرى العرف على أن تبيع الإمارات النفط للمستخدمين النهائيين مباشرة، ولا سيما في آسيا، بناء على نظام تُحدد فيه الأسعار على أساس الأثر الرجعي بدلا من نظام التسعير الآجل الذي تستخدمه كل من السعودية والكويت والعراق. والآن تريد الشركة إطلاق عمليات تجارية خاصة كاملة، تشمل المنتجات المكررة والنفط الخام، في إطار إصلاحات قطاع الطاقة التي تتم تحت إشراف الشيخ محمد و سلطان الجابر، الرئيس التنفيذي لشركة «أدنوك».

وقالت المصادر ان هذه الإصلاحات ستسعى لتجاوز إصلاحات في شركة النفط السعودية العملاقة «أرامكو» التي تحرص أيضا على التوسع في إطار عملياتها التجارية لاقتناص قيمة مضافة.

وفي الوقت الحالي، تنفذ «أرامكو» تعاملات تجارية على منتجات النفط وعلى النفط الخام غير السعودي فقط.

وقالت المصادر ان «أدنوك» تدرس التخلي عن قيود الوجهات على نفطها كله، والسماح بتداوله بحرية في السوق المفتوحة، في إطار تحول أوسع نطاقا لكي تصبح أكثر قدرة على الإمساك بالزمام والتكيف مع تغيرات السوق.

وقال مصدر في إشارة إلى شركة الطيران التابعة لأبوظبي «الفكرة وراء التعاملات التجارية بسيطة، فالإمارات تبيع نفطها الخام لأطراف مثل شركة بي.بي، التي تنقله إلى المملكة المتحدة حيث يتم تكريره وتحويله إلى وقود للطائرات يُستخدم بعد ذلك في تزويد طائرات شركة الاتحاد للطيران الإماراتية بالوقود». وتساءل «فلماذا لا تقتنص شركة أدنوك بعضا من قيمة التعاملات وسلسلة الإمداد؟» ويرى مراقبون ان «أدنوك» تدخل عالم المعاملات التجارية في النفط في إطار توسع على المستوى الدولي يرمي إلى تأمين أسواق جديدة.

ففي يناير/كانون الثاني الماضي، وقعت الشركة اتفاقات قيمتها 5.8 مليار دولار مع شركة «إيني» الإيطالية وشركة «أو.إم.في» النمساوية تغطي عمليات تكرير ومشروع مشترك جديد لبيع منتجات نفطية مكررة.

وخلال العام الأخير، استعانت بمجموعة من المتعاملين السابقين في شركة «توتال»، وعلى رأسهم نائب الرئيس التنفيذي فيليب خوري. كما استعانت بإيمانويل دو رينية رئيس قطاع النفط الخام في «أدنوك»، وليونيل ريتشاردسون رئيس قطاع المنتجات، وجان مارك كورديه وفرانسوا شوبان وايجيديا شنيب.

كما انضم إليها متعاملون من شركات نفط كبرى ومؤسسات تجارية أخرى، من بينهم سوزان مالين التي عملت من قبل في شركة «بي.بي» البريطانية للطاقة ومجموعة «سيتي بنك» المصرفية الأمريكية.

وقال أحد المصادر «هؤلاء الناس يعرفون كيف تتم التعاملات وكيف ينجح الاستناد إلى خام قياس». وقالت المصادر ان «أدنوك» أجرت محادثات مع شركة «توتال» للطاقة، و«فيتول» لتجارة السلع الأولية، في إطار إصلاح جديد لعملية تسعير النفط الخام وتعاملاته، في الوقت الذي عززت فيه فريق التعاملات على مستوى الشركة. وامتنعت «توتال» و«فيتول» عن التعقيب.

وحسب المصادر فإن أحد الخيارات المطروحة أن تتعاون «أدنوك» مع شركة كبرى يمكن أن تستخدم منشآت التخزين التابعة لها على مستوى العالم.

وقال مصدران من المصادر الأربعة أنها تجري مباحثات لشراء حصة في «في.تي.تي.آي»، وهي وحدة التخزين التابعة لـ«فيتول»، والتي لديها قدرات تخزين في هولندا والولايات المتحدة وآسيا وأفريقيا.

يذكر ان «أدنوك» لديها خزانات في الفجيرة، مركز تموين السفن بالوقود والذي توجه إليه معظم نفطها الخام لتتجاوز مضيق هرمز الواقع إلى الشمال. ويمر حوالي خُمس الإمدادات العالمية من النفط عبر مضيق هرمز. وقد كان للتوترات بين إيران والغرب دورها في المخاوف من تعطل الحركة فيه مما كان سببا في ارتفاعات سعرية.

وداخل شركة «أدنوك» آراء متنامية تقول ان في الإمكان أن تحول الشركة خام مربان الرئيسي إلى خام قياس إقليمي، وربما عالمي، يكون له شعبية أكبر بين المشترين الأجانب وذلك باستخدام قدرة الشركة على تصدير النفط وتخزينه بعيدا عن المضيق.

وأشارت ثلاثة من المصادر إلى أن خام مربان يتم تصديره من الفجيرة وأنه معزول نسبيا عن أي اضطرابات محتملة في المنطقة.

وينقل خط أنابيب أبو ظبي للنفط الخام، الذي تبلغ سعته 1.5 مليون برميل يوميا، الجانب الأكبر من إنتاج الإمارات من النفط الخام إلى منشآت التخزين والتحميل التابعة لـ«أدنوك» في الفجيرة.

كما تبني «أدنوك» وحدة تخزين للنفط تحت الجبال في الفجيرة من المقرر أن تكتمل العام المقبل.

وحتى الآن، يتم تسعير معظم الخامات في الشرق الأوسط بما فيها خامات السعودية على أساس خامي دبي وعمان القياسيين في الصادرات الآسيوية، وعلى أساس مؤشرات مرتبطة بمزيج برنت للصادرات الأوروبية، وعلى مؤشرات أمريكية مختلفة للشحنات المباعة في الولايات المتحدة. وأضافت المصادر الثلاثة ان «أدنوك» قد تعلن خططا لطرح خام مربان كخام قياس في نوفمبر/تشرين الثاني وأنها تجري محادثات مع عدد من البورصات بما في ذلك بورصة «إنتركونتيننتال» في لندن وبورصة شيكاغو التجارية. وامتنعت البورصتان عن التعليق.

وقال مصدر ان «أدنوك» أوضحت خلال المناقشات أنها مستعدة لرفع كل القيود السارية على إعادة بيع النفط، وهو شرط رئيسي لكي يصبح أي خام معيارا للقياس.

ومن الشروط الرئيسية الأخرى لنجاح مسألة القياس استقرار التدفقات النفطية، وكبر حجمها، ووجود سوق متطورة للمشتقات بما يسمح بعمليات التحوط وبالتعاملات الآجلة.

وقال مصدر ان كون «أدنوك تريد تحويل مربان إلى خام لا قيود على وجهات بيعه يبين أنهم جادون في تحويله إلى خام قياس».

ومن الممكن أن يفيد الإنتاج الأمريكي الذي يغلب عليه الخام الخفيف خام مربان، وهو أيضا من الخامات الخفيفة، في التحول إلى خام قياس وذلك رغم أن معظم الخامات الإقليمية من الخامات الثقيلة.

وقال مصدر «سجل الخام العالمي يتزايد خفة ومن ثم فإن دور مربان سيزيد بمرور الوقت».

... وتفوض مصرفي «بنك أوف أمريكا» و«ميزوهو» الياباني لترتيب صفقة أنابيب غاز

■ دبي – رويترز: قالت مصادر مُطّلعة إن شركة «أدنوك» فوضت «بنك أوف أمريكا ميريل لينش» و«بنك ميزوهو» لترتيب تأجير أصول لها في خطوط أنابيب الغاز الطبيعي، إذ تعكف شركة النفط العملاقة على إقامة شراكات جديدة في ظل انخفاض أسعار النفط.

وشرعت الشركة، التي تدير جميع احتياطيات النفط المؤكدة تقريبا في الإمارات العربية المتحدة، في عملية إعادة تنظيم كبيرة للشركة على مدار العامين الأخيرين لخفض التكاليف وتعزيز الكفاءة وتسييل أصولها.

وفي وقت سابق من هذا العام، اتفقت على صفقة للبُنية التحتية لخطوط أنابيب بقيمة أربعة مليارات دولار مع شركتي «كيه.كيه.آر» و«بلاك روك» الأمريكيتين.

وقال مصدران مُطلعان ان الشركة تتطلع الآن إلى جمع الأموال من خلال الاستفادة من خطوط أنابيب الغاز الطبيعي في صفقة مماثلة، وفوضت البنكين المذكورين كمستشارين للصفقة.

وقال متحدث باسم «أدنوك» في بيان أرسل عبر البريد الإلكتروني «كما أظهرنا على مدار العامين الماضيين، فإننا نستكشف بنشاط عددا من الخيارات المحتملة لتعزيز وتعظيم القيمة عبر محفظة أصولنا.»

وأضاف «بعض هذه الخيارات لا تزال في مرحلة مبكرة من المراجعة، وسنطلع السوق على أحدث التطورات حسبما يقتضي الحال وفي الوقت المناسب». وأحجم كل من «بنك أوف أمريكا ميريل لينش» و«بنك ميزوهو «عن التعليق.

وقال المصدران، اللذان قدرا قيمة أصول خطوط أنابيب الغاز بما يتراوح بين 12 مليارا و15 مليار دولار تقريبا، ان «أدنوك» تتطلع إلى استخدام هيكل مماثل لذلك المستخدم مع «كيه.كيه.أر» و«بلاك روك». وفي تلك الحالة، أنشأت الشركة كيانا جديدا يتولى تأجير حصص دنوك في خطوط أنابيبها للخام والمكثفات لشركات الاستثمار.

وتتمثل ميزة هذا الهيكل في أن تأجير الأصول لفترة زمنية معينة يتيح لشركة «أدنوك» جمع التمويل اللازم دون أن تفقد ملكية أصولها.

وتنتج «أدنوك» حوالي ثلاثة ملايين برميل من النفط يوميا، و10.5 مليار قدم مكعبة من الغاز الخام يوميا.

«السعودية للصناعات العسكرية» تواصل محادثات الشراكة مع «دينيل» الجنوب أفريقية

■ دبي – رويترز: تواصل «الشركة السعودية للصناعات العسكرية» إجراء محادثات الشراكة التجارية مع شركة «دينيل» الدفاعية الجنوب أفريقية التي قالت هذا الشهر إنها لن تبيع حصة للشركة السعودية.

وقال داني دو توا، الرئيس التنفيذي لشركة «دينيل»، ان الشركة المملوكة للدولة منفتحة على الدخول في شراكات لكنها لن تبيع أسهما، أو تتنازل عن حقوق ملكية فكرية لـ«الشركة السعودية للصناعات العسكرية» التي قدمت عرضا قيمته مليار دولار العام الماضي من أجل شراكة واسعة.

وقال أندرياس شوير، الرئيس التنفيذي للشركة السعودية أمس الأول ان المحادثات مستمرة. وأردف قائلا «الاستحواذ على حصة هو مجرد خيار لكن لا تزال هناك خيارات متعددة». وأضاف ان هذا يشمل الشراكة في برامج أو العمل على مشروعات في مجالات جديدة.

وتأسست «الشركة السعودية للصناعات العسكرية» عام 2017 بهدف تطوير صناعة دفاع مستدامة تجاريا في المملكة.

ووقعت الشركة أكثر من 24 اتفاقية مع شركات دولية لتطوير الصناعة المحلية. وأُعلن هذا الشهر أن الشركة السعودية ستتعاون مع مجموعة «باراماونت» الدفاعية الجنوب أفريقية الخاصة.

وحصلت السعودية وحلفاؤها على قرابة نصف صادرات السلاح الجنوب أفريقية في الفترة الأخيرة ويشكلون قسما كبيرا من الطلبيات في المستقبل.

إيران تجني 5 مليارات دولار عبر تصدير الغاز والكهرباء للعراق

■ طهران – د ب أ: أعلن حميد حسيني، أمين عام الغرفة التجارية الايرانية العراقية المشتركة، ان ايران ستجني عوائد مالية بنحو 5 مليارات دولار من تصدير الغاز والكهرباء للعراق هذا العام.

ونقلت وكالة أنباء «فارس» الايرانية أمس الثلاثاء عن حسيني قوله ان وفدا من البنك المركزي الايراني سيتوجه إلى العراق بهدف بحث امكانية شراء السلع عبر السيولة المحققة من خلال تصدير الكهرباء والغاز لهذا البلد المجاور.

من جهة ثانية أكد حسيني استئناف تنفيذ المشاريع الهندسية مثل بناء إستاد وشبكة المياه والصرف الصحي في مدينة الناصرية، فضلا عن المشاريع الاسكانية التي توقفت بسب تنظيم «الدولة الإسلامية» الإرهابي ولشح الموارد المالية.

وأوضح ان الغرفة التجارية المشتركة تسعى إلى عقد اجتماع بين وزارة الإسكان العراقية ومنظمة المدن الصناعية الايرانية بهدف استئناف المشاريع المعلقة في العراق والتي بدأت بالفعل مجددا أعمال بعضها، لافتا إلى أن جميع المشاريع لاسيما الفنية والهندسية ستنطلق في أقرب وقت ممكن.

... وتبدي استعداداً للاستثمار في مصفاة في جنوب الهند

■ نيودلهي –رويترز: قال مسؤول إيراني في نيودلهي أمس الثلاثاء إن إيران مستعدة للاستثمار في توسعة مصفاة بجنوب الهند، مع سعي طهران وراء سبل جديدة للنمو وسط عقوبات أمريكية منهكة.

وتشهد إيران هبوطا حادا في إيرادات التصدير، وهو ما يؤثر سلبا على الأموال المخصصة للتنمية الاجتماعية. وأثار ذلك شكوكا في أنها قد لا تستثمر في مصفاة في جنوب الهند تحوز فيها بالفعل حصة أقلية.

وأصبحت مشاركة إيران أيضا مثار تساؤل بعدما خفضت الهند وارداتها من النفط الخام الإيراني في أعقاب عقوبات أمريكية، وأوقفتها تماما من مايو/ أيار.

وقال علي جكيني سفير إيران لدى الهند «أبدينا استعدادنا لذلك (للاستثمار في المصفاة). «ليس لدينا حدود في العمل مع الهند سواء كان ذلك يتعلق بالاستثمار أو أي نوع من المشروعات المشتركة».

كانت الهند أكبر مشتر للنفط الإيراني بعد الصين، لكنها توقفت عن الاستيراد بعدما أنهت واشنطن في مايو أيار إعفاءات من العقوبات كانت منحتها لثماني دول من بينها الهند مما سمح لتلك الدول في السابق باستيراد بعض الخام الإيراني.

وتحوز نفط إيران انترترديد، الوحدة السويسرية لشركة النفط الوطنية الإيرانية، حصة نسبتها 15 في المئة في تشيناي بتروليوم التابعة لمؤسسة النفط الهندية أكبر شركة تكرير في الهند.

وتملك مؤسسة النفط الهندية حصة تقارب 52 في المئة في المصفاة.

وتعتزم تشيناي بتروليوم استثمار ما يصل إلى 356.98 مليار روبية (5.1 مليار دولار) لاستبدال مصفاة ناجاباتينام في ولاية تاميل نادو بجنوب البلاد والبالغة طاقتها 20 ألف برميل يوميا، لتحل محلها محطة تعمل بطاقة 180 ألف برميل يوميا.

مسؤول لبناني: مصارف البلاد تتمتع بسيولة مرتفعة

■ بيروت – د ب أ: أكّد الدكتور سليم صفير، رئيس جمعية المصارف في لبنان، أمس الثلاثاء أن المصارف اللبنانية مميزة وتتمتع بسيولة مرتفعة. وقال، خلال استقباله من قبل الرئيس اللبناني ميشال عون أمس، ان جمعية المصارف نجحت خلال السنوات الاخيرة في تطبيق أفضل قواعد الامتثال، والالتزام بالتعاميم الموضوعة من قبل حاكمية مصرف لبنان المركزي، وكذلك بالمعايير الدولية.

وأضاف «أكّدنا على أهمية المرحلة الراهنة لناحية إقرار الميزانية بإصلاحاتها، والالتزام بنسبة العجز المقدرة بـ7 في المئة ، فضلاً عن ضرورة اتخاذ كل الخطوات اللازمة لتحسين الوضع المالي، خاصة تنفيذ خطة الكهرباء ومشاريع مؤتمر سيدر (للمانحين)، والبدء بعمليات التنقيب عن النفط والغاز».

وقال أيضا «لبنان لديه كل الإمكانات والعناصر الشبابية. والوضع يتطلب أولاً اصلاح هذا المسار، كي نتمكّن كقطاع مصرفي من الاستمرار في مسيرتنا بدعم الاقتصاد وخلق فرص العمل».

وأضاف «إن قطاعنا على علاقة جيدة مع مراكز القرار السياسي والمالي في الولايات المتحدة الأمريكية وفي أوروبا، ولا بد في هذا المجال من التنويه بجهود حاكمية مصرف لبنان في حماية الاستقرار النقدي وسمعة القطاع المصرفي، مؤكدين استمرارنا بمتابعة كل القضايا والتحديات المحلية والخارجية».

وجاء في بيان بعد اجتماع صفير مع رئيس ، ان الرئيس عون أكّد على أهمية «العمل على تحسين الوضع الاقتصادي لاسيما بعد إقرار ميزانية العام الحالي» واعدا بأن تصدر ميزانية عام 2020 «في موعدها الدستوري وستكون متوازنة وأصلاحية».

وقاتل أيضا «سنتمكن من تجاوز الأزمة التي نمر بها راهناً بالتعاون بين جميع المعنيين، لاسيما أولئك الذين يضعون المصلحة العليا للبنان واللبنانيين فوق كل اعتبار.»

وأوضح الرئيس عون «أهمية القطاع المصرفي في الحياة الاقتصادية اللبنانية»، مشيراً إلى « ضرورة التعاون بين المصارف والمؤسسات الرسمية المعنية بالشؤون المالية والاقتصادية والمصرفية لدعم الاستقرار المالي والنقدي في البلاد».

يذكر أن مجلس النواب بدأ في وقت سابق أمس مناقشة بنود قانون مشروع ميزانية العام الجاري في جلسة عامة للمجلس النيابي تمتد لثلاثة أيام . على صعيد آخر ارتفعت السندات الحكومية اللبنانية المقومة بالدولار أمس بعد تقارير ان السعودية تستعد لدعم لبنان في ظل التحديات التي يواجهها اقتصاده.

وارتفعت إصدارات سندات 2024 و2025 و2027 أكثر من 0.8 سنت للدولار، بعد أن أشار ثلاثة رؤساء وزراء سابقين إلى أن السعودية ربما تقدم دعما جديدا للبنان المثقل بالديون.

الدكتور سليم صفير

«صندوق النقد الدولي» يدعو إلى تغيير يواكب تزايد التفاوتات الاجتماعية

■ باريس – أ ف ب: رأى ديفيد ليبتون، المدير العام بالوكالة لـ «صندوق النقد الدولي» ان الغضب المتصاعد حيال تزايد التفاوتات الاجتماعية المنسوبة إلى العولمة يستدعي تغيير الوجهة.

وقال في خطاب ألقاه في باريس أمس الثلاثاء، بمناسبة الذكرى الـ75 لإنشاء الصندوق والبنك الدولي، ان هذا لا يعني أن هناك «ثغرة ملازمة للرأسمالية».

ولفت إلى أن «الرأسمالية تكافئ المخاطرة. وكانت المحرك للعديد من الإنجازات التي شهدناها»، مقرا في الوقت نفسه بأنه «نظام غير كامل يتعين تصحيح مساره».

ونسب الغضب السائد بصورة خاصة إلى «تزايد التفاوتات الاجتماعية الكبيرة»، مشيرا إلى أنه «بالرغم من تراجع نسبة الفقر في العالم بأسره منذ 1980، فإن الـ10% الأكثر ثراء في العالم استفادوا من الاقتصاد أكثر من الـ50% الأكثر تواضعا».

وأوصى الحكومات بزيادة إنفاقها لمكافحة الفوارق الاقتصادية الكبيرة ومكافحة حركة الأموال غير القانونية مثل تبييض الأموال، والتصدي للتهرب الضريبي الذي تمارسه الشركات.

وقال «عالمنا يشهد عددا كبيرا من التغييرات التي تساهم في فقدان الثقة واللّحمة الاجتماعية، وخصوصا في الاقتصادات المتطورة».

وأوضح أن «التجارة والعولمة، فضلا عن التكنولوجيا، أعادت ترتيب الخارطة الاقتصادية، وتظهر عواقب ذلك في أوروبا كما في الولايات المتحدة، مع غضب متصاعد واستقطاب سياسي وشعبوية».

واختتم كلامه بمقارنة الظروف الراهنة بالوضع عند انتهاء الحرب العالمية الثانية، حين اجتمع الحلفاء في مؤتمر بريتون وودز لإنشاء المؤسسات التي استخدمت التعاون الاقتصادي لتدارك النزاعات، فقال «قد نشهد ما يمكن وصفه ببريتون وودز معكوس».

الفقر المدقع يجاور الحي المالي في العاصمة الفلبينية مانيلا

... ويدعو المغرب إلى «تقليص الفوارق»

■ الرباط – أ ف ب: دعا «صندوق النقد الدولي» المغرب إلى العمل على «تقليص الفوارق الاجتماعية، مع مواصلة الإصلاحات لخفض عجز الميزانية وضمان مرونة أكبر في سعر صرف العملة المحلية.

وجاء في التقرير السنوي للصندوق عن الاقتصاد المغربي الذي صدر أمس الثلاثاء ان على السلطات «التوجه نحو نموذج تنموي أكثر استيعابا للمواطنين يكون مبنيا على القطاع الخاص، مع العمل على تقليص الفوارق الاجتماعية وحماية الفئات الأكثر هشاشة».

وأكد التقرير تراجع معدل نمو الاقتصاد المغربي سنة 2018 إلى 3 في المئة، بسبب الأداء المتوسط للقطاع الفلاحي الذي يساهم بأكبر نسبة في إجمالي الناتج المحلي.

وكانت «المندوبية السامية للتخطيط»، وهي هيئة الإحصاءات الرسمية في المغرب، قد أكدت الأسبوع الماضي ان معدل النمو المرتقب هذه السنة سيواصل التراجع إلى 2.7 في المئة.

وأشار تقرير المؤسسة المالية الدولية أيضا إلى «تفاقم العجز التجاري ليصبح 5.4 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، بسبب ارتفاع فاتورة الواردات من مواد الطاقة ومواد التجهيز»، وذلك رغم «الأرقام الجيدة لصادرات السيارات والفوسفات».

لكن التقرير توقع تحسن معدل النمو على المدى المتوسط ليبلغ 4.5 في المئة في أفق سنة 2024.

ونبه إلى أن هذا التطور يظل محفوفا بـ«مخاطر داخلية وخارجية»، وخصوصا «تأخر تنفيذ الإصلاحات وتحقيق نمو أضعف مما يحققه الشركاء الأساسيون»، فضلا عن «مخاطر جيوسياسية».

ودعا السلطات المغربية إلى مواصلة الإصلاحات من أجل تقليص عجز الميزانية العامة، والتوجه نحو «نظام أكثر مرونة لسعر صرف» العملة المحلية.

وبدأ المغرب في 2018 تحريرا متحكما فيه لسعر صرف الدرهم مقابل اليورو والدولار، وهو الإجراء الذي شجعه الصندوق داعيا إلى توسيع هامش التحرير.

ولفت التقرير أيضا إلى أن معدل البطالة لا يزال قريبا من 10 في المئة، وهو مرتفع أكثر في صفوف الشباب.

ونبه إلى ضرورة «إصلاح التعليم لخلق فرص عمل للنساء والشباب خصوصا»، ومواصلة الجهود «لتحسين الحوكمة ومحاربة الفساد».

وكان «صندوق النقد الدولي» قد وافق في نهاية 2018 على اتفاق يتيح للمغرب الاستفادة من «خط وقاية وسيولة» لمدة عامين بقيمة ثلاثة مليارات دولار، ينتهي في ديسمبر/كانون الأول 2020.

ويستخدم هذا النظام خصوصا كضمان للدول التي تعاني مشاكل اقتصادية من أجل طمأنة الأسواق الدولية، ولا تحتاج الدول المستفيدة منه في أغلب الأحيان لاقتراض هذه المبالغ.

الصين تتهم ترامب بـ «التضليل» لربطه التباطؤ النسبي لاقتصادها بعدم التوصل إلى اتفاق تجاري

■ بكين – رويترز: رفضت بكين أمس الثلاثاء تلميح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى أن بكين تحتاج إلى إبرام اتفاق تجارة مع الولايات المتحدة بسبب تباطؤ اقتصادها، قائلة إن هذا «مضلل تماما» وأن كلا البلدين يرغب في التوصل إلى اتفاق.

وقال ترامب في تغريدة على «تويتر» أمس الأول ان تباطؤ النمو الاقتصادي في الصين يقدم الدليل على أن للرسوم الجمركية الأمريكية «أثرا كبيرا» وحذر من أن واشنطن قد تكثف الضغط أكثر.

وأظهرت بيانات رسمية صدرت أمس الأول ان النمو الاقتصادي الصيني تباطأ إلى 6.2 في المئة في الربع الثاني من العام، وهي أضعف وتيرة نمو على أساس سنوي منذ ما لا يقل عن 27 عاما، في ظل ضغط تجاري من الولايات المتحدة.

وفي النصف الأول من السنة، نما الاقتصاد 6.3 في المئة مقارنة مع مستواه قبل عام.

وقال قنغ شوانغ، المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، ان وتيرة النمو الصيني في النصف الأول من العام «ليست أداء سيئا» بالنظر إلى الضبابية الاقتصادية عالميا وتباطؤ النمو العالمي، وإنها تتماشى مع التوقعات الخارجية.

وأوضح خلال إفادة صحافية يومية ان استقرار النمو في الصين أمر جيد للعالم ولاقتصاد الولايات المتحدة. وأضاف «بالنسبة لما زعمته الولايات المتحدة من أنه بسبب تباطؤ اقتصاد الصين فإن الصين تأمل بشكل عاجل في التوصل إلى اتفاق مع الجانب الأمريكي، فهذا أمر مضلل تماما». وأضاف أن الصين والولايات المتحدة ترغبان في التوصل إلى اتفاق تجارة وليس الصين وحدها.

وقال قنغ ان الكثيرين في الولايات المتحدة يعارضون بقوة الرسوم الجمركية والحرب التجارية. وأضاف «أدعو مجددا الجانب الأمريكي إلى العمل بجد مع الصين، وأن يلتقي الاثنان في منتصف الطريق، على أساس من الاحترام المتبادل والندية، وأن يسعيا إلى التوصل لاتفاق مفيد وفي صالح الطرفين. يتماشى هذا مع مصالح البلدين وهو ما يتوقعه المجتمع الدولي».

... وتقترح «استشارات وديّة» مع ماليزيا لحل خلاف حول مشروعي خطوط أنابيب غاز

■ بكين – الأناضول: أعربت بكين امس الثلاثاء عن أملها في إمكانية حل الخلاف «بالاستشارات الودية» بين الحكومة الماليزية وشركة صينية حكومية بخصوص بناء مشروعين لأنابيب الغاز بقيمة مليارات الدولارات. ويأتي هذا الاقتراح غداة إعلان رئيس الوزراء الماليزي، مهاتير محمد، أمس الأول وضع حكومته يدها على 243 مليون دولار من حساب بنكي تابع للشركة الصينية.

وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية قينغ شوانغ، في تصريح صحافي، ان المشروعين الذين كانت تعمل عليهما شركة تتبع لشركة النفط الوطنية الصينية الحكومية، «تم تنفيذهما وفقا للعقد بين الطرفين». وأضاف ان المشاكل التي تطرأ في مسائل التعاون ينبغي أن يتم حلها بين الطرفين بطريقة لائقة من خلال «استشارات وديّة».

وأمس الأول قال رئيس الوزراء الماليزي ان المشروعين تم إلغاؤهما وأن بلاده تستحق المبلغ الذي صادرته لأنها سددت 80 في المئة من قيمة المشروعين البالغة 2.3 مليار دولار، لكن الشركة لم تنجز سوى 13 في المئة منهما، على حد قوله.

وفازت الشركة الصينية بمناقصة المشروعين الذين طرحتهما حكومة رئيس الوزراء الأسبق نجيب رزاق في 2016. لكن ماليزيا علّقت المشروعين في 2018 بعد فوز مهاتير محمد برئاسة الوزراء أمام خصمه رزاق. وحينها قال محمد إن حكومته ستعيد التفاوض مع الشركة حول الشروط «غير العادلة» للمشروعين أو ستقوم بإلغائهما، حسب صحيفة «ذا ستراتيتس تايمز» السنغافورية.

وأصدرت الحكومة الماليزية تعليمات لبنك «أتش.إس.بي.سي» بتحويل المبلغ الموجود في حساب الشركة الصينية إلى حساب تابع لوزارة المالية الماليزية، حسب الصحيفة.

من جهتها أعلنت الشركة الصينية عن تفاجئها من تحويل المبلغ من حسابها البنكي من طرف واحد، دون إخطار مسبق.

مستشارون اقتصاديون ألمان يقترحون إصلاح نظام الضرائب على الطاقة

■ برلين – د ب أ: اقترح مجلس المستشارين الأكاديميين على وزير الاقتصاد الألماني بيتر ألتماير القيام باصلاح شامل للضرائب على استهلاك الطاقة في ظل النقاش الدائر في ألمانيا حول تسعير انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون.

وأوصى تقرير الخبراء، الذي تم عرضه أمس الأول في برلين، بإصلاح شامل للضرائب والرسوم على استهلاك الطاقة، مؤكدا أنه يجب خفض الضرائب على الكهرباء وكذلك على الطاقة بشكل جوهري ، وإلغائها على الطاقة المتجددة .

وحسب التقرير، من المفترض استبدال هذه الرسوم والضرائب من خلال تحديد سعر لانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون في. وأضاف ان الهدف من ذلك هو منح الشركات والمواطنين محفزات للاستثمار في حماية المناخ.

وقال كلاوس شميت، الخبير في المجلس المستقل في وزارة الاقتصاد الألمانية، أنه إذا تم إنشاء أسواق فعالة خاصة بالانبعاثات الكربونية، لن تحتاج الحكومة مثلا لفرض وقف لتوليد الطاقة من الفحم، موضحا أنه في حال زيادة سعر ثاني أكسيد الكربون، سيترك المشغلون من تلقاء أنفسهم استخدام الفحم الحجري، لأن ذلك لم يعد مربحا.

يذكر أن لجنة تم تعينها من قبل الحكومة الاتحادية الالمانية كانت قد أوصت بالوقف التدريجي لاستخدام الفحم في ألمانيا حتى عام 2038، وتعتزم الحكومة الاتحادية تنفيذ هذا المبدأ.

وتم عرض كثير من التقارير عن سعر انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون في وسائل النقل وقطاع البناء والتدفئة خلال الأسابيع الماضية . ومن شأن تسعير غاز ثاني أكسيد الكربون المساعدة على تحقيق أهداف ألمانيا في حماية المناخ.

وتعتزم الوزرات المعنية بالمناخ في الحكومة الألمانية التشاور بهذا الشأن في سبتمبر/أيلول المقبل.

الهجرة من شرق أوروبا ترفع عدد سكان ألمانيا إلى رقم قياسي

■ برلين – رويترز: أظهرت البيانات أمس الثلاثاء ارتفاع عدد سكان ألمانيا إلى رقم قياسي تجاوز 83 مليونا العام الماضي، مما يرجع بشكل كبير إلى الهجرة التي جاء أغلبها من أوروبا الشرقية.

وقال المكتب الاتحادي للإحصاءات ان صافي عدد المهاجرين تراجع إلى نحو 400 ألف شخص في 2018 مقارنة مع 416 ألفا في العام السابق له. وظلت دول الاتحاد الأوروبي المصدر الرئيسي للوافدين الجدد بإجمالي 202 ألف.

وأظهرت البيانات أن العدد الأكبر من الوافدين الأوروبيين جاء من رومانيا وبلغ 68 ألفا، تليها أوكرانيا وجاء منها 29 ألفا، ثم بلغاريا وجاء منها 27 ألفا، وبعدها بولندا التي جاء منها 20 ألفا.

ومع تقدم أعمار السكان وانخفاض معدل المواليد، تتجه قوة العمل في ألمانيا نحو الانكماش خلال العقود المقبلة، لذا يشكل المهاجرون عاملا حيويا في مساعدة الشركات على إيجاد العاملين الذين تساعد مساهماتهم في صناديق المعاشات في دعم الأعداد المتزايدة للمتقاعدين.

ويبدو أن أعدادا أقل تصل إلى ألمانيا من الدول التي تمزقها الحروب. وبلغ صافي عدد المهاجرين من سوريا نحو 34 ألفا في 2018 مقارنة مع 60 ألفا في 2017.

ارتفاع بورصات الخليج مع تحسن الشهية للمخاطرة... والسعودية تصعد إلى ذروة شهرين

■ دبي – رويترز: حققت معظم أسواق الأسهم الخليجية مكاسب بشكل عام أمس الثلاثاء، مع صعود الأسواق العالمية بدعم من توقعات خفض أسعار الفائدة الأمريكية، بينما ارتفعت البورصة السعودية إلى أعلى مستوياتها فيما يزيد عن شهرين.

وزاد المؤشر الرئيسي للسوق السعودية 0.4 في المئة، محققا مكاسب للجلسة السابعة على التوالي. ويصعد المؤشر منذ توقعت «المجموعة المالية هيرميس» نمو أرباح القطاع المالي في المملكة 7.6 في المئة في الربع الثاني من العام.

وارتفع سهم «الاتصالات السعودية» 2.6 في المئة، بينما صعد سهم «البنك الأهلي التجاري» 0.7 في المئة.

وزاد مؤشر سوق دبي 0.3 في المئة، ويتجه صوب تحقيق أفضل أداء شهري منذ أبريل/نيسان، مدعوما جزئيا بصعود سهم «أملاك للتمويل» 5.2 في المئة، بعد تقرير إعلامي يقول إن الشركة اقتربت من إعادة هيكلة قروض بقيمة 1.2 مليار دولار مع المقرضين.

وارتفع سهم «دي.إكس.بي إنترتينمنت» 2.9 في المئة، بعد يوم من تسجيل شركة إدارة الحدائق الترفيهية نموا بلغ خمسة في المئة في الزيارات خلال الربع الثاني مقارنة مع مستواها قبل عام.

وزاد المؤشر العام لسوق أبوظبي 0.7 في المئة، ملامسا أعلى مستوياته في شهرين، بدعم من صعود سهم «بنك أبوظبي الأول» أكبر مصرف في الإمارات العربية المتحدة 1.2 في المئة، بينما ارتفع سهم مؤسسة الإمارات للاتصالات «اتصالات» 0.6 في المئة. وقال فراجيش بهانداري، مدير محافظ لدى «المال كابيتال» في دبي «يبدو أن معنويات المستثمرين تحسنت في الأسواق المحلية، مدعومة جزئيا بمحرك الأسواق العالمية ، وهو تعزز توقعات خفض أسعار الفائدة الأمريكية هذا الشهر». وعوض مؤشر بورصة قطر خسائره المبكرة ليغلق مرتفعا 0.1 في المئة، على الرغم من هبوط سهم «صناعات قطر» ذو الثقل في السوق 0.9 في المئة. وزاد سهم «مصرف الريان» 0.5 في المئة، بعدما سجل البنك المتخصص في المعاملات الإسلامية ارتفاعا طفيفا في أرباح الربع الثاني.

وارتفع المؤشر الرئيسي للبورصة المصرية 0.7 في المئة، لتتوقف موجة خسائر استمرت أربعة أيام. وصعد سهم «البنك التجاري الدولي مصر» واحدا في المئة، بينما زاد سهم «المصرية للاتصالات» 2.2 في المئة. وفي الكويت، تعافى أيضا مؤشر السوق الأول من خسائره المبكرة ليغلق مرتفعا 0.5 في المئة. ويتجه المؤشر لتحقيق أفضل أداء شهري منذ مارس/آذار بعد سلسلة من المكاسب إثر قرار «إم. إس.سي.آي» لمؤشرات الأسواق ترقية أسهم كويتية إلى مؤشرها الرئيسي للأسواق الناشئة في 2020. ومازال المؤشر مرتفعا أكثر من 28 في المئة منذ بداية العام، متفوقا على نظرائه في الخليج.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط أمس:

في السعودية زاد المؤشر 0.3 في المئة إلى 9073 نقطة. كما زاد مؤشر أبوظبي 0.7 في المئة إلى 5077 نقطة. أيضا زاد مؤشر دبي 0.3 في المئة إلى 2722 نقطة.

وارتفع المؤشر القطري 0.1 في المئة إلى 10601 نقطة. كما ارتفع المؤشر الكويتي 0.5 في المئة إلى 6756 نقطة.

وصعد المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1535 نقطة، في حين تراجع المؤشر العماني 0.7 في المئة إلى 3758 نقطة.

وفي مصر ارتفع المؤشر 0.7 في المئة إلى 13722 نقطة.

صعود أسهم أوروبا لأعلى مستوى في أسبوع

■ لندن – رويترز: قفز سهم شركة «بيربري» البريطانية للأزياء أمس الثلاثاء، لتصعد أسهم الشركات الأخرى المتخصصة في صناعة السلع الفاخرة، بينما أثارت نتائج أعمال قوية أعلنتها بنوك أمريكية كبرى موجة مكاسب لأسهم بنوك المنطقة، بما دفع الأسواق الأوروبية الرئيسية إلى أعلى مستويات إغلاق لها في أسبوع.

وصعد سهم «بيربري» 14.4 في المئة، مسجلا أكبر مكاسبه اليومية بالنسبة المئوية في سبع سنوات، بعدما أظهرت النتائج الفصلية تسارع الطلب على التصميمات الجديدة لرئيس الإدارة الإبداعية ريكاردو تيشي.

وارتفعت أسهم شركات أخرى لبيع السلع الفاخرة بالتجزئة في أوروبا، ومن بينها «هيرميس»، و«إل.في.إم.إتش» المالكة لشركة «لوي فويتون»، و«كيرينغ» الشركة الأم لـ«غوتشي» بنسب تراوحت بين 0.4 في المئة واثنين في المئة، مما ساهَم في صعود مؤشر «كاك40» الفرنسي 0.65 في المئة، متفوقا في أدائه على أداء نظرائه الأوروبيين.

وزاد مؤشر «فايننشال تايمز100» البريطاني 0.6 في المئة، مع تراجع الجنيه الإسترليني الذي عزز أسهم الشركات متعددة الجنسيات المدرجة في لندن.

وتراجع اليورو أيضا بعد صدور بيانات تشير إلى تدهور الثقة بين المستثمرين الألماني، مما دعم شركات التصدير المُدرجة على مؤشر «ستوكس600» الأوروبي الذي ارتفع 0.35 في المئة إلى 389.10 نقطة مسجلا أعلى مستوى إغلاق منذ الثامن من يوليو/تموز.

وارتفع مؤشر قطاع البنوك الأوروبي 0.7 في المئة، بعدما أعلنت البنوك الأمريكية «جيه.بي مورغان»، و«غولدمان ساكس»، و«ويلز فارغو» نتائج فصلية أفضل من المتوقع.

وصعد سهم «رايان إير» 2.2 في المئة، وقفزت أسهم منافسيها الأوروبيين بعدما قلصت أكبر شركة للطيران الاقتصادي في العالم خططها للنمو في العام المقبل إلى النصف بسبب تأخيرات في تسليم الطائرة «بوينغ737ماكس» التي جرى توقيف تشغيلها.

وصعدت أسهم «لوفتهانزا»، و«آي.إيه.جي» المالكة للخطوط الجوية البريطانية، و«إير فرانس» بنحو ثلاثة في المئة بعدما هدأت هذه الأنباء المخاوف من أن يؤدي ارتفاع الطاقة الاستيعابية الجديدة للناقلة الإيرلندية إلى فرض ضغوط على أسعار التذاكر.

أوروبا تستعد لمواجهة رسوم جمركية أمريكية بقيمة 7 مليارات دولار بسبب الخلاف بشأن «إيرباص»

■ برلين/جنيف – د ب أ: صرح مسؤولان حكوميان أوروبيان ان أوروبا تتوقع أن تعطي «منظمة التجارة العالمية» الضوء الأخضر للولايات المتحدة لفرض رسوم جمركية على منتجات من الاتحاد الأوروبي تتراوح قيمتها ما بين 5 و7 مليارات دولار، على خلفية النزاع المستمر منذ 14 عاما جراء تقديم دعم غير مشروع لشركة صناعة الطيران الأوروبية «إيرباص».

وقال المسؤولان اللذين اشترطا عدم الكشف عن هويتهما لأن المسألة مازالت قيد البحث، ان إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تنتظر أن تصدر «منظمة التجارة العالمية» قرارها النهائي بشأن الأضرار التي تعرضت لها الولايات المتحدة جراء الدعم الأوروبي غير القانوني لشركة «إيرباص».

ومن الممكن أن تصدر المنظمة حكمها في هذه القضية بحلول الصيف الجاري. ومن الممكن أن تشمل الرسوم الجمركية منتجات مثل المروحيات وقطع غيار الطائرات والأجبان والزيتون وبعض أنواع الخمور، وهي خطوة يرى بعض المسؤولين الأوروبيين أنها تندرج في إطار الجهود الأمريكية لانتزاع تنازلات من دول الاتحاد الأوروبي لصالح قطاع الزراعة الأمريكي.

وقد تأتي هذه الإجراءات بعد الرسوم الجمركية التي فرضتها الولايات المتحدة العام الماضي على صادرات الاتحاد الأوروبي من الصُلب والألومنيوم بسبب مزاعم أنها تمثل تهديدا للأمن القومي الأمريكي.

وذكر مكتب الممثل التجاري الأمريكي في وقت سابق ان الدعم الأوروبي لشركة «إيرباص» ألحق أضرارا اقتصادية بالولايات المتحدة تصل قيمتها حسب تقديره إلى قرابة 11 مليار دولار سنويا.

وجدير بالذكر أن الاتحاد الأوروبي أقام دعوى مماثلة ضد شركة «بوينغ» الأمريكية لصناعة الطائرات، ونشر بالفعل قائمة أولية لسلع أمريكية قد يستهدفها برسوم جمركية انتقامية.

المفوضة الأوروبية: «منظمة التجارة العالمية» تشهد أزمة عميقة قد تشلّ جهاز تسوية النزاعات

■ باريس – أ ف ب: رأت سيسيليا مالمستروم، المفوضة الأوروبية للتجارة، أمس الثلاثاء ان «منظمة التجارة العالمية» تشهد «أزمةٍ عميقة قد تشلّ جهازها الخاص بتسوية النزاعات بحلول نهاية السنة». وقالت، خلال نقاش نظّم في بنك فرنسا المركزي بمناسبة مرور 75 عاما على اتفاقات بريتون وودز التي أرست نظاما ماليا جديدا في العالم بعد الحرب العالمية الثانية، ان «المنظمة تواجه أزمة عميقة، لا بدَ لنا من الإقرار بذلك».

وأضافت عشية اجتماع لوزراء مالية دول مجموعة العشرين في شانتيي في فرنسا «إذا أصيبت آلية تسوية النزاعات بشلل، وهو ما سيحصل على الأرجح في ديسمبر/كانون الأول ، لن تعود لنا رقابة» على الاتفاقيات التجارية.

وقالت أيضا «إذا لم تعد لدينا قواعد، عندها سيكون بإمكان أي طرف أن يفعل ما يحلو له (...) وسيكون هذا سيئا جدا، وخصوصا بالنسبة للدول الصغيرة والدول النامية»، مجددة دعوتها لإصلاح منظمة التجارة.

وترفض الولايات المتحدة منذ أشهر المصادقة على تعيين قضاة جدد في جهاز آلية تسوية النزاعات، الذي يعرف غالبا بـ«المحكمة العليا للتجارة العالمية»، ما يهدد بتعطيله تماما في كانون ديسمبر، الشهر الذي سيغادر خلاله عدد من القضاة مناصبهم، ما يعني أن الجهاز لن يملك عددا كافيا من القضاة لمواصلة عمله

ويقوم هذا الجهاز بالبت في النزاعات التجارية حول قضايا مختلفة تتسبب بالحد من إمكانية وصول دولة أو عدة دول أعضاء إلى الأسواق. ويمكنه بالتالي النظر على سبيل المثال في دعم حكومي غير نزيه أو قيود تنظيمية غير مبررة.

ويشن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حملة انتقادات حادة على جميع المؤسسات الدولية تقريبا، ومن ضمنها «منظمة التجارة العالمية»، معطيا الأولوية للمباحثات الثنائية على المفاوضات المتعددة الأطراف.

اليورو يتراجع مع تماسك الدولار رغم تكهنات خفض أسعار الفائدة

■ لندن – رويترز: انخفض اليورو أمس الثلاثاء في الوقت الذي يترقب فيه المستثمرون قراءة بشأن الثقة في الاقتصاد الألماني، لكن تحركات العملة ظلت محدودة، بفعل احتمالات إقدام المزيد من البنوك المركزية على تيسير السياسة النقدية (خفض الفائدة) بدءا بمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) في وقت لاحق من الشهر الجاري.

وبلغت العملة الأوروبية الموحدة 1.1251 دولار في التعاملات المبكرة في لندن لتنخفض قليلا عن الجلسة السابقة. وتتوقع الأسواق أن يخفض مجلس الاحتياطي أسعار الفائدة في وقت لاحق من الشهر الحالي، لكن الدولار حقق مكاسب. حيث ارتفع مؤشره الذي يتتبع أداء العملة الأمريكية مقابل سلة عملات منافسة 0.1 في المئة إلى 97.035 ليبتعد قليلا عن أدنى مستوى لشهر يونيو/حزيران والبالغ 95.843.

وتراجع الجنيه الإسترليني عن 1.25 دولار مع تعرض العملة لضغوط بفعل المخاوف بشأن الاقتصاد قبل صدور بيانات سوق العمل البريطانية لشهر يونيو/حزيران.

وتراجع الين 0.1 في المئة إلى 108.05 ين للدولار.

وارتفعت العملة الأمريكية إلى أعلى مستوى في ستة أسابيع عند 108.99 ين الأسبوع الماضي لكنها تراجعت بعد أن مهد جيروم باول، رئيس مجلس الاحتياطي، لخفض في أسعار الفائدة في وقت لاحق من الشهر الجاري عبر تسليط الضوء على الضبابية التي تواجه أكبر اقتصاد عالمي.

وارتفع الدولار النيوزيلندي 0.2 في المئة إلى 0.6729 دولار أمريكي، متقدما بفضل قراءة قوية للتضخم.

وارتفع الفرنك السويسري، والذي باعتباره ملاذا آمنا يستفيد من المخاوف بشأن اقتصاد منطقة اليورو، قليلا إلى 1.1077 فرنك لليورو، غير بعيد عن ذروة عامين عند 1.1057 الذي لامسه الشهر الماضي.

الذهب يستقر مع تطلع المستثمرين لبيانات مبيعات التجزئة الأمريكية

■ لندن – رويترز: استقرت أسعار الذهب أمس الثلاثاء في الوقت الذي يترقب فيه المستثمرون بيانات مبيعات التجزئة الأمريكية التي قد تكون مؤشرا على متانة أكبر اقتصاد في العالم في ظل استمرار المخاوف بشان تباطؤ الاقتصاد العالمي.

وفي المعاملات الفورية المبكرة في لندن ارتفع الذهب 0.1 في المئة إلى 1415.19 دولار للأوقية (الأونصة). وصعد الذهب في العقود الأمريكية الآجلة 0.2 في المئة إلى 1416.60 دولار للأوقية.

ومن المتوقع أن تُشير البيانات الأمريكية إلى ارتفاع مبيعات التجزئة 0.1 في المئة في يونيو/حزيران، وفقا لمتوسط توقعات خبراء اقتصاديين في استطلاع أجرته رويترز.

وتضع الأسواق في الحسبان خفضا للفائدة من قبل مجلس الاحتياطي الاتحادي بمقدار 25 نقطة أساس في اجتماعه بنهاية الشهر الجاري.

وبلغ الذهب 1438.63 دولار للمرة الأولى في ست سنوات الشهر الماضي بدعم من توقعات بخفض بنوك مركزية كبرى لأسعار الفائدة ومخاوف بشان الاقتصاد العالمي.

وعلى صعيد التجارة، قال ستيفن منوتشين وزير الخزانة الأمريكي إنه والممثل التجاري الأمريكي روبرت لايتهايزر سيتحدثان مع نظرائهم الصينيين بالهاتف مجددا هذا الأسبوع في إطار عملية استئناف المحادثات التجارية في الآونة الأخيرة.

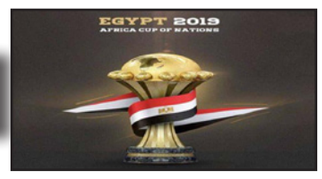

كأس الأمم الافريقية

تونس تتحدى نيجيريا في لقاء «تضميد الجروح» لتحديد صاحب المركز الثالث

الجماهير التونسية ستساند منتخبها مجددا في سعيه الى احراز المركز الثالث

■ القاهرة – د ب أ: في محاولة لمزيد من إثبات الذات وتضميد الجروح، يختتم منتخبا تونس ونيجيريا مشاركاتهما في كأس الأمم الأفريقية، عندما يلتقيان اليوم في مباراة تحديد المركز الثالث بالبطولة المقامة في مصر.

ولا تحظى مباراة تحديد المركز الثالث عادة باهتمام كبير، حيث تمثل مواجهة «تحصيل حاصل» لكليهما بعد ضياع فرصة المنافسة على اللقب، لكن مباراة اليوم قد تتسم بأهمية بالغة لدى الفريقين بعد بطولة ناجحة وخروج مشرف من المربع الذهبي. ويتطلع كلا الفريقين إلى ختام جيد، إضافة لكون المباراة فرصة مثالية أمام العديد من العناصر الشابة في كلا الفريقين لاكتساب مزيد من الخبرة. ولم تتردد جماهير الفريقين في التصفيق وتشجيع منتخب بلادها عقب انتهاء مباراته في المربع الذهبي حيث قدما ما يستحق الإشادة والتحية، خاصة المنتخب التونسي الذي سطع في مواجهة السنغال لكن بعض القرارات التحكيمية ربما ألقت بظلالها على نتيجة اللقاء. ورغم الهزيمة، اكتسب المنتخبان التونسي والنيجيري خبرة جيدة من مباراته في المربع الذهبي. وكان المنتخب التونسي سقط أمام السنغال بهدف نظيف في الوقت الإضافي عبر النيران الصديقة، حيث ارتطمت الكرة برأس التونسي ديلان برون وارتدت إلى داخل المرمى لتحبط آمال نسور قرطاج بعد مباراة رائعة، وكان بإمكانه حسمها في الوقت الأصلي، لكنه أهدر ركلة جزاء، مثلما أهدر منافسه السنغالي ركلة جزاء في الوقت الأصلي. وعانى المنتخب التونسي من نظام الفيديو المساعد (فار) حيث احتسب الحكم ركلة جزاء للفريق في الشوط الإضافي الثاني، وكان من الممكن أن تدفع بالمباراة نحو ركلات الترجيح لكنه ألغى القرار بالعودة إلى تقنية «فار» .وكانت الهزيمة في المربع الذهبي هي الأولى لنسور قرطاج في البطولة بعد ثلاثة تعادلات في الدور الأول، أعقبها التعادل مع غانا في دور الستة عشر حيث حسم المباراة بركلات الترجيح قبل أن يحرز الفريق الفوز الأول له في البطولة على حساب مدغشقر بثلاثية نظيفة في دور الثمانية. ويحتاج المنتخب التونسي إلى حسم مباراة اليوم خلال الشوط الأول في ظل معاناة معظم لاعبيه من الإجهاد بعد مباراتين في الأدوار الإقصائية أمام غانا والسنغال شهدتا وقتا إضافيا. كما يحتاج الفريق إلى مزيد من التركيز في الشوط الثاني حيث كانت جميع الأهداف التي اهتزت بها شباك نسور قرطاج في البطولة الحالية في الشوط الثاني من الوقت الأصلي أو الإضافي.

وفي المقابل، يتطلع منتخب نيجيريا الفائز بلقب البطولة ثلاث مرات، إلى استعادة اتزانه سريعا بعد صدمة المربع الذهبي، حيث كانت المباراة أمام نظيره الجزائري في طريقها للتعادل 1/1، ليخوض الفريقان وقتا إضافيا ولكن رياض محرز نجم المنتخب الجزائري وجه لطمة كالصاعقة إلى نسور نيجيريا وانتزع الفوز للخضر في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع للمباراة. وقدم نيجيريا بطولة جيدة في مجملها، حيث فاز على بوروندي وغينيا في الدور الأول، وخسر بشكل مفاجئ أمام مدغشقر، فيما أطاح في الأدوار الإقصائية بالكاميرون حامل اللقب وجنوب أفريقيا أحد الأبطال السابقين للبطولة، لكنه سقط أمام براعة المنتخب الجزائري الذي يعتبر الفريق الأفضل والأكثر جاهزية في البطولة الحالية. وقد يلجأ المدرب الألماني غيرنوت رور إلى منح بعض لاعبيه غير الأساسيين فرصة، لكنه من المنتظر أن يواصل الاعتماد على النجم الكبير أوديون إيغالو في قيادة هجوم الفريق، لا سيما وأن اللاعب بحاجة إلى فرصة إضافية لتعزيز صدارته لقائمة هدافي البطولة والتي يحتلها حاليا برصيد أربعة أهداف. وقد يلجأ الفرنسي ألان جيريس مدرب المنتخب التونسي إلى إجراء عدد من التغييرات على فريقه في مباراة اليوم بسبب الإصابات والإجهاد من ناحية أو للرغبة في إكساب بعض العناصر الاحتياطية الثقة والخبرة. ويغيب النجم الشهير يوسف المساكني وحارس المرمى معز حسن عن المنتخب التونسي بسبب الإصابة، فيما يغيب الظهير الأيسر غاميلو كولينز عن المنتخب النيجيري للإيقاف بسبب الإنذارات. ويدير المباراة طاقم تحكيم مصري بقيادة جهاد جريشة. وستكون المواجهة هي الخامسة بين المنتخبين في كأس الأمم الإفريقية حيث لعبا عام 1978 في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع والتي حسمتها نيجيريا بثنائية نظيفة، تلتها مواجهة في مرحلة المجموعات عام 2000، وفازت نيجيريا 2/4. أما ثالث المواجهات بينهما عام 2004 حسمها المنتخب التونسي بركلات الترجيح 5–3 بعد تعادلهما 1/1، وتكرر السيناريو عام 2006 حيث تعادلا 1/1 في ربع النهائي قبل أن تفوز نيجيريا بركلات الترجيح 6–5. وسبق أن تواجها 17 مرة، حيث حققت تونس الانتصار في ستة لقاءات ومثلها حققت نيجيريا الفوز، ليخيم التعادل بينهما في خمس لقاءات. وسجل لاعبو نيجيريا 17 هدفا في الشباك التونسية، بينما أحرز لاعبو تونس 23 هدفا في المرمى النيجيري.

مدرب تونس: منتخبنا يعاني من الإرهاق ومواجهة نيجيريا صعبة!

■ القاهرة – د ب أ: اعترف ألان جيريس مدرب المنتخب التونسي بأن فريقه يعاني من الإرهاق، متوقعا مواجهة صعبة أمام المنتخب النيجيري في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع بكأس الأمم الأفريقية.

وقال جيريس إن المنتخب النيجيري من المنتخبات المميزة بالبطولة ولديه لاعبون على أعلى مستوى. وأضاف أن المنتخب النيجيري «يعتمد على القوة البدنية مثل أغلب المنتخبات في أفريقيا بالإضافة إلى أن لاعبيه يقدمون أداء قويا ومميزا مهاريا ويلعبون بحماس شديد وبروح جماعية وهذا ما نقلته للاعبينا وسنلعب المباراة بجدية شديدة.» وتابع في إشارة إلى خسارة المنتخب التونسي أمام السنغال صفر/1 مساء الأحد في الدور قبل النهائي: «حاولنا تحفيز اللاعبين بعد الحالة النفسية السيئة والإحباط عقب الخسارة الأخيرة ومن الضروري التركيز للفوز بالمباراة المقبلة». وأوضح: «مباراة السنغال أرهقتنا وكانت صعبة للغاية، ويومان غير كافيين لنا للحصول على الراحة الكافية إلا أننا أمام أمر واقع وسنلعب مباراتنا المقبلة أيضا بكل قوة وهدفنا الفوز بالمركز الثالث.» وتابع أن الفوز بالمركز الثالث في بطولة كبيرة مثل كأس الأمم الأفريقية أمر جيد ويعطي دفعة كبيرة للاعبين. وأضاف: «فعلنا كل شيء في مباراة السنغال إلا إحراز الأهداف وغاب التوفيق عنا، بينما حالف الفريق المنافس في الكرة التي أحرز منها الهدف الوحيد، أخطاؤنا هي التي منحت السنغال الفوز في المباراة الماضية.»

مدرب نيجيريا: نواجه تونس للحصول على المركز الثالث

■ القاهرة – د ب أ: أكد جيرنوت رور مدرب منتخب نيجيريا أنه يعرف الكثير عن الكرة التونسية قبل مواجهة اليوم لتحديد المركزين الثالث والرابع.

وقال رور: «نلعب من أجل حصد المركز الثالث فتحقيقه أفضل من خسارة النهائي وأثق في قدرة فريقي اليوم». وأضاف: «أعلم الكثير عن الكرة التونسية منذ كنت مدربا للنجم الساحلي وعمل برفقتي نبيل الطرابلسي وأخبرني الكثير عن الكرة التونسية لذلك فأنا جاهز للمباراة». وأوضح: «سعيد لمواجهة آلان جيريس خاصة وأننا تزاملنا في الملاعب لمدة 10 سنوات لكنني سأسعى جاهدا لتحقيق المركز الثالث». وتابع: «أنا وجيريس نملك العديد من الخبرات في أفريقيا وسنعمل على استغلال تلك الخبرات لحسم المباراة لكن بكل تأكيد نتمنى أن يكون الانتصار من نصيبنا». وقال: «شعرنا بالإحباط عقب خسارتنا من الجزائر بركلة ثابتة في الدقيقة الأخيرة من المباراة وكنا نستحق الفوز لأننا كنا الأفضل وكل الإحصائيات كانت في صالحنا لكن هذه هي كرة القدم والان علينا الانتصار للعودة إلى البلاد ونحن منتصرون». وأضاف: «جميع اللاعبين جاهزون للمباراة وسنلعب للانتصار في المباراة لتحسين تصنيفنا الدولي خاصة وأن تونس تسبقنا في التصنيف». وأوضح: «نملك فريقا شابا وعلينا أن نستفيد منه في المستقبل وأن تنهي البطولة في أول 4 مراكز فهذا رائع للغاية خاصة وأن عدد المنتخبات المشاركة 24 منتخبا». وتابع: «سعيد بمشاركة 21 لاعبا من قائمة نيجيريا في البطولة وهذا نجاح لنا ويثبت أن جميع العناصر الموجودة في القائمة تستحق تمثيل المنتخب ومستقبل هؤلاء اللاعبين مشرق».

النيجيري أيوبي: نسعى إلى العودة إلى بلادنا مرفوعي الرأس

■ القاهرة – الأناضول: أكد أليكس أيوبي نجم المنتخب النيجيري، إنه لا بد من العودة إلى بلادهم مرفوعي الرأس من خلال الفوز بالميدالية البرونزية لكأس الأمم الإفريقية.

وقال أيوبي: «نلعب على المركز الثالث والرابع وهو أمر جيد وسنسعى للفوز بالمباراة لأنه شيء سيجعلنا نفخر به كلاعبين». وأضاف: «تعلمنا من أخطاء مباراة الجزائر، وسنسعى لعدم تكرارها أمام تونس». وأشار أيوبي إلى أن المنتخب النيجيري شاب، ويملك لاعبين صغارا في السن وعلى أعلى مستوى وأمامهم المستقبل لإسعاد الشعب النيجيري. وختم بالقول: «علينا الآن أن نعود لبلادنا مرفوعي الرأس، ونحن على منصات التتويج من خلال الفوز بالمركز الثالث، وسيكون أمر جيد لنا خاصة وأن هناك العديد من اللاعبين يشاركون في هذه البطولة لأول مرة».

التونسي دراجر: تقنية «فار» سبب الخسارة أمام السنغال

أيمن بن محمد (19) يواسي زميله دراجر عقب خسارة تونس أمام السنغال

■ القاهرة – د ب أ: أكد محمد دراجر ظهير أيمن المنتخب التونسي أن نسور قرطاج يخوضون كل مباراة في كأس أمم أفريقيا بهدف الفوز ولكن الظروف لم تكن في صالحهم خلال مواجهة السنغال في نصف نهائي البطولة.

وقال دراجر: «حاولنا الحفاظ على حالتنا الفنية الرائعة في نصف النهائي لكننا لم نتمكن من التأهل للنهائي وهذا مؤلم للغاية، نلعب كل مباراة من أجل الانتصار وحاولنا الفوز على السنغال لكن الحظ لما يساعدنا في نصف النهائي وسنلعب لحصد المركز الثالث أمام نيجيريا». وأضاف: «تقنية الفار حرمتنا من ركلة جزاء أمام السنغال في نصف النهائي لكن لا يمكننا أن نلوم الحكام لأننا أهدرنا العديد من الفرص أمام المرمى وسنلعب من أجل الانتصار أمام نيجيريا لتعويض فشلنا في التأهل للنهائي، أغلقنا صفحة مباراة السنغال وسنلعب بكل جدية أمام نيجيريا لحصد المركز الثالث جميع اللاعبين جاهزين للمباراة ولا يمكننا أن نشتكي من العامل البدني لأن نيجيريا تمر بنفس ظروفنا». وأوضح: «هذه مشاركتي الأولى في كأس الأمم وسعيد بمشاركتي لمدة 120 دقيقة أمام السنغال واكتسبت العديد من الخبرات وأتمنى أن تساعدني في مشواري مع فريقي بالدوري الألماني كما أرغب بأن أعود للمشاركة مرة أخرى في البطولة».

محرز: هدفنا الفوز باللقب الافريقي وغواردیولا مدرب رائع

محرز لا يصدق احرازه هدف الفوز للجزائر في الوقت القاتل أمام نيجيريا

■ القاهرة – د ب أ: قال رياض محرز، نجم هجوم المنتخب الجزائري، إن هدف فريقه هو الفوز بكأس الأمم الأفريقية.

وقال: «أشكر مصر على حسن التنظيم... الأجواء رائعة والتنظيم والملاعب على أعلى مستوى». وشدد محرز على رغبة أعضاء الفريق بالكامل في إسعاد الشعب الجزائري وتحقيق اللقب. وأضاف: «دعنا لا نخدع أنفسنا، لا أعرف ما ينتظرنا في المستقبل، بالتأكيد نطمح للوصول لأبعد نقطة، بعد تخطي عقبة نيجيريا والوصول للمباراة النهائية نريد الفوز باللقب».

وعن الاسباني بيب غواردیولا مدرب فريقه الانكليزي مانشستر سيتي: «غواردیولا مدرب رائع، هو مدرب على أعلى مستوى، يهتم دائما بكل التفاصيل وجميع اللاعبين يستفيدون منه ويتحسنون كثيرا معه». وختم نجم السيتي تصريحاته بالتأكيد على رغبته في تقديم موسم جديد مميز مع السماوي والمنافسة على كافة البطولات والفوز بكل شيء مع الفريق.

معلول: الضغوط سبب خروج مصر المبكر من البطولة

■ القاهرة – د ب أ: أشاد التونسي علي معلول لاعب الأهلي المصري بمعسكر الفريق المقام في إليكانتي الإسبانية.

وقال: «معسكر الأهلي في إسبانيا ممتاز من فندق وملاعب تدريب والطقس قريب من مصر ومعسكر يليق بالنادي الأهلي». وأضاف: «نركز في مواجهة المقاولون العرب وهدفنا حصد الثلاث نقاط لمواصلة الضغط على الزمالك قبل اللقاء المرتقب في نهاية الدوري». وأوضح: «وصلنا لنهائي دوري أبطال إفريقيا مرتين وفي الموسم الثالث خرجنا من صنداونز وسننافس في الموسم المقبل لحصد اللقب». وتابع: «أبادل الجمهور الشعور ذاته وليس أي لاعب يستطيع ارتداء فانلة الأهلي وأتمني أن نكون عند حسن ظن الجماهير». وقال: «المنتخب المصري تعرض لضغوط كثيرة في أمم إفريقيا بسبب إقامة البطولة على أرضه وكان يستطيع تقديم أداء أفضل، وان شاء الله يعود لتقديم الأفضل في الفترة المقبلة». وأضاف: «جمهور الأهلي ساندني بشكل كبير عقب كأس العالم 2018 بعد تقديم مستوى ضعيف مع منتخب تونس، وان شاء الله نهديهم الدوري». وأوضح: «قضيت فترة كبيرة 6 سنوات مع منتخب تونس ولعبت مع جميع المدربين، وأحترم وجهة نظر والجهاز الفني باستبعادي من أمم إفريقيا وكنت أتمني تأهل نسور قرطاج للنهائي». ووجه معلول رسالة لجماهير الأهلي قائلا: «أبادل الجماهير نفس الشعور والأحاسيس وأحب جمهور الاهلي رغم قصر المدة التي قضيتها، وان شاء الله نهديهم بطولة الدوري يوم 28 يوليو، وسنكون موجودين في جميع البطولات في الموسم المقبل».

الدوري القطري

الدحيل يضم العراقي «ميمي» بعقد لخمس سنوات

■ الدوحة – د ب أ: أعلن نادي الدحيل القطري رسميا التعاقد مع مهاجم الشرطة العراقي مهند علي الشهير بـ«ميمي» بعقد يمتد لخمس سنوات بداية من الموسم المقبل.

واجتاز ميمي الفحص الطبي في مستشفى الطب الرياضي لجراحة العظام اسبيتار قبل أن يوقع عقود انضمامه للدحيل .ووصل اللاعب الى الدوحة قبل يومين قبل أن يسافر الى البرتغال للانضمام لزملائه الجدد في المعسكر التحضيري الذي يخوضه الفريق حاليا في مدينة بورتيماو. ويعد مهند أحد المواهب العراقية التي لفتت الانظار اليها بقوة من خلال التألق الواضح للاعب مع ناديه ومع المنتخب العراقي حيث شارك مع منتخب بلاده في النسخة الاخيرة من بطولة كأس أمم آسيا التي توج المنتخب القطري بلقبها ونجح في احرز هدفين في هذه البطولة، وقبلها نجح في التألق مع الشرطة في الدوري العراقي رغم صغر سنه حيث يبلغ من العمر 19 عاما، ولكن موهبته جعلته احد العناصر الاساسية التي تضع عليها جماهير الكرة العراقية آمالا كبيرة في قدرته على المساهمة في انتصارات منتخب بلاده. وذكر نادي الدحيل عبر موقعه الرسمي: «تتقدم ادارة النادي بعميق شكرها لإدارة نادي الشرطة العراقية التي سهلت من مهمة مسؤولي النادي وقامت بإنهاء كافة الاجراءات الادارية الخاصة بهذه الصفقة بالسرعة المطلوبة». اللاعب من جانبه أبدى سعادته الكبيرة بمغامرته الاحترافية الجديدة التي سيخوضها مع نادي الدحيل وعزمه على الظهور فيها بشكل مميز، وقال: «أنا سعيد للغاية بالتواجد مع احد أهم الاندية الاسيوية والتي فرضت اسمها بقوة في الفترة الاخيرة بعد النجاح الكبير الذي صنعته في المواسم الماضية». وأضاف ميمي: «انضمامي لفريق الدحيل هو تحد جديد في مسيرتي الاحترافية اتمنى فيه النجاح والقدرة على اسعاد جماهير النادي وتحقيق الالقاب مع الفريق الذي يضم مجموعة مميزة من نجوم الكرة القطرية وينافس بقوة في دوري ابطال آسيا وأعد الجميع بأنني سأبذل اقصى مجهود لكي اكون على قدر ثقة ادارة النادي التي استعانت بخدماتي». وواصل ميمي حديثه قائلا: اعلم تماما بالمهمة الكبيرة التي تنتظرني خاصة وان جماهير الكرة العراقية ستتابع مسيرتي التي اتمنى فيها النجاح وان أنجح في التتويج مع فريقي الجديد بالبطولات».

سحب قرعة التصفيات المؤهلة لمونديال قطر 2022 وكأس آسيا 2023 اليوم

■ كوالالمبور – د ب أ: يشهد مقر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم في العاصمة الماليزية كوالالمبور اليوم سحب قرعة التصفيات الآسيوية المشتركة المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2022 وكأس أمم آسيا 2023.

وجرى تصنيف المنتخبات الأربعين المشاركة في القرعة بالاعتماد على التصنيف الأخير الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بتاريخ 14 حزيران/يونيو 2019، في أعقاب ختام الدور الأول من التصفيات، حيث تأهلت منتخبات بنجلاديش وكمبوديا وغوام وماليزيا ومنغوليا إلى الدور الثاني، ولا يزال القرار معلقا بخصوص مباراة ملغاة بين ماكاو وسيريلانكا. ويشارك في الدور الثاني 40 منتخبا سيتم توزيعها على ثماني مجموعات تضم كل منها خمسة منتخبات، تتنافس بنظام الدوري من مرحلتين، وتقام منافسات هذا الدور خلال الفترة من الخامس من أيلول/سبتمبر المقبل وحتى التاسع من حزيران/يونيو 2020. وجاء توزيع المنتخبات على المستويات الخمس كما يأتي، المستوى الأول: إيران، اليابان، كوريا الجنوبية، أستراليا، قطر، الإمارات، السعودية، الصين. المستوى الثاني: العراق، أوزبكستان، سوريا، عمان، لبنان، قرغيزستان، فيتنام، الأردن. المستوى الثالث: فلسطين، الهند، البحرين، تايلند، طاجيكستان، كوريا الشمالية، الصين تايبيه، الفلبين. المستوى الرابع: تركمانستان، ميانمار، هونغ كونغ، اليمن، أفغانستان، المالديف، الكويت، ماليزيا. المستوى الخامس: إندونيسيا، سنغافورة، نيبال، كمبوديا، بنغلاديش، منغوليا، غوام، ماكاو أو سريلانكا. ويتأهل صاحب المركز الأول في كل مجموعة إلى جانب أفضل أربعة منتخبات من الحاصلين على المركز الثاني (المجموع 12 منتخبا) إلى نهائيات كأس آسيا 2023 والدور النهائي من التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2022 في قطر. في المقابل، فإن المنتخبات الـ24 التالية تتنتقل للمنافسة في المرحلة التالية من تصفيات كأس آسيا، على المقاعد المتبقية في كأس آسيا 2023 المقررة في الصين.

الدوري الانكليزي

لامبارد يعول على ما لديه من لاعبين لتحقيق النجاح مع تشلسي بسبب العقوبة

■ طوكيو – رويترز: يواجه تشيلسي عقوبة الحرمان من إبرام أي صفقات جديدة خلال الفترة الحالية، لكن المدرب فرانك لامبارد يبدو واثقا من أن الفريق المنافس في الدوري الانكليزي الممتاز لا يحتاج لضم أي لاعبين جدد كي يتذوق طعم النجاح.

وتم تعيين لامبارد، وهو الهداف التاريخي للنادي، مدربا جديدا لتشلسي مطلع الشهر الجاري. وفي ظل عدم قدرة تشلسي على ضم لاعبين جدد لتشكيلته عقب الإيقاف الذي فرضه عليه الفيفا، تم تكليف لامبارد بالارتقاء بمستوى اللاعبين الذين كانوا ضمن تشكيلة سلفه ماوريتسيو ساري مع تصعيد لاعبين شبان من أكاديمية النادي. وفي تصريحات له عقب وصوله إلى يوكوهاما أمس للعب في اليابان ضمن الجولة التي يقوم بها الفريق قبل بداية الموسم، قال لامبارد إنه شعر بالسعادة بسبب نهج اللاعبين في الفريق. وأضاف قبل مباراة فريقه الودية أمام كاواساكي فرونتال بطل الدوري الياباني يوم الجمعة: «اعتقد أنني ورثت مجموعة من اللاعبين المميزين. لا يمكننا ضم أي لاعبين جدد هذا العام ونحن نعلم ذلك. لكنني لا أريد لاعبين جددا وأنا سعيد للغاية بالتشكيلة الحالية ومصمم على النجاح. أملك طريقتي التي أريد أن أعمل بها مع اللاعبين ويجب أن أقول أنه وخلال أسبوع، خضنا تدريبات وكنت سعيدا للغاية بالنهج وجودة أداء اللاعبين».

ويحظى لامبارد بشعبية هائلة بين مشجعي تشلسي، إذ حقق نجاحا هائلا على مدار 13 عاما كلاعب وسط في «ستامفورد بريدج». وسيكون لقاء كاواساكي ثالث مباراة يخوضها الفريق مع لامبارد، حيث حقق الفوز والتعادل خلال مباراتين استعداديتين في إيرلندا الأسبوع الماضي. وسيتألف الجهاز الفني للامبارد من جودي موريس المدرب السابق بأكاديمية النادي، ويتوقع أن يستفيد الاثنان من الكثير من اللاعبين الذين تألقوا في فريق الناشئين بتشلسي وتمت إعارتهم لأندية أخرى. وعمل لامبارد مع لاعب الوسط ميسون ماونت أثناء فترة اعارته في دربي الموسم الماضي ووقع اللاعب البالغ 20 عاما على عقد جديد مع تشلسي لخمس سنوات يوم الاثنين. ويثير ماونت، إلى جانب المهاجم تامي ابراهام وثنائي الوسط المؤلف من روبن لوفتس تشيك وكالوم هودسون أودوي، حماس جماهير تشلسي التي تأمل في اللجوء لنهج يقوم الاعتماد على مجموعة من اللاعبين الشباب الانكليز الواعدين تحت قيادة لامبارد. ومع ذلك، حذر لامبارد، الذي خاض 648 مباراة مع تشلسي وسجل 211 هدفا بين 2001 و2014 وهو رقم قياسي على صعيد النادي، لاعبيه الشباب مؤكدا أن العمل الجاد بدأ. وأضاف: «لدينا الآن مجموعة منهم يقاتلون للمشاركة مع الفريق الأول. لكن وكي أكون واضحا، فإن عليهم إحداث الفارق الآن. إنه طريق وممر فتح أمامهم ويجب عليهم أن يكونوا على قدر المسؤولية ويقدموا ما يمكنهم من اللعب مع الفريق. لا اهتم بالسن ولكنني اهتم بالأداء وكيف يتدرب أفراد التشكيلة ويلعبون. الأمر يرجع الآن للاعبين الشبان ليظهروا ما يمكنهم القيام به». وسيعول لامبارد أيضا على لاعب الوسط نغولو كانتي (28 عاما) الفائز بكأس العالم مع فرنسا العام الماضي، والذي أصيب قبل نهاية الموسم الماضي، ليوفر الطاقة والخبرة لتشكيلة تشلسي. ويبدو لامبارد على ثقة من تعافي كانتي قبل افتتاح تشلسي لمشواره في الدوري الموسم المقبل أمام مانشستر يونايتد في 11 أغسطس/آب المقبل.

لامبارد خلال المؤتمر الصحافي يتوسط الى يمينه مدرب كاواساكي أونيكي ونجم تشلسي كوفاسيتش

الدوري الإيطالي

الإنتر بصدد التقدم بعرض جديد لضم لوكاكو من يونايتد!

■ ميلانو – د ب أ: ذكر تقرير أن إنتر ميلان الإيطالي يعتزم تقديم عرض جديد قيمته 60 مليون جنيه إسترليني، إضافة إلى المتغيرات، لضم المهاجم روميلو لوكاكو من مانشستر يونايتد.

ويمثل البلجيكي لوكاكو هدفا مهما لأنطونيو كونتي المدرب الجديد للإنتر، والذي حاول التعاقد معه في 2017، عندما كان مدربا لتشلسي. وكان الإنتر تقدم بعرض سابق يقضي بضم اللاعب على سبيل الإعارة لموسمين بقيمة عشرة ملايين يورو، مع الالتزام بضمه بعقد نهائي مقابل 60 مليون يورو، لكن العرض قوبل بالرفض، وطلب مانشستر يونايتد 80 مليون إسترليني. وذكر مصدر أن الإنتر سيسعى لجس نبض يونايتد مجددا بتقديم عرض قيمته 60 مليون إسترليني، إلى جانب المتغيرات، للتعاقد مع اللاعب البالغ 26 عاما.

وتجدر الإشارة إلى أن لوكاكو ربما يرغب في الرحيل عن يونايتد هذا الصيف إثر تراجع دوره في قيادة هجوم الفريق في ظل تألق ماركوس راشفورد، كما يرغب في الانضمام إلى الإنتر للعب تحت قيادة كونتي، الذي وصفه مؤخرا بأنه «أفضل مدرب في العالم».

رامزي يتطلع إلى العمل مع ساري في يوفنتوس

■ روما – رويترز: يعتقد آرون رامزي لاعب وسط منتخب ويلز أن يوفنتوس بطل إيطاليا أكثر مكان يناسبه حاليا، مضيفا انه يتطلع للعمل مع المدرب الجديد ماوريتسيو ساري.

وغادر رامزي، الذي وقع عقدا لأربع سنوات مع يوفنتوس في فبراير/شباط الماضي، أرسنال بعدما خاض أكثر من 350 مباراة في 11 موسما في النادي الانكليزي.

وقال رامزي: «عندما سمعت باهتمام يوفنتوس بالحصول على خدماتي قلت لنفسي إن الحلم تحول إلى حقيقة وحان الوقت لخوض هذا التحدي الرائع. لا يمكن لأي لاعب رفض هذا العرض. إنه أنسب مكان لي. أرغب في أن أكون جزءا من تاريخ هذا النادي».

وتابع: «استقبلني كل أفراد الفريق والجهاز الفني بحفاوة شديدة. تحدثت إلى ساري عدة مرات. إنه مدرب يسهل التفاهم معه... اتطلع لخوض هذا التحدي. ما شاهدته الموسم الماضي قضى ساري موسما جيدا في تشلسي. حقق نجاحا وأتمنى أن ينقل خبرته وفلسفته للفريق. الفوز مع تقديم كرة جميلة هو الوضع المثالي لكن توجد طرق أخرى». وأصبح رامزي البالغ 28 عاما ثالث لاعب ويلزي يمثل يوفنتوس بعد جون تشارلز الذي دافع عن ألوان الفريق الإيطالي من 1957 إلى 1962 وايان راش. وقال رامزي: «تشارلز كان أسطورة في يوفنتوس وأيضا في كرة القدم في ويلز. أتمنى السير على خطواته».

الدوري الاسباني

أتلتيكو مدريد أكثر أندية العالم تحقيقا للأرباح من بيع اللاعبين!

■ مدريد – د ب أ: ذكر الإعلام الإسباني أن صفقة بيع المهاجم الفرنسي أنطوان غريزمان هي الأغلى في تاريخ أتلتيكو مدريد، وأن النادي المدريدي أصبح بعد هذه الصفقة أكثر أندية العالم دخلا خلال السنوات العشر الأخيرة.

وانتقل غريزمان من أتلتيكو إلى برشلونة مقابل 120 مليون يورو، سيحصل منها ريال سوسيداد على 24 مليون يورو نظير حق رعاية اللاعب، كونه نشأ بين صفوف قطاع الناشئين الخاص به قبل أن ينتقل للنادي المدريدي. يذكر أن أتلتيكو طالب برشلونة بدفع 80 مليون يورو إضافية، حيث أنه يرى أن قيمة الشرط الجزائي التي كان يتضمنها عقد غريزمان والتي تقدر بـ200 مليون يورو، هي التي كانت سارية وقت وصول المفاوضات بين النجم الفرنسي والنادي الكتالوني إلى اتفاق نهائي. وتضمن عقد غريزمان مع أتلتيكو شرطا جزائيا يقدر بـ200 مليون يورو، ولكنه تقلص، طبقا لبنود التعاقد، إلى 120 مليون يورو في أول تموز/يوليو الجاري، وهو الوقت الذي أعلن فيه برشلونة رسميا وجود مفاوضات بينه وبين نجم منتخب فرنسا. وأشارت صحيفة «أس» إلى أن أروقة إدارة أتلتيكو شهدت صيفا محموما خلال الفترة الماضية، بعد قيامها ببيع العديد من لاعبي الفريق، مثل غريزمان ولوكاس هيرنانديز ورودريغو وغيلسون مارتينيز وفييتو وبرنارد مينساه. وأوضحت الصحيفة أن رحيل اللاعبين أنعش خزينة أتلتيكو بـ311 مليون يورو تقريبا، ليتفوق على بنفيكا وتشلسي، أقرب ملاحقيه في جدول الأندية الأكثر دخلا من وراء صفقات بيع اللاعبين في الانتقالات الحالية. ولمحت إلى أن موسم الانتقالات الحالي ليس استثنائيا لأتلتيكو الذي اعتاد طوال سنوات على تحقيق أرباح كبيرة من وراء بيع لاعبيه. وكشفت الصحيفة أن أتلتيكو باع خلال السنوات العشر الأخيرة 212 لاعبا، مقابل مليار يورو تقريبا.

الدوري الفرنسي

نيمار يعود إلى سان جيرمان وعقوبات في انتظاره

■ مدريد – د ب أ: كشفت وسائل الإعلام الإسبانية أن النجم البرازيلي نيمار عاد للانخراط في تدريبات ناديه باريس سان جيرمان بعدما تخلف عن الانضمام لمعسكر الفريق التحضيري للموسم الجديد خلال الأسابيع الماضية.

وأشارت صحيفة «ماركا» الإسبانية أن التوقعات بشأن مستقبل اللاعب لا يمكن التكهن بها في الوقت الراهن، حيث أنه حتى الآن لم يتلق أي عرض للرحيل عن النادي الفرنسي. وعاد نيمار لسان جيرمان بعدما تم تحذيره من إدارة النادي بتوقيع عقوبات عليه في حال استمر في تخلفه عن الانخراط في تدريبات الفريق، على خلفية رغبته في الرحيل والعودة مرة أخرى لبرشلونة، حسبما صرح في وقت سابق. وأوضحت «ماركا» أن لقاء نيمار مع المدير الرياضي الجديد لسان جيرمان، البرازيلي ليوناردو، لم يسفر عن أي مستجدات بشأن مستقبل اللاعب الذي ينتظر تحرك إدارة برشلونة بشكل جدي لاستعادته. وأثارت الصحيفة الشكوك حول إمكانية وصول عرض جدي يرضي سان جيرمان من برشلونة لضم نيمار، الذي لم يتوقف عن مغازلة إدارة الأخير خلال الأيام الماضية، عندما اعترف عبر مقطع «فيديو» أن أفضل ذكرى له في مسيرته هي فوز النادي الكتالوني 1/6 على سان جيرمان في دوري أبطال أوروبا قبل بضعة أعوام. كما لا تتوقع إدارة سان جيرمان تلقي عرض مرض من برشلونة، بالإضافة إلى أنها لن تفرط في اللاعب بمقابل مادي لا تراه مناسبا لإرضاء رغبات نيمار، خاصة بعد الموقف الأخير للاعب وانقطاعه عن التدريبات. ولمحت «ماركا» إلى أن سان جيرمان سيوقع عقوبات على نيمار، بما يتفق وبنود لائحته الانضباطية. وطبقا لما ذكرته الصحيفة، ستشمل العقوبات ابعاد اللاعب عن التشكيلة الأساسية للفريق وحرمانه من المكافآت المالية.

الدوري الألماني

ديالو في طريقه إلى الرحيل عن دورتموند إلى سان جيرمان

■ دورتموند (ألمانيا) – د ب أ: أكد مايكل زورك مدير الكرة بنادي بوروسيا دورتموند الألماني أن المدافع الفرنسي عبدو ديالو بصدد الانضمام إلى باريس سان جيرمان الفرنسي.

وقال زورك: «أمور مثل هذه تحدث، عبدو قرر أنه في حاجة لمواجهة تحديات جديدة، وبالنسبة لنا نضع الجانب الاقتصادي في المقام الأول». ولم يؤكد دورتموند أو سان جيرمان بشكل رسمي اتمام الصفقة حتى الآن.

وتوجه دورتموند إلى الولايات المتحدة الأمريكية أمس الاول الاثنين لبدء جولته الاستعدادية للموسم الجديد بدون عبدو ديالو. وكان ديالو (23 عاما) انضم إلى دورتموند في العام الماضي من ماينز، ولكنه يخشى من تراجع فرصه في المشاركة إثر عودة مدافع المنتخب الألماني السابق ماتس هوميلز إلى الفريق. وتجدر الإشارة إلى أن دورتموند يضم حاليا سبعة من لاعبي قلب الدفاع. وتردد أن قيمة الصفقة المحتملة تبلغ 34 مليون يورو، وهو ما يزيد بفارق ستة ملايين يورو على قيمة صفقة انضمامه إلى دورتموند قبل 12 شهرا. وسيقضي بوروسيا دورتموند أسبوعا واحدا في الولايات المتحدة، يخوض خلاله مباراتين وديتين أمام سياتل ساوندرز الأمريكي، يوم غد الخميس، وليفربول الإنكليزي بطل دوري أبطال أوروبا يوم السبت المقبل. وتنطلق منافسات الدوري الألماني (بوندسليغا) في الموسم الجديد في منتصف آب/أغسطس.

عالم التنس

التكريم ينهال على الرومانية هاليب بطلة ويمبلدون في بلادها

■ بوخارست – رويترز: منحت الرئاسة الرومانية والكنيسة الأرثوذكسية سيمونا هاليب بطلة ويمبلدون أعلى الأوسمة في البلاد بينما استقبلها المئات من عشاق التنس فور عودتها إلى رومانيا عقب فوزها الساحق على الأمريكية سيرينا وليامز في النهائي مطلع الأسبوع.

وأصبحت هاليب (27 عاما) أول رومانية تفوز بلقب فردي السيدات في ويمبلدون بعد تغلبها على وليامز، الفائزة باللقب سبع مرات، بنتيجة 6–2 و6–2 في 56 دقيقة يوم السبت الماضي. وقالت هاليب والسعادة لا تسعها للصحفيين في مطار بوخارست الدولي وهي تمسك بجائزتها وباقة من الزهور والجماهير تهتف باسمها: «تشبثت بفرصتي. بذلت قصارى جهدي ولهذا فزت». وتابعت: «احتفظت بتركيزي أمام سيرينا وهي واحدة من أفضل اللاعبات على مر العصور». وهو ثاني لقب تحققه هاليب بالبطولات الأربع الكبرى عقب فوزها في «رولان غاروس» في باريس العام الماضي. ومنحتها الرئاسة وسام نجمة رومانيا بينما كرمتها الكنيسة بجائزة رفيعة.

ومن جهة أخرى، اختيرت هاليب لحمل علم بلادها في مقدمة البعثة الرومانية خلال استعراض الوفود المشاركة في حفل افتتاح دورة الألعاب الأولمبية الصيفية المقبلة بالعاصمة اليابانية (طوكيو 2020). وجاء هذا القرار تكريما لهاليب التي أحرزت ثاني لقب لها في بطولات «غراند سلام» الأربع الكبرى. وكانت هاليب، المصنفة الأولى على العالم سابقا، تغلبت على وليامز، المتوجة بلقب ويمبلدون سبع مرات سابقة، في مباراة استغرقت أقل من ساعة واحدة في نهائي البطولة.

استقبال حافل لهاليب بطلة ويمبلدون في مطار بوخارست

رادار الملاعب

إيفرتون يتعاقد مع ديلف من مانشستر سيتي

■ لندن – د ب أ: أعلن إيفرتون الإنكليزي تعاقده مع فابيان ديلف لاعب وسط مانشستر سيتي لثلاثة أعوام. وفاز الإنكليزي الدولي ديلف مع السيتي بلقب الدوري الممتاز في الموسمين الماضيين. ولم يكشف إيفرتون عن القيمة المالية لصفقة ضم ديلف (29 عاما) لكن وسائل الإعلام قدرتها بنحو عشرة ملايين جنيه استرليني. وتقلصت مشاركات ديلف مع السيتي ما دفعه للانتقال إلى إيفرتون بحثا عن مزيد من المشاركات. وقال ديلف: «أردت اللعب بشكل عادي، وفرصة القدوم واللعب في إيفرتون كان من الصعب رفضها». وأضاف: «وصلت لمرحلة عمرية تجعلني أكثر خبرة، لذا اتمنى أن أنقل هذه الخبرة لزملائي هنا من أجل مستقبل أفضل».

غرناطة يتعاقد مع سولدادو في صفقة انتقال حر

■ مدريد – د ب أ: أعلن غرناطة الصاعد حديثا للدرجة الأولى الإسبانية تعاقده مع المهاجم المخضرم روبرتو سولدادو في صفقة انتقال حر. وانضم سولدادو البالغ 34 عاما إلى غرناطة بعقد لموسم واحد قابل للتجديد لموسم آخر. ويجري سولدادو الكشف الطبي في غرناطة غدا اليوم. وبات سولدادو ثالث صفقات غرناطة هذا الصيف بعد نيدير لوزانو ودومينغوز دوراتي.

روما يسعى إلى التعاقد مع الأرجنتيني هيغواين

■ روما – الأناضول: يسعى روما الإيطالي لتدعيم هجومه للموسم الجديد بضم مهاجم من العيار الثقيل وعلى رأس أولوياته، الأرجنتيني غونزالو هيغواين لاعب يوفنتوس. ووفقا لتقارير، فإن روما يسعى للحصول على خدمات المهاجم الأرجنتيني في ظل رغبة كبيرة للنادي في دعم الهجوم بجانب وجود نية لدى اليوفي في الموافقة على رحيل اللاعب في ظل وجود البرتغالي كريستيانو رونالدو والكرواتي ماندزوكيتش. وأشارت وسائل الاعلام، أن نادي العاصمة سيغري المهاجم الأرجنتيني بالحصول على شارة القيادة، وأن الأزمة الوحيدة في الصفقة هو الراتب الكبير للاعب والذي سيسعى النادي لتقليله. هيغواين (31 عاما)، عانى في آخر مواسمه عندما لعب على سبيل الإعارة لميلان في النصف الأول وأحرز 6 أهداف فقط، ثم مع تشلسي الإنكليزي في النصف الثاني من الموسم وتسجيل هدفين فقط. ولعب هيغواين للعديد من الأندية الكبرى في العالم، مثل ريفر بليت الأرجنتيني وريال مدريد ونابولي.

فرانكفورت يوافق على انتقال الفرنسي هيلير إلى وستهام

■ برلين – د ب أ: وافق آينتراخت فرانكفورت الألماني على العرض المقدم من وستهام الإنكليزي لضم المهاجم الفرنسي سباستيان هيلير، ومنح اللاعب إذن الخضوع للفحص الطبي في النادي الإنكليزي. وسجل هيلير (25 عاما) 15 هدفا لآينتراخت في 29 مباراة بالدوري الألماني، وخمسة أهداف في الدوري الأوروبي، التي شهدت وصول آينتراخت إلى الدور قبل النهائي، قبل أن يخسر أمام تشلسي. وكان هيلير انضم إلى آينتراخت من أوتريخت الهولندي مقابل ستة ملايين إسترليني في 2017، بعد صعوده من قطاعات الفئات السنية بنادي أوزير الفرنسي، وتوج مع آينتراخت بكأس ألمانيا في 2018. وأعلن آينتراخت موافقته على بنود الصفقة مع وستهام، ولا يتبقى سوى اجتياز اللاعب للفحص الطبي لإتمامها. ولم يعلن عن قيمة الصفقة، لكن وسائل إعلام ذكرت أنها تبلغ نحو 40 مليون جنيه إسترليني.

مقتل لاعب جنوب إفريقي سابق رميا بالرصاص!

■ جوهانسبرغ – أ ف ب: أكدت الشرطة الجنوب إفريقية أن لاعب كرة القدم السابق مارك باتشلور قُتل رميا بالرصاص ليل الاثنين في جوهانسبرغ. وأفاد المتحدث باسم الشرطة لونغيلو دلاميني أن الضحية «كان يقود سيارته للعودة الى منزله عندما اعترض شخصان على دراجة (نارية) طريقه، وأطلقا النار عليه». وتابع في اشارة الى استهداف متعمد للضحية أن باتشلور «توفي في سيارته. وهرب المشتبه بهما بدون سرقة أي شيء». ووقعت الجريمة المجهولة الأسباب، أمام منزل اللاعب المعتزل في احدى الضواحي الشمالية لجوهانسبرغ. وكان باتشلور من الذين حضروا محاكمة العداء السابق البارالمبي أوسكار بيستوريوس الذي أدين عام 2013 بقتل صديقته ريفا ستينكامب، وهو ادعى حينها أن مواطنه هدده بكسر ساقيه على خلفية اشتباهه (بيستوريوس) بوجود علاقة بين باتشلور وصديقة سابقة له. ودافع باتشلور (49 عاما) عن ألوان أبرز الفرق في جنوب إفريقيا، لا سيما أورلاندو بايريتس وكايزر تشيفز وماميلودي صنداونز.

الزمالك يعلن ضم المغربي ابن شرقي

■ القاهرة – د ب أ: أعلن مرتضى منصور، رئيس نادي الزمالك المصري، ضم المهاجم المغربي أشرف بن شرقي، لثلاثة مواسم مقبلة. وقال منصور: «اللاعب وقع لنادي الزمالك يوم الأثنين لثلاثة مواسم بشكل رسمي، بعد المجهود الكبير الذي قام به أمير وأحمد مرتضى منصور». وأضاف: «تم الاتفاق مع الهلال السعودي على كل تفاصيل الصفقة». وتابع: «أشرف بن شرقي سيصل إلى القاهرة يوم الأربعاء لينضم رسميا إلى صفوف الزمالك».

المواجهة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والصين وتأثيراتها على إسرائيل

اساف اوريون

■ أربعة عقود من النمو الاقتصادي السريع، وإلى جانبه إصلاحات عسكرية، مكنت الصين من التعبير عن «حلم تجديد شبابها الوطني»، وتوسيع مدى نفوذها في محطيها وفي العالم، وإظهار التصميم المتزايد في سياستها الخارجية، بالأساس منذ الأزمة الاقتصادية من العام 2008. في خططها بعيدة المدى اعتبرت القيادة الصينية الحداثة رافعة أساسية من أجل الازدهار، وحددت القدرات التكنولوجية الحيوية لمستقبلها. الولايات المتحدة من ناحيتها استيقظت في السنوات الأخيرة وهي متفاجئة وغاضبة على «العقد المفقود» في حروب الشرق الأوسط، التي تنازلت خلالها عن المنصة للصين، بل وساعدت في صعودها. إدارة الرئيس ترامب، الذي احتلت الصين مكاناً رئيسياً في حملته الانتخابية، تدير حملة ضغوط شديدة ومستمرة لتحسين الميزان التجاري بين الدولتين العظميين، وتغيير شروط التجارة المتبادلة، التي تميل حسب رأيها إلى غير صالح الولايات المتحدة، وتعاني من الظلم. فرض الضرائب الثقيلة على الصين كوسيلة ضغط داعمة للمفاوضات، اعتبر في وسائل الإعلام «حرباً اقتصادية»، وعنواناً كبيراً يضع الموضوع بدون وجه حق في مركز تنافس الدول العظمى.

في نهاية العام 2017 نشرت الإدارة الأمريكية استراتيجيتها للأمن القومي، واعتبرت علاقتها مع الصين كمنافسة استراتيجية بين الدول العظمى، ووضعتها على رأس سلم أولوياتها. في الوثيقة نفسها اعتبرت الحداثة والتكنولوجيا المتقدمة والنمو الاقتصادي دعامة أساسية في الأمن القومي للولايات المتحدة. في حين أن المعلومات اعتبرت مورداً حيوياً في القرن الواحد والعشرين مثل النفط في القرن العشرين. الولايات المتحدة، وفقاً لذلك، بدأت تعمل بنشاط ضد التهديدات الرئيسية التي تتماهى مع أمنها القومي: نقل تكنولوجيا مكثفة للصين بواسطة التجسس، وسرقة تكنولوجيا، ونشاطات أكاديمية وتجارية، ونقل المعرفة القسرية، وتأثير وسيطرة أجنبية على أصول البنى التحتية، والمعرفة والتكنولوجيا، ضمن أمور أخرى، بواسطة الاستثمارات والصفقات التجارية؛ واعتماد أمريكا على عناصر من إنتاج أجنبي في إطار سلاسل تزويد بالتكنولوجيا الحيوية، بما في ذلك مجال الدفاع والجيش؛ وإبعاد الولايات المتحدة عن الفضاء الهندي ـ الباسفيكي بواسطة دمج تعاظم عسكري صيني مع وسيلة تأثير اقتصادية ـ سياسية بنيوية تحتية «جيواقتصاد»، وعلى رأسها مبادرة «الحزام والطريق» التي أعلن عنها الرئيس الصيني في 2013، وسعي الصين إلى تغيير النظام العالمي والمؤسسات الدولية، التي تم تشكيلها برئاسة الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية؛ ثم تحدي الديمقراطية الليبرالية كنموذج للحكم السليم في العالم بواسطة نظام مستبد واقتصاد مركزي ورقابة وثيقة وقمعية على الأقليات ومعارضي النظام.

إزاء هذه التهديدات الواسعة والمتنوعة، التي تمتد إلى أرجاء كل العالم، توجد الولايات المتحدة في المراحل الأولى من بلورة سياسة ورد، سواء في الداخل أو إزاء شركاء وحلفاء. تغيير العلاقات التجارية ربما هو الجهد الأكثر نضجاً في تطبيقه، كما وصف أعلاه. ومن خلفه هناك مجال الاتصالات، وفي مركزه الجيل الخامس من وسائل الاتصال الخلوية. هذه هي البنية التحتية المستقبلية والحيوية لـ «الانترنت» والسيارات بدون سائق والريبوتات والنشاطات الاقتصادية التي تحتاج إلى خبرة واسعة والنشاطات العسكرية. في هذا السياق، لاحظت الولايات المتحدة شركة الاتصالات الكبيرة في الصين «هاواوي» و«زيد.تي.اي» واعتبرتها لاعبة أساسية في المنافسة على تشكيل خارطة الاتصالات والمعلومات في العالم. بعد عقد من الإعلانات عن دور «هاواوي» في خدمة الحزب الشيوعي في الصين، الجيش والحكومة، بدأت الولايات المتحدة بعدة خطوات ضدها، بما في ذلك وضعها في قائمة الشركات التي يسري حظر على بيع أجزاء وخدمات لها. اتهام شخصية كبيرة فيها بخرق العقوبات، وخطوات قانونية واقتصادية مختلفة. الولايات المتحدة أيضاً دعت أصدقاءها المقربين في ناتو «العيون الخمسة» (بريطانيا وكندا واستراليا ونيوزلندا) وشركات أخرى في العالم إلى الامتناع عن دمج منتوجات هاواوي في بنى اتصالاتها التحتية، بل وهددت بتداعيات قاسية على التعاون الاستخباري والأمني لها مع الولايات المتحدة إذا لم تفعل ذلك، لكنها أجيبت بردود مختلفة. على كل الأحوال، يبدو أن سياسة الولايات المتحدة ستسعى بالتدريج إلى فصل أنظمة عالمية معينة (في مجال الاتصالات المتقدمة) وفي مجالات أخرى ستواصل العمل في إطار اقتصاد العولمة المندمجة، وفي تطوير علاقاتها مع الصين بشروط محسنة.

الصين هي الآن «موضوع ساخن» في الولايات المتحدة، سواء في أوساط جهات مختلفة في الإدارة أو في أوساط الجمهور، في السياسة والقطاع الخاص. تشخيصها كتهديد رقم واحد على الأمن القومي يحولها إلى رافعة للدفع بأجندات مختلفة ومتنوعة، بدءاً من بناء القوة لأذرع الجيش الأمريكي ومروراً بالحفاظ على وتطوير وظائف في الصناعة الأمريكية التقليدية وتكنولوجيا متطورة وانتهاء بالقلق على حقوق الإنسان. حسب أقوال أحد الخبراء في واشنطن في سياسة الولايات المتحدة في آسيا «تهديد الصين هو الآن محرك النمو لكل تنظيم في الولايات المتحدة». وحجم المنشورات في وسائل الإعلام ولهجتها، تعكس ذلك بشكل جيد. من يعملون في هذا المجال يتحدثون عن تحول كبير للخبراء الأمريكيين في الشؤون الصينية إلى مواقف صقورية أكثر، بما في ذلك من كانت لديهم مواقف معتدلة نسبياً في السابق. في السياسة الأمريكية المتقاطبة والمنقسمة جداً، تظهر الصين بالتحديد كموضوع يسود فيه توافق سلبي بين الحزبين.

في موازاة ذلك، حدث في العقد الأخير نمو سريع في العلاقات بين إسرائيل والصين، اللتين اختارتا التركيز على الدفع قدماً بالعلاقات الاقتصادية والتجارية وتجاوز الفجوات بينهما في مجالات سياسية وأمنية واستراتيجية. في بداية 2017 أسس الطرفان «شراكة شاملة للحداثة». وبهذا عبرا من ناحية عن أساس الاهتمام المشترك، ومن ناحية أخرى امتنعا عن ذكر كلمة «استراتيجية»، مثل كثير من شبكات العلاقات الصينية في العالم. منذ أزمات العقد السابق (إلغاء صفقة طائرات الإنذار «فالكون» في العام 2000 والسلاح المارق «هاربي» في العام 2005، بضغط الولايات المتحدة) من الواضح للطرفين أن التصدير الأمني وحتى مزدوج الاستخدام من إسرائيل إلى الصين هو خارج المجال. إسرائيل لاعبة صغيرة وهامشية في المنافسة العالمية، لكن تقارب مصالح القوى العظمى في ميزتها النسبية والابتكار التكنولوجي وتكنولوجيا الإنترنت، كل ذلك يعزز تحدي السياسة التي تواجهها. كبوابة محمية، ومن كلا طرفيها، ضمانات واسعة، فإن الأجهزة الأمنية تتضاءل بسبب التوسع المستمر في الأمن القومي للدول العظمى.

أصداء عاصفة الاتصالات في الولايات المتحدة تصل أيضاً إلى إسرائيل. في السنة الماضية حدثت زيادة تدريجية في حجم المنشورات في الولايات المتحدة، التي تصف بقلق نمو العلاقات الإسرائيلية مع الصين وتعتبرها دمجاً بين الخطر على الأمن القومي الأمريكي وإنكار الجميل من قبل حليفتها المقربة. في أساس هذه الأمور توجد فجوة عميقة بين إدراك التهديد في أمريكا وإسرائيل: في حين أن الصين بالنسبة لإسرائيل تشكل خطراً أمنياً معيناً، وإن تجربتها معها مقلصة نسبياً، وبالنسبة للولايات المتحدة تعد الصين هي التهديد الأول للأمن القومي: عسكرياً وأمنياً واقتصادياً وتكنولوجياً واستراتيجياً وأيديولوجياً. حسب ما نشر في وسائل الإعلام، فقد ركزت استفسارات مسؤولين أمريكيين على مخاوف الولايات المتحدة حول ثلاث قضايا رئيسية: مراقبة الاستثمارات الأجنبية، ومشاركة الصين في ميناء وحيفا، إزالة الصين من البنى التحتية للاتصالات في إسرائيل في المستقبل. حسب التقارير، فإن تحذيرات أمريكية حول ذلك أسمعت في لقاءات رسمية بين ممثلي الحكومتين، ومؤخراً ذكرت في مشروع قرار للجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ.

سياسة إسرائيل في مثلث العلاقات مع الصين والولايات المتحدة مطلوب منها الموازنة بين استغلال الإمكانيات الكامنة الكبيرة للصين من أجل تطوير اقتصاد إسرائيل، وبين إدارة المخاطر التي تنبع من ذلك: سواء بشكل مباشر على أمن إسرائيل نفسها أو بشكل غير مباشر على العلاقات الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، التي تشكل الركيزة الأساسية للأمن القومي فيها. في قرارات الحكومة التي نشرت حول هذا الشأن (آخرها رقم 1687 من العام 2014) هناك تأكيد واضح على استغلال الفرص مقارنة مع إدارة المخاطر. في السنة الأخيرة يبدو أن حدث تغيير في هذا الوضع، وحكومة إسرائيل منشغلة في بلورة رد على معظم المجالات والعثور على نقطة التوازن الصحيحة بين الاعتبارات الاقتصادية والأمنية. وكما هو متوقع، فإن جدول الأعمال مليء، والانتخابات المعادة لا تسهل على التقدم المرتبط أصلاً بتسوية التوترات بين جهات ومصالح متنوعة. في المقابل، تدير الحكومة حواراً متواصلاً مع الإدارة الأمريكية من أجل إزالة مخاوفها. ما زال رد الحكومة على تحدي الدبلوماسية العامة في مهده.

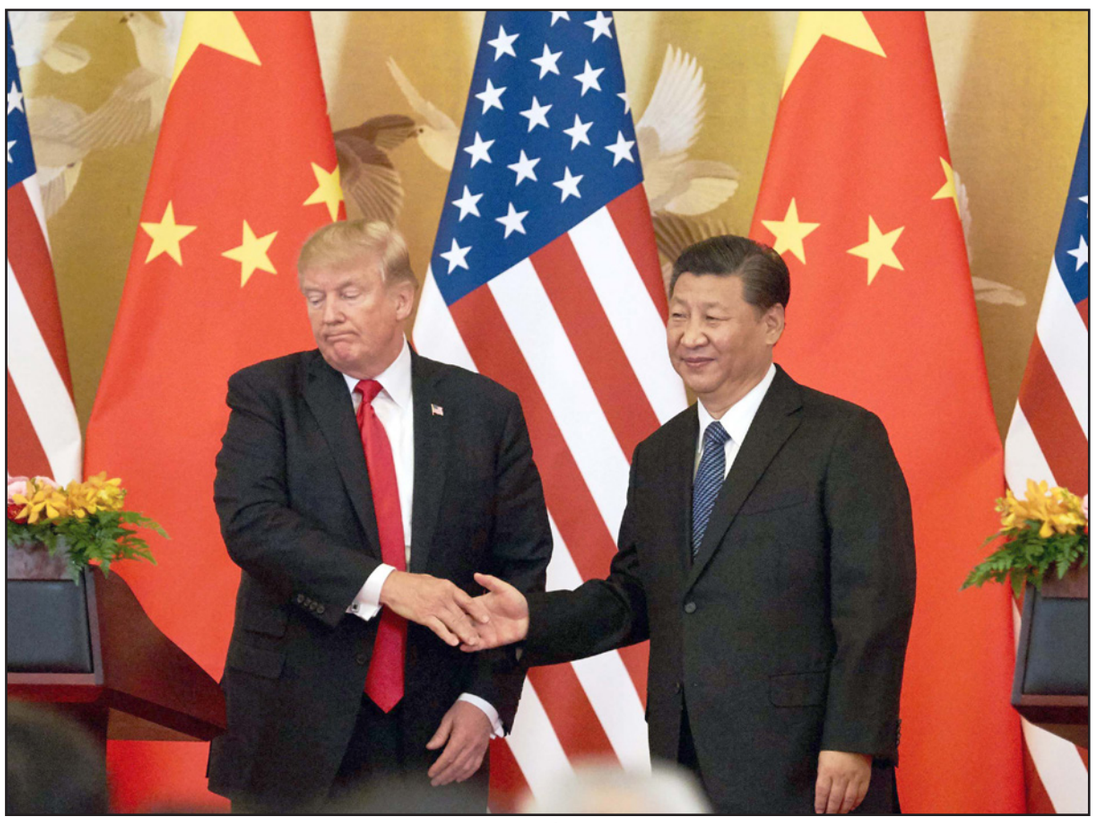

أرشيفية للرئيسين الصيني والأمريكي خلال لقاء سابق في بكين

سياسة إسرائيل تعتبر الولايات المتحدة حليفة استراتيجية، وتعتبر الصين شريكة اقتصادية مهمة. على سبيل النظام، هذا يعني تأييد الولايات المتحدة في كل المجالات التي تقتضي ذلك، وزيادة تحسين العلاقات مع الصين في جميع المجالات على أساس تقييم مخاطر مستقل وحوار وثيق مع الولايات المتحدة، من الصواب أن تستجيب إسرائيل لطلبات أمريكا في القضايا التي اعتبرتها تهديداً خطيراً على أمنها القومي، وبلورة رد منظم يقتضي وقوفاً قاطعاً إلى جانبها. في المجالات التي فيها ترى الولايات المتحدة نفسها ذات خطر أقل في العلاقات مع الصين أو ما زالت تبلور رد وسياسات، يكون قد بقي لإسرائيل فضاء مرن أكبر لمواصلة تطوير علاقاتها التجارية مع الصين.

يبدو أن هناك أموراً بين المسائل التي طرحت أمام إسرائيل؛ فأمن البنى التحتية للاتصالات مع التأكيد على الجيل الخامس هو المسألة الناضجة المحددة والأهم للولايات المتحدة، تتبع ذلك مسألة الرقابة على الاستثمارات الأجنبية. في القضية الأولى لا يبدو أن هناك عناصر صينية ذات إشكالية في البنى التحتية للاتصالات المتقدمة في إسرائيل، وفي المسألة الثانية سيستمر تقدم كل العمليات الحكومية لإدارة المخاطر. بخصوص ميناء حيفا، حسب ما نشر وحسب المحادثات مع المسألتين الأوليين، وأن المخاطر المحتملة المرتبطة به يمكن إدارتها بصورة مسؤولة دون إلغاء الصفقة.

بالنسبة للمستقبل، يمكن لإسرائيل الافتراض أن العلاقة بين أمريكا والصين ستستمر في كونها الأهم في العالم لعقود قادمة. وأن التوتر بينهما لن ينقضي مع تبدل الإدارات والرؤساء. الديناميكيات والديالكتيك في علاقات الدول العظمى وفي سياسة الولايات المتحدة تلزم إسرائيل بتحديث سياستها بصورة مستمرة وفقا للتطورات والحوار المستمر. التحديات القادمة تظهر في مجال الذكاء الصناعي، أشباه الموصلات والروبوتات والحوسبة الكوانتية والفضاء والتكنولوجيا الحيوية والابتكار بشكل عام، وكل ذلك ينطوي على إمكانيات هائلة في مجال الاقتصاد والأمن والشؤون العسكرية. وفي الدول العظمى حددوا هذه المجالات بالفعل، لكن المناطق نفسها والسياسة بخصوصها في تشكل مستمر، سواء في حد ذاتها أو في الحوار مع واشنطن وبكين. من المهم لإسرائيل أن تتعلم تجربة الدول الأخرى في العالم التي تشترك معها في أصول مماثلة وتسعى إلى العمل في الفضاء الذي يقع بين القوتين العظميين.

حسب خصائص التحدي، على إدارة السياسات القومية تضمين العناصر التالية:

● زيادة الموارد المستثمرة حالياً في التعامل مع هذه المسألة في الهيئات الأمنية ووزارات الحكومة.

● حوار مستمر متعدد المنظمات مع الإدارة الأمريكية، وفقاً للهيئات المختلفة المشاركة في ذلك في الولايات المتحدة.

● تعميق الشراكة التقنية والاقتصادية مع أمريكا وحتى السعي من أجل «تحالف استراتيجي للابتكار» معها، وبالتالي تعظيم رصيد إسرائيل بالنسبة لها.

● إدارة استباقية لتحديات الدبلوماسية العامة في إسرائيل وأمريكا وفي وسائل الإعلام وفي مجلس النواب وفي السياسة، حيث بقيت المنصة هناك حتى الآن في أيدي الأصوات الانتقادية فقط.

● وفي المقابل، استمرار التقدم في العلاقات التجارية مع الصين في المجالات التي يكون فيها ذلك ممكناً وصحيحاً من منظور شامل.

● تسريع البنية التحتية للمعرفة القومية والأكاديمية لإسرائيل عن الصين الحديثة الذي لا يناسب مكانة الصين في العالم الآن وفي المستقبل، ولا حتى تحديات السياسة التي تواجه الحكومة الإسرائيلية.

● إدارة العمليات التي يقوم بها مكتب رئيس الوزراء من وجهة نظر تكاملية لجميع الاعتبارات المتعلقة بإدارة مثلث العلاقات مع أمريكا والصين: الاستراتيجية والأمنية والاقتصادية والعلمية.

نظرة عليا 2019/7/16

صحف أمريكية وبريطانية: تعاظم أمني وتجاري بين العرب وإسرائيل... وبن سلمان تعب من الفلسطينيين

ضد إيران: حلف شرق أوسطي جديد

يورام أتينغر

■ في صيف 2019، ثمة تعاون أمني وتجاري غير مسبوق يسود دولاً عربية مؤيدة لأمريكا وإسرائيل، والعلاقات الاستراتيجية بين إسرائيل والولايات المتحدة ترتفع درجات. هذان الميلان يرتبطان الواحد بالآخر وينبعان من تصاعد التحديات المشتركة لكل الأطراف.

إن التوسع الإيراني نحو العراق، والبحرين، والسعودية (منطقة النفط الشيعية)، وحتى اليمن، وسوريا، ولبنان وغزة؛ وتهديد الإرهاب السني للإخوان المسلمين وفروعهم، مثل داعش والقاعدة؛ واجتياح اردوغان للعراق وسوريا وتواجده العسكري في قطر والصومال؛ والتحرر من وهم «الربيع العربي»، والاعتراف بكابوس التسونامي العربي ـ كل هذه توجد في خلفية رفع مستوى مكانة إسرائيل كحليفة مميزة لولايات المتحدة في المنطقة.

قبل نحو شهر، شرح أمين عام الجامعة العربية ووزير الخارجية المصري الأسبق، أحمد أبو الغيط، بأن «احتدام الأزمة في العلاقات مع إيران وتركيا لا يسمح بالحوار». وقال أبو الغيط إن «إيران وأذرعها تهديد واضح على العرب والعالم والملاحة الدولية»، وأن «تركيا تتطلع إلى تحقيق أيديولوجيتها الإسلامية من خلال التدخل المباشر (في العراق، وسوريا، والصومال وقطر) بحجة أن الأمر حيوي لأمنها القومي». وتتدخل الدولتان في النزاعات العربية الداخلية، وأضاف: «إيران وتركيا تشعلان الأزمات في المنطقة».

إن تركيز القوى العظمى والدول العربية على تهديد آيات الله يعكس الوزن الثانوي للمسألة الفلسطينية، كما تجسد في البحرين، وكذا في مؤتمر وارسو (شباط 2019)، اللذين انعقدا دون تمثيل للسلطة الفلسطينية. كما أن التعاون الأمني والمدني بين إسرائيل والدول العربية يتعاظم رغم الجمود على المستوى الفلسطيني. وحسب مجلة «اتلانتيك مجازين» الأمريكية، فإن ولي العهد السعودي، مثل زعماء عرب كثيرين، «تعب من الفلسطينيين»، ويرى في إسرائيل عاملاً أساسياً في الوقوف في وجه «مثلث الشر»: إيران، والإخوان المسلمين، ومنظمات الإرهاب السنية الأخرى.

وحسب أقوال مؤسس مركز الدراسات الاستراتيجية في اتحاد الإمارات، جمال السويدي: «الموضوع الفلسطيني لم يعد في رأس اهتمام العرب... ووزنه ينخفض في ضوء تحديات وتهديدات وجودية تقف أمام زعماء المنطقة». وبالفعل، تبلغ «الجارديان» البريطانية عن تعاظم التعاون الأمني والتجاري بين إسرائيل والسعودية واتحاد الامارات والبحرين وسلطنة عمان.

وحسب صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية، التي تعبر عن مواقف الأسرة المالكة السعودية، فإن الولايات المتحدة تؤيد القصف الإسرائيلي لمواقع عسكرية إيرانية في سوريا كوسيلة صد آيات الله. واللقاء في القدس بين مستشاري الأمن القومي للولايات المتحدة وروسيا وإسرائيل دليل آخر على رفع مستوى مكانة إسرائيل الاستراتيجية.

وهكذا، فإن إسرائيل تطيل الذراع الاستراتيجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وتساهم في صد عدوان آيات الله وفي استقرار الأنظمة العربية المؤيدة لأمريكا، وتساعد في الحرب ضد الإرهاب الإسلامي. في الولايات المتحدة يفهمون بأن قدرات إسرائيل تقلص الحاجة إلى تعزيز منظومة حاملات الطائرات والألوية العسكرية في المحيط الهندي، وفي دول الشرق الأوسط، وفي البحر المتوسط، وتوفر على دافع الضرائب الأمريكي مليارات الدولارات في السنة.

إن تحديات الأمن في الشرق الأوسط خلقت بنية تحتية تاريخية لرفع مستوى العلاقات والتعاون الاستراتيجي بين إسرائيل والولايات المتحدة والدول العربية المؤيدة لأمريكا.

إسرائيل اليوم 2019/7/16

وقفة احتجاجية في غزة ضد صفقة القرن ومؤتمر البحرين

آراء إسرائيلية: حل النزاع معها... بامتلاكها ما تخشى خسارته في القطاع!

لماذا تصر إسرائيل على تجاهلها منطق حماس في غزة؟

دودو الهرار

■ منح رئيس الأركان الأسبق دان حلوتس هذا الأسبوع مقابلة للإذاعة، بسط فيها فكرة عبقرية لحل النزاع مع حماس في غزة. فقد قال، ينبغي الحديث مع حماس، فالحوار يجرى مع الأعداء، ولخلق واقع يكون لهم فيه ما يخسرونه. أما اليوم فليس لهم ما يخسرونه. ليس الوحيد الواثق بأن هذا سيحل المشكلة في غزة. كثيرون في إسرائيل يفكرون بأنه إذا كان لحماس ما تخسره، فإنها ستوافق للدخول في مفاوضات للسلام.

يقول المنطق، إذا أقيمت هناك منطقة صناعية جدية، وفيها مصانع كثيرة توفر عملاً للسكان ـ فسيتبدد التوتر. إذا ما بني متنزه طويل على طول شاطئ البحر مع نوافير، وحدائق تسلية، ومقاه ومطاعم، فستشكل غزة ازدهاراً اقتصادياً لن يكون مجدياً لحماس أن تخسره. مطار وميناء مفتوحان على العالم، وكذا محطة توليد طاقة تورد الكهرباء لكل القطاع، تقام بمساعدة إسرائيل وأمم العالم ـ ستكون كلها مواقع تحظر خسارتها. والحروب الزائدة لن تلحق إلا أضراراً جسيمة أليمة.

السؤال الذي علينا أن نسأله لأنفسنا هو، لمَ لم يحصل هذا حتى اليوم؟ فقد سكبت على غزة مليارات الدولارات التي امتصت في حسابات بنكية خاصة في بلدان أجنبية ودفنت في أنفاق من الإسمنت في الطريق إلى دولة إسرائيل. كان يمكن بهذا المال ازدهار الحقول والكروم، وبناء مدارس وكليات ومستشفيات، ووضع الأساسات لمشاريع هائلة من السياحة والتجارة والاستيراد والتصدير.

في دولة إسرائيل مدن عديدة إلى جانبها مناطق صناعية تعج بالمصانع والآلات والمواد الخام وحتى الزبائن. موانئ أسدود وحيفا وإيلات تزدهر، ولا حاجة لإقامتها. وما الضير في مطار بن غوريون أو مطار رامون؟ هناك منذ الآن مسارات وأبراج رقابة مع خطوط طيران لكل العالم. الضروري هو أخذ كل هذه وتحويل ملكيتها. هذا هو المنطق الذي لا يفهمونه في إسرائيل. وإلى أن يفهموه، سنواصل التنكر والتورط. كما أن هناك خطراً نكون فيه في نهاية المطاف الخاسرين المتنورين.

في داخلنا من يتسلون بالفكرة المستحيلة على نحو ظاهر ـ للفصل بين حماس وسكان القطاع. هذه تسلية خطيرة ستؤدي إلى حرب دموية. فمنظمة لا تتردد في استخدام النساء والأطفال كدروع بشرية، لن ترحم السكان المتمردين. الواقع في غزة صعب جداً، ويجب استيعاب المنطق الذي يقول إنه لا ينتصر في الشرق الأوسط إلا من هو قادر على احتمال الدمار والخراب والخسائر بالأرواح. هذا هو المنطق في حماس؛ ليس بسيطاً.

في حماس يتدربون بشدة من عمر الروضة على هدف واحد ـ الموت بالشهادة. كل ما تبقى ستفعله محطات التلفزيون في العالم. كما لا يمكننا أن ندير معركة عسكرية ضد حماس دون المس بالمواطنين غير المشاركين، وصور هؤلاء ستبث في كل نشرات الأخبار في أرجاء العالم. إذا أضفنا حقيقة أن المجتمع الإسرائيلي حساس جداً للخسائر وللجرحى والمخطوفين، سنفهم أننا ملزمون بأن نبدأ بالتفكير بشكل مختلف، مختلف تماماً.

إسرائيل اليوم 2019/7/16

تعتبر النضال ضد المحتل جريمة...

متى سيقاطع الفلسطينيون محاكم الأبرتهايد الإسرائيلية؟

عميره هاس

■ لماذا لا يقاطع الفلسطينيون المحكمة العسكرية؟ هذا السؤال الذي يطرح بعد مشاهدة فيلم «ليئا تسيمل المحامية»، خلال 52 سنة تراكم ما يكفي من المعلومات والفهم التي تظهر أن ما يجري في المحاكم العسكرية هو عرض كبير للشرعية والإجراءات السليمة والمنطقية. تحت الأقنعة نظام ابرتهايد يطبق قانوناً عسكرياً على مجموعة واحدة من السكان منزوعة الحقوق وقانوناً مدنياً للشعب السيد. لمَ نوافق على أن نكون ممثلين في المسرحية التي تعزز صورة الاحتلال كأمر شرعي وطبيعي.

القانون العسكري يعتبر النضال ضد المحتل جريمة. لم يقم ولن يقوم قاض إسرائيلي (عسكري أو مدني) ليقول إن رشق الحجارة وإطلاق النار على سيارة عسكرية، التي تدافع عن سرقة المياه وسرقة الأراضي، يعتبر دفاعاً ذاتياً مبرراً. لا يوجد أي قاض إسرائيلي يكفر ويقول إن من حق الإنسان الانضمام إلى منظمة تحرير وطني (إلا إذا كان الحديث يدور عمن انضموا في السابق من اليهود إلى منظمات مثل الهاغاناة وليحي وايتسل). عندما يقف متهم فلسطيني أمام القاضي العسكري ويوافق على التعامل مع لائحة الاتهام فكأنه وافق مسبقاً على اعتبار الأفعال المتهم بها كجريمة. السؤال الأساسي يبرز أيضاً بعد كل زيارة في المحكمة العسكرية، التي تقع على أراضي بيتونيا، عندما ينتظرون لساعات مع أبناء العائلة من أجل حضور الجلسة القصيرة التي يمكنهم فيها رؤية ابنهم عن بعد (بشكل عام) وتبادل الابتسامات وإخفاء الدموع. «تطوع لقراءة آيات من القرآن»، هذه كانت إحدى التهم اللامنطقية لشاب حكم عليه منذ فترة قصيرة بسبعة أشهر سجناً. «كأنها سبعون سنة»، قالت أمه. «لقد رشق الحجارة على سيارات في المنطقة بين بيت إيل ومستوطنة عيلي في الفترة بين تشرين الثاني 2016 وكانون الأول 2018». ورغم أن هذه الجملة من خيالي، إلا أنها تستند إلى صيغة خيالية دارجة لمخالفة في لائحة الاتهام للنيابة العسكرية.

من السهل التساؤل، ولكن من الصعب الإجابة. أولاً، لا يمكن أن تكون مقاطعة حقيقية. المحكمة العسكرية فرضت على الفلسطينيين مثل المستوطنات غير القانونية ومثل أنظمة ملاحقتهم. السؤال الرئيسي هو لماذا لا يعلنون مسبقاً أنهم لا يعترفون بشرعية محاكم الأبرتهايد ـ يمكن صياغة ذلك بخطوة فعلية واحدة: رفض أن يكون هناك ممثل عن طريق محام، وبالتالي تعطيل ترتيبات النظام.

عندما يكون عدم الاعتراف جماعياً فهناك احتمال لتعطيل ترتيبات النظام. وهذا ممكن عندما تكون هناك منظمة مركزية يمكنها أن تفرض الانضباط على كل أعضائها المعتقلين. في بداية الاحتلال، يعتقد الجميع أن هذا سيكون مؤقتاً. عدم الشرعية الجوهرية للمحكمة العسكرية الإسرائيلية لم يتمخض فوراً عن أفكار لتكتيك موحد. التنظيمات الفلسطينية أقل تمركزاً وانضباطاً مما يبدو من صورتها. وفي هذه الأثناء، اعتاد الجميع على روتين التمثيل. كثير من المعتقلين، خاصة الشباب، عملوا في السابق ويعملون الآن من تلقاء أنفسهم أو بمبادرات محلية. حتى لو كانوا ينتمون أيديولوجياً لتيار معين فإن الانضباط التنظيمي والوعي تطورا في فترة الاعتقال. في زمن المحكمة نفسها يتبين أن العائلة أقوى من أي تنظيم. وما تريده العائلة هو تخفيض أشهر سجن ابنها قدر الإمكان، وبثمن دفع غرامة أعلى يدخلون بسببها في ديون.

الكل غير قانوني وغير سليم في المحاكم الإسرائيلية، مثلما في الحكم الأجنبي على الفلسطينيين. إمكانية عدم الاعتراف بالمحكمة العسكرية تشمل افتراضاً معيناً يمكنه إثارة الإسرائيليين، يعلمهم ويذكرهم ما هو القانون والعدل. هذا وهمٌ لم يعد الفلسطينيون يخطئون فيه.

هآرتس 2019/7/16

الصيغة العربية الليبية لدولة المواطنة

آمنة قلفاط *

الحرية والديمقراطية والدولة المدنية من أكثر المصطلحات تداولا بين الأفراد في مجتمعاتنا العربية على اختلاف ثقافاتهم وتوجهاتهم السياسية. الكل يراها أملا وهدفا ساميا ومطلب حياة، يسعى لتحقيقه، ومن أجل هذه المعاني النبيلة تقام الثورات وتخسر المجتمعات ملايين الشباب، ضحايا الاعتقالات والتهجير والموت.

تتعدد معاني الحرية، فقد كانت يوما، تعنى التخلص من الرق والاستعباد. ثم أصبحت هدف الشعوب التي تناضل من أجل حريتها من المستعمر. لتصبح فيما بعد هدف للتحرر من الحكم الفرد، أيا كان نوعه، وتحقيق العدالة المتلازمة مع نيل الشعوب في حقها في تقرير مصيرها.

الميثاق العالمي للأمم المتحدة

في الميثاق العالمي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، كانت الحرية من أسمى الحقوق التي وجب لكل الفرد الحصول عليها، في أي مجتمع، وهي تشمل، وفق الإعلان العالمي، حق التعبير عن الرأي وحق العمل والسكن وحق التنقل وحق الحماية من الظلم والقمع وحق ممارسة الترشح والحق السياسي.

اتفق على أن الديمقراطية هي مبدأ سيادة الأمة، وهي آلية حكم الشعب نفسه بنفسه، أو أن يختار الشعب السلطة السياسية التي تمارس الحكم وفقا لرأي الأغلبية. سيادة الدولة هي الأساس الذي وجب لمن يخوله الشعب لحكمه من المحافظة عليه، بحيث تكون مصلحة الدولة العليا بين باقي الدول، في المقام الأول والأهم، بالإضافة إلى تنظيم شؤون الناس الداخلية. كل سلطة تفرط في سيادة الدولة وتخون الهدف الأسمى الذي اختيرت من أجله، كوظيفة جوهرية، تعتبر غير مشروعة ولا يعول عليها. فأين نحن من هذه المعاني؟ ومن أجل ماذا نفقد الشباب كل يوم؟

بناء دولة ديمقراطية

بناء دولة ديمقراطية تحميها العدالة ويسيرها القانون وينعم الأفراد بالحرية فيها هو أمل منشود، وحلم بعيد لدى جل الدول العربية التي ترزح تحت حكم الفرد وطغيانه. نموذج الدولة المدنية التي تسعى لها الدول العربية والإسلامية مختلف عن الدول المتقدمة، التي سبقتنا ونالت حظها من الحرية وتقرير المصير، مفهومنا ينقصه النضج ويفتقد عدة حلقات من سلسلة واضحة العنوان ولكنها مبهمة المعالم.

في ليبيا التي لا زال الصراع السياسي قائما فيها منذ عدة سنوات، دون وجود لخريطة سياسية مقنعة تتوافق حولها الأطراف المتصارعة. الحالة الليبية أحد الأمثلة من واقع الحال العربي بصفة عامة ويبين معاناة الناس مع محاولات ايجاد نظام سياسي ناجح.

رفعت الثورة الليبية شعار الديمقراطية وتطبيق العدالة منذ اليوم الأول. ورغم العراقيل التي واجهتها منذ بداياتها في محاولات التوفيق بين مختلف التوجهات السياسية التي تصدرت المشهد في بداياته من خلال المجلس الوطني الانتقالي الليبي، لكن ومع اختلاف وجهات النظر بينهم فقد خرج الإعلان الدستوري الذي يشرح الخريطة الدستورية للبلاد، للنور.

ما لبثت الانتخابات أن شقت طريقها وفق خطة الإعلان الدستور وسط اتفاق وترحيب شعبي واسع في جميع المدن الليبية وبين معظم التوجهات السياسية المختلفة. وصفت الانتخابات بالعرس الديمقراطي، وتكونت الأحزاب والمحطات الإذاعية وطبعت العديد من الجرائد في نشاط ملحوظ نحو تحقيق حلم طال انتظاره. مئات المؤسسات المدنية المختلفة الراعية، حراك مدني نشط ومتحفز نحو تحقيق أقصى قدر من الشفافية والعدالة.

التيارات السياسية

بالتوازي مع الشفافية في تطبيق ما جاء في الاعلان الدستوري من ملامح النظام الديمقراطي، تكونت مجموعات مسلحة عديدة لحماية التيارات السياسية في الغالب، نظرا لعدم ثقة التوجهات السياسية المختلفة بين بعضها البعض، وعدم وجود الضامن لقيام الدولة الديمقراطية الحاضرة في الأذهان، والغائبة على خريطة التطبيق.

مع تفكك الكتائب التي كان القذافي يعول عليها في حماية نظامه، وهدم أركان الدولة ومفاصلها، بداية من قصف الناتو الذي شل الدولة، إلى قانون العزل السياسي، الذي ساهم في زيادة تفكك البنيان الضعيف. ساهمت هذه الظروف وغيرها، بالإضافة لعدم ثقة الفصائل السياسية المتناحرة فيما بينها، إلى تقوية المجموعات المسلحة، بحيث أصبحت جزءا لا يستهان به في اللعبة السياسية، تملي رغباتها وتدير دفة البلاد المتهالكة بما يرضى رغبات قادتها، المتضاربة والمتعارضة تماما مع المصلحة العليا للبلاد.

منذ بداية 2011 وحتى اليوم، وجميع ما مر في ليبيا كان تحت رعاية الأمم المتحدة ووفق ارادة منظومتها الدولية وإشراف مندوبيها متعددي الجنسيات. منذ بداية 2011 وحتى اليوم، والتدخلات الخارجية، المتعارضة من دول العالم المختلفة تحاول تبني نظام سياسي يوافق هوى كلا منها، ولم تنجح أي منها. ربما لسوء حظها، او ربما لحسن حظ الليبيين!

لا زال الليبيون اليوم أكثر من أي وقت مضى منقسمين، بعضهم لا يزال يردد وينادي بشعار الدول المدنية الدستورية، والبعض الأخر يراها سرابا يحسبه الظمآن ماء. فما لم تطبق من الناس وللناس، فلا يمكن لها النجاح. لا زالت الأحزاب السياسية المدنية التي تكونت منذ 2011 ولازالت في ازدياد كل يوم، تمارس مهامها وتجتمع وتتفق وتصدر البيانات. لا زالت الأمم المتحدة تشرف وتدعي مساعدة البلاد للخروج من مأزق هلامي، سهل ومستعص.

المجموعات المسلحة

تبدو صيغة الدولة المدنية التي نريدها غامضة وغير ناضجة، هلامية ولها ملامح متعددة، ووجوه زئبقية تناسب جميع المطالب. خوف البعض من البعض الأخر، رغم الإشراف الدولي، رغم غياب حاجات الناس الأساسية، رغم التهديد بفقدان سيادة البلاد، رغم الحدود المفتوحة والمشرعة لكل الاحتمالات، رغم حاجتنا الماسة للتفاهم، لازالت المجموعات المسلحة تشهر فوهات البنادق في وجه بعضها البعض. لا يزال ثمن الأسلحة يصرف من خزينة البلاد المتهالكة والمحتاجة للتنمية في كل شبر منها. لازال النداءات للالتحاق بالجبهات تتوالى في صيغ عديدة وكلها مدفوعة الأجر من خزينة المال العام. ولايزال عموم الناس في انتظار الصيغة النهائية لدولة المواطنة والحقوق في نسختها العربية الليبية، كما ستتفضل بها عليهم المجموعات المسلحة، لا كما يريدونها هم!

*كاتبة ليبية

تعقيبات

تقرير: بوريس جونسون...
الإسلام أرجع العالم «قرونا» إلى الوراء

مضيعة للوقت

أن الرد على هؤلاء الغوغاء الذين يظنون انهم أفضل الناس هو مضيعة للوقت ولا فائدة منه المشكلة أن من أبناء جلدتنا من يدافع عنهم ؛هم الإرهاب وهم العنصرية وهم كل ما هو سيئ.

الحضارة لا تكون باضطهاد الشعوب وقتلهم واحتلال أراضيهم .هم يحاربون كل ما هو جميل وطيب يشوهون كل ما هو نقي ونظيف وينشرون الفساد في كل ما هو طاهر لينجسوه وينصبون الفاسدين ليحكموا باسمهم ثم يأتون ليعلمونا الأخلاق؟!

ناصر

دراسة بحثية

المقال لا يعطي مجالا للتقييم باعتبار ما تحدث به السيد جونسون رأيا سياسيا وليس دراسة علمية موثقة.. لكن المقال يحفز المختصين على ضرورة الرد بشكل علمي ومتوازن ليعطي فائدته لمن يقرأه من المسلمين وغيرهم..

الإسلام بهذا الوصف جاء نتيجة تصرفات المسلمين في بريطانيا المنافية للتقدم العلمي والحضاري.. وصحيح أن موقف الإسلام من المرأة مثلا يدعو للتحقيق والمعرفة والمزيد من إلقاء الضوء على بعض المفردات الإسلامية التي هي بحق في حاجة إلى دراسة بحثية وتدقيق.

د.عبد الجبار العبيدي

الفلسطينيون في لبنان ...

ALquds.co.uk

تعقيبا عن مقال د. فيصل القاسم: هل انتهت الحرب السورية على الطريقة الاسبانية؟

دعم الأقلية

إن أكثر الدول شبها بما حصل في سوريا إنما هي رواندا غير أن الفارق الوحيد هو البعد العرقي في رواندا والطائفي في سوريا. في سوريا 8% علويون يحكمون 80% سنة وفي رواندا 20 % توتسي كان يحكمون 80% من الهوتو. في رواندا تدخلت فرنسا لتدعم الأقلية ضد الأغلبية وفرنسا شريك كامل في المجازر والتصفية العرقية التي حدثت في رواندا أما في سوريا فروسيا تلعب الدور الخسيس نفسه التي لعبته فرنسا.

التشابه يكاد يكون شبه تام إلا في النهاية التي لن تكون سعيدة في سوريا بسبب العامل الإجرامي الصهيوني. أما رواندا الآن فهي من الدول الإفريقية الأكثر نجاحا.

فارس

شريان الحياة

أكبر فرق في موقف الغرب عموما، و أمريكا خصوصا، مما يجري في الشرق عنه عما يجري في أي منطقة اخرى في العالم هو وجود إسرائيل.

وجود إسرائيل هو حجر أساسي للسياسة الغربية تجاه الشرق وعلى الرغم من التبريرات الدينية والانسانية والديمقراطية إلا أن السبب الحقيقي هو استعمال هذا الوجود لإبقاء الشرق ضعيفا ممزقا تحت السيطرة.

فلا ينسى الغرب الاختلاف الثقافي الحضاري بين الشرق والغرب حتى ما قبل الإسلام ولا ينسى أن الشرق العربي هو بوابة آسيا وافريقيا بالنسبة لأوروبا وأضيف له البترول شريان الحياة للصين والهند واليابان. موقف أمريكا و أوروبا من ثورة الشعب السوري خاصة والربيع العربي عامة والإسلام السياسي وقبلها التيار القومي محكوم بالتزامهم ببقاء إسرائيل.

خليل ابورزق

سجل إجرامي

بشار زائل لا محالة فسجله الإجرامي كبير وهذا السجل هو عبء على المصالح الروسية في سوريا مستقبلا، ولذلك أعتقد أن بشار سيكون ضحية مصالح بين أطماع الروس والإيرانيين، وكل المؤشرات الداخلية في سوريا تنبئ أن هناك شيئا ما يطبخ في روسيا لمستقبل بشار خلال السنتين المقبلتين يتم من خلاله تمديد رئاسة بشار سنة والخروج برئيس توافقي يخرج من تحت العباءة الروسية على شاكلة قاديروف.

د. راشد – ألمانيا

مضادات الطيران

من قال إن الغرب لم يتدخل من قضى على داعش في سوريا و العراق، من منع عن الثوار مضادات الطيران ليضمن تفوق النظام، لولا أمريكا وإسرائيل لهلك الأسد. أمريكا ومن خلفها إسرائيل هي من تدير الأزمة في سوريا وهي من تحافظ على الأسد لتضمن دمار سوريا بالكامل.

أبو حمزة الشامي

قوى الشر

الثورة السورية أجهضت رغم بريقها الذي لم يخب بعد. أجهضت من قبل قوى الشر الإقليمية والدولية لحسابات أنانية وانتهازية واعتبارات طائفية.

نعم حمت إيران وروسيا المجرم بشار الأسد ولكن الله تعالى يمهل ولا يهمل وسنرى يوما العواقب التي ستلحق به وكل من سولت له نفسه من قوى الإرهاب الدولي والإقليمي في إيذاء الشعب السوري وثورته.

استبرق العزاوي

ثورة عمال

تشبيه الثورة السورية بالثورة الإسبانية يتجاهل الجغرافيا ويتجاهل القضية الفلسطينية ثورتنا ليست ثورة عمال ثورتنا دينية، إسرائيل لا تكترث لما أخفاه الثوار في نفوسهم وكانت تدرك أن سقوط الاستبداد سينهي وجودها في قلب الوطن العربي لهذا عمل نتنياهو على إفشال ثورات الربيع العربي خاصة في دول الطوق سوريا ومصر.

لن تنجح ثورة من ثورات الربيع العربي مالم تعرف من تحارب ومالم ترفع شعار تحرير الأقصى خافت الشعوب على أموالها وأولادها فذهبت لأنها لم تنصر فلسطين أما لو نصرت الأقصى لنصرها الله ولعادت بدلا من الخسائر بالغنائم.

م. محمد جبرؤوتي

عهد فرانكو

من الصعب التكهن حول الوضع السوري ونهاية الحرب السورية على الطريقة الإسبانية مادام الروسي بوتين يحكمها من قريب وبعيد. في عهد فرانكو كانت الايديولوجيات تلعب دورا كبيرا في حياة الامم. ولما تبخرت جميع الايديولوجيات بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وموت نظامه تغيرت الأمور. فرانكو مات بسلام آنذاك لأن الايديولوجيات كانت حية في عهده تعطيه قوة ومنفذا للبقاء في السلطة الديكتاتورية.

أما في سوريا لا ايديولوجيات ولا هم يحزنون وانما عصابة طائفية اسمها آل الأسد نصبت نفسها بالحديد والنار ومنعت تشكيل أي نوع من الأحزاب وطاردت كل من كان يريد ان ينتمي للايديولوجيات الفانية. وما حصل في سوريا هو فشل دولي لإنهاء ولاية جزار دمشق.

عمر – اسبانيا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

هل ستفوز الجزائر بكأس العدالة والحرية؟

نزار بولحية*

ربح الجزائريون وبلغوا المباراة النهائية لكأس افريقيا لكرة القدم وباتوا على بعد خطوة فقط من رفع اللقب الكروي الأعلى في القارة. وهذا وحده كان يكفي لحصولهم على تقدير الكثيرين، بمن فيهم أهل غزة المنكوبين، لكنه كان فرصة أيضا ليعاين الجميع الأثر القوي الذي باتت تتركه الرياضة على السياسة، بعد أن شاهدوا، على سبيل المثال، صور اقتحام بعض الشبان للحدود المغلقة بين المغرب والجزائر في أعقاب الاحتفالات بالفوز الجزائري، التي لم يكن ليخطر ببال أحد أن تحصل في ظروف غير تلك.

غير أن كأسا ثانية مازالت تنتظر الجزائر، وقد تكون أغلى وأهم من الأولى وهي، كأس العدالة والحرية. فالتحدي الأكبر إن كان «محاربو الصحراء» وهو لقب الفريق الجزائري لكرة القدم، سيكونون قادرين هذه المرة أيضا على الفوز بتلك الكأس ولو بهدف قاتل في الدقائق الأخيرة من المباراة الصعبة والطويلة التي بدأوها في فبراير الماضي؟ والأمر لن يكون سهلا على الإطلاق. فإن سلمنا بما قالته وزارة الدفاع الجزائرية الأحد الماضي من أنها حبطت مخططا إرهابيا لاستهداف المسيرات السلمية، فإن هناك عدوا آخر بات يتربص بها ويهدد بحرمانها من تحقيق ذلك النصر وهو شبح الارهاب. فلم يتبخر الإرهابيون بعد في الجزائر، كما اعتقد البعض، وهم فضلا عن أنهم لن يرضوا لا بالمباراة ولا بمنطقها وقواعدها، فإنهم لن يرتاحوا أبدا إن كسبت تلك الكأس، إذ لم يعد هدفهم الدولة المرتدة أو النظام الكافر فقط، بل صارت أعينهم ورصاصهم وربما قنابلهم وألغامهم مفتوحة على الحراك الشعبي. وقد تكون حماسة الجزائريين وصدق نواياهم في التمسك بالحصول على ذلك اللقب الغالي وتخطيطهم، هي الحاجز الاول للوقوف بوجه كل ما يحيكه هؤلاء وغيرهم، ولكن هل ستكون هي المفتاح الأول والوحيد لنجاحهم في الرد على تلك التهديدات، ثم في كسب ما يسميه الرئيس التونسي السابق المنصف المرزوقي معركة الاستقلال الثاني؟

في الجمعة الحادية والعشرين من حراكهم فاجأ الجزائريون العالم بابتكارين اثنين: زيت السيارات المستعمل كأسلوب نظامي بديل ربما لخراطيم المياه والقنابل الصوتية، التي تلقى عادة على المتظاهرين، ووسيلة لإفراغ الشوارع من المتظاهرين، وإطفاء جذوة الاحتجاجات ولافتات شعبية بالمقابل كتلك التي رفعها أحد المحتجين وتقول «الشعب يريد كأس العدالة والحرية» وهي العلامة العفوية التي حثت على البقاء فيها، لا لأجل الاحتفال فقط بالفوز في الكأس الافريقية لكرة القدم، مثلما رغب النظام وتمنى، بل لتجديد العهد بأن لابد من الفوز بالكأس الاغلى والأهم، وهي كأس الديمقراطية والعدالة والحرية. وفي كلا الابتكارين أمكننا أن نرى بوضوح الفارق بين نظام يحاول التعلق ولو بحيلة حتى إن كانت مفضوحة وسخيفة مثل اللجوء لزيت السيارات المستعمل، وهذا على كل أهون بكثير من استخدام العنف، وشعب يبدو مصمما على مواصلة طريقه الصعب والطويل، لانتزاع حقوقه والتخلص من طغاته، بغض النظر عن كل العقبات والمغريات التي قد تعترض سبيله.

ولكن الصورة بقيت على حالها مشوشة في كلا الجهتين وكفة المباراة متعادلة تقريبا. فلا أحد يعرف اليوم وربما غدا ايضا من تكون تلك الجهة التي قصدها قائد صالح في خطابه الأخير، حين تحدث الاسبوع الماضي عن «الدوائر المعادية للجزائر ولمؤسساتها الدستورية، التي تكن حقدا دفينا للجيش الوطني الشعبي الجزائري»، ولماذا انزعج الحاكم الفعلي للجزائر الآن من شعار الدولة المدنية، وهل أنه سيتراجع عن ذلك مثلما اعتاد أن يفعل سابقا في كثير من مواقفه وتصريحاته. ولعلنا نذكر جيدا كيف وصف المتظاهرين مع بدء الاحتجاجات بـ«المغرر بهم» قبل أن يتحول هؤلاء بنظره إلى «متظاهرين سلميين» أثبتوا «حسا وطنيا، بل حضاريا بالغ الرفعة، ينم عن وعي شعبي عميق أذهل الجميع في كافة أصقاع العالم» مثلما قال عنهم في أحد خطاباته، وكيف تحولت أيضا تحذيراته وتهديداته من تكرر العشرية الحمراء، إلى دعم كامل للحراك الشعبي والسلمي، ثم كيف استطاع رغم بقائه في النظام وانتمائه له أن يصفه بالعصابة، ويلاحق بعض رموزه كشقيق الرئيس السابق، ويشن بعدها حملة ملاحقات على بعض من كانوا رفاقه وزملاءه في المجالس الرسمية تحت مسمى محاربة الفساد. وكما يحوم الضباب حول نوايا القائد العسكري القوي، فلا أحد بمقدوره أيضا أن يحسم أو يحدد بشكل واضح ودقيق ما الذي يطالب به المحتجون بالضبط، أي

> الجزائر الجديدة مازالت تستعصي على الظهور بوجهها الجديد، والقديمة لم تعد قادرة على الاستمرار طويلا في معاكسة التيار، والبقاء بالشكل المعروف

حرية وأي عدالة يريدون؟ وما الذي يفكرون به في صورة حصولهم على كل أو بعض ما ينادون به، من رحيل تام وكامل لجميع رموز النظام؟ فالجزائر الجديدة مازالت تستعصي على الظهور بوجهها الجديد، وتلك القديمة بالمقابل لم تعد قادرة على الاستمرار طويلا في معاكسة التيار، والبقاء بالشكل المعروف. وربما استحسن الطرفان معا، أي السلطة والشعب، التكافؤ النسبي للنتيجة الحالية ومنطق «لا رابح ولا مهزوم» مع أن كل واحد منهما لا يزال يراهن على أن يمل الطرف الآخر في وقت ما ويرفع الراية البيضاء ويقر بالهزيمة. ولكن السؤال المعلق هو ما الذي سيفعله الطرف المنتصر في كأس الحرية والعدالة بالآخر؟ وكيف ستكون الدولة المدنية التي استهجنت القيادة العسكرية الدعوة لها واعتبرتها «شعارا كاذبا ومفضوح الأهداف والنوايا»؟

الأمر لا يتعلق هنا فقط بموقع الجيش، وهل أنه سيظل في قلب العملية السياسية ومديرا لها من وراء الستار كما كان الحال؟ أم انه سيعود كما يحصل دائما في أي بلد ديمقراطي إلى ثكناته ويترك السياسة لأهلها ويهتم بوظيفته الوحيدة وهي الدفاع عن البلد ضد أي عدوان خارجي، بل بالشكل الذي يريده الجزائريون بالنهاية لدولتهم؟ وكيف يفهمون تلك الحرية التي يطالبون بها ويتصورون تطبيقها؟ وكما كان الأمر في الكأس الافريقية لكرة القدم، فإن عواطف اللاعبين وحماستهم لن تكفي وحدها لصنع النصر في كأس العدالة والكرامة، بل إنه سيكون مطلوبا منهم أن يركزوا جيدا على كامل ردهات المباراة ويقتنصوا كل الفرص التي تتاح لهم أثناءها ويحسنوا الخروج من حالات الضغط التي قد تسلط عليهم وتكون لهم قبل ذلك قراءة جيدة للمنافس، ومعرفة دقيقة بخططه وعناصر قوته وضعفه. وعليهم أن لا يعتبروا الجوء الخصم متى شعر بتغلبهم وتفوقهم عليه إلى استخدام وسائل غير شريفة لتغيير النتيجة، مبررا مقنعا لخرق قواعد اللعبة والخروج عن الميثاق الرياضي والسلمي، الذي عاهدوا أنفسهم عليه.

لقد قال سفير امريكي سابق إن لم تنجح الديمقراطية في تونس فلن تنجح في أي بلد عربي آخر، وربما جاز للكثيرين أن يقولوا بدروهم وبثقة زائدة بعض الشيء، إن لم تفز الجزائر ولو بعد حين بكأس العدالة والحرية فربما لن يفوز بها العرب على الإطلاق ولن يصل صداها المنسيين في غزة. ولكن الكرة تبقى مفتوحة على كل احتمال وفي اقدام اللاعبين قبل غيرهم كما يردد العارفون بها دائما وباستمرار.

*كاتب وصحافي من تونس

العراق: قاسم وتموز بين اليوم الأسود واليوم الأبيض

صادق الطائي*

احتدام صراعات الديكة على منصات التواصل الاجتماعي العراقية، الذي يشتعل مع كل يوليو/تموز في كل عام بات أمرا مفروغا منه. المشكلة في صراعات ونقاشات صفحات التواصل الاجتماعي إنها شملت بسطحيتها الباحث المتعمق في تخصصه، والمراهق الذي يرمي بالتهم جزافا.

حفل صاخب مداده الشتائم أو المدائح المبالغ بها، الفصيل الأول يبلغك أن يوم 14 تموز عام 1958 كان الفاجعة التي فتحت باب الانقلابات اللاحقة، وجعلت العسكر يركبون موجات الانقلابات وصولا إلى الحالة التي وصل لها العراق، وفي هذا التحليل الفوقي وغير العميق تكال الشتائم للعميد عبد الكريم قاسم، والعقيد عبد السلام عارف بشكل خاص، باعتبارهما واجهة مجموعة الضباط الأحرار والمسؤولان عن اعلان حركة الجيش يوم 14 تموز واعلان مولد الجمهورية. بينما يخبرك الفريق الثاني المكون من القاسميين واليساريين والشيوعيين، وهم يمجدون ما حصل ويطلقون على تحرك الجيش منذ لحظته الاولى توصيف «ثورة» جزافا، ويصرحون بأن وضع العراق كان مأساويا تحت حكم العائلة المالكة، وأن الإقطاع كان يسوم الفلاح سوء العذاب، وأن مهاجري الريف ملأوا أحياء أحزمة الفقر من الصرائف التي انتشرت على أطراف العاصمة، وان المظالم الاجتماعية والفروق الاقتصادية والظلم وسوء الخدمات، كانت سمة المجتمع العراقي في ظل الملكية، وجاءت الثورة لتخلص المجتمع من هذه العذابات.

إن الزعيم النزيه، نصير الفقراء، أبو العراقيين، الذي لا ينام الخ، ويمكن للقارئ أن يختار ما يشاء من 55 لقبا رسميا أطلقها الإعلام الحكومي والصحافة على عبد الكريم قاسم، وهو من حقق المعجزات بشكل فردي في أقل من خمس سنوات، إذ حقق عبر تنفيذ المشاريع العملاقة نقلة في الوضع العراقي، وضعته في مصاف الدول المتقدمة، وإن هذه النجاحات أججت دسائس ومؤمرات أعداء الثورة فاطاحوا حكومة الزعيم وثورته بانقلاب دموي في 8 فبراير/شباط 1963.

بعد هذه الإطلالة السريعة على طبيعة السجال العقيم الذي يدور كل عام، أحب أن أشير إلى أن كل بحث تاريخي علمي لا يمكن أن يربط حدثا تاريخيا كبيرا في بلد ما بعامل واحد، أي أن أحادية السبب في المنهج التأريخي انقرضت أو تكاد من المنهجية التاريخية الرصينة. وأن التعاطي التاريخي مع الأحداث بصيغة الابيض والاسود ايضا تكاد تنقرض، لان هناك طيفا من تدرجات الرمادي بين أقصى السواد وأنقى البياض في الأحداث التاريخية.

في التجربة الملكية العراقية والظروف الدولية والإقليمية التي أفرزها الكثير مما يقال، هي ليست تجربة ملائكية، كما يحاول أن يشيع دعاة الملكية اليوم، ولا هي سوداء شيطانية، كما يحاول أن يسوق دعاة الثورية. هي تجربة لها ما لها وعليها ما عليها، تجربة ولدت من رحم تغيرات دولية أفرزتها نتائج الحرب العالمية الاولى، من انهيار الامبراطوريات القديمة، وولادة وشيوع نمط الدولة القومية الحديثة، وهذا ما حدث في وسط اوروبا والشرق الادنى والشرق الاوسط. والعراق جزء من هذه المنطقة مرّ بتغيرات جوهرية منذ 1914، عام احتلال البصرة حتى 1921 عام إعلان المملكة العراقية.

سبع سنوات من إدارة جزئية إلى إدارة شملت مناطق العراق كافة، انتقلت من الإدارة المباشرة من قوة الاحتلال البريطاني ومحاولة ربط العراق بإدارة الهند ونائب الملك فيها، وصولا إلى إقرار قوات الاحتلال بوجوب إيجاد حكومة محلية مرتبطة ببريطانيا بصك انتداب أقرته عصبة الأمم أولا ثم بسلسلة معاهدات محكومة بظروفها التاريخية التي تبقى العراق ضمن منطقة النفوذ البريطاني، ثم التحول بعد الحرب العالمية الثانية إلى مظلة النفوذ الامريكي، في ظل اندلاع الحرب الباردة عبر الدخول في «حلف السانتو» الذي تحول إلى «حلف بغداد» قبيل إطاحة النظام الملكي في يوليو 1958. ولم يعد خافيا اليوم أن الخطوات التي حققتها جمهوريات ما بعد 14 يوليو استثمرت ما بذرته الحقبة الملكية، من تأسيس نظم اتسمت بإدخال الحداثة لولايات عثمانية، كانت تعيش بنمط العصور الوسطى حتى مطلع القرن العشرين، بينما حقق النظام الملكي مع ما يؤخذ عليه من مشاكل ومآخذ تحقيق إدخال الحداثة للتعليم والاعلام والسياسة، وبالتالي وسم نمط العيش بسمة المعاصرة، وتحديدا في عقد التغيرات الكبيرة، عقد الاربعينيات، وما أن دخل عقد الخمسينيات مؤسسا حقبة القفزات الاقتصادية، نتيجة تعديل اتفاقية النفط بين حكومة نوري السعيد وشركة نفط العراق، وتأسيس مجلس الإعمار، وما نتج من نجاح مشاريعه، وانعكاس ذلك على رفاهية المجتمع، كل ذلك لعب دورا تأسيسيا ساهم بشكل كبير في نجاح ما نفذته جمهورية قاسم لاحقا.

يجادل بعض من يخوضون السجال التموزي السنوي بالقول، إن النظام الملكي كان قد وصل إلى وضع مهترئ نهاية الخمسينيات، وإن الانقلاب العسكري الذي تحول إلى ثورة شعبية نتيجة التفاف الشعب حوله، كان أمرا لا مفر منه. وهنا أيضا يجب أن نبين بعض المعطيات التاريخية، فانقلاب العسكر وتدخلهم في السياسة كان من أبرز سمات مؤسسة الجيش العراقي، إذ يسجل للفريق بكر صدقي العسكري، السبق في هذا المضمار، عندما نفذ انقلابه في أكتوبر/تشرين الأول 1936 وأطاح حكومة ياسين الهاشمي، وشكل حكومة حكمت سليمان، ليطاح ببكر صدقي وحكومة الانقلاب بعد عشرة أشهر فقط، وليتم اغتيال صدقي من عناصر الجيش أيضا، ليبقى جنرلات الجيش على امتداد الخمس سنوات اللاحقة هم المتحكمون بالمشهد السياسي، حتى قيام انقلاب العقداء الاربعة وتشكيل حكومة رشيد عالي الكيلاني في مايو/أيار 1941، ومن ثم إعادة احتلال القوات البريطانية للعراق في يونيو/حزيران من العام نفسه، ومع كل هذا الاحتدام والحراك لم يجرؤ أحد جنرالات الجيش على إعلان إسقاط النظام الملكي، حتى في أحلك الظروف، إذ تم عزل الوصي على العرش الامير عبد الإله، واستبداله بوصي أخر من العائلة الهاشمية المالكة هو الشريف شرف.

لكن تأثر المنطقة بما حصل في يوليو 1952 في مصر، وما لحقه من إعلان إسقاط النظام الملكي في يونيو 1953 وإعلان الجمهورية في مصر، فتح الباب للانقلابات اللاحقة في المنطقة العربية، للسير على خطى تنظيم الضباط المصريين بخلع الأنظمة الملكية وإعلان الجمهوريات في عقود الستينيات وما تلاها، ليصبح ذلك ديدن التغيرات التي شهدتها اليمن وليبيا، ومحاولات أو سعي الحراك الثوري الذي اندلع في منطقة الخليج والجزيرة العربية في عقدي الستينيات والسبعينيات، بدعم من الأنظمة الجمهورية العربية، لتحذو حذوها وتطيح الإمارات والمشيخات والسلطنات لتعلنها جمهوريات، لكن معطيات الصراع الدولي لم تسمح لمشهد الصراع بالوصول إلى هذه النقطة، نظرا لعمق المصالح الغربية في تلك المنطقة وتمسك الغرب بالنظم القديمة المتخادمة مع مصالحه. كما أن للنظام الملكي محاسنه ومنجزاته، فله مساوئه كأي نظام ولد وبدأ يحبو باتجاه تحقيق النمو والتكامل، فقد كان التمثيل السياسي في عراق العشرينيات والثلاثينيات وحتى منتصف الاربعينيات مشوها، إذ يسيطر على المجالس النيابية الشيوخ القبليون شبه الأميين، بينما يسيّر سياسية البلد ملك غريب تم استيراده من الحجاز لأسباب عديدة تحيط به مجموعة من الضباط الشريفيين المخلصين له.

لكن هذا النظام طور نفسه كنتيجة حتمية لتحديث وتطوير المجتمع، ودخل التمثيل السياسي صراعات حزبية حقيقية، تمثلت في وجود أحزاب تمثل اليمين واليسار المعتدلين اللذين تنافسا نيابيا في حقبة الخمسينيات، ورغم كل ما شاب الحياة البرلمانية من عدم شفافية، إلا انها مثلت نواة لحياة سياسية ليبرالية يمكن أن تتطور بالاتجاه الصحيح. لكن انقلابات العسكر الذين سيطروا على الحياة السياسية وقمعوا الاحزاب وتحكموا بالعمل السياسي وفق رؤاهم الايديولوجية، حجمت العمل السياسي الحر والصحافة الحرة، وبات العمل وفق الشرعية الثورية هو المسيطر على الساحة السياسية، وبذلك يمكن أن نعدد منجزات العهد الملكي مثلما نستطيع تعداد منجزات عهود الجمهورية اللاحقة، ويمكننا أن نعدد سلبيات وهفوات المجتمع في ظل الحكم الملكي، مثلما نستطيع تعداد الأخطاء والخطايا التي ارتكبتها النظم الجمهورية اللاحقة، إذ لا وجود للتميز الحاد بين الابيض والاسود في عالم السياسية، الا في أضيق الأطر، لأن هامش اللون الرمادي هو الذي يغطي أغلب حقب حياتنا.

> التعاطي بصيغة الأبيض والأسود تكاد تنقرض، فهناك طيف من تدرجات الرمادي بين أقصى السواد وأنقى البياض في الأحداث التاريخية

*كاتب عراقي

ثلاثة عوامل قد تؤجج الاضطرابات في العراق

فالح الحمراني*

بسبب الوضع السياسي المضطرب الآن في العراق، من المتحمل أن تشهد البلاد موجة من الاحتجاجات الشعبية. ويعتبر العديد من علماء الاجتماع، أن المظالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية ثلاثة عوامل رئيسية تقف وراء الثورات، والعراق معرض لخطر كبير على الجبهات الثلاث. ويبدو أن الاضطرابات الاجتماعية أمر لا مفر منه مع معدل بطالة يقدر بنحو 40٪ بين الشباب العراقيين الذين يواجهون مستقبلاً غامضاً.

ولا تزال الدولة غير قادرة على استحداث وظائف، وخلق بيئة تسمح للقطاع الخاص بالازدهار، وخلق الفرص لجميع العراقيين، وهذا يمثل مشكلة كبيرة. إن التمرد لا يهدف بالضرورة إلى تغيير كلي في النظام: يتفق العراقيون على أن الديمقراطية تناسب احتياجاتهم، لكن العديد من الأصوات في العراق، بمن في ذلك بعض القادة المؤثرين مثل السيد مقتدى الصدر، طالبوا بانتفاضة سلمية، لاستئصال أسباب الفوضى السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وإعادة تشكيل الحكومة العراقية بطريقة من شأنها أن تنال ثقة الجمهور. ورغم سباق مضن استمر ثمانية أشهر تقريبًا لتشكيل الحكومة الجديدة في العراق.. إلا أن الحكومة لم تكتمل بعد، الصعوبات في تشكيل الحكومات في واقع الشرق الأوسط، ظاهرة في الجمهوريات ذات الحكم البرلماني، ولكن أخيرًا في 23 يونيو/حزيران الماضي، ، تم اتخاذ خطوة مهمة في العراق، إذ تم تعيين نجاح حسن الشمري وزيرا للدفاع، وياسين الياسري وزيرا للداخلية، وفاروق أمين وزيرا للعدل، ولكن المجلس لم يصدّق على تعيين المرشحة لشغل منصب وزير التربية سفانة الحمداني.

والسؤال المطروح بأي ثمن تم تحقيق ذلك؟ النتيجة الواضحة الأولى كانت خروجا صاخبا لتيار الحكمة من تحالف من «أجل الإصلاح». يبدو أن الوسطيين يشعرون بالغبن في توزيع المناصب، التي أسفرت عنها مفاوضات ما وراء الكواليس، وعلى الفور هاجموا في وسائل الإعلام رئيس الوزراء وزملاءه من كتلتي «سائرون» و«الفتح». وبالتالي، يمكننا أن نعلن نهاية تحالف «البرلماني المنتصر»، الذي تشكل بعد الانتخابات بفترة وجيزة. لقد استخدم ناشطو الفتح المتقدمون في الانتخابات، من «سائرون» تيار الحكمة صمام أمان، في المفاوضات مع أحزاب المعارضة. وسيؤدي ذلك إلى جلب الكثير من الموضوعات الجديدة في الواقع اليومي للبرلمان العراقي، ولكن أقل بكثير من أهمية تعيين وزيري الدفاع والشؤون الداخلية. كان إجراء أداء اليمين روتينياً، «في مناخ عملي» وجرى حسم الموضوع في اجتماع واحد للبرلمانيين، وحتى لم يُترك الوقت لأسئلة أخرى، ولكن سبقت ذلك مساومة غير مسبوقة من وراء الكواليس، بدأت منذ اليوم الأول تمامًا، حين قدم عادل عبد المهدي منذ 8 أشهر 18 مرشحًا من أصل 22، تاركا إلى «ما بعد» 4 وزارات، اثنتين منها، للشؤون الدفاعية والداخلية، وهما الأكثر أهمية في العراق بعد وزارة النفط، حتى الاتفاق بين الكتل السياسية، الذي استغرق تحقيقه كل هذا الوقت.

كل ما جرى يناقض بصورةً لافتة، مصالح بناء الدولة، أو الأداء الطبيعي لجهاز السلطة التنفيذية، حيث تحول إلى مهزلة لا تنتهي، صاحبتها اتهامات متبادلة، ومساومات ومضاربات، وابتزاز وإنذارات. وفي المرحلة الأخيرة من العملية، أرسل رئيس الوزراء عادل عبد المهدي خطابًا إلى رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، الذي تضمن، بالإضافة إلى وصف مفصل للمشكلة، تلميحًا واضحًا إلى أنه يكفي الانشغال بمشكلة تعيين الوزراء المتبقين من دون نهاية، لأن كل هذا يتجاوز المنطق السليم. وبالطبع، لم يصبح هذا الخطاب في حد ذاته، سببًا لاستكمال مناقشة المرشحين والموافقة عليهم، فقد تم التوصل إلى الاتفاق الأساسي، كما نرى ذلك في نص رسالة عبد المهدي، في وقت سابق.

وعلى هذا النحو، يصبح من الواضح أنه في الفترة ما بين 9 و20 يونيو، تم التوصل إلى اتفاق بشأن المناصب الشاغرة الرئيسية، وكذلك على منصب وزير العدل الاتحادي، وهو أمر سياسي مهم للتكتل الكردي.

لقد مرت ستة عشر عاما منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في عام 2003، وما زالت البلاد تعاني من قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية كبرى لم يتم حلها. حتى أكثر الناس تشاؤما في العراق، لم يظنوا أن الوضع سيكون بهذا القدر من السوء، والسياسيون من جميع الخلفيات لا يستجيبون للتحديات التي تواجهها البلاد، وترجع الفوضى السياسية الحالية في العراق إلى حد كبير إلى دستور عام 2005 المكتوب على عجل، وتعاون مختلف السياسيين من ممثلي مكونات المجتمع العراقي، لتأمين فوائد قصيرة الأجل لمصالحهم الخاصة.

والدستور غامض في كثير من النواحي، والقضايا الأكثر حساسية مثل توزيع عائدات النفط، وحدود إقليم كردستان، وأكبر كتلة انتخابية ترشح لرئيس الوزراء، والعديد من القضايا الأخرى، عرضة لتفسيرات مختلفة، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى مزيد من الانقسام والصراع وعدم التسامح، ولا يحتاج العراق إلى إعادة كتابة الدستور بأكمله، لكن بعض الأجزاء بحاجة إلى التغيير، لأن الوضع الراهن يغذي الطائفية وينتج سياسيين ومسؤولين حكوميين فاسدين. وكشفت السنوات الأربع عشرة الماضية عن الحاجة الملحة إلى العديد من التعديلات الدستورية، لتوضيح معنى ونطاق الفيدرالية، وإعادة تشكيل المؤسسات الوطنية، ومراجعة النظام الانتخابي، وإعادة النظر في النظام البرلماني نفسه. ومن الناحية الاقتصادية، على الرغم من العائدات النفطية البالغة 1 تريليون دولار، التي تم توليدها منذ عام 2005، فإن مستوى الفقر في العراق مروع. لم يستفد معظم العراقيين من ثروة البلاد النفطية، لكن نسبة صغيرة من السياسيين وعائلاتهم وميليشياتهم استفادت على نطاق واسع. ويظل الاقتصاد العراقي أكثر ريعية، حيث يمثل النفط البعد الوحيد، وتستخدم الحكومة عائدات النفط لدفع رواتب ما يقرب من ثلاثة ملايين موظف في القطاع العام. لا يزال القطاع الخاص متخلفاً.. لا توجد قوانين فعالة لتحفيز الشركات الخاصة، وبالتالي فإن أصحاب المشاريع المحليين والدوليين عرضة للفساد، ومرة أخرى يتم اختزال العراقيين العاديين. من الناحية الاجتماعية، وعلى الرغم من النصر الكبير الذي حققه الجيش العراقي وقوات التعبئة الشعبية – بدعم من تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة ـ ضد ما يسمى بـ«دولة العراق الإسلامية والشام» (داعش) في عام 2017، فالثقة معدومة والخوف لا يزال يسيطر على شرائح المجتمع العراقي المختلفة، وانعدام الثقة في الحكومة المركزية عالية. وما لم تتخذ الحكومة خطوات لتغيير النظرة العامة والتماسك الاجتماعي، فإن الأمن القومي سيكون في خطر. وأدى الافتقار إلى الخدمات الأساسية، مثل المياه النظيفة والكهرباء، في بغداد والمدن الكبرى في الجنوب إلى احتجاجات تلقت تغطية صحافية دولية، لكنها لم تدفع الحكومة إلى اتخاذ خطوات ملموسة لمعالجة القضايا الأساسية.

> ستة عشر عاماً منذ غزو العراق وما زالت البلاد تعاني من قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية كبرى لم يتم حلها

*كاتب عراقي

إندايةوعبيد: صور السودان القديمة والمعاصرة

د. مدى الفاتح*

كانت الإندايــة» التي ظلت منتشرة بشكل رســمي، حتى عقود قليلــة خلت، في كثير من مدن وحواضر الســودان، أكثر من مجرد مكان لشــرب الخمر، أو لممارســة البغاء، فكانت مع كل ذلك مكان الاجتماع الرئيس الذي يتم فيه تناول الكثير من الشؤون، خاصة الشــأن الثقافي، عبر تبادل الشعر وقص القصص والغناء والرقص، في جو من التحلل وسـط كؤوس من الخمور، التي كانــت في الغالب محلية، لكــن متنوعة في طريقة صناعتها ونســب كحولها.

هذه الحلقــة الاجتماعيــة التي تضــم العاملين في الإندايةمن نســاء ورجال أحيانــاً، ومجموعة الزبائن ليست بهذه البســاطة التي تبدو عليها، بل الظاهر إنها كانت تميّز بــين طبقتين، ترى الأولى أو العليا التي يمكن أن نطلق عليها، بعد الاستئذان من كارل ماركس، اســم «البورجوازيــة» أن لا ضير في الاستمتاع بالخدمات الجنسية وغير الجنسية التي تقدمها الطبقة الثانية أو الدنيا.

بهذا التقســيم، وتماماً كما يحدث في المجتمعات ذات الحدود الفاصلة اجتماعيــاً بين الطبقات، فإن المنتمــين للطبقة الأولى لن يهمهم أن يتســاءلوا عما دفع أبناء الطبقة الثانية لهذا المصير، حيث يبدو الأمر وكأنه قدر محتوم أن تقع مهمــة الترفيه عن الناس على عاتق البعض منهم. هــذا «القدر» وللغرابة، ما كان يناقش حتى من قبل أبناء الشريحة المستضعفة نفسها، بل يصل الأمر ببعضهم درجة الدفاع عن هذا التقســيم الظالم ضد من يحاول تغييره، أو المساس بذلــك النظام الاجتماعي الذي ترسّــخ عبر الأجيال كخطة إلهية لا يجوز الخروج عليها أو تعديلها.

وفــي رواية «الإندايــة» لصلاح البشــير تلفت الانتبــاه، نقطــة مثيــرة للجــدل تتعلق بشــعور العبوديــة، التــي ســيطر علــى البعــض لدرجة إحساسهم بالفخر إذا ما فض بكارة ابنتهم أحد أبناء العرق «الراقي» أو «الحر»، ســواء كان ذلك برضاها أو غصباً عنها. قد تبدو هذه الفكرة لأول وهلة خيالية بعض الشــيء أو من الزيادات التي وضعها الكاتب كبهــار لعمله الروائــي، الذي يظل فــي نهاية الأمر عملاً من وحي الخيال، لا يجوز الاستشــهاد البحثي به، لكن الأمر ليس هكذا تماماً، حيث تظهر مؤشرات على قناعة البعض بذلك حتى في وقتنا الحاضر. من الحوادث ذات الارتباط التي يمكن استدعاؤها بناء على هذا، ما نسبه حسن الترابي في لقاء جماهيري شــهير إلى الرئيس المعزول، حين زعم أنه ألمح ذات يوم باســتخفاف تعليقاً على إدعــاءات الاغتصاب الجماعي، أن الاغتصاب لو تم بواســطة أبناء قبيلة بعينها، وسمّاها، فلعله يكون شرفاً. الشاهد في هذه القصة ليس تقصي نســبتها لقائلهــا، وهو أمر غير مؤكد بالنظر لحالة العداء التــي كانت بين الرجلين حينها، والتــي جعلت الترابي يدعــو في المخاطبة ذاتها للتعاون مع المحكمة الجنائية الدولية، باعتبار أن ذلــك هو ما يدعو إليه الإســلام، ولكــن مثل هذا المنطق، سواء كان واقعة حقيقية، أو اختلاقاً فرضته المكايدة السياسية يدلّل على وجــود هذه الطريقة فــي التفكير لدى البعض، حتــى إن كانت في أغلب الأحيان غير معلنة أو محصورة في نطاقات خاصة. ما يجعل الحديث معاصراً أكثر هو التأمل في طريقة تلقي أخبار عن حالات القتل أو الاغتصاب، والحقيقة التي لا تنكر هــي أن التفاعل وطريقة التلقي، وأتكلم هنا عــن الماضي كما عــن الوقت الراهــن، تختلف بحسب خلفية الحالة وبحسب اختلافات المكان.

كانت الإندايةتقسّــم المجتمعات المحلية تقسيماً صارماً بين من هم ســادة ومن هم عبيد، أو بحسب الكلمة الأخرى التي لا تقل مباشــرة واستخداماً، من هم «خدم» لأولئك الســادة يتوجب عليهم إرضاؤهم وقضاء حياتهــم كلها مذعنين لهــم ولأوامرهم. في ذلك الزمن الذي استمر حتى انحسار الإندايات، ثم إلغائها بعد إعلان الرئيس جعفــر النميري تطبيق الشريعة الإســلامية عام 1983 كان العمل بالدعارة حكراً على الإمــاء وبنات العبيــد، إضافة طبعاً إلى بعــض القادمات مــن خارج الحدود، لكن الســؤال المرتبط بهذه القضية هو: مــن أين أصلاً جاء أولئك العبيد؟ هذا الســؤال مهم لأنه مرتبط بســؤال آخر يتعلق بنجــاح الســودانيين في الربــط بين روح التصوف الغالبة التي اشــتهروا بها، والاســتعلاء الطبقــي والعرقــي الذي يصــل حــد التطبيع مع الاسترقاق.

وكما يحدث في أماكن أخرى فإن أصحاب البشرة الداكنة غالباً ما يكونون أيضاً أصحاب الحظ السيئ الذي يضعهــم في مراتــب اجتماعيــة متأخرة، قد تصل حد اعتبارهم عبيداً، أو فــي حكم العبيد، لكن الكوميديا الســوداء فــي الحالة الســودانية تكمن في أن أهل الســودان هم سمر أو ســود البشرة في غالبهم، ولذلك فإنه يصعب على الكثيرين من خارج هذه الدوائر الاجتماعيــة أن يفهم وصف أحد لآخر بأنه أسود أو «أزرق»، فالنظرة المحايدة من الخارج توضح أن لا فرق حقيقي يذكر في الغالب من الحالات. بقي أن أشير إلى أن وجود الإندايةكحقيقة تاريخية ماثلة، لا يعني أن كل النــاس كانوا يترددون عليها، وخير شــاهد على هذا ما ذكره الطيب محمد الطيب في كتابه «الإندايةة» (1974) الذي يمكن اعتباره أهم ما كتب حول الموضوع، حيــث ذكر أنه وقبل أن يبدأ في جمع معلومات كتابه، لم يكن قد دخل مســبقاً أي إندايةة، كما كان يعــرف القليل عما يدور في داخلها. أكد الطيب أكثر من مرة أن أصحاب الفطرة السليمة كانوا دائماً يتحاشون التردد على هذه الأماكن، كما كانوا يتحاشــون شرب الخمر، حتى في الزمن الذي كان فيه شــربها عادة اجتماعية واســعة الانتشار. قد يرى البعض أن فتح مثل هذه الموضوعات أشــبه بنكء الجراح، ونكء الجراح ومواجهة الترســبات التاريخيــة أفضل بكثير مــن التجاهل والتســتر، ومحاولــة إخفاء تلك الجروح بربــاط طبي أو ورق هدايا، وأبلــغ دليل على أن هذه الصــور القديمة ما تــزال مرتبطة ومؤثرة في الواقــع، هو ذلك الارتداد الجاهلي نحو الانتماءات القبليــة والفخر العرقي، وهو ما لا يحــاول البعض، حتى فــي زمن التغيير، إخفاءه، حين يحكمون على القادة السياسيين، لا من خلال أفكارهم، ولكن بناءً على انتماءاتهم العرقية.

*كاتب سوداني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

هل تعمد بوريس جونسون إقلاق عظام جدّه المسلم؟

■ الأضواء في بريطانيا تُسلط هذه الأيام على شخص بوريس جونسون وزير الخارجية السابق وعمدة لندن الأسبق بوصفه أبرز المرشحين لقيادة حزب المحافظين وخلافة تيريزا ماي في رئاسة الحكومة، ولهذا كان أمراً طبيعياً أن تتوقف وسائل الإعلام عند مواقفه من القضايا المختلفة ذات الحساسية الخاصة، وبينها رأيه في الإسلام والمسلمين. وفي هذا السياق عادت صحيفة «الغارديان» إلى فصل ملحق بكتاب جونسون «حلم روما» الذي صدر سنة 2006، يتضمن مزاعم استفزازية للمسلمين ومثيرة للجدل بصفة عامة، يتصدرها قوله أن الإسلام تسبب في جعل المسلمين خلف الغرب «قروناً إلى الوراء»، وأن عاملاً ما يكتنف الإسلام قد أعاق التطور في أجزاء من العالم، وبالتالي فإن «المظلومية» المسلمة تظهر في كل نزاع، من البوسنة وفلسطين إلى العراق وكشمير.

كذلك أعاد جونسون تكرار بعض المقولات الاستشراقية التي لا تنم عن الجهل بالمجتمعات المسلمة وليس بالإسلام وحده فحسب، بل هي تتقصد ترسيخ خلاصات يأباها منطق التاريخ علم الاجتماع الإنساني الحديث وترفضها أبسط التحليلات لواقع العلاقة بين الأديان والنظم السياسية. فعلى سبيل المثال زعم جونسون أنه «لا بد من وجود شيء ما في الإسلام يساعد حقاً في تفسير سبب عدم صعود طبقة برجوازية، وعدم نشوء رأسمالية ليبرالية، وبالتالي عدم انتشار الديمقراطية في العالم المسلم».

لافت للانتباه من جهة أولى أن جونسون كتب ذلك الفصل الملحق بالكتاب على سبيل تبيان موقفه المؤيد لضمّ تركيا إلى الاتحاد الاوروبي، لأن انضمام أنقرة إلى أوروبا بوصفها «الإمبراطورية الرومانية المعاصرة» سوف يساعد «القوى التقدمية» في تركيا على تجاوز عوائق الإسلام الموروثة. وأما من جهة ثانية وحول المسألة ذاتها فيلفت الانتباه أن جونسون غيّر موقفه تماماً خلال حملة الـ«بريكست»، وظهر مراراً أمام ملصقات تحث على الانسحاب من الاتحاد الأوروبي على قاعدة اتقاء موجات جديدة من المهاجرين المسلمين إلى أوروبا.

وليست هذه هي المرة الأولى التي يتعرض فيها جونسون للإسلام والمسلمين، إذ سبق له أن شبّه النساء المحجبات بـ«صناديق البريد» و«لصوص المصارف»، وأعاد تأكيد موقفه الزاعم بأن الإسلام «يعيق بشكل موروث طريق التقدم والحرية»، كما تقصد اقتباس عبارة ونستون تشرشل الشهيرة من أنه «لا توجد في العالم قوة ارتداد أعتى من الإسلام». والطريف أنه اعتاد الدفاع عن نفسه ضد تهمة كراهية المسلمين عن طريق التذكير بأن جدّه لأبيه كان علي كمال، الصحافي والشاعر ووزير الداخلية في أواخر أيام السلطنة العثمانية، فهل يتعمد اليوم إقلاق عظام جدّه المسلم بوسيلة ذمّ الإسلام على سبيل كسب أصوات الناخبين داخل حزب المحافظين، حيث تشير تقارير عديدة إلى تصاعد مشاعر كراهية الإسلام والمسلمين في صفوف الحزب.

وفي كل حال ليس غريباً أن يتناغم جونسون في هذه المواقف مع التصريحات العنصرية التي أدلى بها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مؤخراً واستهدفت نائبات في الكونغرس طالبهن ترامب بالعودة إلى بلادهن، رغم أن أربعاً من النائبات الخمس ولدن فعلياً في أمريكا. وليس غريباً استطراداً أن يكون ترامب على رأس أكبر الداعمين لحملة جونسون في انتخابات رئاسة حزب المحافظين والحكومة، فالطيور على أشكالها تقع غالباً.

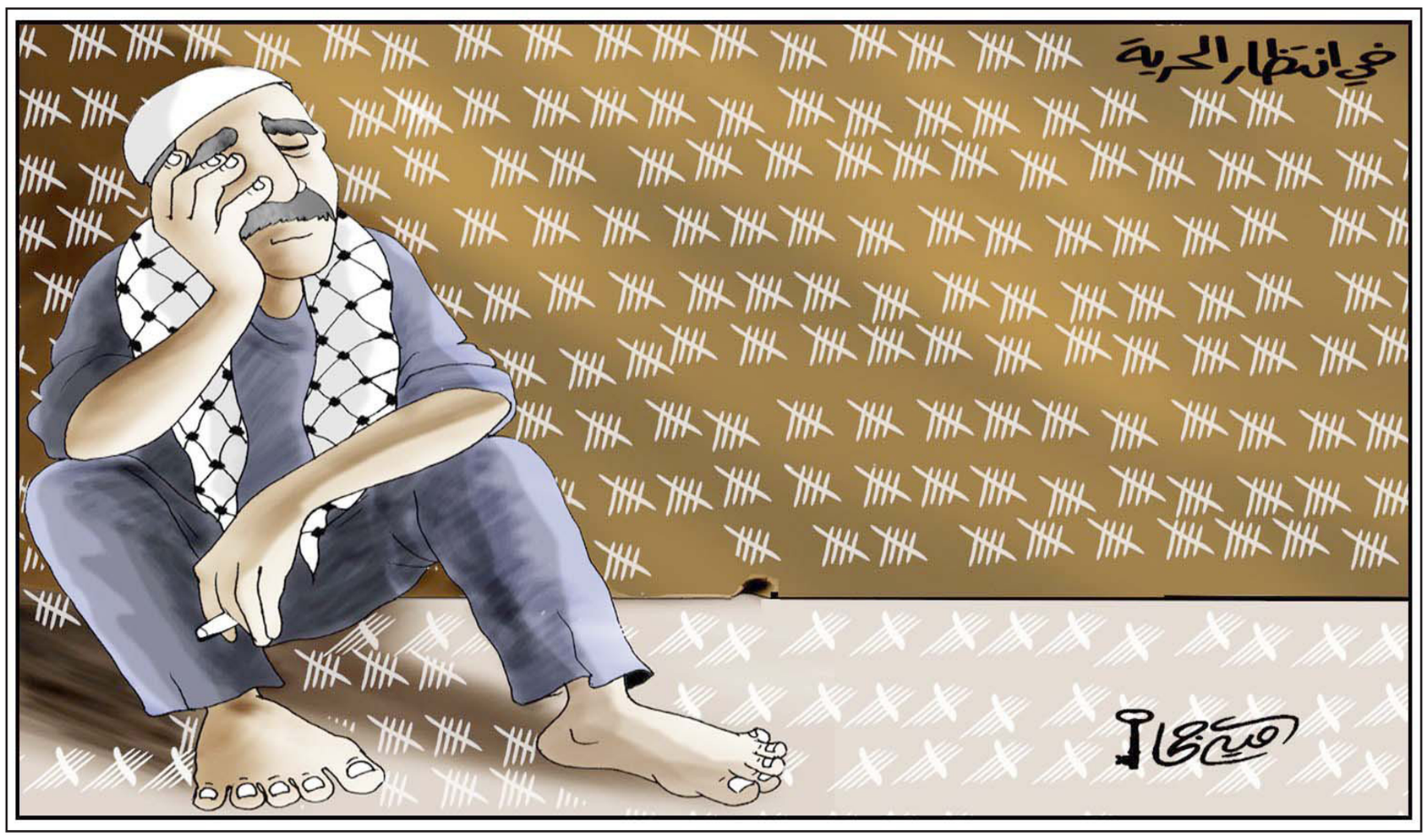

ترامب «المزعج» لأنصاره وخصومه!

محمد كريشان*

■ لعله الكلام الأكثر تهذيباً الذي يمكن أن يقال عن الرئيس الأمريكي: «ترامب يملك شخصية مختلفة عن تلك التي يتمتع بها أغلبية السياسيين في واشنطن، وأعتقد أن الخلفية غير السياسية لدى ترامب تفسر مقاربته المختلفة في التعاطي مع القضايا السياسية».

إذا أردنا أن نقول المعنى نفسه بعيداً عن تهذيب تيريزا ماي، رئيسة الوزراء البريطانية، في لقائها قبل يومين مع تلفزيون «بي بي سي» فإن الجملة قد تصبح كالتالي: ترامب لا علاقة له بالسياسيين الذين نعرفهم في واشنطن، ولا علاقة له بالسياسة أيضاً، وهذا ما يفسر شطحاته المختلفة في القضايا السياسية.

طبعاً، كلام تيريزا ماي لا علاقة له بالضجة التي أثارها الرئيس الأمريكي مؤخراً بتغريدته التي طالب فيها أربع نائبات ديمقراطيات بـ«العودة» من حيث أتين، ولكنه يزيد من وجاهة تقييمها للرجل وتغريدته التي بلغت به حد اتهامه بالعنصرية مع مطالبات بإقالته.

لا أحد من القادة السياسيين في العالم مثل ترامب في حرصه على استفزاز الداخل والخارج على حد سواء، وعلى إحراج أنصاره ومنتسبي حزبه الجمهوري، وزيادة حجم الغيظ لدى خصومه الديمقراطيين، وعلى الدخول في مناكفات لفظية مع حلفائه الأوروبيين، تارة مع الفرنسيين وتارة أخرى مع البريطانيين، كما حصل مع السفير البريطاني في لندن الذي اضطر للاستقالة بعد ما وجه له الرئيس الأمريكي أقذع النعوت رداً على ما تسرب من كلام السفير بخصوصه، وقبله رئيسة الوزراء ماي نفسها.

وإذا كان ما يقوله ترامب بخصوص دول مثل إيران أو كوريا الشمالية أو فينزويلا وقادتها، من قاسي الكلام أمراً مفهوماً، في سياق ما بينها وبين بلاده من عداوة قديمة متجددة، إلا أن ما قاله وكرره مراراً مثلاً في حق المملكة العربية السعودية وملكها مسيء ومهين إلى أبعد الحدود، ومن الصعب فهمه أو هضمه من «حليف استراتيجي» تجاه حليفه!!

اختلفت ردود الفعل على ما قاله في حق دول عديدة ورموزها. منها من رد بمثله أو أكثر، مثل إيران، ومنها من بلع الإهانة ولم يعقب، مثل السعودية. مع ذلك، القاسم المشترك بين جميع من أساء إليهم، بدرجات متفاوتة، هو الشعور الثقيل بأنهم أمام رئيس أمريكي غير مسبوق أبداً وليس من السهل العثور على الطريقة المثلى للتعاطي معه.

لو أُنشئ مرصد عالمي لمتابعة أكثر الرؤساء حديثاً وإبداء للرأي يومياً، وفي كل شيء، فلن يكون الحائز على الترتيب الأول سوى رئيس اسمه دونالد ترامب. ربما ينافسه في هذا الترتيب أو يتبعه مباشرة الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، لكن هذا الأخير يفضل الخطب أمام الجموع الغفيرة على غيرها من المناسبات الأخرى، فيما لا يمانع ترامب في ذلك طبعاً، لكنه مع إضافة تغريداته المتلاحقة، ودردشاته مع الصحافيين على أبواب البيت الأبيض، أو وهو يهم بالصعود إلى الطائرة أو ينزل منها، فضلاً عن مقابلاته التلفزيونية المتلاحقة.

لن يوجد رئيس في العالم يغرد كما يغرد ترامب، ولا يصرح عدد المرات التي يصرح بها، ولا عدد المقابلات التي يعطيها لصحف ومجلات وتلفزيونات أمريكية بالدرجة الأولى وغيرها. وطبعاً، كلما تحدثت زادت احتمالات الخطأ، وكلما غرد غاضباً، وهذا ما يفعله في الغالب، تضاعفت إمكانية خروج كلام قد يضطر لاحقاً لتوضيحه أو تصحيحه، أما الاعتذار فلا مكان له في قاموس الرئيس الأمريكي.

كانت هناك في السنوات الماضية زعامات سياسية اشتهرت بخروجها عن المألوف من كلام رصين موزون ومحسوب من أمثال العقيد الراحل معمر القذافي والرئيس الإيراني السابق أحمدي نجاد والرئيس الفنزويلي الراحل هوغو تشافيز وقبلهم الزعيم الكوبي الراحل فيدال كاسترو أو حتى رئيس زمبابوي السابق روبرت موغابي، لكن دونالد ترامب شخصية أخرى مختلفة تماماً. تفوق على هؤلاء جميعاً في كثير من النواحي، لكن ما يجعله الأكثر تميزاً على الإطلاق هو أنه ببساطة رئيس الولايات المتحدة الدولة الأقوى في العالم.

ربما مرور ترامب بعالم الإعلام وعمله كمذيع شهير لبرامج تلفزيونية جماهيرية، مع انتمائه لعالم الأثرياء ورجال الأعمال هو ما طبع شخصيته بشكل كبير، كما طبعت شخصية الممثل في أفلام رعاة البقر شخصية الرئيس رونالد ريغن (1981–1989). هنا، قد نستحضر ما قاله عن ترامب الممثل العالمي «ريتشارد غير» حين وصف ترامب في مقابلة صحافية بأنه «رجل لا يهمه سوى الشهرة و«الريتينغ»، موضحاً أكثر بالقول إن ترامب في الواقع هو «رجل إعلام قبل أن يكون سياسياً، ويرى الأمريكيين جمهوره (..) لذلك فالانتصار بالنسبة إليه هو تحقيق الشهرة لا فعل الأمور السليمة وتحقيق أكبر قدر من الأحلام أو مواجهة المخاوف والتحديات بجودة أفضل».

المشكلة هنا أنك وأنت تبحث عمن ينتقد ترامب لن تعثر عمن يدافع عنه، مع أن أنصاره الأمريكيين ليسوا قليلين. الرجل محرج بالنسبة إليهم كذلك، حتى وإن أيدوه بالكامل، حتى وإن ذهبوا للتصويت له من جديد.

* كاتب وإعلامي تونسي

الأردن و«غاز إسرائيل»... المخفي «عظيم»

بسام البدارين*

■ لا أعرف سبباً من أي نوع ولا تحت أي ظرف يدفع وزيراً أم غفيراً أردنياً للتبرع بالتوقيع على اتفاقية تستورد الغاز من إسرائيل ضمن معادلة غريبة جداً قوامها أعلى من السعر المنطقي لكمية غاز من الفائض.

وفقاً لأحد الخبراء، اشترى الجانب الأردني كمية تستهلك أصلاً من الغاز الإسرائيلي، بمعنى أنها جزء من كلفة الإنتاج، بأعلى من سعر الكمية المنتجة نفسها في الوضع الطبيعي.

ثمة رغبة واضحة في إثارة كل أنماط الشكوك حول اتفاقية الغاز الفلسطيني المسروق التي وقعت مع إسرائيل.

وثمة مبررات غامضة تثير الارتياب والاشتباه، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالإصرار على عملية لف ودوران قانونية تحول دون أن تعرض هذه الاتفاقية على برلمان الشعب، وكذلك الإصرار على الموافقة في بند يفرض على الأردن شرطاً جزائياً كبيراً في حال التخلي عن الاتفاقية.

ما أعلمه شخصياً، وقد شرح لي عدة مرات، من وزيرين مختبئين الآن، للطاقة، هو أن نائب الرئيس الأمريكي الأسبق جون بايدن حضر إلى عمان خصيصاً ومارس ضغطاً عنيفاً على المملكة لكي توقع اتفاقية الغاز.

أفهم شخصياً أن تتجاوب الحكومة مع ضغط أمريكي عنيف من هذا النوع. لكن ما لم أفهمه بعد هو كيفية إدارة المفاوضات والمشاورات وكيفية الاستجابة للضغط الأمريكي والقبول في الأثناء بفرض السعر كما يريده الإسرائيلي، مع القبول المخجل أيضاً بشرط جزائي مالي كبير كان يمكن ملاعبة الأمريكيين بشأنه.

قد تكون اتفاقية الغاز خياراً إجبارياً وقسرياً ما دام قد تدخل من أجلها نائب الرئيس الأمريكي. لكن لا أصدق، بكل الأحوال، أن التفاصيل السعرية والبنود الفنية والإشكالات المتعلقة بالتفاوض التقني فرضها الأمريكي أيضاً، ما يعني ضمنياً أن المسؤول الأردني أو الطاقم الذي أدار الملف بعيداً عن لغة التخوين والاتهام استرسل لسبب غامض في التفريط مثلاً بحقوق ومصالح الأردنيين أو في إظهار التساهل والتراخي أمام الأمريكي الضاغط والإسرائيلي المحتفل. لا بد من تفسير لهذا التراخي. ولا بد من فهم المسوغات التي تجعل المفاوض الأردني، رغم وجود العشرات من أوراق القوة بين يديه، ضعيفاً أمام الإسرائيلي ومقصراً في واجباته حتى لا نقول شيئاً آخر أمام الأمريكي.

لماذا تتقزم قامة الموظف أو المستثمر الأردني حتى يكاد يزحف في التفاصيل الفنية عندما يتعلق الأمر بإسرائيل أو باتفاقية فرضت سياسياً.

لا نتحدث هنا لا عن الرفض والممانعة ولا عن المقاومة بقدر ما نتحدث عن ظاهرة نخبوية محلية غريبة قوامها ليس الخضوع السياسي، بحكم الواقع الظرفي لإسرائيل أو الولايات المتحدة، ولكنه الخضوع التطوعي أيضاً في التفاصيل، حيث قناعة راسخة بغياب المهارة أو الكفاءة في التفاوض وقصور الأدوات.

ينتج ذلك دوماً عن أزمة الأدوات التي تستخدم في الإدارة الأردنية بالتأكيد، حيث قرارات يعتريها الارتجال أو الغموض أو العشوائية، نتيجة غياب الرؤية الوطنية أو المهارات الضرورية.

شاهدنا شيئاً من هذا القبيل في إدارة ملف الكازينو وعدة مشاريع، وفي إدارة ملف التبغ والسجائر، وحتى في إدارة ملف المشروع النووي الأردني، حيث تقصير متبرع به، ومهارة تغيب مجاناً، وكفاءة وتورم في اللفظ والخطاب لا يوازيها حرص على المصالح الوطنية.

المخفي في أوراق ملف اتفاقية الغاز، سيئة السمعة والصيت، أكثر بكثير وأعظم من المعلن.

أخبرني بذلك عضو لجنة الطاقة النائب حسين القيسي، وأبلغني به أيضاً النائب صالح العرموطي، وغيرهما، والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن: أين المصارحة والشفافية والمعلومات الصحيحة، ما دامت اتفاقية الغاز فرضت على الأردنيين فرضاً؟

لماذا لا تصارح السلطة الشعب وتعرض بين يديه إمكاناتها الحقيقية بدلاً من الغرق في الشائعات والتكهنات أو في حلقة مفرغة من التحقيقات والمتابعات لا تقود الجميع إلا إلى المربع الأول، حيث أزمة مصداقية بين الحكومة والشارع، وحيث رواية رسمية غير متمكنة وتفتقد للصلابة ويمكن التشكيك بها بوضوح شديد.

مشكلات اتفاقية الغاز كبيرة جداً، ولا تبدأ من التطوع ذاتياً وبصورة غريبة في وضع ملف الطاقة الاستراتيجي بين يدي خصم أو عدو يقول بملء الفم وبكل اللهجات بأنه انقلب على الأردن والأردنيين قيادة وشعباً.

بل تمر في بنود غريبة مررتها الفلاتر الأردنية، سواء بتعبيراتها العميقة أو تلك البيروقراطية، مثل الشرط الجزائي والسعر المرتفع وتكريس الاحتكار وقبول الفائض المستهلك من نوعية الغاز.

وتنتهي عند العودة لسؤال المربع الأول، حيث سلسلة مباغتة من التفجيرات كانت تستهدف أنبوب الغاز المصري المتجه نحو الأردن ولا تستهدف بصورة مريبة الأنبوب المصري الذي يتجه في المواقع نفسها إلى الإسرائيلي.

هل من حقي – بصفتي مواطناً أردنياً – أن أشك مثلاً بأن تفجيرات وتفخيخات الأنبوب المصري إلى الأردن في بدايات الربيع العربي كان الهدف منها أصلاً إجبارنا كأردنيين على شراء الغاز المسروق من شركتين إسرائيليتين؟

تلك تبقى من الصفحات المخفية، أما قمة العداء للذات والوطن فهو الدفاع عن اتفاقية ولدت بهذا المناخ الإرهابي.

* إعلامي أردني من أسرة «القدس العربي»

لا تنصر أخاك مظلوماً إن كان ظالمه شريكك

جلبير الأشقر*

■ يلخّص عنوان هذه المقالة القاعدة التي يسير عليها العديد من حكومات البلدان ذات الغالبية المُسلمة، وفي طليعتها (والأحرى أن نقول: في مؤخّرتها) حكومات الدول العربية. وهي العبرة الفادحة التي لا بدّ أن يستخلصها كلّ من نظر في أمر إحدى أعظم حالات الاضطهاد القومي والديني في الأزمنة الحديثة، ألا وهي قضية شعوب الصين المسلمة ولا سيما شعب الأويغور (سرى تعريبها «إيغور» لكنّ «أويغور» أقرب إلى كتابة أهل القوم لاسمهم، وهم يستخدمون الأحرف العربية) الذي يشكّل ما يناهز نصف سكّان مقاطعة شن جيانغ (بتعريب اللفظ الصيني، وتجدون أيضاً كتابة «شنجيانغ» أو «تشنجيانغ»، وهي «شنجاك» في الكتابة المحلّية بالأحرف العربية وقد عُرّبت «سنجان»).

فقد نشرت منظمات حقوق الإنسان تقارير عديدة حول الاضطهاد الشنيع الذي تتعرّض له الشعوب المسلمة في الصين، وعلى الأخص في المقاطعة المذكورة، بحجة مكافحة الإرهاب (وهي حجة مألوفة لدينا بالطبع). وأخطر معالم هذا الاضطهاد «معسكرات إعادة التأهيل» التي حشدت فيها السلطات الصينية جمعاً كبيراً من مواطني الصين المسلمين، يتراوح عددهم بين مليون وثلاثة ملايين، حسب التقديرات، يتعرّضون لما تصفه المنظمات الحقوقية بتعذيب جسدي ومعنوي. ويشتمل الاضطهاد على حملات قمع متعاقبة منذ ما يزيد عن عشرين عاماً واعتقالات بالجملة وإعدامات، علاوة على شتّى أنواع القهر كمنع الحجاب ورخي اللحى ومنع الموظفين والطلاب من الصوم في شهر رمضان ومنع تسمية الأولاد بأسماء إسلامية (كمحمد أو عرفات)، على سبيل المثال لا الحصر.

والحكاية التالية بالغة الدلالة. فخلال الدورة الأخيرة لمجلس حقوق الإنسان في منظمة الأمم المتحدة (يضم 47 دولة، وقد انسحبت منه الولايات المتحدة تحت رئاسة ترامب احتجاجاً على نقده الدائم لدولة إسرائيل) التي أنهت أعمالها قبل أيام، وجّه عدد من سفراء الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بتاريخ 8 تمّوز/ يوليو رسالة إلى رئيس المجلس والمفوّضة السامية لحقوق الإنسان، جاء فيها:

«نحن، الموقّعين على هذه الرسالة، قلقون من التقارير ذات المصداقية التي تشير إلى اعتقالات اعتباطية في مراكز اعتقال كبيرة، وتشير كذلك إلى مراقبة وتقييدات على نطاق واسع تطال الأويغور وأقليات أخرى في شن جيانغ... ندعو الصين إلى التقيّد بقوانينها الوطنية والتزاماتها الدولية واحترام حقوق الإنسان والحرّيات الأساسية، بما فيها حرّية الدين أو المعتقد، في شن جيانغ وسائر أرجاء الصين. كما ندعو الصين إلى الامتناع عن الاعتقال الاعتباطي وتقييد حرية التنقل الخاصة بالأويغور وغيرهم من المسلمين والأقليات في شن جيانغ»....

وقد وقّع على الرسالة سفراء 22 دولة، ليس بينها أي بلد عربي ولا أي بلد ذي غالبية مسلمة، وهي: أستراليا، بلجيكا، كندا، الدانمارك، إستونيا، فنلندا، فرنسا، ألمانيا، إيسلندا، اليابان، لاتفيا، لتوانيا، لوكسمبورغ، هولندا، نيوزيلندا، النروج، السويد، سويسرا، المملكة المتحدة، النمسا، إيرلندا، إسبانيا.

فقام سفراء الدول، التي تغلّب تحالفها السياسي والاقتصادي مع الصين على أي اعتبار آخر، لاسيما حقوق الإنسان والأقليات التي تنتهكها غالبية تلك الدول، بتقديم رسالة مضادة إلى رئيس المجلس والمفوّضة السامية بتاريخ 12 تمّوز/ يوليو، وهي مُصاغة بما يوحي أن ممثّلي الصين أنفسهم قاموا بتحريرها، إذ جاء فيها:

«نحن، الموقّعين على هذه الرسالة... نحيّي إنجازات الصين المتميّزة في مجال حقوق الإنسان التي أنجزتها... بحماية حقوق الإنسان ودفعها من خلال التنمية... نسجّل أن الإرهاب والنزعة الانفصالية والتطرّف الديني قد ألحقت ضرراً عظيماً بسكان شن جيانغ من كافة الجماعات الإثنية... وفي مواجهتها للتحدّي الخطير الذي يشكّله الإرهاب والتطرّف، اتّخذت الصين جملة من الإجراءات لمكافحة الإرهاب ونزع التطرّف، بما فيها إنشاء مراكز تأهيل وتدريب مهنيين. وقد عاد الآن الأمن والاطمئنان إلى شن جيانغ، وباتت حقوق الإنسان الأساسية محفوظة للسكان من كافة الجماعات الإثنية. ولم تشهد السنوات الثلاث الماضية أي اعتداء إرهابي في شن جيانغ، حيث ينعم الشعب بشعور أقوى بالسعادة والاستيفاء والأمن. ونسجّل بتقدير أن حقوق الإنسان محترمة ومحمية في الصين في إطار مكافحة الإرهاب ونزع التطرّف».

دول السفراء الموقّعين، وعددها 37 دولة، هي: الجزائر، أنغولا، بيلاروس، بوركينا فاسو، بوروندي، القُمر، الكونغو، كوبا، كوريا الشمالية، الكونغو الديمقراطية، أريتريا، الغابون، لاوس، ميانمار، نيجيريا، الفلبين، روسيا، الصومال، جنوب السودان، سوريا، طاجيكستان، فينزويلا، زمبابوي، المملكة السعودية، باكستان، مصر، توغو، كامبوديا، عُمان، قطر الإمارات العربية المتحدة، البحرين، السودان، تركمنستان، الكويت، الكاميرون، بوليفيا.

لاحظوا أن القائمة أعلاه تشمل دولاً مشهورة هي أيضاً باضطهادها لأقلياتها المسلمة، كروسيا وميانمار والفلبين، إلى جانب دول ذات غالبية مسلمة، وبينها عشر دول عربية. ولا حاجة إلى مزيد من التعليق...

* كاتب وأكاديمي من لبنان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/ فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

بيونسيه فوق سطح لندني

نشرت نجمة البوب العالمية بيونسيه مجموعة صور التقطت لها فوق أحد الأسطح في العاصمة البريطانية لندن على موقع «انستغرام» وحصدت ما يقرب من مليوني «لايك» خلال ساعات

أحوال الناس

● المطربة المغربية **سميرة سعيد**، تستعد لإطلاق أغنية جديدة باللهجة المغربية، بالاشتراك مع فرقة «فنايز» التي تضم الثلاثي **محسن تيزاف وخليفة مناني وأشرف عرابي**.

● الفيلم الجزائري «أبو ليلى» للمخرج **أمين سيدي بومدين**، حاز جائزة الميدالية الفضية لأفضل فليم طويل، في ختام فعاليات المهرجان الدولي للفيلم الرائع في سويسرا.

● متحف «أحمد زبانة» في وهران يحتضن فعاليات المعرض الجماعي، بمشاركة 5 فنانين جزائريين، هم **مليكة كسكوسة وطالب محمود**، من وهران، و**عبد الهادي طالبي**، من عين تموشنت، و**نور الدين مقدس**، من سيدي بلعباس، و**يوسف علاوية**، من غليزان.

● الفنانة المصرية **شيماء سيف**، نشرت عبر حسابها الشخصي على موقع «إنستغرام» صورة لها بملابس الإحرام من أمام الكعبة، أثناء تأديتها لمناسك العمرة.

● ضمن فعاليات ليالي مهرجان بيت الدين لهذا العام في لبنان، افتتح مساء أمس الثلاثاء، في الجناح الشرقي من قصر بيت الدين في المختارة، معرض صور لمشايخ الطائفة الدرزية، بعنوان «سادة الأسرار» للمصور الصحافي اللبناني الفرنسي **جاك داباغيان**.

● الفيلم اللبناني «غود مورنينغ» لمخرجه **بهيج حجيج**، افتتح عروض ليالي الفيلم العربي في الأردن، التي ينظمها قسم السينما في مؤسسة عبد الحميد شومان، في صالة سينما «الرينبو» في جبل عمان. وفي ختام العرض جرى حوار بين المخرج والجمهور.

● صدر حديثا في القاهرة عن دار «الآن» كتاب جديد للشاعرة **منى علي عبده**، بعنوان «هي والذاكرة».

الأمم المتحدة تتدخل في قضية التحرش الجنسي في أفغانستان

■ كابول ـ أ ف ب: دعا مسؤول كبير في الأمم المتحدة في أفغانستان الحكومة إلى تبني سياسات «عدم التسامح مطلقاً» مع قضايا التحرش الجنسي، وسط فضيحة مدوية لنساء زعمن أنهن تعرضن للتحرش المتكرر في مكاتب ومراكز حكومية. واندلع الجدل حول التحرش الجنسي في أيار/ مايو عندما ادعى الجنرال حبيب الله أحمدزاي، مستشار الأمن السابق للرئيس أشرف غني، أن بعض الموظفين في إدارة غني كانوا يقدمون مناصب حكومية مقابل حصولهم على خدمات جنسية. ويحقق مكتب المدعي العام في هذه المسألة، ودحض الناطق باسم غني مزاعم أحمد زاي ووصفها بأنها «خاطئة ولا أساس لها من الصحة».

لكن العديد من النساء تحدثن في وسائل إعلام عن تعرضهن لتصرفات غير لائقة من جانب مسؤولين ذكور، وهي ممارسات سائدة في كابول.

وقد أحرزت بعض الخطوات المهمة في مجال حقوق المرأة في أفغانستان منذ سقوط نظام طالبان قبل عقدين تقريباً. فحالياً، تشغل النساء حوالي ربع مقاعد البرلمان البالغ عددها 320 مقعداً. لكن رغم هذه المكاسب، ما زالت النساء عرضة للتحرش والعنف والإساءة في البلد. والأحد، ألقى ريتشارد بينيت، المسؤول المعني بحقوق الإنسان في بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان، كلمة خلال مؤتمر في كابول تطرق فيها إلى قانون محتمل يهدف إلى إنهاء العنف ضد المرأة.

وصرح أن «المضايقات في مكان العمل تثير قلقاً كبيراً للنساء الأفغانيات، لأنها قد تؤدي في النهاية إلى اعتداء جنسي». ودعا ساروار دانيش، النائب الثاني لرئيس أفغانستان، المدعين العامين إلى «التحقيق بجدية» في التقارير التي ترد إليهم، خلال مؤتمر صحافي الأحد.

وقال: «إذا ثبتت الادعاءات يجب أن يفضح هؤلاء الأشخاص. هذه الجرائم ليست مقبولة لدى الحكومة الأفغانية».

وفيات الأيدز حول العالم تنخفض بمعدّل الثلث

■ باريس ـ أ ف ب: توفي حوالي 770 ألف شخص في العالم العام الماضي نتيجة أمراض مرتبطة بالإيدز، ما يمثل انخفاضاً بمعدّل الثلث منذ العام 2010، حسب التقرير السنوي لبرنامج الأمم المتحدة المشترك، المعني بفيروس نقص المناعة البشرية «الإيدز».

وهذا المجموع هو أدنى من ذاك المسجّل سنة 2017 بواقع 800 ألف، وأقلّ بكثير من المستويات العليا التي تمّ بلوغها في أوج الوباء سنة 2004 عندما سجّلت 1,7 مليون حالة وفاة، وفق ما كشف البرنامج الأممي. وقد انخفض بمعدّل الاثل منذ العام 200 حين شهد العالم 1,2 مليون حالة وفاة على صلة بالإيدز.

وبات أكثر من ثلاثة أشخاص إيجابيي المصل من كل خمسة في العالم (أي 23,3 مليوناً من أصل 37,9 مليوناً) يخضعون لعلاجات بمضادات الفيروسات القهقرية من شأنها أن تكبح انتقال العدوى إذا جرت وفق الأصول. وهي أعلى نسبة من الأشخاص يتمّ تسجيلها على الإطلاق، وهي أعلى بواقع عشر مرات من المجموع الذي أحصي في أواخر العقد الأول من الألفية.

أما عدد الحالات الجديدة، فبقي مستقراً مقارنة بالسنوات السابقة (1,7 مليون).

لكن هذه الأرقام الإجمالية تخفي تفاوتاً شديداً بين المناطق، حسب البرنامج الأممي الذي شدّد على أن جهود مكافحة المرض لا تبذل بوتيرة كافية.

ويعزى الانخفاض الملحوظ في حالات الوفاة والنفاذ الأوسع إلى العلاجات إلى تقدّم كبير أحرز في جنوب إفريقيا وشرقها، وهي المنطقة الأكثر تأثراً بالوباء عموماً، حيث يعيش أكثر من نصف سكان العالم المصابين بالفيروس.

لكن مؤشرات رصدت في مناطق أخرى تبعث على القلق.

ففي أوروبا الشرقية ووسط آسيا، ارتفعت الإصابات الجديدة بنسبة 29 % منذ العام 2010. كما أن عدد الوفيات الناجمة عن الإيدز ارتفع بنسبة 5 % في هاتين المنطقتين، و9 % في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا خلال السنوات الثماني الأخيرة.

وقالت غونيلا كارلسون، المديرة التنفيذية للبرنامج الأممي: «نحن في حاجة ماسة إلى تعزيز القيادة السياسية للجم انتشار الإيدز».

وصرّحت: «إن احتواء الإيدز ممكن إذا ما ركّزنا على البشر وليس على الآفات... واعتمدنا مقاربة قائمة على حقوق الإنسان لمعالجة أكثر الأشخاص تأثراً بهذا الوباء».

ولم تثمر بعد الأبحاث الممتدة على عقود عن أي لقاح أو علاج للفيروس الذي أصاب حوالي 80 مليون شخص وأودى بحياة أكثر من 35 مليوناً منذ مطلع الثمانينيات.

أخفى نصف كيلوغرام من الكوكايين تحت شعره المستعار

■ مدريد ـ أ ف ب: أوقف كولومبي في مطار برشلونة في شمال شرق إسبانيا كان يخفي حوالي 500 غرام من الكوكايين تحت شعر مستعار، حسب ما أعلنت الشرطة أمس الثلاثاء.

وأتى هذا المسافر في رحلة انطلقت من بوغوتا، كانت تخضع لمراقبة مشدّدة من قوى الأمن، وهو لفت انتباه العناصر «بحجم الشعر المستعار الذي كان يضعه، وبالتوتّر الشديد الذي كان بادياً عليه»، وفق ما جاء في بيان الشرطة.

وكان يضع تحت قبّعته شعراً مستعاراً يخفي كيساً فيه 503 غرامات من الكوكايين توازي قيمتها في السوق أكثر من 30 ألف يورو.

بعد 50 سنة مازال هناك ملايين حول العالم يشكون في وصول الإنسان للقمر

■ باريس ـ أ ف ب: بعد مرور خمسين عاماً على رحلة أبولو 11 التاريخية، ما زال ملايين الأشخاص حول العالم مؤمنين بأن الإنسان لم يهبط على القمر، وأن الصور الحابسة للأنفاس التي بثّتها وكالة الفضاء الأمريكية ما هي إلا خدعة سينمائية.

يقود بحث صغير على الإنترنت إلى آلاف المواقع الإلكترونية التي تنشر تقارير وأخباراً وتعليقات تشكّك إلى اليوم في أن يكون الأمريكيون قد هبطوا حقاً على سطح القمر.

ويقدّم أصحاب هذه النظرية دوافع مختلفة لتأييد مقولتهم، منها أن وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) ليست على هذا المستوى من الإمكانات التقنية، وأن الرحلات القمرية كانت غير مأهولة، فيما يتحدث آخرون عن مساع لإخفاء التعاون مع كائنات فضائية، أو لوجود حضارة على سطح القمر. يحتجّ أصحاب هذه النظريات بما يقولون إنها أخطاء تظهر في الصور والمقاطع المصورة التي بثّتها الوكالة الأمريكية عن الرحلات القمرية.

فبعضهم يتحدث مثلاً عن عناصر مثيرة للشك في الضوء والظلّ في الصور، ويشير آخرون إلى غياب النجوم من هذه الصور والمقاطع، فيما يركّز كثيرون على وجود تموّجات في العلَم الذي زرعه نيل أرمسترونغ هناك، علماً أن القمر يكاد يخلو من غلاف جوي ولا يمكن أن تهبّ فيه رياح تحرّك العلم.

إلى ذلك، يتحدّث كثيرون عن أن الإشعاعات الكونية في الفضاء لا يمكن أن ينجو منها إنسان في رحلته ذهاباً وإياباً إلى القمر.

ومع أن الأوساط العلمية حاولت دحض هذه الأفكار بما في وسعها من وسائل، منها بثّ صور عن مواقع الهبوط على سطح القمر التقطت في العام 2009 ، لكن الأمور لم تتحسّن كثيراً مع ناكري الرحلات القمرية المأهولة، بل إنها تزداد سوءاً.

ففي وقت الرحلات القمرية المأهولة، كان 5 % من الأمريكيين لا يصدقون أن ما تقوله «ناسا» حقيقي، بعد ذلك ارتفعت النسبة إلى 6 % ، حسب ما أظهرت دراسات أحدث، كتلك التي أعدّها معهد «غالوب» في العام 1999.

سيلفي أمام نافورة «صداقة الأمم» في موسكو

أمام نافورة «صداقة الأمم» اختارت هذه السائحة أن تلتقط لنفسها صورة «سيلفي» في قلب العاصمة الروسية موسكو أمس.

القبض على شبكة تصنع سيارات «فيراري» و«لامبورغيني» مقلدة

■ برازيليا ـ أ ف ب: فكّكت الشرطة البرازيلية شبكة في جنوب البلد كانت تصنع سيارات فارهة مقلّدة من ماركتي «فيراري» و«لامبورغيني» وتبيعها بأسعار أدنى من تلك السائدة في السوق.

وقالت الشرطة المدنية في إتاجاي في ولاية سانتا كاتارينا، إن «قطع السيارات المقلّدة من ماركتي فيراري ولامبورغيني كانت تجمع بناء على الطلبيات وتباع عبر وسائل التواصل الاجتماعي».

وكانت كلّ مركبة تباع بسعر يتراوح بين 180 ألف ريال و250 ألفاً (أي ما بين 48 ألف دولار و66 ألفاً) علماً أن أسعار السيارات الأصلية تتراوح بين 1.5 مليون و3 ملايين ريال (400 ألف دولار و800 ألف دولار تقريباً)، حسب ما جاء في البيان الصادر عن الشرطة.

وسيلاحق أصحاب المصنع بتهمة انتهاك «الملكية الصناعية». وضبطت الشرطة خلال مداهمتها المنشأة عدّة قطع كانت معدّة لصنع سيارات فارهة مقلّدة.

وفتحت شرطة سانتا كاتارينا تحقيقاً في هذا الشأن بعد تلقّيها شكاوى من وكلاء الماركتين الإيطاليتين.

سمكة «تستنجد» بغواص لإزالة خطاطيف من تحت عينها

■ سيدني ـ اف ب: أظهر شريط فيديو سمكة من نوع «مانتا راي» مصابة بالعديد من خطاطيف الصيد تحت عينها تطلب المساعدة من اثنين من الغواصين القريبين لإزالتها، ثم تنتظر بصبر لينفّذا رغبتها.

وكان المصور المتخصص في التصوير تحت المياه، جايك ويلتون، يغطس قبالة الساحل الغربي لأستراليا عندما ظهر هذا الحيوان الذي يبلغ عرضه ثلاثة أمتار وهو يسبح نحوه، وفق ما أظهر الفيديو.

وقال ويلتون في بيان: «عادة ما أرشد الغواصين في هذه المنطقة، وبدا الأمر كما لو أنها تعرفني وتثق فيّ بما فيه الكفاية لمساعدتها... اقتربت أكثر فأكثر ثم بدأت تريني عينها على طريقتها الخاصة».

وتظهر لقطات مذهلة ويلتون يغطس مراراً وتكراراً نحو الحيوان ويزيل الخطاطيف قبل مغادرة السمكة بعد مساعدتها وتخليصها من تلك الأدوات.

هواء طلق

«لاكازا دال المرادية» تحولات أناشيد الحراك

واسيني الأعرج

في كل الثورات والحركات الاجتماعية تنشأ أغان وأناشيد إنسانية تصبح هي الدافع القوي لتحريك الجماهير، وكثيراً ما تكون ثمرة لشعراء كبار عرفوا كيف يتلمسون مطالب الجماهير ويعبرون عنها بإنشاء نص قريب من الروح العامة ويعبر عنها بقوة، وهذا ليس أمراً بسيطاً.

ما حدث في الجزائر هو أن الأناشيد الكبرى لم تأت من شعراء كبار، مع أن هناك مئات القصائد الثورية، لكنها جاءت من جماهير أهازيج ملاعب كرة القدم التي تتدافع كل أسبوع نحو البطولات الوطنية، حيث لم تستطع فعل أي شيء حيال ذلك، على الرغم من قانون منع التجمهر المصاحب لقانون الإرهاب.

لماذا الملاعب؟ ببساطة، لأنه لا توجد مساحة أخرى بديلة غير ممنوعة، مثل المساجد، لكن هذه الأخيرة على الرغم من تحولاتها السياسية تظل محكومة بالنظام الديني الذي لا يتيح فرصة التعبير الفردي الحر.

ثم لكون الملاعب مساحات واسعة، أخفقت السلطة في مراقبتها وكسرها، أي أنه لا رقابة في النهاية مهما كانت وسائل الضبط الميداني، إضافة إلى كونها أمكنة، كثيراً ما يكون فيها الاصطدام بالجهاز القمعي دائماً ومباشراً وعنيفاً، قبل وبعد مغادرة الملاعب. أخيراً، هي المكان الذي يتجمع فيه آلاف الشباب ليقولوا بحرية، ليس الأهازيج الكروية وحدها، ولكن غضبهم ضد النظام الذي حولهم إلى بشر بلا معنى، ضحايا الإرهاب والمخدرات والتسرب المدرسي المبكر، والحراقة.

مجموعة أولاد البهجة، في الجزائر، غيرت الأهازيج جوهرياً، إذ لم تعد مجرد لحظات فرح وانتشاء للتعبير عن مساندة الجماهير للاعبين ميدانياً، مثل جيبوها يا لولاد (الشباب) لفرقة البحارة، في المناسبات الكبرى، كأس الجمهورية، البطولة الوطنية، كأس إفريقيا، أو كأس العالم، ولكنها أصبحت نقدية بامتياز.

لم تعد كرة القدم أفيون الشعوب، ولكن وسيلة لإيقاظها من سباتها. واحدة من أهم منجزات فرقة أولاد البهجة الكروية المرتبطة باتحاد العاصمة، هي أهزوجة لاكازا دال المرادية (بيت المرادية، القصر الرئاسي)، بموسيقاها الحزينة التي اعتمدت إيقاعاً نوستالجياً هادئاً، وكلمات مأساوية. يتساءل المرء وهو يتأمل نص ولحن لاكازا دال المرادية، كم أن مثقف العالم الثالث، والعالم العربي تحديداً، يعيش ازدواجية غريبة بين ما هو كائن، الذي يرفضه، وما يجب أن يكون، الذي يحتاج إلى فهم الآليات الاجتماعية والاصطفاف بجانب الشعب؟ فهو، أي المثقف، يريد أن يكون قريباً من الشعب لكنه في الوقت نفسه، ينفر من ثقافته التي يعتبرها بدائية، متخلفة، وليست ذات قيمة.

لا يقترب منها لفهم جوهرها، وربما فهم مكونات هذا الشعب والدخول في مناخه وانشغالاته. ويقترح بدلها نصوصاً شعرية لا تتخطى عتبات الصالات التي تحتضنها في شكل أمسيات شعرية. أغاني الملاعب، الحرة والجريئة، لا تعني الشيء الكثير للمثقفين؛ لأنها ثقافة من درجة ثانية، مثل كل الثقافة الشعبية، ولا يدخلها المثقف إلا من باب التخصص الأكاديمي لتفكيك آلياتها ثقافياً، سوسيولوجياً أو أنثروبولوجياً. لقد تغيرت أغاني الملاعب في العشرين سنة الأخيرة، جوهرياً. من الأغاني البسيطة والعفوية التشجيعية للفريق، التي تمجد اللاعبين وتدفع بهم إلى تحقيق الاستثناء في اللعب، إلى الأغاني التي حولت الملاعب إلى منابر للاحتجاج والرفض ومقاومة الاعتداءات الأمنية. لكن لم ترتق ذهنية المثقف نحو هذا التحول العميق، فبقيت تصوراته مرتبطة بالمفهوم التبسيطي الأول، وكلما ذكرت هذه الأهازيج ارتسمت على طرفي شفتيه ابتسامة ساخرة من سذاجتها. مع أن المسافة الفاصلة بين جيبوها يا الأولادالتي تشجع اللاعبين للذهاب بعيداً في مغامرة كأس العالم، ولا كازا دال المرادية التي تقوم بتحليل صارم ونقدي لحالة وضع البلاد، منذ مرض الرئيس واستيلاء العصابة على الحكم، كبيرة وواسعة، تحول فيها الشباب أنفسهم من ترديد السائد حيث كرة القدم مجرد مخدّر، إلى مساحة من الحرية للتعبير عن حالة غضب وليس حالة فرح، مهما كانت الفرحة في الملاعب كبيرة، بعد أن سرقت منها كل السبل التعبيرية. أصبحت الأغاني شريكاً فعالاً في التحول العام الذي أفضى في النهاية إلى الحراك. أغاني السنوات الأخيرة سياسية بامتياز. فقد نشأت في عمق الأزمة التي كان ضحيتها ووقودها الشباب. وجدوا في الملاعب الواسعة أكبر فرصهم لقول آلامهم الكثيرة التي تكبر يومياً وتتسع بلا أي حل في الأفق. في الداخل فرحة الملاعب وأهازيج المناصرين وأناشيدهم القاسية وانتصاراتهم وهزائمهم الكروية والحياتية، وفي الخارج حربهم ضد الشرطة التي تنتظرهم لتشتيتهم وتفريقهم، قبل أن يتجمعوا بسياراتهم في ساحة أودان، والبريد المركزي، والنفق الجامعي، هناك يغلقون الطرقات بالآلاف مرددين أغاني الملاعب النقدية، ومخترقين قانون منع التجمع أو الإضراب في العاصمة الذي لم تستطع الأجهزة الأمنية فعل الشيء الكثير أمامه. وفي الأخير، تتفكك التجمعات من تلقاء نفسها، ويعود كل شاب إلى وقعه المر، مشكلات البطالة، المخدرات، السكن، حيث ينام الكثيرون مع إخوتهم بالتناوب لضيق المكان. ينام جزء من شباب العائلة، بينما يخرج الجزء الثاني ليتسكع في الشوارع إلى أن يحين دوره في النوم. عندما اندلع الحراك بنظام وقوة وبنموذجية غير مسبوقة، تحولت لاكازا دال المرادية، بسرعة البرق، إلى النشيد الرسمي للحراك الذي فسح المجال لسيل من الأغاني الرافضة للوضع والمنتقدة له ولنظام الحكم. تقول كلماته: ساعات الفجر ولم يأتني النوم. استهلك (المخدرات) لحظة لحظة. من المتسبب، ومن نلوم على هذه الحياة المهينة؟ الأولى (العهدة الرئاسية) قلنا مضت، تحايلوا علينا بالعشرية (العشرية السوداء الإرهابية)، والثانية اللعبة ظهرت: لاكازا دال المرادية. الثالثة البلاد ضعفت بالمصالح الشخصية. والرابعة الدمية ماتت (مرض الرئيس)، وما تزال اللعبة مستمرة. والخامسة قادمة، كل شيء مرتب سلفاً بينهم (...) نشيد شعبي بلغة قوية. كانت كل التعبيرات شديدة الإيحاء، لهذا غنت الملايين هذا النشيد، فتحول بسرعة إلى صوت شباب حي، يرفض الموت، سرقت منه الحرية والمساحات التعبيرية، فوجد مساحته المثالية في مدرجات الملاعب للمقاومة.